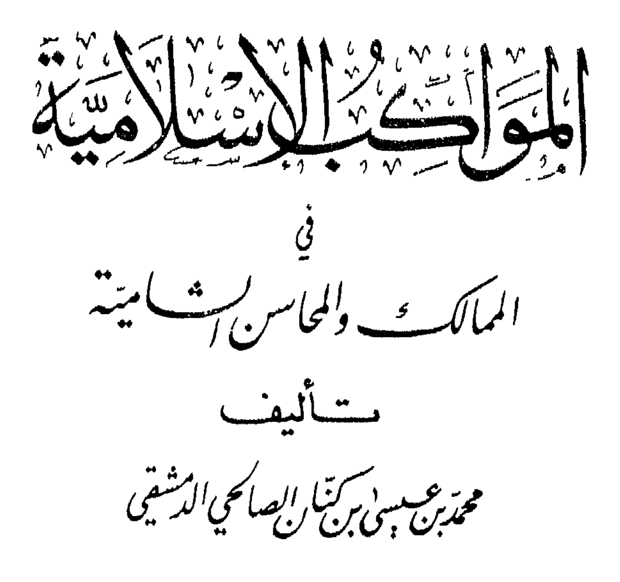
وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
٩٣

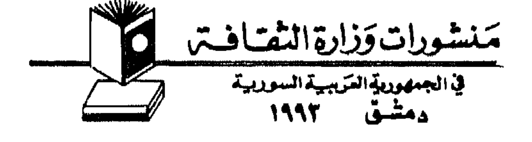


١٠٧٤ – ١١٥٣ هـ – ١٦٦٣ – ١٧٤٠ م

القسم الثاني

تحقيق ودراسة
الدكتور حكمت إسماعيل

مراجعة
محمد المصري



المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية
تأليف محمد بن عيسى كنان الصالحي الدمشقي ؛
تحقيق ودراسة حكمت اسماعيل ؛ مراجعة محمد المصري . —
دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٣ . — ج ٢ ؛ ٢٤ سم . —
(احياء التراث العربي ؛ ٩٣)

١ — ٠٨١ ر ٩٥٦ ك ن ا م ٢ — العنوان ٣ — ابن كنان
٤ — اسماعيل ٥ — السلسلة مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع — ١٩٩٢/١١/١٣٩٣

المواكب الإسلامية

ذكر ممالكها وبلادها ومالها من ترتيب

المواكب السلطانيــة الخليفيــة

قال في « كوكب الملك » (١) : وهي تشتمل على سبع نيابات ، تجري في الترتيب قريباً من ترتيب المملكة المصرية ، في المدن والبلاد والطريق والقلاع (٢) .

الأولى : المملكة الشامية ، وتقدم ، وكان / موكب حلب أكبر منها ، [٢٠ ب] لأنها جناح الملك من الجهة الشرقية ، فإن غالبَ الفِتَن من قبلها ، ثم رُفِعَتْ عليها دمشق لقوة عساكرها ، وقربها من المملكة المصرية ، وأنها قطب دائرة الممالك الشامية ، لامتداد الممالك منها ، وتسمى جِلّق جَيْرون (٣) .

قال في « الكوكب » : بناها نوح عند نزوله من السفينة بعد بناء حرّان (٤) .

---

(١) انظر حواشي ق١ ص ١٨١ ، ٢٧٥ .

(٢) في الأصل و (د) : « وقلاع » .

(٣) اسم آخر لدمشق ، وهو لفظ أعجمي ، قيل سميت دمشق به ، أو هو اسم قرية من قراها . ويكرر هنا المصنف ما كان قد ذكره عن بناء دمشق .

(انظر : منتخبات التواريخ ص : ٢٥ ودمشق عند الجغرافيين ص ١٩٥ و ٢٠٣ ومعالم وأعلام ق ١ ج١ ص ٢٥٤) .

(٤) في منتخبات التواريخ ص ٢١ عن كعب الاحبار أن أول حائط وضع على وجه الأرض بعد الطوفان حائط حران ودمشق .

وقيل : بناها جَيْرون بنَ عاد (١) .

وقيل : جيرون وأخوه بَريد ابنا (٢) لقمان بن عاد .

وقيل : العازَر (٣) غلام إبراهيم ، عليه السلام ، وتقدم .

وهي مدينة حسنة الترتيب ، جليلة الأبنية ، وبها الجوامع والمساجد والخوانق والرُبُط والقواسير(٤) ، مالم يكن في غيرها .

وقال (٥) : في جانبها الغربي القلعة .

قال : وهي مغلقة (٦) ، يحوط بها الخندق لتطويف الماء عند الضرورة ؛ فإذا دعت الضرورة أطيف الماءُ حولَ خَنْدَقِها وسورها .

وبالميدان القصر الأبلق المبْني بالحجر الأسود والأصفر بتأليف

---

(١) هو جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . وجيرون على وزن فعلون أو فيعول .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٩٩ و ٤٦٣ / ومروج الذهب ج٢ ص ٢٥٩ . ومنتخبات التواريخ ص ٢٤ / ودمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين ص ٩٢) .

(٢) في (د) : « يزيد ابناء » تصحيف .

(٣) هو غلام سيدنا ابراهيم عليه السلام وكان حبشياً وهبه له نمرود بن كنعان . انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٤٦٣ .

(٤) القواسير : مفردها قيسارية ، وكان لها دور الخانات ، قسم للنوم وقسم للتجارة . (انظر تعريف الخان ق ١ ص ٢٢٤) .

(٥) يعود القول هنا إلى كتاب « الكوكب » الذي أخذ عنه المؤلف وهو الذي يطلق عليه أحياناً « الكوكب » وأحياناً « كوكب الملك في دولة الترك ». وربما قصد هنا «الكوكب الدري » .

(٦) في (د) : « صنمية » .

غريب ، بنـــاه الظاهر بيبرس(١) ، ومثله القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر المحروسة (٢) .

قال : وإلى جانبهما مدينة تسمى الصالحية ، يسكنها كثير من الأمراء والجند تشرف على دمشق كلـّها وعلى غوطتها .

ولها الأنهار السبعة المتسلطة عليها . منها نهـــران شرقيان (٣) ، والخمسة غربية . يقال : أنفق في جامعها أربعمئة صندوق — كما تقدم — كل صندوق ثمانية وعشرون ألفاً (٤) ؛ وتقـــدم في تاريخ البكري (٥) أربعة عشر ألفاً (٤) مُجْمَلُها على ذلك أحَـــدَ عَشَرَ ألف دينار ، ومئتا ألف دينار ، وقيل : خَراجُ الشام سنة .

قال : ولم تزل زاهية الحسن للعيان (٦) ، كاملة المحَاسن ، إلى أن طرقها التَمُرْلَنْك في سنة ثلاث وثمانمئة، فحرق جميعَ داخلِ السور ، ونهب غالب أموالِها ، وأسَرَ جماعة منها ، ولم يَبْقَ بها عامرٌ سوى ظاهرِها .

وفي نيابتها ثلاثُ مقاصد :

---

(١) في (د) : « الملك الظاهر » والتعريف به انظر ق١ ص ٢٢١ حاشية ٤ .

(٢) القصر الأبلق بالقاهرة هو الذي بناه الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل بمصر على غـــرار القصر الابلق في دمشق . (انظـــر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٩٤ في الحديث عن الابلق بدمشق) . وقلعة الجبل : قلعة معروفة بالقاهرة في مصر، تقع بين ظاهر القاهرة وجبل المقطم والفسطاط وما يليه من القرافة ، وكانت مقراً لسلاطين الأيوبيين والمماليك . بناها الطواشي بهـــاء الدين قراقوش لصلاح الدين الأيوبي . (انظر / لطف السمر وقطف الثمر — ص ١٤١ حاشية ٥) .

(٣) في الأصل « انهار شرقيات » وفي (د) : انهار شرعيات » .

(٤) في الأصل « ألف » .

(٥) في (د) : « العسكري » .

(٦) في (د) « والعين والبنان » .

الأول : وهو أنّ نيابة دمشق الآن هي أجلّ النيابات في الأقطار الشامية ، ومَقام نائبها في المملكة مقامُ الكافل (١) بمصر ، ويعبر عنه بكافل السلطنة الشريفة ، وتقليدُه (٢) من أعظم التقاليد ، ويُكْتَبُ عنه أكبرُ الوظائف ، تُجَهّز إلى الأبواب الشريفة (٣) .

وللنائب(٤) من الحاشية مثل ماللسلطان ـ غالباً ـ من الدّواداريّة (٥)

---

(١) الكافل هو نائب السلطان ، وكثيراً ماكان يرقى بعد خلع الملك أو قتله إلى الملك . كما أن كثيراً من نواب دمشق ارتقى إلى الملك أيضاً . والكافل بدمشق هو قائم مقام السلطان في أكثر الأمور المتعلقة بنيابته من المناشير والتواقيع والمراسم الشريفة بالاعتماد ، ولكن هذه الوظيفة أهملت في سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م في أيام الناصر فرج وأسندت مهامها إلى الأمير الدوادار .

(انظر / التعريف بالمصطلح الشريف ص ٦٥ ،وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٨٤وج ٦ ص ٢٤٠ / وحدائق الياسمين ص ٣١ / وولاة دمشق ص ١٦) .

(٢) التقليد : هو التولية : أي تفويض الأمور للوظيفة التي قلد صاحبها فيها ، وهو أكبر قيمة من المرسوم ، ويكتب التقليد من السلطان لكفلاء الملك كأكابر النواب والوزراء ومن كان في معناهما ، وقد يكون لأكابر قضاة القضاة . أما في حال تعيين ناظر فيكتب له مرسوم .

(انظر / التعريف ص ٨٤ / وصبح الاعشى ج٣ ص ٢٨٠ وج ٤ ص ١٨٨).

(٣) الأبواب الشريفة = الأبواب السلطانية الخليفتية من الأمراء ومماليك البيت الشريف . وهو لقب كان يطلق في عصر المماليك على السلاطين ، ويقتصر استعماله على المكاتبات .

(انظر / التعريف ص ٤ و ٨٣ / ومعالم واعلام ـ ق ١ ـ ج١ ص ٨) .

(٤) في (د) : « والنائب » .

(٥) الدواداريه . من (دوادار) وموضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان ، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص ، ويشاور في الأمور المهمة ، وكان يكتب إشارته بخطه بقلم رفيق على قصص الإقطاعات والنزولات . وكان متسلم هذه الوظيفة قديماً لا يتعدى أمير طبلخاناه إلى أيام الناصر حسن ، فصار لأمير الدواداريه تقدمة ألف ، وكان يكتب له تقليد ، وترفع إليه المحاكمات .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٩ / وحدائق الياسمين ص ٣٤) .

والخَزْنَدارِيّة (١) ، وأمير مجلس (٢) ، وأمير أخور (٣) ، وشادّ الشربجات (٤) ، ومَهاترة البيوت (٥) ، وغيرهم من الغلمان .

---

(١) كلمة الخزندار أصلها « الخزانة دار » والمعنى ممسك الخزانة . وموضوعها التحدث على الخلع والتشاريف السلطانية بالقلعة ، وعادتها أربعة طواشية خصيان . والخزندارية على ثلاثة أقسام هي : الخزندار الكبير ، وكان مقدم ألف ، والخزندار العيني ، والثالث أمير أخور وعليه الخدمة عند غيبة الأمير الكبير .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٨٦ / وحدائق الياسمين ص ٣٨ وولاة دمشق ص١٧)٠

(٢) وهو ثالث منزلة من الأمير الكبير ، ويتحدث على أرباب الصنائع من الأطباء والكحالين والجرايحية من المجرحين ، وقد كان الأمير « قطلقبي » في أيام الظاهر برقوق في مقام أمير مجلس ، ثم بطل من أيام الناصر فرج .

(انظر / صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨ / وحدائق الياسمين ص ٣٢) .

(٣) « أمير » مكررة في (د) . وأمير أخور : وظيفة يتحدث متوليها على اصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر مافيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الاصطبلات . والكلمة مركبة من لفظين أحدهما عربي ،وهو أمير ، والثاني فارسي وهو « أخور» ومعناه المعلف ،فيكون معنى «أمير اخور»:أمير المعلف لأنه المتولي لأمر الدواب.

(انظر / صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٦٠ — ٤٦١) .

(٤) كلمة « شد » الشيء و« شاده »،و«مشده » تعني هنا أحكم الشيء،أي أشرف عليه وأحكمه ، وقد استخدمت الكلمة في العهد المملوكي بمعنى (القائم على) ، أو (المدير) .

(ولاة دمشق ص ٢٦ حاشية) . وهو المتحدث على مايرد من الشراب خاناه، وما يصدر منها . وشرطه أن يكون من خواص الملك ، عاقلا ، عارفاً ، مأموناً على مايتناوله الملك من مأكل ومشرب ، ويكون في حيطة وحذر مما يدس للملك . (انظر / حدائق الياسمين ص ٣٨) .

(٥) كذا الأصل ، وفي (د) : « ومهاترة السوق » . والمهتر والمهتار : الأمير والوالي (فارسيتان) (المنجد ص ٧٧٧) . وتقسم المهتارة إلى سبعة مهتارات أو معلمين وهي : مهتار الشربخاناه ، ومهتار الطشت ، ومهتار الفراش خاناه ، ومهتار الطبل خاناه ، ومهتار الركاب خاناه ، ومعلم الزود خاناه ، والمحف دار . وللإيضاح فان لفظ خاناه بمعنى (البيت) يضاف إلى ذلك الصنف . (ومهاترة البيوت) أو (نظر البيوت) : صاحبه في القاهرة الأستادار ، أي ينظر في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خانه ، والطعام والغلمان . وله تصرف تام في إحضار كل مايلزم لبيت السلطان من نفقات وكساو .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٦٠ و ٦١ / وولاة دمشق ص ٣١) .

(ومن قانونه القَوْد)(١) ، ويشتمل على خيُول (٢) خاص ، ورأس (٣) ، طُوالُها (٤) بالذهب ، وبغال وأكاديش (٥) ، وبَخاتي (٦) ، وجمال ، تجهيز للسلطنة ، وأقمشة ، ومماليك ، كذلك مما يكون قيمته عشرة آلاف دينار .

وبدمشق نائبُ قلعةٍ (٧) منفردٌ عن نائبها . /

[٢١ آ]

قال في « الكوكب » : وكان نائبها في القدم مُقَدَّمَ ألف (٨) ، ثم استقر طبلخاناه (٩) إلى الآن .

---

(١) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) . والقود : أي الخيل التي تقاد ولا تركب

(٢) في (د) : خامد » .

(٣) خاص ورأس : وهي أنواع من الخيول الشقراء والصفراء . (انظر / التعريف ص ٢١٨) .

(٤) طوال : لعله يقصد . المطول : وهو الرسن والمقود . وجمها مطاول .

(٥) وهي نوع من الخيول غير الاصيلة ، وتسمى الرهاوير ، تخدم ركابها ، وهي أخف من الجياد العربية في قطع العقبات وتحملها المشاق .
(انظر / التعريف ص ٢١٨) .

(٦) وهي نوع من الجمال العجمية .
(انظر / التعريف ص ٢٠٠) .

(٧) كانت نيابة القلعة منفردة عن نيابة السلطنة ، وليس لنائب دمشق عليها كلام ولا تدخل . وولايتها من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف . وكان من عادة نائبها أن يكون مقدم ألف ، ثم أنزل إلى أمير طبلخاناه . ومن شأن نائبها حفظ القلعة ، وصونها ، ولا يسلم مفتاحها لأحد إلا لمن يتولاها مكانه ، ولنائبها (أجناد بحرية) مقيمون في القلعة لخدمته . واستمرت وظيفة نائب القلعة أيام الحكم العثماني .

(انظر / التعريف ص ٦٨ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٨٤ / وحدائق الياسمين ص ٣٩ / وولاة دمشق ص ١٦) .

(٨) وله التقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء ، وهذه الطبقة هي أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب . ويقال له أمير مئة ومقدم ألف .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٤ / وحدائق الياسمين ص ٢٩) .

(٩) المراد بالطبلخاناه مانسميه اليوم بالموسيقي أو الذي يعزف الموسيقا . =

قلت : وفي قوانين بني عثمان (١) الآن لايكون طَبْلْخاناه .

وعادةُ نائبها أنه لا يسلم مفاتيحها إلا لمن يَتولاها مكانَه يداً بيد(٢) أو مَنْ يأمر له السلطان بتسلمها (٣) منه .

وللقلعة أجنادٌ يلبثون (٤) بها لأمرٍ طارىء ، ولا يحضرُ دار النيابة .

وبالمدينة ثمانية (٥) أمراء . أحدهم الأمير الكبير ، وجُعل ذلكَ عَلَمٌ عليه ، وإليه الخطاب من النائب ، ويشاركه في رأي المهمات الشريفة (٦) » .

قال : وغالباً (٧) يكون مكانَ النائبِ عند غَيبَته . انتهى .

قلت : وهذا الوجه بَطَلَ في قانون بني عثمان ؛ فإن النائب ينوب عنه من أراده .

= وأمير الطبلخاناه يعد في الدرجة الثانية من الأمراء . وهو الذي ترقى إلى درجة يستحق بها أن تضرب الموسيقا على بابه ، ويكون أمير أربعين ، ويتدرج في الزيادة إلى الثمانين .
(انظر / التعريف ص ٧٤ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ٨ و ١٥ / وحدائق الياسمين الياسمين ص ٢٩ وولاة دمشق ص ١٦) .

---

(١) في (د) « بني عمان » .
(٢) في الأصل و (د) « بيدا » .
(٣) في (د) « بتسليمها » .
(٤) في (د) : « يلبسون » .
(٥) في الأصل و (د) : « ثمان امراء » .
(٦) وهي وظيفة جليلة يكون متوليها من أرباب الأقلام ، رفيقاً لشاد المهمات من أرباب السيوف الذي تارة يكون نائب دمشق ، وتارة يكون حاجب الحجاب بها أو غيرهما . وهذه الوظيفة تارة تلحق بديوان الوزارة ، وتارة تكون مستقلة بديوان خاص بها .
(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٩٠ / وولاة دمشق في عهد المماليك ص ٢١) .
(٧) في (د) : « وغالب » .

[والسبعة الباقون هم] (١) المعبر عنهم في دولة بني عثمان الإيباشية (٢) ، ولهم في قانون بني عثمان لُبْس الريش (٣) الكبار في أيام المواكب ، وملاقاة الوزراء ، وعليهم سَفَر (٤) سوى الأمير الكبير منهم ، وذلك إلى الآن . والله أعلم .

وبها من أمراء الطبلخاناه واحد وعشرون أميراً ، ومن العشراوات(٥) واحد وخمسون أميراً ، ومن الخمسات (٦) ثلاثة وعشرون أميراً ،

---

(١) في الأصل و (د) : « هو » فقط . وأضفنا مابين القوسين للإيضاح .

(٢) لعلها مصحفة من (ياياباشي) ومعناها رئيس (اليايا) ، واليايا في أصلهم الأول هم من المشاة الإقطاعيين الأول في الجيش العثماني قبل تكون الجيش الانكشاري ، وقد تغيرت بنيتهم مع الزمن وعملهم . وقد تكون التسمية أخذت تعطى لفئة من الانكشارية .

(انظر حول ذلك حوادث دمشق اليومية للبديري . ص ١٩٥ حاشية ٥ / والجديد في العسكر الجديد – دراسة في مجلة الفكر العسكري العدد الثالث والرابع لعام ١٩٧٦ ص ١٩٢ للدكتورة ليلى الصباغ) .

(٣) صورة لابس الريش في كتاب .

H.I nalcik, the ottoman Empire The clssiscal Age (1300 - 1600) Translated bg norman Itgkowitg and Colinimdon. London 1973 illustration .17

(٤) السفر في التركية : الحرب ، ولعله يقصد بأن على الأمراء الثمانية أن يشاركوا في الحرب ماعدا الكبير منهم .

(٥) تعني العشرات أو امراء العشرات ، وقد ينقص عددهم أو يزيد . ومنهم يكون صغار الولاة ونحوهم من ارباب الوظائف .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٥) .

(٦) وهم أمراء الخمسات أي المضاف لكل منهم خمسة فرسان . وهم قليلون ، وأكثر مايكونون من أولاد الأمراء إكراماً لآبائهم .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٥ / وحدائق الياسمين ص ٢٩) .

وطائفة تسمى جند الحلقة (١)، ولعل الآن موضعهم الزعماء بدمشق أو الينكجرية (٢) . ولهم رؤساء ، وبها حاجب الحجاب (٣) ؛ ومن عادته الجلوس بدار العدل (٤). وإذا غاب النائب ولم يستنب (٥) الأمير

---

(١) وهم الحلقة وجند الخليفة : لاخدمة لهم إلاّ في المهمّات العظيمة التي تحتاج إلى كثرة العساكر ، ويسمون « أولاد الناس » ، وكانت عدتهم تصل إلى عشرة الاف نفر ، ثم تناقصوا . وهم جند مرتزقة من غير مماليك السلطان ، ولكل أربعين جندياً مقدم عليهم .
(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٦ / وحدائق الياسمين ص ٣١ / وولاة دمشق ص ٢٦ حاشية ٢ وبلاد الشام ومصر ص ١٨) .

(٢) ينكجرية أو انكشارية . ولفظها (يني تشري) يني : جديد . وتشري : جيش . وهم فرق المشاة من العبيد في الدولة العثمانية . (لتفصيل أكثر : انظر بلاد الشام ومصر ص ٧٣ والجديد في العسكر الليلى صباغ ص ١٨٨ ومعالم واعلام – ق١ – ج١ ص ٧٧).

(٣) الحاجب : هو في الأصل من يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام ويأخذ لهم الاذن منه ، وهي وظيفة قديمة كانت لابتداء الخلافة . وسمي الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه بغير إذن . وفي عصر المماليك كان هذا اللقب يطلق على من يقف بين يدي السلطان في المواكب ليبلغه مطالب الرعية، ويتصدى للفصل في المظالم التي تتعلق بأمور شرعية .

وحاجب الحجاب هنا هو أمير حاجب، وكان من أركان الدولة المملوكية ، وكان عادة مقدم ألف ويأتي بالمرتبة الثانية بعد النائب . ويحل محله أثناء غيبته ، وقد يوكل إليه السلطان القبض عليه وحبسه ، كما كان حكماً يوفق بين الأمراء والجند ، وكان له النظر على صندوق المال ، ويوزع على الفقـــراء والأرامل أقساطاً . ولكن هذا بطل في عام ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م . ولم يعد له أثر في زمن بني عثمان .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٨٥ وج ٥ ص ٤٤٩ / وحدائق الياسمين ص ٣٥ / وولاة دمشق ص ٢٥ / ومعالم واعلام – ق١ – ج١ ص ٢٧٣) .

(٤) دار العدل : كانت غربي جامع الأحمـــدية في سوق الحميدية ، جنوبي القلعة من الناحية الغربية ، وأول من بنى هذه الدار لكشف الظلامات وسماها دار العدل (نور الدين الشهيد) . وسبب ذلك أنه لما ملك دمشق وأقام فيها مع أمرائه ، وفيهم أسد الدين شيركوه – وكان بمثابة مارشال دولة – تعدى بعض الأمراء على جيرانهم فكثرت الشكاوي =

الكبير (١) فيكون هو نائب غَيْبَةٍ إلى أن يعود . وإذا برز أمر من السلطان (٢) بقبض أحدٍ من الكبار كان هو المتصدي .

وبها في القانون القديم ستةُ حُجّاب ، وولاتهم من الأبواب الشريفة (٣) ، وبَطَل ذلك في دولة بني عثمان .

وبها استادار (٤) كما للسلطنة ، وهو المتحدث (٥) على الفور

= إلى القاضي كمال الدين الشهرزوري فأنصف بعضهم من بعض، ولم يقدر على الإنصاف من جماعة الأمير شيركوه (وهو عم صلاح الدين الأيوبي ومدربه) لأنه كان أكبر أمراء الدولة فبلغ ذلك نور الدين ، فأمر ببناء دار العدل ، وهي التي سميت في عهد البدري دار السعادة وهي تلي باب السر . وفي العهد المملوكي أضيفت هذه الدار إلى دار السعادة وأصبحت دار العدل مركزاً للحكومة يجلس فيها النائب وأركان الحكومة ، لبحث الأمور المعقدة ، وإدارة البلاد ومحاكمة كبار الموظفين .

(انظر / نزهة الانام ص ٢٨ / واعلام الورى — ص ٥٤ — ٥٥ حاشية ٢ / وولاة دمشق لدهمان ص ٢٦ — ٢٧ / ومنتخبات التواريخ ص ١٠٧٨) .

(٥) في الاصل و(د) : « يستنيب » .

---

(١) قبلها في الاصل ثلاث كلمات شطبت هي : « أحدا من الثمانية » .

(٢) هو سلطان الدولة المملوكية المقيم في القاهرة .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٣ / وولاة دمشق ص ٩) .

(٣) في (د) : « المرتبة » .

(٤) استادار أو استاذ الدار : تتألف من كلمتين فارسيتين : أولاهما (استاد) ومعناها السيد أو الكبير ، وثانيهما (دار) ومعناها ممسك . وهو الذي يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفيذ أوامره . وفي الحاشية ٤ من الصفحة التالية مزيد من التوضيح له .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠ — ٢١ / وحدائق الياسمين ص ٣١ وما بعد وص ٣٥ ومعالم واعلام ق١ — ج١ ص ٣١) .

(٥) في (د) (المستخدمت) . والمتحدث على الفور : هو أن يستخدم نائب السلطنة على الفور بديلا لشاغلي الوظائف التي يتوفى أصحابها كما في وظيفة جند الحلقة وغيرها من الوظائف السريعة التعويض .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٥١) .

ومرامي التشريف (١) فيصرف من المتحصل مايستحق صرفه ، والباقي يرسله للخزائن السلطانية (٢) واستقرارُه بتشريفٍ (٣) من الحضرة الشريفة (٤) .

وبها نقيب الجيش (٥) ، على طريقة نقباء الجيوش بالأبواب الشريفة.

قلت : لعلهم الآن الجَاويْشيّة (٦) .

---

(١) في (د) : « الشريف » وهي الأوامر التي تصدر عن السلطان بمرسوم شريف ، وهي على طبقات ، وقد تمنح التشاريف في مناسبات منها : إذا ولي أمير أو صاحب منصب وظيفة كبيرة ، وتمنح في الأعياد كعيدي الفطر والأضحى . وفي الميادين ، وعند دوران المحمل الشريف . وأول من قرر ذلك الناصر محمد بن قلاوون .

(انظر / صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٣ / وحدائق الياسمين ص ٢٤ و ٢٥) .

(٢) من نقد وقماش وغير ذلك .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١) .

(٣) في (د) : « للشريف » .

(٤) الحضرة الشريفة : يقصد بها هنا (السلطان) بالذات أي إن تعيينه يتم بتشريف من السلطان.وموظفو الحضرة الشريفة ، من ارباب السيوف من الأمراء والمقدمين ، وهم اثنا عشر مقدماً . الأول : النائب الكافل . الثاني : الأتابكي . الثالث : أمير كبير . الرابع : أمير رأس نوبة . الخامس : أمير سلاح . السادس : أمير المجلس . السابع : أمير أخور . الثامن : الدوادار الكبير . التاسع : أمير رأس نوبة . العاشر : المسيمر . الحادي‌عشر : أمير حاجب . الثاني عشر : الأستادار . وهو لقب كان يطلق على أكبر موظفي القصر السلطاني .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٣٥ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ٣١) .

(٥) النقيب في اللغة: الأمير ، ويقال أمير الجيوش ، وهو القائم على الجند وإحضار من يطلب منهم ، والتكلم عن السلطان في المحاكمات بين الأخصام ، وأخذ الجواب منهم ، ويحكم في الأمور الخفية . وفي نقابة الجيش عادة ثلاثة ، أكبرهم يسمى بـ (نقيب النقباء).

(انظر صبح الاعشى ج ٤ ص ١٨٦ /وحدائق الياسمين ص٤٢/ وولاة دمشق ص ١٨).

(٦) الجاويش : بمعنى رسول . وقد عزي استخدام السلاطين العثمانيين الجاويشية إلى تقليدهم للطرائق البيزنطية ، وكان الجاوشية العثمانيون الأول يقومون بمهام الحجاب والرسل والحرس . ووجد نوعان من الجاوشية : عاوفة لي ، وكديكلي ، وبمرور الزمن تطورت وظيفتهم من موظف بالبلاط إلى وزير دولة .

(انظر : المجتمع الاسلامي والغرب ج٢ص ٢٢٦/ وبلاد الشام ومصر ص ١٤٦)

وبها المَهْمَنْدار (١) بالأبواب الشريفة، وأمير آخور البريدار (٢) .

وبها شادّ الدواوين (٣) ، وشادّ المهمات (٤) ، وقد بَطَلوا .

وبها والي الشرطة يحكم بها بموجب القصاص والجنايات (٥) .

وبها من أرباب المناصب الدينية الأربع قضاة(٦)؛وكان أمثلَهم

---

(١) ومهمته تلقي الرسل الواردين إلى الدولة من حكومة أخرى أو أمراء العربان أو غيرهم .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٨٧ / وولاة دمشق ص ١٩) .

(٢) في (د) : « السيريدار » . وأمير اخور البريدار : هو المشرف على خيول البريد بدمشق ونواحيها . والبريد آنذاكهو الخاص بالدولة دون غيرها .

(انظر / ولاة دمشق ص ١٩) .

(٣) هو المتحدث في استخراج الأموال السلطانية ، وكان رفيقاً للوزير ، ومن إمرة الطبلخاناه ، ثم أصبح من أجناد الحلقة . ويكتب لمتوليها توقيع عن النائب .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٨٦ / وولاة دمشق ص ٨) .

(٤) وهي رتبةجليلة موضوعها التحدث في أمور الاحتياجات السلطانية ، وتعطى تارة لنائب السلطنة بدمشق أو لحاجب الحجاب أو حسب مايقتضيه السلطان .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٨٦) .

(٥) في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣ أن والي الشرطة هو المعروف بوالي الحرب وعادته إمرة طبلخاناه . كما جاء في ج٥ ص ٤٥٠ من صبح الأعشى أيضاً أن صاحب الشرطة هو المعبر عنه بالوالي في زمنه ، وتجمع الشرطة على شرط وفي اشتقاقه قولان : أحدهما أنه مشتق من « الشرط » وهي العلامة ، لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها . ومنه اشراط الساعة يعني علاماتها . وقيل : من الشرط وهو رذال المال ، لأنهم يتحدثون في أراذل الناس وسفلتهم ممن لا مال له من اللصوص ونحوهم .

(٦) موضوع القضاء : التحدث في الاحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها ، والقيام بالأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم . وكان في دمشق أربعة قضاة من المذاهب الأربعة . أعلاهم الشافعي ، وهـو المتحدث على الموازع الحكمية والأوقاف وأكثر الوظائف ، ويختص بنوابه النواب في جميع نواحي دمشق وأعمالها حتى في غزة ، ويليه في الرتبة الحنفي ، ثم المالكي ، ثم الحنبلي .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٤ و ١٩٢ / وولاة دمشق ص ٢٣) .

الشافعي (١) وفي دولة الأروام أمثالهم الحنفي (٢) ؛ وكان استقرارهم من الأبواب الشريفة (٣) بتشاريف وتفاويض .

قلت : الآن ذلك لايكون إلا للحنفي ، وتشريفه (٤) من النائب بها فروة من السمور (٥) ؛ وذلك إلى الآن .

وبها افتادار (٦) العدل : شافعي وحنفي ، واستقرارهما بتشاريف وتوقيع من الأبواب الشريفة .

[٢١ ب] قلت : الآن لاتوقيعَ إلا / (٧) للحنفي ، وهو المفتي في دار العدل ، ويحضر مع المدرسين وقت الديوان (٨) دون غيره .

---

(١) في (د) : « القاضي الشافعي » والشافعي نسبة إلى الامام محمد بن إدريس الهاشمي القرشي أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م .

(٢) نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . كان واسع العلم في كل العلوم الإسلامية ، له العديد من المؤلفات منها : الفقه الاكبر ، مسند أبي حنيفة وغير ذلك ، توفي في بغداد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م .

(انظر / تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٦٨ ووفيات الاعيان ج٥ ص ٣٩ والفهرست ص ٢٨٤ — وآداب اللغة ج٢ ص ٤٤٥) .

(٣) في (د) : « المرتبة » .

(٤) في (د) : « وترتبه » .

(٥) الفروة : كل جلدة ذات شعر . اما السمور فهو حيوان بري لحوم يشبه الهر يتخذ من جلده فرو ثمين .

(٦) في (د) : « انشأدار » .

(٧) (د) : « أي » .

(٨) الديوان : كلمة فارسية تعني في الأصل السجل . وقد استخدم قبل العثمانيين للدلالة على دائرة معينة ، أو على الادارة بكاملها . وفي العهد العثماني أطلق الديوان العالي على الاجتماع الرسمي الذي يرأسه السلطان أو الصدر الأعظم . وقد عرف الديوان كاجتماع=

وبها وكيل بيت المال (١) كذلك .

وبها نقابة الأشراف (٢) . وولاية صاحبها من الأبواب الشريفة ، بتوقيع شريف .

وبها شيخ الشيوخ (٣) . وهي من الوظائف الجليلة كالنّقابة .

قلت : وهذه لاأثر لها الآن .

وبها من أرباب الوظائف الديوانية كاتم السر (٤) تقارب كاتم

= رسمي في الولايات العثمانية ، ولكنه اختلف من ولاية لأخرى من ناحية نوعية الاشخاص المدعوين للاجتماع ، ومواعيد انعقاده.ففي ولاية الشام مثلا : لم يكن هناك مواعيد معينة لانعقاده ، فقد كان يدعى للانعقاد حين تستدعي الحاجة ذلك .

(انظر / لطف السمر وقطف الثمر - ص ٢١٠ حاشية ١١ / والمجتمع الاسلامي والغرب -- الترجمة العربية ج ١ ص ١٦٥ -- ١٦٦ / وبلاد الشام ومصر لرافق ص ٦٦/ وتاريخ حسن آغا العبد -- ص ٤٠ ح ٤) .

(١)ويتحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراضي ودور والمعاقدة وغير ذلك . ولا يتولى هذه الوظيفة إلا أهل العلم والديانة من أرباب الوظائف الدينية . وهذه الوظيفة عظيمة الشأن ، رفيعة القدر ، وولايتها من السلطان .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٦ و ١٩٣ وحدائق الياسمين ص ٥٣ / وولاة دمشق ص ٢٣) .

(٢) وهي وظيفة شريفة،وموضوعها التحدث على ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة بنت رسول الله (ص) – وهم المرادبالأشراف– في الفحص عن أنسابهم، والتحدث في أقاربهم . وكان يعبر عنها بنقابة الطالبيين .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٧ و١٩٣ وحدائق الياسمين ص ٥٢ / وولاة دمشق ص ٢٣) .

(٣) وموضوعها التحدث على جميع الخوانق والفقراء الصوفية بدمشق وأعمالها . والعادة أن يكون متوليها شيخ الخانقاه السميساطية بدمشق وولايتها عن النائب .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٩٣ / وولاة دمشق ص ٢٤) .

(٤) وصفاته أن يكون صبيح الوجه ، طلق اللسان ، اصيلا في قومه ، ريعاً في حيه ، كثير الاناة ، قليل العجلة ، شديد الذكاء ، حسن الكلام والأحكام ، خبيراً بأهل الدين ، محبا لأهل العلم ، راغباً في نفعهم ، مزيلا لضررهم ، ملازماً للملك في غالب أحواله ، وأن يبدي للملك النصح بتأن ولطف . (انظر / حدائق الياسمين ص ٥٤) .

سر الملك (١) وهو بتشريف (٢) . وله أتباع وهم كُتّاب الدَّسْت (٣) ، وكتابُ الدَّرْج (٤) بالمملكة الشامية ، وولايتُهم من الأبواب الشريفة .

---

(١) يوردها ابن كنان دائماً (كاتم السر) . إلا أن المسؤول المشار إليه في الدولة المملوكية كان (كاتب السر) ، وقد ابقيت كما هي . وكان يسمى متولي هذا المنصب « صاحب ديوان الانشاء بالشام المحروس » . وصاحبها مسؤول عن قراءة المراسلات الواردة إلى النائب واجوبتها ، وأخذ خط النائب عليها ، وقراءة القصص والتوقيع عليها ، والتحدث في أمور البريد والقضاء ومشاركة الدوائر في أكثر الأمور . ويعرف ابن كنان كاتم السر بما يلي : ووظيفته تقديم النصح والمنورة للملك من نهج الصوب وبسط العدل وإعانة الملهوفين ، ونصرة المظلومين ، وتنبيه الملك على الأمور من أوائلها ومعرفة خواتم الاشياء . وأنه أول من يدخل على الملك ، وآخر من يخرج من عنده ، يطلع على حوادث الدولة ومهمات المملكة ولا يثق الملك بأحد كما يثق به .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٥٣ و ٥٤) . ويبدو أنه كان يسمى « كاتب السر » بدليل ماأورده ابن شاهين في كتاب (زبدة كشف الممالك) ص ٩٨ بل إنه عـده ناظر الانشاء الشريف أو ناظر دواوين .

(٢) في (د) : « للتشريف » والتشريف : جمع تشاريف ، وهو إما أن يكون وظيفة أو خلعة ، وفي كلا الحالتين يكون الاستلام من السلطان ، فاذا كانت خلعة سميت خلعة التشاريف ، وهو أن لابسها يتشرف بما يقدم له من ملابس من السلطان ، وإذا كانت وظيفة فهي من عداد الوظائف في الحضرة الشريفة . والتشريف عامة : هو الخلعة أو الملابس المهداة من السلطان إلى كبار الأمراء في مناسبات خاصة أهمها التعيين في الوظائف الكبرى كالنيابات (انظر / الاعلاق الخطيرة ج٣ ق ٢ ص ٩١٩ / وحدائق الياسمين ص ٢٤ و ٣١ / والعصر المماليكي ص ٤٠١) .

(٣) الدست : كلمة فارسية الأصل لها عدة معان ومنها : الحيلة ، والمجلس ، والورق وغيرها . ويبدو أن المقصود منها هنا كتاب الورق ، ويتبعون لديوان كتابة السـر ، وهـم الذين يجلسـون معـه في دار العـدل ، ويقرؤون القصـص على نائب دمشق ، ويوقعون عليها بأمره . ويولون من قبل النائب ، ويجلسون مع كاتب السر بين يدي السلطان . (انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٠ / وحدائق الياسمين ص ٥٥ / وولاة دمشق ص ٢٠ / ولسان العرب ج١ ص ٩٧٧) .

(٤) وهم الذين يكتبون الولايات والمكاتبات ونحوها ، وربما يشاركهم كتاب الدست في ذلك ، وهم يولون من قبل النائب . (انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٠ / وولاة دمشق ص ٢٠) .

وبها نظر خزائن السلاح (١)، وظيفةٌ جليلةٌ تتحدث على مايعمل(٢) من السلاح للخزائن الشريفة . وللقلعة (٣) بدمشق .

وكان بها نظر المهمات (٤)، ونظر الخزانة (٥) . ونظر البيوت(٦)، ونظر مراكزهم والبريد (٧) ، وقد ذكرت مصطلح هذه الوظائف في « حدائق الياسمين في ذكـــر قوانين الخلفاء والسلاطين (٨) » والله تعالى أعلم .

---

(١) وموضوعها التحدث على كل مايستعمل من السلاح السلطاني ، وجمع مايتحصل من عمل كل سنة وتحميله على رؤوس الحمالين إلى خزائن السلاح . وولايتها عن النائب بتوقيع كريم .

(انظر / صبح الأعشى ج٤ ص ١٩١ / وولاة دمشق في عهد المماليك ص ٢١) .

(٢) في (د) : « يشتمل » .

(٣) الواو ساقطة من (د) .

(٤) انظر ق٢ ص ١١ حاشية ٦ .

(٥) ويعبر عنها بالخزانة العالية ، لأنها مستودع أموال السلطان من الجواهر والذهب والحرير والقماش ؛ ومتوليها يكون رفيقاً للخزندارية من الطواشية ، متحدثاً في التشاريف والخلع وما معها ، وهي وظيفة ذات أهمية يوليها النائب بتوقيع كريم .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٩١ / وحدائق الياسمين ص ٥٧ / وولاة دمشق ص٢١).

(٦) في (د) : « نظر السيوف » . ونظر البيوت : هو نظر جليل يشارك صاحب الاستدار فيما يتحدث به . وهذه الوظيفة كانت اسماً على غير مسمى لعدم وجود البيوت السلطانية بدمشق ، ولكنها رمز إلى أن دمشق هي عاصمة ثانية للدولة المملوكية ، وذكر ابن كنان أن هذه الوظيفة أهملت في زمنه .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٥٨ / وولاة دمشق ص ٢١ — ٢٢) .

(٧) كذا الأصل و (د) ولعل المقصود نظر مراكز البريد .

ونظر مراكز البريد : ومتوليها يكون رفيقاً لأمير آخور البريد .

(انظر / ولاة دمشق ص ٢٢) .

(٨) سبق التعريف به في مقدمة هذا الكتاب وانظر أيضاً ق١ ص ١٤٩ .

وبها خزانة الطب (١) ، وجَرّاح باشي (٢) ، وحكيم باشي (٣) ، وشَرْطهُ أن يكون (٤) مسلماً . وهو إلى الآن .

المقصد الثاني : فيما هو خارجٍ عن حاضِرَتِها (٥) من المدن والقلاع والقرى والضياع ، ويشتمل على بَرٍ وأربعِ صفقات (٦) .

أما بَرّها فالمرادُ ضَواحيها (٧) .

وأما صفقاتُها فأربع (٨) :

الصفقة الغربية (٩) : وهي بلاد غزة وما جاورها (١٠) . ولها ناحيتان :

---

(١) وهي تشمل النظر في رؤساء الاطباء والحجامين والجرايحية والمجبرين ، وما يحتاجون إليه من مفردات ومركبات وعقاقير وغير ذلك .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٥٩) .

(٢) وشرطه أن يكون عارفاً بالأعضاء الرئيسية وغيرها من المفاصل والفواصل وحفظ مواد الأعضاء ، وله توقيع سريف من الحضرة التريفة . (انظر/حدائق الياسمين ص٥٩) .

(٣) وشرطه أن يكون عارفاً بعلم الطب ، وتشخيص المرض ، وطريقة علاجه ، وملاطفة المريض ، وعرفان بالعوارض وأسبابها ، ومعرفة المركبات والمفردات والعقاقير نقلا وفعلا ودراية لأنه متصرف في معالجة الأبدان .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٥٩) .

(٤) ساقطة من (د) .

(٥) في (د) : « ماحزتها » . والمقصود (حاضرة المملكة الشامية) .

(٦) الصفقة : الجمع صفقات : الناحية أو الجانب .

(٧) (د) : « نواحيها ».

(٨) وهي الصفقة الأولى : الغربية ،وهي الساحلية والجبلية . الصفقة الثانية : القبلية . والصفقة الثالثة : الشمالية . والصفقة الرابعة : الشرقية .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٩٨ – ١١٢) .

(٩) في الاصل و (د) : « الساحلية والجبلية » وقد صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ٩٨ .

(١٠) في الأصل : « جاوزها » . صوبت من (د) وصبح الاعشى ج ٤ ص ٩٨ .

الأولى : الساحلية ، وهي التي بساحل الروم ، وتشتمل(١) على أربعة أعمال : غزة (٢) .

الثاني : الرملة (٣) ، وفيه عمل يافا (٤) .

الثالث : عمل اللد (٥) .

الرابع : عمل قاقون (٦) .

الناحية الثانية من الصفقة الأولى : الجبلية ، وبها ثلاثة أعمال :

---

(١) في (د) : « ويشتمل » .

(٢) وهي مدينة في جنوب فلسطين على ساحل البحر المتوسط في أقصى الشام من ناحية مصر . بها ولد الإمام الشافعي ، وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد الرسول (ص) وبها قبره .

(انظر / معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٢ / وآثار البلاد ص ٢٢٧ / وصبح الاعشى الاعشى ج٤ ص ٩٨ / والروض المعطار ص ٤٢٨) .

(٣) وهي مدينة بفلسطين تقع شمال غربي القدس ، وسميت بالرملة لكثرة رمالها . بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٦٩ / وصبح الاعشى ج٤ ص ٩٩ و ١٩٩ / والروض المعطار ص ٢٦٨) .

(٤) مدينة في شمالي فلسطين على ساحل البحر المتوسط ، وهي مرفأ تجاري هام .

(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٦ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٠ / والروض المعطار ص ٦١٥) .

(٥) وهي مدينة قديمة بفلسطين ، فقدت جزءاً من اهميتها بعد بناء مدينة الرملة في عهد سليمان بن عبد الملك ، وهي تقع غربها .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٠ / والروض المعطار ٥١٠) .

(٦) وهي مدينة بفلسطين قرب الرملة وبها حصن .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٩ / وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٠) .

عَمَل القدس(١) : وهو لفظ(٢) غلبَ على مدينة بيت المَقْدِس(٣) وهي ذات المسجد الأقصى ، أحد المساجد التي تُشَدُّ إليها الرحال .

وأصل التقديس التطهير ، والمراد المطهر من الأدناس .

وبها المدارس والرُبطُ والحمّامات والأسواق العامرة (٤) ، وشُرْبُ أهلِها من ماء عين سُلْوان (٥) .

الثاني من الصفقة الجبلية عمل بلد الخليل (٦) — عليه السلام — واسمها بيت حَبْرون ، وبها قبور الأنبياء إبراهيم ويعقوب وإسحاق ونسائهم ، عليهم السلام .

الثالث : عمل نابلس (٧) ، وهي مدينة من جند الأردن .

---

(١) القدس : مدينة مقدسة قديمة ومشهورة وجدت منذ فجر التاريخ ، وتسمى أيضاً بيت المقدس ، كانت عاصمة فلسطين ، فيها مسجد الصخرة والمسجد الأقصى .
(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ٦٦ / وآثار البلاد ص ١٥٩ / والروض المعطار ص٥٥٦).

(٢) في (د) : « القبط » تصحيف .

(٣) في الأصل و (د) [القدس] صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٢ .

(٤) في (د) : « العماير » .

(٥) في ربض مدينة بيت المقدس ، محلة تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء البلد ، قيل إن ماءها يفيد السلو إذا شربه الحزين .
(انظر / احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٧١ / ومعجم البلدان ج٣ ص ٢٤١ / وآثار البلاد ص ١٦٣) .

(٦) الخليل : مدينة في فلسطين فيها قبور الانبياء : ابراهيم واسحاق ويعقوب . وتسمى الخليل نسبة لسيدنا ابراهيم الخليل .
(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣٨٧ / وآثار البلاد ص ١٨٧ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٢ / والروض المعطار ص ٢٨٦ /) .

(٧) وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين ، كثيرة المياه ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ شمالا .
(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٨ / وآثار البلاد ص ٢٢٧ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٤ واحسن التقاسيم ص ١٧٥) .

قال في « مسالك الأبصار » : بها (١) البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام ، وكانت قديماً للسامرة (٢) . وفيها جبل طور نابلس الذي يحجّون إليه (٣) .

الصفقة الثانيـــة من صفقات دمشق : القبلية ، وتشمل (٤) على عشرة أعمال :

الأول : عمل بيسان (٥) .

الثاني : عَمَلُ بانياس (٦) ، وبه قلعةُ الصبيبة (٧) .

---

(١) في (د) : « قاله مالك الانصار » .

(٢) السامرة : هم السامريون . وهم يخالفون اليهود في نقاط دينية جوهرية ، منها أنهم لا يقرون من كتب الوحي إلا أسفار موسى الخمسة المعروفة بالتوراة ، وأنهم يقولون بواجب العبادة لا في أورشليم،ولكن على جبل جريزيم جنوبي شكيم. (المنجد في الآداب والعلوم ص ٢٤٤) .

(٣) في الأصل و (د) : « والعمل جبل الطور نابلس » صوبت ليستقيم المعنى .

« وهي مدينة السامرة وكانت السامرة في الزمن المتقدم لاتوجد إلا بها ، وبه الجبل الذي يحج اليه السامرة » .

(٤) في (د) : « ويشتمل » .

(٥) وهي مدينة بفلسطين في منطقة شمالي الغور ، تشتهر بزراعة الحمضيات والموز ، كثيرة النخيل .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٥٢٧ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٣ / واحسن التقاسيم ص ١٦٢ والروض المعطار ص ١١٩) .

(٦) هي مدينة قريبة من دمشق في الجهة الجنوبية منها في منطقة الجولان ، في لحف جبل الشيخ الذي يقال له جبل الثلج ، يمر بها نهر بانياس أحد فروع نهر الأردن .

(انظر / رحلة ابن جبير ص ٢٧٣ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٤ / والروض المعطار ص ٧٤) .

(٧) في (د) : « قلعة المصيبة » وذكرها في صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٠ « قلعة الصبيبة . وكانت ولاية صغيرة بها جندي ، ثم أضيفت إلى بانياس : وهي قلعة منيعة ضخمة » . وفي معالم وأعلام ق١ — ج ١ ص ١٠٦ « كانت بانياس وقلعتها الصبيبة مركزاً للوقائع والحروب في عهد الصليبيين ، غزاها نور الدين زنكي عام ١١٥٧ م وحررها عام ١١٦٤ م » .

الثالث : عمل الشعرى (١) .

الرابع : عمل نوى(٢) .

الخامس : عمل آذرعات (٣) ، ويقال تدرعات .

السادس : عجلون (٤) . وهي قلعة من جنـد الأردن . مبنيه / [٢٢ أ]
على جبل عوف (٥) ، تشرف على الغور (٦) ، مستحدثة في سلطنة

---

(١) قريبة من بانياس في منطقة الجولان . حددها العمري في التعريف ص ١٧٨ إلى الشمال الغربي من نوى . وانظر صبح الأعشى ٤ / ٢٩٠ .

(٢) مدينة قديمة تقع إلى جنوب غربي دمشق ، تتبع لمحافظة درعا اليوم . ذكر المقدسي انها معدن القمح والحبوب لحوران .

(انظر / احسن التقاسيم ص ١٦٠ / ومعجم البلدان ج٥ ص ٣٠٦ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٥) .

وتتبع اليوم محافظة درعا (التقسيمات الادارية ٥٤) .

(٣) وهي من المدن التاريخية التي بناها الاغريق ، وهي (درعا) اليوم مركز محافظة درعا في جنوب سورية الحالية ، وهي تبعد عن دمشق جنوباً نحو ١١٠ كم .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ١٣٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٥ / والروض المعطار ص ١٩٢ . والموسوعة الموجزة ج٢ ص ٣١٥ / ومعالم واعلام - ق١ - ج١ ص ١٧ ، والتقسيمات الادارية ٥٤) .

(٤) هي مدينة شرقي الأردن ، وشمالي غربي عمان ، وفي جبال عجلون ، وهي مدينة محدثة البناء ، بناها عز الدين أسامة بن منقذ : أحد أكابر أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م . (انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٠٥) .

(٥) يقع بالقرب من عجلون ، كان ينزله قوم من بني عوف من جرم قضاعة فعرف بهم . وقد عده في التعريف ص ١٧٨ جزءاً من جبل عجلون .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٨٦) .

(٦) الغور هو الأرض المنخفضة الممتدة من جنوب بحيرة طبريا حتى جنوبي البحر الميت ، ويجري في وسطه نهر الأردن الذي يتكون من عدة روافد تنحدر إليه من لبنان وسورية وفلسطين ، أهمها نهر اليرموك .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٢١٧ / والروض المعطار ص ١٣١) .

العادل أبي بكر بن أيوب (١) في سنة ٥٥١ (٢) . وكان بها راهب يقال له عجلون فسميت به . ومدينة هذه عمل الباعونة (٣) .

السابع (٤) : عمل البلقاء (٥) .

قال في « الروض المعطار » : « سميت بالبلقاء بن سورية من بني عبيدة من لوط (٦) ، عليه السلام » .

الثامن : عمل صَرْخَد (٧) ، وكان بها قلعة عظيمة . وبها مَلِكٌ

---

(١) كذا الأصل و (د) . وكانت سلطنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب فيما بين سنتي ٥٩٦ — ٦١٥ هـ / ١٢٠٠ — ١٢١٨ م .

(انظر / شذرات الذهب ج٥ ص ٦٥) .

(٢) في (د) « ثمــان وخمسين وخمسمائة » وذلك يوافق سنة ١١٦٢ م ، ولعله أراد عام ٥٩٨ .

(٣) كذا الأصل وفي (د) « ومدينة هذه عمل الباعونة التابعية عمل البلقاء » وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٠٦ : « ومدينة هذه القلعة الباعونة » ولعله الصواب . أما الباعونة : فقد قال في التعريف ص ١٧٨ « ومدينة الباعونة وعجلون اسم القلعة المبنية على الجبل المطل على الباعونة ، وهي حصن جليل على صغره ، له حصانة ومنعة منيعة » .

(٤) الاصل : السابعة وفي (د) (التابعية) .

(٥) البلقاء : الآن مدينة بالأردن ، وهي مركز ناحية قريبة من الحدود السورية ؛ وكانت البلقاء تتبع منطقه حوران قبل الانتداب الفرنسي فضمت هي وعجلون إلى شرقي الأردن .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٤٨٩ / وآثار البلاد ص ١٥٦ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٦ / والروض المعطار ص ٩٦ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ٣٥٢) .

(٦) في معجم البلـــدان ج١ ص ٤٨٩ (سميت ببلقاء بن سويـــدة من بني عسل بن لوط) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٠٦ (سميت بالبلقاء بن سورية من بني عمان بن لوط) . أما في الروض المعطار ص ٩٦ . فكما ذكر المصنف .

(٧) في الأصل و (د) : (مرخد) . وصرخد : مدينة صغيرة تقع إلى الجنوب من مدينة السويداء في جنوبي سورية اليوم . ذات بساتين وكروم ، ومنها تسلك طريق إلى العراق تعرف بالرصيف .

(انظر / معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٧ / ومعالم واعلام - ق١ - ج١ ص ٣٥١ / والموسوعة الموجزة ج٤ ص ١٤٦) .

عظيم . فلما خرج هولاكو (١) على البلاد هدمها . ثم جددها الملك الظاهر بيبرس (٢) . وممن وليها العادلُ (٣) بعد خَلْعِه من السلطنة .

التاسع : عَمَلُ بُصرى (٤). وبه قلعةٌ. وكانت دار الملك بن أيوب (٥). وبها وجد النبي — صلى الله عليه وسلم — بحيرة الراهب (٦)

---

(١) فاتح مغولي ، حفيد جنكيز خان ، وجهه أخوه منكوخان لإخماد ثورة فى فارس فعبر نهر جيحون سنة ١٢٥٦ م واتجه غربا . فزحف على بغداد التي سقطت سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م في يده بعد أن قتل الخليفة العباسى المستعصم بالله وعدداً كبيراً من رجاله ونهب قصره ، وزحف في سنة ١٢٦٠ م على شمال بلاد الشام ، وفتح حلب وفتك بعدد كبير من سكانها ، وزحف المماليك بقيادة السلطان قطز لملاقاة المغول وألحقوا بهم الهزيمة سنه ١٢٦٠ م في معركة عين جالوت قرب الناصرة بفلسطين . ثم رجع هولاكو إلى فارس وتوفي سنه ١٢٦٥ م .

(انظر / الموسوعة العربية الميسرة ،وأعيان القرن الثالث عشر ص ٥٢ حاشية ١) .

(٢) انظر ق١ ص ٢٢١ حاشية ٣ .

(٣) هو الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ، تسلطن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م فالتجأ إلى صرخد، ثم أعطي نيابة حماة بعد صرخد. إلى أن توفى بها سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م . فنقل إلى تربته بسفح قاسيون .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٤٣٦ / والدارس ج٢ ص ٢٦٠) .

(٤) ويقال لها بصرى الشام ، وهي بلدة في محافظة درعا اليوم ، تبعد عن دمشق ١٤١ كم وعن درعا ٤١ كم وعن السويداء ٣٦ كم . وهى مدينة مشهوره عند العرب قديما وحديثاً .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٤٤١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٠٧ / والروض المعطار ص ١٠٩ / ومعالم واعلام – ق١ – ج١ ص ١٣٢) .

(٥) في التعريف ص ١٧٨ (وكانت دار ملك لبعض بني أيوب) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٠٨ (دار ملك لبني أيوب) .

(٦) هو راهب نسطوري على مذهب اريوس ونسطور . اسمه « كرجيس بن اسكندر » كان ينكر لاهوت المسيح . ويدعو إلى عبادة الله وحده وينهى عن عبادة الاصنام .

(انظر / معالم واعلام – ق١ – ج١ ص ١١٠) .

عند سفره إلى الشام (١) بمتـجره لخديجة (٢) — رضي الله عنها — فبشر بمبعث النبي — صلى الله عليه وسلم — حين رآه . وقبر بحيرة الراهب بها مشهور .

العاشر : عمل ازرع (٣) .

قال في « التعريف »(٤) : وقد يتصل عمل بصرى بأذرعات (٥) .

الصفقة الثالثة : الشمالية . وهي ساحلية وجبلية ، وتشتمل على خمسة أعمال .

الأول : بعلبك (٦) . وهي مدينة عظيمة بناها سيدنا (٧) سليمان

---

(١) في الأصل : « بالشام » .

(٢) هي خديجة بنت خويلد (٥٥٦ - ٦٢٠ م) زوج الرسول (ص) الأولى ، كانت أسن منه بخمس عشرة سنة . ولدت بمكة وتوفيت بها ونشأت في بيت شرف ويسار . كانت تبعث بتجارة إلى الشام . خرج الرسول (ص) لها في تجارة وهو في الخامسة والعشرين ، وعاد لها بربح وفير ، ولما لمست أمانته خطبته لنفسها فتزوجها وأنجبت له القاسم وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . ولما بعث الرسول (ص) دعاها إلى الاسلام فكانت أول من أسلم . (انظر / الاعلام ج٢ ص ٣٠٢) . والموسوعة العربية الميسرة ص ٧٥٢) .

(٣) مدينة سورية تقع جنوب دمشق في حوران تابعة لمحافظة درعا . ويقال لها قديما زرع .

(٤) هو كتاب التعريف بالمصطلح الشريف لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م . طبع بمصر سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م . (وانظر / كشف الظنون ج١ ص ٤٢٠) .

(٥) في صبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٨ زيادة : « لوقوع زرع متشاملة » .

(٦) هي مدينة لبنانية قديمة في سهل البقاع الشمالي على سفح جبل لبنان الشرقي على بعد ٨٥ كم شرقي بيروت . كانت من الأراضي السورية ، سلخت عام ١٩٢١ عن سورية وضمت إلى لبنان بأمر المفوض الثاني الفرنسي وقتئذ ، وهي مدينة جميلة وأثرية فيها معبد جوبتر الروماني الشهير .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٤٥٣ / وآثار البلاد ص ١٥٦ / وصبح الاعشى ٤ ص ١٠٩/والروض المعطار ص١٠٩/واعيان القرن الثالث عشر ص٩٢ حاشية٤).

(٧) في (د) : « نبي الله » .

عليه السلام ابن داود عليه السلام . مختصرة من مدينة دمشق في كمال محاسنها . وغزارة المياه وهي جارية في دُورها ، وبها مدارس وخوَانق ورُبُط (١) وأسواق وحمامات . وكانت دار ملك (٢) ملوك بني أيوب أب الملوك الأيوبية (٣) .

وبها قلعة عظيمة البناء ، وبظاهرها (٤) جبل لبنان المعروف بعشّ الأولياء (٥) .

الثاني (٦) : عمل البقاع البعلبكي . منسوب إلى بعلبك .

الثالث : عمل البقاع العزيزي ، نسبةً إلى العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ومقر الولاية به الكرك ، أي : كرك نوح (٧) عليه السلام .

---

(١) في (د) : « ومرابط » .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) في التعريف ص ١٧٩ وصبح الأعشى ٤ ، ٩ « وكانت دار ملك قديم ، ومن عشها درج نجم الدين أيوب ، والد الملوك الأيوبية » .

(٤) في صبح الاعشى ج٤ ص ١٠٩ (وبخارجها) .

(٥) لعله عرف بذلك لامتداد طوله وسمو ارتفاعه ، معروف بالزهاد والمنقطعين إلى الله تعالى . وعن قتادة أن البيت بني من خمسة أجبل : من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحراء ، وفي معجم البلدان . « وفيه يكون الأبدال من الصالحين » .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١١ مادة لبنان / والروض المعطار ص ٥٠٨ مادة لبنان) .

(٦) في هامش (د) : « البقاع ، ببروت »

(٧) قرية كبيرة قرب بعلبك في سهل البقاع الشمالي على سفح جبل لبنان الشرقي ، بها قبر نوح عليه السلام ، ولهذا سميت بكرك نوح . وهي غير كرك الأردن .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٤٥٣ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٠ / والتعريف ص ١٧٩) .

الرابع : عمل بيروت (١) . وهي مدينة بساحل دمشق الشام على حافة البحر الرومي ، وبه جبل به معدن الحديد ، وبها غوطة (٢) من أشجار الصنوبر سَعَتُها اثنا عَشَرَ ميلاً ، وبها الموز وزهر الفل الطيب الرائحة ، ويأتي الموز منها إلى دمشق .

وتُرابُها يميل إلى الاصفرار ، شديدُ ذلك .

وبها في شرقها [قبر](٣) الإمام الأوزاعي — رحمه الله —(٤) .

وبها حَمَّام عظيم ؛ وهي فرضة (٥) دمشق ؛ ولها ميناء (٦) جليلة .

الخامس : عمل صيـــدا بساحل البحر الرومي (٧) ، بناها صيداء

---

(١) هي عاصمة الجمهورية اللبنانية اليوم.مدينة ساحلية على البحر المتوسط ، تتوسط الساحل اللبناني وتقع على رأس يسمى باسمها .

(انظر / ياقوت — معجم البلدان ج١ ص ٥٢٥ / والتعريف ص ١٧٩ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٠ والروض المعطار ص ١٢٢) .

(٢) في صبح الاعشى ج٤ ص ١١١ « غيضة » .

(٣) ساقطة من الأصل ، وفي (د) : (وبها قبر الامام الأوزاعي شرقيها) والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي الدمشقي،أبو عمرو المتوفى سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م . من فقهاء المحدثين ، ولد ببغداد ، وأقام بدمشق ، ثم تحول إلى بيروت فسكنها إلى أن توفي بها من آثاره : كتاب السنن في الفقه .

(انظر / تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٣٨ / والفهرست ص ٣١٨ / وهدية العارفين ج٢ ص ٥١١ / ومعجم المؤلفين ج٥ ص ١٦٣) .

(٤) في (د) : « رحمه الله تعالى » .

(٥) الفرضة : محط السفن .

(٦) في (د) (بناه قلعة) وفي الاصل وردت كلمة غير مفهومة قبل كلمة جليلة قد تكون (ميناء) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١١١ مثل ماأثبتنا .

غير واضحة في الأصل . وفي (د) : « بناه قلعة » .

(٧) مدينة في جنوب لبنان على ساحل البحر المتوسط . وكانت مدينة حصينة .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٤٣٧ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١١ / والروض المعطار ص ٣٧٣) .

ابن كنعان بن حام (١) بن نوح عليه السلام ، وقيل : امرأة فسميت بها .
وقراها تشتمل على نيف وست مئة (٢) ضيعة . قاله في « الكواكب » .

وقال : الصفقة الرابعة : الشرقية ، وتشتمل على ستة أعمال :

الأول : عَمَلُ حِمْص (٣) ، وهي مدينة عظيمة بناها رجل من العمالقة يسمى حمص (٤) ، واسمها القديم سوريا ، وشُرْبُ أهلها من نهر العاصي (٥)/، ولم يكن في البلاد الشامية أصح مِنْ هواها . [٢٢ ب]

وبها بحيرةٌ صافيةُ الماء ، ولايكون [بها] (٦) عقاربُ ولاحيّات ، وكان بها دار أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين بن أيوب (٧) — سقى الله عهده . —

---

(١) في (د) : « دامر » .

(٢) في (د) : « الف وثمانية » وفي ص ٤٧ (ماينوف عن مائتي قرية) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١١١ . مثل ماذكر أعلاه .

(٣) مدينة قديمة تقع في وسط سوريا . وهي اليوم مركز صناعي وتجاري ، حيث مصفاة البترول ومعمل السكر ومعمل الاصبغة . وتشتهر بآثارها التاريخية ، كالقلعة ، والجامع الكبير ، وجامع خالد بن الوليد وسور حمص . تبعد عن دمشق شمالا ١٦٥ كم .
(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣٠٢ / وآثار البلاد ص ١٨٤ / و صبح الاعشى ج٤ ص ١١٢ / والروض المعطار ص ١٩٨ / ومعالم واعلام – ق – ١ – ج١ ص ٣٤٠) .

(٤) هو حمص بن المهر بن جاف بن مكنف العمايقي .
(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣٠٢ / والروض المعطار ص ١٩٨) .

(٥) في الاصل وردت مكررة . ونهر العاصي : ينبع من هضبة بعلبك في لبنان شمالا ، حيث ترفده عدة روافد بين حماة وسهل العمق ، ويمر بانطاكية ، ويصب في خليج السويدية . طوله من منبعه إلى مصبه نحو ٥٧٠ كم منها ٣٢٥ كم في سورية .
(انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٦٧ / والروض المعطار ص ٤٠٥ / والموسوعة العربية الميسرة ص ١١٧٣ / والموسوعة الموجزة ج٥ ص ٣٢) .

(٦) ساقطة من الاصل . اضيفت من (د) .

(٧) هو شيركوه بن شادي بن مروان الملقب بأسد الدين . وأسد الدين هذا كان من أمراء نور الدين الزنكي ، وكان قوياً ذا مقدرة فائقة نهابه الافرنج ، توفي بمصر سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م (للمزيد انظر ق١ ص ٣٣٣ ج٣) .

وبها قبر خالد بن الوليد الصحابي رضي الله تعالى عنه

ويقال : إن قبر بقراط (١) الحكيم بها . وإن أهلها أول من ابتدع علم الحساب الجاري بين الناس الآن .

الثاني : عمل مصياف (٢) ، وهي قلعة حصينة في لِحْفِ (٣) جبلِ بلاد الدعوى (٤) ، مقر الفداوية (٥) ، وكانت من أعمال طرابلس ، ثم أضيفت إلى دمشق ، ولا يسكن بها إلا أهلها .

---

(١) في (د) : « مقراط » وبقراط الحكيم : هو بقراط الحكيم المشهور سيد الطبيعيين في عصره ، كان قبل الاسكندر بنحو مئة سنة ، وله في الطب تصانيف ، وكان ناسكا يعالج المرضى احتساباً ، وكان يسكن مدينة حمص ، ويتوجه إلى دمشق ويقيم في بساتينها للرياضة والتعليم والتعلم ، وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط ، وكان طبيبا فيلسوفاً معلماً لسائر الأشياء .

(انظر / تاريخ حكماء الاسلام ص ١١٤ / ومفتاح السعاده ومصباح السيادة / ومعالم واعلام – ق ١ – ج١ ص ٧) .

(٢) هي مدينة قديمة لها قلعة حصينة ، تقع إلى الغرب من حماة ، وشمال طرابلس وكانت يوماً ما قاعدة قلاع « الدعوة الاسماعيلية » وهذه القلاع كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنتسبين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق . ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية . وهؤلاء هم المعروفون في ديوان الإنشاء بالقصاد ، وبين العامة بالفداوية ، وهي سبع قلاع هي : العليقة ، والمنيقه ، والكهف والمرقب ، والقدموس ، والخوابي ، والرصافة ، ومصياف ، وهي دار ملك هذه القلاع .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١٤٤ / والتعريف ص ١٨٢ ، وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٣ و ١٤٦) .

(٣) اللحف : جمع . ألحاف ولحوف : أصل الجبل .

(٤) أي الدعوة .

(٥) فرقة من فرق الشيعة ، تنسب إلى إسماعيل الابن الأكبر لجعفر الصادق المتوفى سنة ٧٦١ م والذي جعلوا له الإمامة بعد أبيه ، وقد انتشرت في خراسان والهند والشام وبلاد المغرب واوفدت الدعاة إلى البلاد الشامية . وتمركزت في القدموس وفي مصياف =

الثالث : عمل قارا (١) ، وتكتب قـارة ، بالألف والهاء ، تنزلها قوافل السفارة للأمن ، وغالب أهلها نصارى .

الرابع : عمل السلميه (٢) ، وهي من أعظم عمل حمص .

قال أحمد الكاتب : بناها عبدالله بن صالح بن علي بن عباس ابن عبد المطلب(٣) ، أسكن بها ولده ، وهي كثيرة الأشجار والفواكه .

= واستقرت فيما بعد في سلمية وبعض قرى محافظة اللاذقية . كما سموا « الباطنية » .. ومن الإسماعيلية اليوم « النزارية » في الهنـد « والسليمانية » في اليمن ، ويقال لهم « المكارمة» « والداودية » في عدن والحديدة . وسموا أيضاً « البهرة » .

(انظر / حدائق الياسمين ص ١١ / والموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٠ / ومعالم واعلام — ق ١ — ج١ ص ٣٦) .

(١) وهي مدينه صغيرة تقع في منتصف الطريق بين دمشق وحمص في جبال القلمون.
(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٢٩٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٣) .

(٢) هي مدينة سورية على طرف البادية للشرق من مدينة حماة ، على بعد نحو ٣٢ كم كثيرة المياه والاشجار .

(انظر : معجم البلدان ج٣ ص ٢٤٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٤ والروض المعطار ص ٣٢٠ / والموسوعة الموجزة ج٣ ص ٢٦٠) .

(٣) في الاصل و (د) : « بناها أحمد الكاتب لعبد الله بن صالح . . » والتصحيح من صبح الاعشى ج٤ ص ١١٤ وفي أخبار الدول واثار الأول لأحمد القرماني الكاتب ص ٣٥٦ بناها عبدالله بن صالح . . وما فيهما أقرب للصواب.وأحمد الكاتب : لعله : أحمد بن يوسف بن القاسم المعروف بالكاتب المتوفى سنه ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م . وزير المأمون ورئيس ديوان رسائله . أو لعله : أحمد بن يوسف بن ابراهيم البغدادي المصري أبو جعفر الكاتب ابن الداية المتوفى سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥٢ م من الكتاب العالمين بالأدب والتاريخ . (انظر — معجم الأدباء ج٢ ص ١٥٧ و ١٦٠ / والاعلام ج١ ص ٢٧٢ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٢٠٧ و ٢١٣) .

وعبد الله بن صالح بن علي بن عباس بن عبد المطلب : هو أحد مؤسسي الدولة العباسية ومن أبرز قوادها . انهار على يديه حكم بني أمية ، انتصر في معركة الزاب على آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، ودخل دمشق منتصراً معلناً سقوط دولة بني أمية ، وعودة =

الخامس : عَمَلُ تدمر (١) ، وهي من (٢) أعمال حمص . وغالبُ أرضِها سِباخ (٣) قال في « الروض المعطار » : بَنَتْها الجنُّ لسليمان – عليه السلام – وسميت بتدمر بنت حسان بن أذينة (٤) ، وبها قبرها (٥) ، وسكنها سليمان (٦) بعدها .

قال في « آثار العبـاد والبلاد » : أبنيتُها من أعجب البناء ، موضوعة على عُمُدِ الرُّخام زعموا أنه مما بنته (٧) الجن لسليمان – عليه السلام – قال النابغة الذبياني (٨) :

=الخلافة إلى البيت العباسي . قتل مخنوقاً على يد ابن أخيه أبي جعفر المنصور سنة ١٤٧ هـ / ٧٦٤ م .

(انظـر مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٢ وتاريخ الأمم الاسلامية ص ٥١ وما بعد والتاريخ الاسلامى العام ص٣٢٩ ومروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ص١٢٩ وما بعدها) .

(١) تدمر مدينة قديمة مشهورة في التاريخ ، تقع في قلب بادية الشام للشرق من مدينة حمص ، وهي تتبع الآن محافظة حمص ، وتبعد عنها نحو ١٦٥كم. تشتهر بآثارها التاريخية.
(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ١٧ / وآثار البلاد ص ١٦٩ / والروض المعطار ص١٣١ . وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٤ / ومعالم واعلام – ق١ – ج١ ص ١٧٥) .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) سباخ : جمع سبخة . والسبخه اسم الأرض ذات النز والملح .

(٤) في الأصل : « أدينة » وفي (د) : « أدنه » تصحيف . والتصحيح من صبح الأعشى ٤ / ١١٤ وآثار البلاد : ١٦٩ والروض المعطار ١٣١ .

(٥) في (د) : « قراها » .

(٦) في (د) : « لسليمان عليه السلام »

(٧) في (د) : « انه ابتنتها » .

(٨) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، المتوفى سنة ١٨ ق.هـ / ٦٠٤ م ويعرف بالنابغة الذبيـاني ، شاعر جاهلي ، من أهل الحجاز ، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغه . له ديوان مطبوع .
(انظر / آداب اللغة ج١ ص ١٠٣ / والاعلام ج٣ ص ٩٢ / ومعجم المؤلفين ج٤ ص ١٨٨) .

إلا سليمانَ قد قال الإلـــه لــــه
قم بالبريـــة فاحدُدْها عن الفَنَدِ

وخيِّس الجنَّ إني قد أمرتُهُـــــمْ
يبنونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاح والعَمَدِ (١)

حكى إسماعيل بن محمد المقري (٢) قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان الأموي حين هدم حائط تدمر فأفضى (٣) الهدم إلى حَوْز (٤) عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص . كأن اليد قد رُفِعَت منه الآن ، وإذا سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها ، عليها سبعون حُلّةً ، ولها غدائر (٥) مشدودة بخلخالها .

---

(١) كذا الأصل و (د) . إلا أن رواية البيتين في ديوانه ص والروض المعطار ص ١٣١ وآثار البلاد ١٦٩ ومعجم البلدان ١٧/٢ كما يلي :

إلا سليمان إذ قال الإلـــه لـــه قم في البريـــة فاحددهـــــا عن الفند
وخيس الجن إني قد أذنت لهـــم يبنون تدمر بالصفاح والعمـــد

وخيس الجمل : راضه وذلله للركوب . والبيتان من البحر البسيط .

(٢) كذا في الاصل و (د) . وفي آثار البلاد للقزويني ص ١٦٩ (إسماعيل بن محمد ابن خالد التستري) . والصواب أنه اسماعيل بن عبدالله القسري الذي استشاره مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية بالهرب إلى أرض الروم فرده إسماعيل القسري ، وكان ذلك سببا في نهاية مروان ابن محمد .

(انظر / تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٠٠ فما بعد ومروج الذهب ج٣ ص ٢٦٤) .

(٣) في الاصل و (د) : « افدى » ، صوبت من آثار البلاد للقزويني ص ١٧٠ .

(٤) في (د) (جرن) . وفي آثار البلاد ص ١٧٠ (خرق) والحوز : موضع حوله سد أو حاجز .

(٥) في (د) : « عزاز » .

قال : وكانت قدمها ذراعاً من غير الأصابع ، وفي بعض غدائرها (١) صحيفة ذهب فيها مكتوب « باسمك اللهمّ أنا تدمر بنت حسان (٢) ، أدخل الله الذل على مَنْ يَدْخُلُ عليّ » فأمر مروان بالجَرْن (٣) فأعيد كما كان ، ولم يأخذ شيئاً من حُلِيِّها . قال : فوالله ما مكثنا بعد ذلك أياما (٤) حتى أقبل عبدالله بن علي العباسي (٥) ، وفرّق جيشَ مروان ، وأزال الملك عن بني أمية .

وبها تصاوير كثيرة .

السادس: عمل الرَّحْبَة(٦)، أوّلُ مَنْ عمرها مالكُ بن طَوْق (٧) .

---

(١) في (د) : « عزايرها » .

(٢) نسبها في معجم البلدان ج٢ ص ١٧وآثار البلاد ص ١٧٠ باسم « تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح - عليه السلام - وفي الروض المعطار ص ١٣١ تدمر بنت حسان بن أذينة الملك هي التي بنت مدينة تدمر .

(٣) في آثار البلاد ص ١٧٠ « بالحرف » . والجرن: هو الحجر المنقور للماء وغيره

(٤) في آثار البلاد (إلا أياماً) .

(٥) انظر ق٢ ص٣٣ حاشية ٣ .

(٦) في (د) (الرحيبة) . والرحبة : تقع على شاطىء الفرات الأوسط بين الرقة وعانة ، وتعرف برحبة مالك بن طوق . ذكرها ابن جبير في رحلته ص ٢٢٣ وسماها رحبة الشام » وهي تبعد عن مدينة الرقة اليوم ١٩ كم (انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٣٤ / والروض المعطار ص ٢٦٨) .

أما الرحيبة : فهي بلدة قديمة منذ العهود الرومانية تقع شمال شرق مدينة دمشق وتبعد عنها نحو ٥٢ كم . وليست المقصودة .

(انظر / آثار البلاد ص ٢٧٣ / والموسوعة الموجزة ج٣ ص ٥٤) .

(٧) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي ، أبو كلثوم المتوفى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م . ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي ، وبنى بمساعدة هارون الرشيد بلدة « الرحبة » التي على الفرات ، وتعرف برحبة مالك ، نسبة إليه ، له شعر .

(انظر / الاعلام ج٥ ص ٢٦٢) .

كان من قولنا هارون الرشيد (١) ، فنسبت إليه ، وخربت ، واستجدها شيركوه (٢) صاحب حمص ، الرحبة الجديدة التي هي الآن عامرة .

وبها قلعة على تل من/ تراب ، وهي الآن أحد الثغور الإسلامية . [٢٣ آ]

وبها قاعة [نيابة ، وفيها بحرية وخيّالة وكشّافة وطوائف] (٣) .

المقصد الثالث : في أرباب الأمور

وهي على أربعة أنواع :

الأول : النيابات ، وهي ثلاث (٤) طبقات :

الأولى : نيابة غزة . قال القزويني : مدينة طَيِّبة بين الشام ومصر ، على طرف رمال مصر .

---

(١) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، خامس خلفاء الدولة العباسية توفي سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م .

(انظر / مروج الذهب ج٣ ص ٣٤٧ / والتاريخ الاسلامي العام ص ٣٧٠ / والاعلام ج٨ ص ٦٢)

(٢) هو الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الثاني ابن محمد بن شيركوه بن شادي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م من ملوك بني أيوب . كان صاحب حمص كأبيه وجده . توفي بحمص ودفن بها .

(انظر/وفيات الاعيان ج٢ص١٧٣ والدارس ج٢ ص٢٧٨ وشذرات الذهب ج٢ ص ١٨٤)

(٣) في الأصل و (د) : « النيابة ، وفيها بحيرة وطوائف » والتصحيح من صبح الأعشى ٤ / ١١٥ .

(٤) كذا الأصل و (د) . وهي أربع . انظر الصفحة القادمة وما بعدها .

قال عليه الصلاة والسلام : « أبَشِّرُكُم بالعَروسين : غزة وعسقلان » (١) . فتحهما معاوية بن أبي سفيان زمن عمر — رضي الله عنه (٢) — إنها مولد (٣) الإمام الشافعي (٤) ، ولد بها سنة خمسين ومئة ، كان — رحمه الله (٥) — يجعل الليل أثلاثاً : ثُلُثٌ لتحصيل العلم ، وثُلُثٌ للعبادة ، وثُلُثٌ للنوم ، ولها حالان :

الأولى : أن تكون نيابةً ، فيكون حكمُها على الساحل والجبل . وواليها وقضاتُها ، ولايتهم(٦)من الأبواب الشريفة بتشاريف وتواقيع .

الحالة الثانية : أن تكون تقــدمة عسكر (٧) ، فله(٨) الساحلية فقط ، ويقال له : مُقَدَّم العسكر (٩) بغزة المحروسة ، وولايته من الأبواب أيضاً .

وبها حاجبان : الأول طبلخاناه (١٠) .

---

(١) عسقلان : مدينة فلسطينية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، شمالي غزة (معجم البلدان ٤ / ١٢٢ ، وآثار البلاد ص ٢٢٢ ، والروض المعطار ص ٤٢٠) .

(٢) في (د) : « رضي الله تعالى عنه » .

(٣) في الأصل : « وولد » وفي (د) : « دولة » والتصويب من آثار البلاد : ٢٢٧ .

(٤) انظر التعريف بالإمام الشافعي ق١ ص ٤١٨حاشية ٣ .

(٥) في (د) : « رحمه الله تعالى » .

(٦) في الاصل و (د) : « ولا يتها .

(٧) في (د) : « عكه » .

(٨) أي للمعين عليها .

(٩) وظيفته أعلى مراتب الأمراء في عصر المماليك ، وهذه المرتبة خاصة بأرباب السيوف ، ويكون في خدمة صاحبها مائة مملوك ، وهو في نفس الوقت مقدم على ألف جندي من أجناد الحلقة وقت الحرب .

(انظر / حدائق الياسمين ص ٢٩ / والعصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٩٣).

(١٠) انظر ق٢ ص ١٠ حاشية .

وبها من أرباب المناصب الدينية القضاة الأربع . وبها المحتسب(١)، ووكيل بيت المـــال (٢) . وبها كاتب درج (٣) . ويسمى صاحب ديوان المكاتبات بغـــزة ، وولايته من الأبواب ، وربمـــا يجمل (٤) بتشريف من الحضرة الشريفة .

الطبقة الثانية : نيابة القدس الشريف من الصفقة الثانية(٥)،وكانت قديماً نيابة صغيرة بوليها نائب الشام ، ثم استقرت طبلخاناه سنة ٧٦٧ (٦) . قاله في « التثقيف » (٧) وكـــان يضاف إليها نَظَرُ (٨) القدس . والنظر على مقام الخليل — عليه السلام — ويمتد عنه بنظر الحرمين ، ثم انفرد النائب عن النظارة .

وكان بها ولاية القلعة من نائب الشام . وبها أربعة قضاة ، وولايتهم من الأبواب ، وبها محتسب ، وولايته من نائبها .

---

(١) المحتسب هو ناظر الحسبة ، وهو المجتهد في كفاية المسلمين ومنفعتهم . أي هو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحدث في أمر المكاييل والموازين ، وغير ذلك من أمور مراقبة البلد ومعاقبة المخالفن والمقصرين والغشاشين .

(انظر / صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٥١ / وحدائق الياسمين ص ٥٠) .

(٢) انظرق٢ ص ١٨ حاشية ٣ .

(٣) انظرق٢ ص ١٩ حاسية ٣ .

(٤) في (د) : « يحتمل » .

(٥) انظرق٢ ص ٢٣ حاشيه ١ .

(٦) في (د) . « سبع وستين وسبعمائه » وفي صبح الاعشى ج ٤ ص ١٩٩ (٧٧٧ هـ سبع وسبعين وسبعمائة) .

(٧) هو كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف

(٨) النظر هو الإشراف وهي فيما ينظر فيه السلطان من الأمور المهمة التي هي من قواعد السلطنه . والنظر وظيفه ديوانية تعني الإشراف الذي يعطيه السلطان لشخص ما على مكان ما أو وظيفة ما . وتقابل أحياناً في مضمونها معنى كلمة « وزير » .

(انظر / حدائق الياسمين ص ١٠) .

وبها نيابة صَرْخَد (١) من الصفقة القِبْلِيّة . ويوليها نائب الشام .

وبها نيابة (٢) بعلبك من الصفقة الشمالية . وكانت (٣) إمرة عشرة ، والآن طبلخاناه ، وولايتها من نائب الشام .

واعلم أن القدس هي المدينة المشهورة . محل الأنبياء . بناها داود (٤) - عليه السلام - وفرغ منها سليمان (٥) - عليه السلام - بأمر من الله. فقال : يارب أين ؟ قال : حيث ترى السيف مُصْلَتا . فرأى داود ملكا على الصخرة بيده سيف ، فبنى هناك . وعمل سليمانُ - عليه السلام - آثارا منها فيه معلق بها سلسلة يتناولها المحق (٦) لا المبطل حتى إنها اضمحلّتْ . وبنى بيتا وأحكمه . فإذا دخل الورعُ والفاجر كان خيالُ الورع في الحائط أبيض . والفاجر أسود . ٢٣ ا

ومنها نصب في زاوية عصا أبنوس أن من زعم (٧) أنه من ولد الأنبياء لم تضره ، وإلا أحرقته . ثم ضرب الدهرُ بها . واستولت

(١) في (د) : « حديدة » .

(٢) في (د) : « نبات » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في (د) : « نبي الله داود »

(٥) في (د) : « سليمان نبي الله »

(٦) في (د) : « مناطها المحق » تصحيف

(٧) كذا الأصل . وفي (د) : « إن من [illegible] » وا[illegible] . وفي معجم البلدان ١٦٨/٥ « مكان من مسها من أولاد الأنبياء [illegible] أحرقت يده » .

عليها الجبابرة (١) فخربوها ، فاجتازها العُزَيْر (٢) عليه السلام ، فرآها خاويةً على عروشها .

فقال : «(أنّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها؟ فأماتَهُ اللهُ مِئةَ عامٍ ثم بَعَثَه)» (٣) .

وعمرها ملكٌ من ملوك الفرس يقال [له](٤) كيرش(٥)، فقُراها [وضياعها] (٦) في جبالها، وزَرْعُها على أطراف الجبال . وقَطعها

---

(١) لعل المراد بالجبابرة الكلدانيون الذين هاجموا القدس عام ٥٨٧ ق . م بقيادة بختنصر وهدموا هيكل سليمان وأسروا اليهود إلى بابل (انظر تاريخ الطبري ١/٣٧٨ - ٣٧٩)

(٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ١٦٧(فاجتاز بها شعيا، وقيل عزير عليهماالسلام).
والعزير : هو عزير بن شرحيا من ولد هارون عليه السلام . وهو الذي جاء ذكره في القرآن في سورة البقرة الآية ٢٥٩ وسورة التوبة الآية ٣٠ . وهو (عزار) في التوراة – وكان من السبايا الذين كانوا ببابل فلما رجع إلى القدس أخذ يبكي التوراة التي استلبت منهم وحرقت . ثم استذكر – على مايبدو – تلك التوراة ، فرجع إلى قومه فوصفها لهم .
(انظر / تاريخ الطبري – ص ٣٩٦ – ٣٩٧ واخبار الدول ص ٦٨ / وقصص القرآن ص ١٢٣ / والكتاب المقدس – ص ٤٤٦ – ٤٥٦) .

(٣) ذكر الله تعالى ما قاله في سورة البقرة / الآية : ١٥٩ فقال : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيى . . . .
وفي (د) : « أنى يحيى هذا الله . » تصحيف .

(٤) ساقطة من الأصل . أضيفت من (د) .

(٥) في الأصل و (د) ومعجم البلدان ٥/١٦٧ وآثار البلاد ص ١٦٠ : « كوشك » ولكن الصواب « كورش » أو « كيرس » وهو كورش بن أخشو يرش مؤسس الامبراطورية الفارسية ، وحكمها من ٥٦٠ حتى ٥٢٩ ق . م . ومد نفوذه إلى بابل وآسيا الصغرى وسمح اليهود بالعوده من بابل إلى فلسطين (دائرة معارف القرن العشرين ٧/١٧٤) .

(٦) غير واضحة في الأصل فأخذنا ما في معجم البلدان ٥ / ١٦٨ . وفي (د) : « فعمرها وجعل » .

بالفؤوس لأن الدواب لاتعمل [بها] (١)، وأرضُها (٢) كلها حَجَر . وشُرْبِ أهلِها من ماء المطر غالباً ، ودُوْرُها (٣) حجرية ، لكن مياهها رديئة . وفيها ثلاثُ بِرَكٍ : بركة بني إسرائيل ، وبركة سليمان (٤) . وبركة عياض .

قال في « أخبار بلدان الإسلام » محمد بن أحمد البشاري المقدسي (٥) إنها متوسطة الحَرّ والبَرْد ، قَلَّما يقــع (٦) فيها الثلج . ولا أحسن من بنائها ، ولا أنزه من مساجدها ، قد جمع الله فيها فواكه الغَوْر والسهل والجبل . والأشياء المتضادة كالأترج واللوز . والرطب ، والجوز ، والتين ، والموز .

قال : وإن لهـــا عيوباً منها(٧)ماذكر في التـــوراة أنها طَسْتٌ من ذهب مملوءا عقارب ، ثم لاترى أقْذَرَ من حَمّاماتِها . ولا أثقل مؤنة ، وبها ضرائب ثقال (٨) على مايباع فيها ، وليس لمظلوم بها ناصر ، ولا أذان بها إلا بالمسجد الأقصى .

وقال عليه السلام : « لاتُشَدُّ الرحالُ إلا لثلاث : المسجدِ الحرام ، والمسجدِ الأقصى ، ومسجدي هذا »(٩) .

---

(١) ساقطة من الأصل . اضيفت من (د) .

(٢) في (د) : « لأن أرضها » .

(٣) في اثار البلاد : « ودروبها » .

(٤) في (د) : « سليمان عليه السلام » .

(٥) انظر ق١ ص ١٨٩ .

(٦) في (د) : « فلم يبق » .

(٧) ساقطة من (د) .

(٨) في الأصل و (د) : « يقال » . والتصويب من أحسن التقاسيم ص ١٩٧ .

(٩) الحديث في فيض القـــدير شرح الجامع الصغير ٦٢/٣؛ وروايته فيه : « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى »

وهو في طرف الشرق من المدينة، أساسه من عمل داود ، طولُ كُلِّ حَجَرَةٍ عَشْرَةُ أذْرُع ، في قبلته حجر أبيض مكتوب بالقدرة محمد رسول الله . خلقه لم يكتبه أحد .

وطول المسجد أكبر من عرضه ، وفي وسطه الصخرة . وفيها قَدَمُ النبي – صلى الله عليه وسلم – وتحتها مغارة .

ولقبة الأقصى أربعة (١) أبواب ، وفي شرقيها خارج القبة قبة أخرى على أعمدة حسنة . قيل : إنها قبةُ السلسلة . وقبةُ المعراج . وكذلك قبةُ النبي – عليه السلام(٢) – كل ذلك على أعمدةٍ ،مطبقة بالرصاص . قيل : إن قبة الصخرة كان طولها اثني عشر ميلاً في السماء ، وكان في رأسها ياقوتة حمراء ، في ضوئها كانت تغزل نساء (٣) البلقاء ، وبها محراب مريم التي كانت تأتي فيه إلى مريم الملائكة بفاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف ؛ وبها محراب زكريا – عليه السلام (٤) – .

وأما المسجد فطوله سبعمئة ذراع وأربعة وثمانون ذراعاً. وعرضه أربعمئة وخمسة وخمسون (٥) ذراعاً ، وعدة مافيه من العُمُد ستمئة وأربعة وثمانون/، وسقوف (٦) المسجد أربعة آلاف خشبة . ويسرج [٢٤ آ] فيه ألف وخمسمئة قنديل وأربعمئة وأربعة (٧) وستون قنديلاً .

---

(١) الأصل و (د) : « أربع » .
(٢) في (د) : « صلى الله عليه وسلم » .
(٣) في (د) : « ترى منها » .
(٤) في (د) « نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام » والقصة وردت في سورة آل عمران الآية ٣٥ وما بعد .
(٥) في (د) : « وثمانون » .
(٦) في (د) : « وسقف » .
(٧) في الأصل : « وأربع » .

وكان له من الخدم مئتان وثلاثون مملوكاً ، أقامهم ابن مروان (١)، رِزْقهم من بيت المال .

وبها عين سلوان (٢) تتبرك بهـا الناس ، وَقَفَهَا عثمـان (٣) —رضي الله عنه— على ضعفاء بيت المَقْدِس. قيل : إن شاربها يفيد سلو الحزين (٤) . ولذا قال رؤبة (٥) :

لو أشْرَبُ السُّلْوَانَ ما سَلِيْتُ (٦)

الطبقة الثالثة : حمص من الصفقة الشرقية .

وهي بطباخاناه . وولايتها من الأبواب الشريفة .

قال القزويني : هي مدينة بالشام ، حصينة ، أصحُّ بلادِ الشام هواءً وتربةً ، كثيرةُ المياه والأشجار ، ولا يَلْدَغُ بها [عقرب] (٧) ولا حية ، ولو غُسلَ ثوبٌ بماء حمص لايقرب لابِسَه عَقْرَبٌ حتى يُغْسَلَ بماء آخر .

وأهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة ،

---

(١) يريد عبد الملك بن مروان ، خامس خلفاء بني أمية (٢٦ - ٨٦ هـ / ٦٤٦ — ٧٠٥ م) (ترجمته في شذرات الذهب ١/٩٧ والتاريخ الإسلامي ٢٨٧ والأعلام ٤/١٦٥) .

(٢) انظر ق١ ص ٢٣ .

(٣) في (د) : « وبها عمان » تصحيف .

(٤) في (د) : « الحزن » .

(٥) هو رؤبة بن عبدالله العجاج التيمي السعدي ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . له ديوان رجز . توفي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م (وفيات الأعيان ٢/٦٣ والأعلام ٣/٣٤) .

(٦) ديوان رؤبة . ج٢ ص ١٨٦

(٧) ساقطة من الأصل ، أضفناها من (د) .

ورَصَد العقرب والحية مصورٌ على باب المسجد . وهي صورة حية (١) ، الأعلى ، والأسفل صورة عَقْرب .

وبها قبر خالد بن الوليد (٢) .

الطبقة الرابعة (٣) : نيابة العشرات من الصفقة القبلية . وكانت لنائب الشام . وهي بطبلخاناه إلى الآن . وولايتها من الأبواب الشريفة .

وبها نيابة مِصْياف (٤) . من الصفقة الشرقية ، وكانت من مُضافات ترابلس (٥) ثم استقرت في معاملة دمشق . وهي بطبلخاناه ولايته من الأبواب .

النوع الثاني (٦) : الكشّاف . بها كاشف القبلة وشاد آذرعات .

الثاني : كاشف الرملة من الغربية ، وكان يولّى (٧) من قبل نائب الشام .

---

(١) غير مقروءة في الأصل ، أخذت من (د) . وفي آثار البلاد ص : ١٨٤ : « إنسان » .

(٢) بعد ذلك في (د) : « رضي الله تعالى عنه » .

(٣) مكررة في (د) .

(٤) انظر ق٢ ص ٣٢ .

(٥) كذا في الاصل و (د) بالتاء . وهي مدينة طرابلس اللبنانية على ساحل البحر المتوسط جنوب خليج عكار ، وهي ميناء هام ، ويقال لها أطرابلس ، ومعنى ذلك ثلاث مدن ، وقيل مدينة الناس ولما استردها المسلمون من الصليبيين في سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م في الأيام الاشرفية « خليل بن قلاوون » خربوها وعمروا مدينة على نحو ميل منها وسموها باسمها ، وهي الموجودة الآن .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٢٦ / وآثار البلاد ص ٤٠٨ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤٢ ، والروض المعطار ص ٣٩٠ / والموسوعة الموجزة ج٤ ص ٢١١) .

(٦) في (د) : « المتولي » .

(٧) في (د) : « مولى » .

النوع الثالث : الولايات . وهي ثلاث طبقات .

الأولى : نيابة نابلس من الصفقة الغربية ، وأميرها أمير (١) عشرين ، وهي من الأبواب ، وطبلخاناه في هذا الآن .

الثانية : ولاية بيروت من الصفقة الشمالية ، وولايتها قديما (٢) من قِبَل نائب الشام بإمرة صغيرة (٣) ، والآن من قبل نائب صيدا ، وقاضيها من الروم .

الثالثة : صيدا (٤) ، وكان نائبها من قِبَل نائب دمشق الشام ، وهي من الصفقة الشمالية ، والآن من قِبَل الروم (٥) ، وقاضيها كذلك ؛ وكانت لهذه الطبقة ولاية الرملة (٦) من قبل الشام ، وولاية قاقون ، وولاية الخليل (٧) — عليه السلام — مضافة لنيابة (٨) القدس ،

---

(١) في (د) : « وامراؤها أمراء » .

(٢) في (د) : « قديمة » .

(٣) في (د) : « بأمر صغير » .

(٤) انظر ق٢ ص ٣٠ حاشية ٦ .

(٥) المقصود بالروم هنا هم الاتراك العثمانيون . ذكر الدكتور عبد الكريم رافق في(بلاد الشام ومصر ص ٨٤ حاشية ١)أن بلاد ماوراء طوروس والفرات تعرف ببلاد الروم . وأن العثمانيين الآتين من وراء طوروس والفرات روم . وأصل هذه التسمية يعود إلى البيزنطيين ومذهبهم الروم الارثوذكس، والذين حلوا محلهم اصبحوا يعرفون بهذه التسمية .

(انظر / كذلك دائرة معارف القرن العشرين — مادة الروم ج٤ ص ٤٢٩) .

(٦) انظر ق٢ ص ٢٢ حاشية .

(٧) انظر ق٢ ص ٢٣ حاشية .

(٨) في (د) : « إلى نيابة » .

وكانت القدس من قِبَل الشام (١) . ثم استقرت طبلخاناه سنة ٧٦٧ (٢) (وولاية بيسان من القبلية ، وولاية بانياس منها)(٣) .

وكانت إِمْرَةُ غَزَّةَ وولاية القُرى منها ، وكانت مضافة إليها . ثم أفْرِدَتْ عنها . وولاية حسبان والصّلْت منها (٤) .

وولاية البقاع البعلبكي/والعزيزي من الشمالية . وهما لمُتَوَلّ (٥) واحد . [٢٤ ب]

وولاية قارا ، وهي من الصفقة (٦) الشمالية .

وولاية تدمر منها .

وهؤلاء البلاد (٧) جميعُ ولاياتِهم من الشام ، خلا قاقون والصلت فإنهما من الأبواب .

قلت : بل الآن من نائب الشام .

وولاية قلعة الصبيبة منها ، وهي الآن طبلخاناه .

قلت : والآن من قبل الشام . ولا طبل (٨) لها ، وهي طبلخاناه بصفد (٩) . وولايتها من الأبواب الشريفة . مهمة .

---

(١) ساقطة من (د) .
(٢) في (د) بالاحرف (سبع وستين وسبعمائة) وانظر ق٢ ص ١٠ حاشية .
(٣) العبارة بين القوسين ساقطة من (د)
(٤) الصلت مدينة بالاردن تقع جنوب عجلون في جبل الغور الشرقي (صبح الاعشى ج ٤ ص ١٠٦ و ٢٠١) .
(٥) في الاصل و (د) : « لمتولي »
(٦) في (د) (العقبة »
(٧) كذا الأصل و (د) .
(٨) في (د) (ولا وكيل) .
(٩) كذا الأصل و (د) .

هذا الكشف ، وجميع الولايات قد تَنْقل (١) في المراتب عما هي عليه بزيادة ونقص .

النوع الرابع : أمر العُربان الداخلين (٢) في نطاق أعمال الشام ؛ وهم سبع قبائل : آل ربيعة (٣) من طيىء ، من القحطانية، وكان لربيعة أربعة أولاد وهم : فضل ، ومرا ، وثابت ، ودَغْفَل (٤) . وقيل : خامس يسمى بدر .

قال في « مسالك الأبصار » (٥) : ولم تزل عند الملوك له المكانة العلية ، والإمرة في ثلاثة بطون : البطـــنُ الأولُ آلْ فضل (٦) ، رأس الكل ، وهم شُعب كثيرة ، وأسعَدُ بيت منهم آل عيسى ،

---

(١) في (د) : « تنتقل » .

(٢) في الأصل و (د) « الداخلون »

(٣) وهم بنو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح . كان مبدأ نشوئهم في عهد الاتابك زنكي ، فقد كان ربيعه أمير عرب الشام ، وفد على نور الدين الزنكي ، وأصبح له ولأولاده المكانة السامية عند السلاطين .

(انظر / صبح الاعشى ج١ ص ٣٢٤ وج٤ ص ٢٠٣ / ومعجم قبائل العرب ج٢ص ٤٢١)

(٤) في الأصل و(د) : « وذو عقل » فأخذنا مافي صبح الأعشى ٤/٢٠٣ .

(٥) في الاصل و (د) « مالك الأبصار » ومسالك الابصار : هو كتاب (مسالك الابصار في ممالك الامصار) لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن محمد الكرماني المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م . جعله على قسمين : الأول في الأرض، والثاني في سكان الارض . وذيله ولده شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني .

(انظر / كشف الظنون ج٢ ص ١٦٦٢ / ومقدمة مسالك الابصار — طبع منه الجزء الأول) .

(٦) ويرجعون إلى فضل بن ربيعة بن حازم بن على بن مفرج بن دغفل بن جراح . (انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٤) .

يعني محمد بن الفضل ، وأولاد عيسى هم ملوك البر (١) فيما بَعُدَ أو قَرُب . ومنازلهم من حمص وإلى قلعة جعبر (٢) ، وإلى الرحبة(٣) آخذين على شقة (٤) الفرات وأطراف العراق إلى يسار البصرة ، ولهم مياه كثيرة ومنازل معدودة ، ولم يصرح لهم بإمرة العربان إلا زمن العادل أبي بكر بن أيوب .

وإن أمير آل فضل يجلس (٥) فوق جميع العربان ، وتشريفه أطلسان (٦) ، ومركوبه من الاسطبلات الشريفة فرسٌ خاص بسَرْج من ذهب أسْوَة النواب الكبار ، وتصدر إليه المكاتبات (٧) من الأبواب الشريفة ، إلا أنه لايكتب له تقليد ولامرسوم شريف(٨) .

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) تقع اطلال هذه القلعة غربي الرقة على بعد ٥٠ كم عنها في البر الشمالي من الفرات . وكانت تعرف قديما « بالدوسرية » نسبة إلى « دوسر » : عبد المنعم بن المنذر وهو الذي بناها أولا ، ثم تملكها سابق الدين جعبر القشيري في أيام السلاجقة فعرفت به .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٣٩٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٨ / وولاة دمشق ص ١١٣) .

(٣) لعل المراد رحبة مالك بن طوق .

(٤) في صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٤ « شفي » .

(٥) في (د) : « لبس » .

(٦) في الأصل و(د) « اطلسين » ، وفي صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٥ (أطلس) .

(٧) في (د) : « وبقيد راكبه الكاتبان » .

(٨) في صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٥ اضافة مايلي : (ويكون لكل طائفة منهم كبير قائم مقام أمير عليهم) .

البطن الثاني : آل مرا بن ربيعة . ومنازلهم حَوْران (١) .

قال في « المسالك » : وآل مرا أبطالٌ مَناجيد (٢) ، ورجال صَنَاديد ، والإمرة فيهم قريبا مما تقدم

قال الشيخ أبو الثناء (٣) محمـــود الحلبي . رحمه الله تعالى : قال : كنت في نوبة حمص في واقعة التتار (٤) جالسا على سطح باب الإسطبل السلطاني بدمشق (٥) ، إذ أقبل آل مرا زهاء (٦) أربعة آلاف فارس

---

(١) حوران : منطقة واسعة في جنوبي دمشق ، هي مايعرف الآن بمحافظتي درعا والسويداء . وكانت حوران في العهد الروماني -- اليوناني مؤلفة من مناطق : البثنية ، وحوران ، واللجا ، والجولان ، والجيدور ، وتحدث عنها ياقوت في معجم البلدان قال : « حوران - كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . ذات قرى كثيرة ومزارع » . ويظهر أن اسم حوران من (حور) العبرية بمعنى الكهف أو الغار ، فإن فيها كثيراً من المغاور والكهوف

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣١٧ / والروض المعطار ص ٢٠٦ / والموسوعة العربية الميسرة ص ٧٤٤ / ومعالم وأعلام ق١ ج١ ص ٣٥١) .

(٢) مناجيد : جمع منجاد . وهو الناصر .

(٣) في (د) « أبو البقا » وهو شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، أديب ، شاعر ، ناظم ، كاتب ، لغوي . عمل في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة ، وولي كتابة السر بدمشق ، من مؤلفاته : « ذيل على الكامل » لابن الأثير « وحسن التوسل في صناعة الترسل » وغير ذلك .

(انظر / الدارس ج٢ ص ٢٣٦ / وشذرات الذهب ج ٦ ص ٦٩ / وهدية العارفين ج٢ ص ٤٠٧ / والأعلام ج٧ ص ١٨٢ / ومعجم المؤلفين ج١٢ ص ١٦٧) .

(٤) في الأصل : « واقعة البقا » وفي (د) : « مرافقة البقاء » والتصحيح من صبح الأعشى ج٤ ص ٢٠٩ .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) في (د) (منها) .

شاكّين في السلاح على الخيل المسوّمة (١) [و] الجياد المطهمة . وعليهم الكزغندات (٢) الحمر . الأطلس المعدني . والديباج الرومي . وعلى رؤوسهم البيض (٣) متقلدين بالسيوف ، وبأيديهم الرماح . كأنهم صقور على صقور . وأمامهم العبيد تميل على الركائب . ويرقصون بتراقص المَهاري (٤) ، وبأيديهم الجنائب (٥) التي إليها عيون الملوك نواظر . ووراءهم الظعائن والحمول (٦) . ومعهم (٧) مغنية تعرف بالحضرمية ، طائرة السمعة ، مسافرة من الهودج . / وهي [٢٥ آ] تغني ، وحفظت منها قولَ الشاعر (٨) :

---

(١) المسومة : المعلمة من الوسم ، وهي علامة توضع على الدابة .

(٢) في (د) (القرعقدات) وفي الاصل (الكذغنديات) والتصويب من صبح الأعشى ٢٠٩/٤ . والكزغنده أو (الكراغند) نوع من المعاطف من القطن المحشي أو الحرير يستخدم درعاً .

(٣) البيضة : الخوذة من الحديد .

(٤) المهاري : جمع مهر وهو أول مايولد من الخيل أو نحوها .

(٥) الجانب : لعلها جمع جنبية وهي مدية تستعمل في شبه الجزيرة العربية ، سميت بذلك لأنها تثبت في حزام ، وتوضع على الجنب ، ولها أشكال متنوعة ولنصلها حدان (الموسوعة العربية الميسرة) ولاتزال تستعمل هناك حتى اليوم

(٦) الظعائن : مفردها ظعينة ، وهي الراحلة التي يرتحل عليها أو الجمل الذي يحمل عليه والظعينة الهودج أيضا ، أو المرأة فيه . والحمول . الهوادج أو الإبل التي عليها الهوادج .

(٧) في (د) (ومنهم) .

(٨) الأبيات لزفر بن الحارث ، وكان شهد موقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري ، وهي مقطعة في حماسة أبي تمام رقمها ٢٧ ، كما جاءت في المنصفات ١٤١ والبيت الثالث هنا جاء ثانياً في الحماسة . والأبيات أيضاً في صبح الأعشى ٢٠٩/٤ .

وكُنّا حَسِبْنا كُلَّ بيضاءَ شَحْمَةً
لياليَ لاقَيْنا جُذاماً وحِمْيَرا (١)

ولما لَقينا عُصْبَةً (٢) تَغْلِبِيَّةً
يقودونَ جُرْداً للمنيةِ ضُمَّرا

فلما قَرَعْنا النبعَ (٣) بالنَبْعِ بعضَهُ
ببعضٍ أبَتْ عِيدانُهُ أنْ تَكَسَّرا

سَقَيْناهُمُ كأساً سَقَوْنا بمثلِهِ
ولكنَّهُمُ كانوا على الموتِ أَصْبَرا (٤)

قال : وكان الأمرُ كذلك ، فإن الكَسْرَةَ كانت أولاً على المسلمين ، ثم كانت لهم على التتار ، فسبحانَ مُنْطِقِ الألْسُنِ ومُصَرِّفِ الأقدار . نقله الجنابي (٥) في تاريخه .

---

(١) في الأصل و (د) : « لياليا لا قتنا جذام وحميرا » والتصويب من المصادر قوله : « حسبنا كل بيضاء شحمة » مثل مشهور ، وجذام وحمير : جدان جاهليان .

(٢) في الأصل « حصبة » ، وفي (د) : « مضية » والتصويب من المصادر .

(٣) النبع : شجر صلب تعمل من عيدانه القسي . ولعل ذلك كناية عن التقاء الجمعين ، والشطر الثاني كناية عن صمود العدو .

وفي الأصل و (د) : « التبر » تصحيف . والتصحيح من المصادر .

(٤) في الأصل و (د) : «أجبرا» تصحيف. والتصحيح من المصادر . والأبيات من البحر الطويل.

(٥) في الأصل و (د) « الجناى » وتاريخ الجنابي : تاريخ كبير يشتمل على مقدمة واثنين وثمانين باباً ، كل باب في دولة ، جمع فيه ملوك العالم ، وله ترجمة بالتركية . ومؤلفه هو المولى أبو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسيني الهاشمي ، توفي منفصلا عن قضاء حلب سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م ، ويتناول الكتاب الحوادث حتى سنة ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م . ويسمى بالعيلم الزاخر في أحوال الاوائل والاواخر .

(انظر / كشف الظنون ج١ ص ٢٩١ / ومجلة المورد العراقية – المجلد الرابع – العدد الثاني ص ٢٥٤) .

البطن الثالث : آل علي بن حديثة(١) بن فضل المتقدم، وديارهم مرج دمشق وغوطتها ، بين إخوتهم آل فضل ، وبني (٢) عمهم آل مرا ، ذات أحوال جمة ، ومكانة في الدولة العلية ، والإمرة لم تزل في زمن جدهم محمد بن أبي بكر (٣) من أيام المنصور (٤) ، ومنهم بنو جرم (٥) من طيىء ، ومنازلهم بلاد غزة إلى بلاد الخليل . ومنهم ثعلبة من طيىء (٦) . وأراضيهم جهات غزة (٧) ، ومن القبائل الطائية بنو مهدي (٨) .

---

(١) في الاصل و (د) : « حذيفة » صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٠ .

(٢) في (د) : « وهي » .

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة من طيىء من كهلان من القحطانية .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٠) .

(٤) في صبح الاعشى أن التقليد كان من (الأشرف خليل بن قلاوون) لا من المنصور . والمنصور : هو الملك المنصور قلاوون الصالحي الشهير بالألفي المتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وسمي الألفي لأن آقسنقر الكاملي كان قد اشتراه بألف دينار . أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام ، كثير الفتوحات وبنى البيمارستانات .

(انظر / صبح الاعشى ج٣ ص ٤٣٥ / وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ / والاعلام ج٥ ص ٢٠٣) .

(٥) في الأصل و (د) : « حزم » وجرم : بطن من بطون آل علي من آل ربيعة من طيىء .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١١) .

(٦) ثعلبه : بطن من بطون آل علي من آل ربيعة من طيىء وثعلبة بطنان : وهما درما ، وزريق ابنا عوف بن ثعلبة .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٢)

(٧) في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٢ مايفيد ان ديار ثعلبه من طيىء هي مما يلي مصر إلى الخروبة .

(٨) بنو مهدي : بطن من بطون طيىء من كهلان من القحطانية ، وهم يعودون إلى جذام ابن عدي بن عمرو بن سبأ من العرب العاربة القحطانية . (صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٢).

قال في « مسالك الأبصار » : وهم من طريف (١) ، وطريفٌ من جُذام ، ومنازلهم البَلقاء من قُديد (٢) إلى حُسبْان والصَّلْت .

ومن القبائل زَبيد (٣) ، وهم فِرَقٌ شتّى ، منهم فرقة بالغوطة . وفرقةٌ بصَرْخَد (٤) .

قال : وزَبيدٌ أقسامٌ : زَبيدُ المَرْج ، وزَبيد حوران ، وزَبيد الأحلاف : فزبيد المرج الغوطة ، وزبيد حوران صرخد ، وزبيد الأحلاف ديارهم بالقرب من الرحبة (٥) ، بجوار (٦) آل فضل . وكان لهم أمير فَبَطَلَ .

ومن القبائل بنو خالد(٧) ، هم عرب حمص .

---

(١) الطريف : بطن من جذام منهم بنو مهدي عرب البلقاء في بلاد الشام .

(انظر / معجم قبائل العرب ج٢ ص ٦٧٨) .

(٢) لم اهتد لموضع قديد بالبلقاء ، انما جاء ذكر قديد : الذي هو اسم موضع قرب مكة بينها وبين المدينة . في معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ / والروض المعطار ص ٤٥٤ — ٤٥٥ .

(٣) وهم بطن من بطون سعد العشيرة من مذحج بن كهلان بن سبأ من العرب العاربة ، وهم عرب اليمن .

(انظر / صبح الاعشى ج١ ص ٣٢١ و ٣٢٧ وج ٤ ص ٢١٣ / ومعجم قبائل العرب ج٢ ص ٤٦٤) .

(٤) في (د) : « مصر » تصحيفا .

(٥) في (د) : (الرمثة) .

(٦) في (د) : « بحوران » .

(٧) عدهم في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢١٤ من العرب المستعربة .

قال الحمداني (١) : وهم يدّعون النسبَ لخالد بن الوليد (٢) — رضي الله عنه —، (وأجمعَ أهلُ العلم على انقراض نسبِ خالد، ولا أمْرَ لهم .

ومن القبائل غُزَيّة (٣) ، وقد عدهم في « التعريف » من جماعة عرب الشام من العدنانيين :

قال في « العِبَر » (٤) : « ولم تزل لهم صَوْلَةٌ . والغالبُ عليهم عَدَمُ الطاعة ، ومَقَرُّهُمْ أراضي الشام) (٥) .

قال في « آثار العباد » : حوران قرية من نواحي (٦) دمشق ،

---

(١) هو بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدولة بن زماخ بن بركة بن تمامه التغلبي ، الحمداني المتوفى سنة ٦٧٠ ﻫ / ١٢٧٢ م . مؤرخ نسابة ، ناظم ، ينسب إلى سيف الدوله بن حمدان ، له مؤلفات منها : إزالة الالتباس ، كتاب الأنساب .

(انظر / الدرر الكامنة ج٤ ص ٤٥٥ / وهديه العارفين ج٢ ص ٥٥٥ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٣٠٤) .

(٢) ساقطه من (د) .

(٣) جاء في صبح الاعشى ج٤ ص ٢١٥ غزية : هم قبائل متفرقة في الشام والحجاز وبغداد ، وفيما بين العراق والحجاز ، وهم بطون وأفخاذ ، ولهم مشايخ .

(٤) هو تاريخ العبر لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ ﻫ / ١٤٠٥ م والمسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر) وهو على مقدمة وثلاثة كتب ، الأول منها المسمى بالمقدمة والثاني في اخبار العرب والثالث في اخبار البربر .

(انظر / كشف الظنون ج٢ ص ١١٢٤) .

وقد ذكر قبائل غزيه في ج ٦ ص٧ حيث اتى فيها الاسم (بنو غربة) ولعله تصحيف وعدهم من بني طيئ، وذكر انهم أهل غارة وصولة بين الشام والعراق .

(٥) مابين القوسين جاء في (د) متأخراً .

(٦) في (د) : « قرأ » .

قيل إنها قريةُ أصحابِ الأُخْدود(١) ، بها (بِيْعَةٌ يقال لها نَجْران)(٢) يَنْذُرُ لها المسلمون والنصارى ، وليست نجران التي من مخاليف اليمن ، فبناها ابن سبأ نجران بن يشجب (٣) . قال عليه السلام : « القرى المحفوظة أربعة : مكةُ والمدينةُ وإيليا (٤) ونجران » وما من ليلة إلا وينزل على نجـران سبعون ألف ملك يسلّمون على أصحاب الأخدود » . وفي كلامه نظر .

ينسب إليها عبدالله بن النامر (٥) شهيد نجران ، وكانوا أهل شِرْك ، وله قصة (٦) ، قيل: إنه في زمن عمر أخرج وأصبعه على شجّته كما وضعها عليها حين قُتل)(٧) .

* * *

(١) في القرآن الكريم – سورة البروج – الآيات ٤ – ٨ « قتل اصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود » والمقصود باصحاب الأخدود الذين آمنوا بدين عبدالله ابن الثامر ، وهو الايمان بوحدانية الله وشرائعه السماوية ، فحفر لهم ملك نجران أخدوداً وملأه حطباً وأضرم فيه النار ، ثم رماهم في هذا الأخدود .

انظر تفسير هذه الأيات في كتب التفسير / ومعجم البلدان ج٥ ص ٢٦٦ / وآثار البلاد ص ١٢٧ / و ١٨٥ / والروض المعطار ص ٥٧٤) .

(٢) في (د) : « نسبة لقاضي نجران » .

(٣) هو في اخبار الدول ص ٣٩٠ . « نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » ، وذكره القزويني في آثار البلاد ص ١٢٦ والحميري في الروض المعطار ص ٥٧٣ / وياقوت في معجم البلدان ج٥ ص ٢٦٦ .

(٤) إيليا هي القدس . انظر ق٢ ص ٢٣ حاشية ١ .

(٥) في الأصل غير واضحة تماماً . وفي (د) : « العامر » وهو في معجم البلدان ج٥ ص ٢٦٦ « عبدالله بن الثامر » وفي آثار البلاد ص ١٢٦ والروض المعطار ص ٥٧٣ « عبدالله بن النامر » . ولعل النامر هو الاصح فأخذنا به .

(٦) وردت هذه القصة مفصلة في آثار البلاد للقزويني ص ١٢٦ ومعجم البلدان ج٥ ص ٢٦٦ وموجزها :

واختلف في تسميتها على قولين حكاهما في « الروض المعطار » :
أحدهما أنه كان حول موضع قلعتها ربوة إبراهيم (١) — عليه السلام — يأوي إليها ، ويَحْلُبُ غنمه بها ، ويتصدق به ، فسميت بذلك .

الثاني : أنها سُمِّيَتْ باسم رجل من العمالقة (٢) اسمه حاب .

قال في « الزاهر »(٣) : « وهو حلب بن المهر من ولد عام بن المكتف »(٤) .

= « هوأن أهل نجران باليمن كانوا أهل شرك يعلمون أولادهم السحر . فنزل عليهم رجل صالح يؤمن بوحدنية الله وشرائعه السماوية ، فلما رأى الغلام عبد الله بن التامر عبادة الرجل الصالح أعجب بها وآمن بما كان يؤمن به ، وأخذ يدعو أهل نجران لعبادة الله والابتعاد عن الشرك به . فدس به إلى ملك نجران ، فاخذ يعذبه ويرميه من بعد شاهق أو في ماء مغرق،وكان ينجو في كل مرة.فقال له عبدالله: لا تقدر على قتلي حتى تؤمن بما آمنت به . فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجه شجة يسيرة فمات عليها . ولما أخرج عبدالله من قبره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وجدت أصبعه على شجته أي على مكان الفجة أو الجرح الذي أدى لموته » .

(٧) الفقرة التي بين القوسين جاءت في هامش الأصل ، وأدرجها ناسخ (د) في المتن .

---

(١) في (د) : « نبي الله ابراهيم » .

(٢) العمالقة : شعب قطن جنوب فلسطين وحارب العبرانيين .
انظر / مروج الذهب ج٢ ص ٥٢ .

(٣) هو كتاب في معاني الكلام الذي يستعمله الناس لأبى بكر محمد بن أبى محمد القاسم الانباري النحوي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م .
(كشف الظنون ٢ / ٩٤٧) وقد طبع مؤخراً في العراق غير أننا لم نقف عليه .

(٤) كذا في الأصل و (د) . وفي معجم البلدان ج٢ ص ٢٨٢ وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٦ (مهر بن حيص بن جان بن مكنف) .

[٢٥ ب] قال / في « مسالك الأبصار » : وهي من قواعد الشام القديمة ، في وطأة حمراء على مدرج طريق العراق ، مبنيّة بالحجر الأصفر الذي ليس له نظير ، وتعرف بحلب الشهباء ، بها المسالك الفائقة ، والأسواق الأنيقة ، والحمامات البهية ، ذات جوامع ومدارس وخوانق وزوايا وغير ذلك .

قال في « مسالك الأبصار » : ويجري بها نهران : أحدهما يعرف بنهر قُوَيْق (١) ، وهو نهرها القديم ، والثاني : الساجور (٢) .

وشُرْبُ أهلها من صهاريج من ماء المطر ، وليس لأهلها التفاتٌ لشرب الثلج ، لاعتدال صيفها وشتائها (٣) ، وبها فواكه كثيرة .

قال القزويني : هي مدينة عظيمة كثيرة الخيرات ، طيبة الهواء ، صحيحة التّربة ، لها سور حَصين ، وقلعةٌ حَصينة ، وقد خَصَّ الله هذه المدينة ببَركةٍ عظيمة من حيث يُزرع في أرضها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والكرم والمشمش والتفاح والتين والفستق ، كلّه يُسقى بماء المطر ، ويأتي غضاً رَوّياً يفوق مايُسقى بالسيح (٤) في غيرها من البلاد . .

---

(١) ينبع نهر قويق من تركيا ، ويمر بحلب ، ثم ينتهي إلى سبخة المطخ .
(معجم البلدان ٤/٢١٧) وقد جفت مياهه مؤخراً .

(٢) في (د) : « يعرف بنهر الأجور » . ونهر الساجور : هو نهر بمنبج (شمال غرب حلب) مستحدث ساقه إلى حلب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أيام سلطنته وحكمه حلب ،
(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ١٧٠ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١١٧) .
وينبع من الحدود التركية السورية ، على بعد ١٠٠ كم من حلب .

(٣) كلمة « صيفها » مطموسة في الأصل .
وفي (د) : « صفوها وشتاها » والتصحيح من صبح الاعشى ج ٤ ص ١١٧ .

(٤) السيح : الماء الجاري .

وقال كشاجم (١) :

أرَتْكَ يَدُ الغيثِ آثارَهـا (٢)
وأخرَجَتِ الأرضُ أزهـارَهـا

وما مَتّعَتْ (٣) جارَتَهـا بلـدةٌ
كما مَتّعَـتْ حلبٌ جارَهـا

هي الخُلْـدُ تجمـع ماتشـتهي
فزُرْهـا فطُـوبى لمن زارهـا

والمدينة مسورة بالحجر الأسود ، وفي جانب السور قلعة حصينة ، وفي وسطها جبل مدور ، والقلعة عليه ، ولها خندق عظيم .

ومن عجائبها سوق الزجاج، وأن الإنسان إذا اجتاز بها لايريد أن يفارقها لكثر مايرى فيها من الطرائف العجيبة وآلات لطيفة تحمل إلى سائر البلاد من التحف (٤) والهدايا،وبوسطها قلعة جليلة بعيدة المنال .

---

(١) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المتوفى سنه ٣٦٠ ﻫ / ١٢٥٢ م . شاعر ، منجم من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الاصل ، تنقل في عدد مدن واستقر بحلب . من آثاره : ديوان شعر .

انظر / الفهرست ص ٢٠٠ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٣٧ / ومعجم المؤلفين ج١٢ ص ١٥٩ وفي مجلة المورد العراقية – المجلد الخامس – العدد الثاني ١٣٩٦ ﻫ / ١٩٧٦ م دراسة بقلم إحسان عباس

(٢) في معجم البلدان ج٢ ص ٢٩٠ .

(أرتك ندى الغيث آثارها) ، وفي (د) : « أريك قد ألقست أثار مقعد » . والأبيات من البحر المتقارب .

(٣) في هامش الاصل (لعله متعت بتايين) وفي معجم البلدان ج٢ ص ٢٩٠ (أمتعت) وفي آثار البلاد ص ١٨٣ (منعت) .

(٤) من (د) . وفي الأصل : « للتحف » .

على تل مرتفع ، يقال إن بها الربوة التي كان الخليل (١) — عليه السلام — يقتنيها . وهناك مشهد (٢) يعرف بإبراهيم يقصده الناس للزيارة .

قال في « مسالك الأبصار » : « ومن فضائل هذه القلعة أن بها منابع [ماء] (٣) لايخاف فيها عند الخوف ظمأ (٤)، وعليها سوران دونهما خندق لايكاد البصر يبلغ مدى عمقه ، وهي وسع (٥) الشام ، بلاد (٦) متصلة ببلاد سيس (٧) ، والروم (٨) ، وديار بكر (٩) ،

---

(١) في (د) : « نبي الله إبراهيم » .

(٢) في (د) : « مهد » تصحيف . وفي الروض المعطار ص ١٩٧ « مشهد » أيضـــا .

(٣) من (د) .

(٤) في (د) : « منها عند الخوف ظلما » وفي الروض المعطار ص ١٩٧ (معه فيها ظمأ) .

(٥) غير واضحة في الأصل .

(٦) في الأصل و (د) : « بلا دأ » .

(٧) وهي البلاد التي كانت تسمى قديماً الثغور لمثاغرتها الروم ، ومنها مايسمى العواصم ، وهي قاعدة الثغور الشمالية ، ذات بساتين وأشجار ، ولها قلعة حصينة عليها ثلاثة اسوار على جبل مستطيل ، بناها بعض خدام الرشيد .

(انظر / التعريف ص ٥٦ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٤) .

(٨) انظر ق١ ص ٢٥٩ .

(٩) ناحية كبيرة ذات قرى ومدن بين سوريا في الجزء الشمالي الشرقي والعراق في الجزء الشمالي الغربي . قصبتها الموصل وحران ، وبها دجلة والفرات ، بها « عين الهرماس » المشهورة قرب نصيبين » وتنسب ديار بكر إلى بكر بن وائل الذي ينتهي به إلى نزار بن معد بن عدنان . وديار بكر هي اليوم مدينة شرق تركيا على نهر دجلة ، وهي مركز تجاري هام وتشغل موضع « أميدا » القديمة ، ويسمونها (آمد) . (انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٤٩٤ / وآثار البلاد ص ٣٦٨ والموسوعة الموجزة ج٢ ص ٣٨٥) .

وبرية العراق ، ونيابتها من أعظم نيابات الممالك الشامية . ثم ارتفعت عليها نيابة الشام ، كما تقدم الكلام في ذلك (١) .

وبها ثلاثة (٢) مقاصد :

المقصد الأول : في حاضرتها (٣) . وهي — على ماتقدم في دمشق— من انقسام عساكرها إلى الأمير الكبير، وبها مقدمو الألوف(٤)، من الحاجب ، ودوادار (٥) السلطــان ، وغيرهم ، وطبلخــانات . والعشرات ، والخمسات ، ومقدمو الحلقة (٦) ، وذكرنا المراد منه في « حدائق (٧) الياسمين في قوانين/الخلفاء والسلاطين » . [٢٦ آ]

والآن بَطَلَتْ هذه (٨) الأسماء ، لكنها منقولة باستعمال المؤرخين ، فلا يُعلم المراد منها . ونيابتها في الرتبة الثانية (من نيابة دمشق التي هي أعلى النيابات ، ويعرف نائبها)(٩) في ديوان الإنشاء بنائب السلطنة ، ولا يُعرف بكافل السلطنة كما يعرف به نائب الشام ؛

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) في الأصل و (د) « ثلاث » .

(٣) في الاصل و (د) : « محاضرتها » .

(٤) انظر ق٢ ص ١٠ .

(٥) انظر ق٢ ص ٨ .

(٦) في (د) : « مقدمي » . ومقدمو الحلقة هم مقدمو الجنــد أو رؤساء الجند ، ولكل منهم إمرة على اربعين من اجناد الحلقة . (للمزيد انظر ق٢ ص ١٣) . وانظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٦) .

(٧) في الاصل و (د) : « الحدائق » .

(٨) في (د) : « بهذه » .

(٩) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) .

ويكتب عنه المربعات الجيشية (١) ، والإقطاعات الكبار الجيشية إلى الأبواب الشريفة ، ويشملها الخط الشريف ، ويكتب منه التواقيع الكريمة ، ويكتب على مايتعلق بنياباته بالمراسيم الشريفة . وإقطاعتها المذكورة نائب جليل أمير طبلخاناه » .

قلت : الآن لايكون له ذلك ، بل هو بمنزلة مقدم عشرة أو خمسة ، ولا يدخل تحت حكم نائب السلطنة ، وولايته من الأبواب الشريفة بتشريف (٢) ومرسوم شريف .

« وبها من الأجناد البحرية (٣) نحو أربعين رجلاً لحراستها ، ويسمون البحرية ، لايتوجهون في سفر ، ولا قَدْمَةِ نائب ، على نحو ماتقدم في قلعة دمشق » .

قلت : لكن قلعة دمشق أبلغ في ذلك فإن بها وجاقين (٤) بمنزلة

---

(١) المربع : نوع من القراطيس ذو حجم محدد ، كانت تستخدم في دواوين الدولة ، وكانت تكتب عليها التعيينات ، والاقطاعات الممنوحة للجيش .

(انظر / در الحبب ج١ ق١ ص ٨٣٢) .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) ويقال لهذه الطائفة المماليك البحرية أو الأجناد البحرية ، وأول من رتبهم وسماهم بهذا الاسم الملك نجم الدين أيوب المتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وكانوا يبيتون بالقلعة ، وحول دهاليز السلطان في السفر كالحرس .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٦ / وولاة دمشق ص ٦) .

(٤) في الأصل و (د) : « وجاقان » . ووجاق : كلمة تركية تعني في الأصل (الموقد) ثم اطلقت على الفرق الانكشارية المختلفة . وهم جنود أوجاق الانكشارية البرلية ، أو فرقة الانكشارية أو غيرهم ، الذين كانوا يختارون من الشبان ويدربون تدريباً خاصاً ، ويستخدمون في قصر السلطان أو لمرافقته ، كما يختار بعضهم للمناصب العليا ، أي يرتقون حسب كفاءاتهم ، وكان يطلق عليهم لقب وجاق القول = القبوقول . ويعني عبد السلطان .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب – الترجمة العربية ج١ ص ٨٢ ومابعد وج٢ ص ٢٣٠) وبلاد الشام ومصر ص ٧٣ ومابعد) .

أميرين — كما تقدم— من غير طبلخاناه ، يسمى الأول آغة القبو قول(١) ، والثاني آغة القلعة .

ويشملون(٢) على نحو ألف نفس خدمة القلعة، ولهم جربجية (٣) وأضباشية (٤) ، ويسكن بها غير دولتها ، ولكن حكم خاص .

والأضباشية في كل يوم يكونوا على الباب بالدور في أماكن ومقاعد وتخوت يجاسون عليها .

---

(١) في (د) « القبق قول . « وآغة القبوقول » تعني « قائد القبو قول » ، فالآغا تعني القائد، و «قابي» تعنى الباب أي باب الحاكم، وتعني « قول » العبد . وهكذا فان تعبير « قابى قول » يعني « عبيدالباب» أو «عبيد السلطان » ، وهم انكشارية الدولة وكانوا جنداً مشاة، وقد اطلقت في دمشق بالذات على الجند الذين كان يرسلهم السلطان اليها بعد سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ تمييزاً لهم من الانكشارية البرلية ، أي المحلية .

(انظر / بلاد الشام ومصر ص ٧٣ ، ١٩٣ — ١٩٤ / ومقدمة حوادث دمشق اليومية للبديري ص ٤٨) .

(٢) في (د) : « لبس » .

(٣) الترجمة الحرفية لكلمة « شربجى » أو « جوربه حى » هي « رجل الشوربة أو الحساء » إلا أنها تعنى في عسكر الدولة العثمانية قائد « أورطة » (فرقة) من أورط الإنكشارية . ويتراوح عدد أفراد الأورطة بين (٥٠ — ٥٠٠) جندي . وكان يعاون الشربجي ستة نواب وعدد من ضباط الصف .

(لتفصيل أكبر انظر / المجتمع الاسلامي والغرب — الترجمة العربية ج١ ص ٩٠ / وحوادث دمشق اليومية ص ٢٠٧ حاشية ٢ ، ص ٢٠١ ، ومعالم واعلام — ق ١ — ص ٧٨) .

(٤) الأوضه باش : كلمة تركية مركبة من كلمتين . « الاوضه » تعني « غرفة » وباشي — رئيس أي رئيس الاوضه وهنا المقصود رئيس الاورطة التي تستقر في الاوضة أو الخيمة ، ويبدو أنه يأتي الثاني في الرتبة ، في الأورطة ، بعد « الشربجى » .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب — الترجمة العربية ج١ ص ٨٨ ص ١٩٨ / ومعالم واعلام — ق ١ ج١ ص ٧٩) .

ولحاب أمير كبير كما لدمشق ، والحاجب الكبير ، وهي (١) في ثاني رتبة النائب .

وبها حُجّاب أكبرهم (٢) بطبلخاناه ، والحاجبان كل منهما آمر عشرة وهي (٣) كالجربجي .

وفي « الكواكب » : هو الذي يحكم على عشرة يكونون(٤) في خدمته ، فهو أقوى من الجربجي في اصطلاح الآن (٥) ، لأن الجربجي بنفر ، يكون خدامه غير نفره ،

وفي « الكواكب » صرح بالخدمة .

وبها شاد الدواوين (٦) ، ووالي ، وكل منهما آمر عشرة ، إلى غير ذلك من الوظائف التي تتولى من جهة نائبها .

الوظائف الدينية : قضاة القضاة ، من كل مذهب قاض ، ولها قاضيا عسكرين : حنفي وشافعي . وفي عهد بني عثمان حنفي ؛ وولايتهم من الأبواب الشريفة بتواقيع وتشاريف ، وبطل في بني عثمان التشاريف وبقي التواقيع ؛

وليس إلا للقاضي الحنفي تشريف (٧) من قبـــل النائب بها ،

---

(١) أي الحجابة الكبرى .

(٢) في (د) : « أكثرهم » .

(٣) يبدو أنه يقصد مرتبة أحد الحاجبين .

(٤) في الأصل و (د) : « يكونوا » .

(٥) في (د) : « الأمر » .

(٦) انظر ق٢ ص ١٦ .

(٧) في الأصل (وليس إلا الحنفي تشريف إلا للقاضي الحنفي) وسقطت كلمة « تشريف) من (د) .

وهي (١) فروة من السّمور يلبسها يوم دخوله ، وربمـــا / يلاقي [٢٦ ب]
الكـــافل (٢) للقاضي (٣) في جمـــع ، ليس خفية (٤) ويرجع منفرداً
عن القاضي (٥) ، وأمـــا المتسلم (٦) فلا بـــد (٧) على طريقة بني
عثمان .

وأما طريقةُ الأوائل فكان الباشا (٨) يخرج بطُبوله ، ويلاقي
للقاضي . ولكن يجيء بعده ، كما يُفهم من كلامهم ، ولايخرج
للقاضي إلا نواب النواحي (٩) والكتّاب وبعضُ المدرِّسين . وفي هذه

---

(١) كذا الأصل ، والضمير يعود إلى التشريف .

(٢) انظر ق١ ص ١٧٩ حاشية ٣ وق٢ ص ٨ حاشية ١

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) كذا الأصل .

(٥) بعده في (د) « لسر حيفة » .

(٦) هو في السلك الاداري العثماني بمثابة المتصرف على احـــد الصناجق ، وقد جرت العادة أن يبعث الباشا أحد رجاله « ليتسلم » ادارة الباشوية قبل وصوله ، ويدعى في هذه الحالة بالمتسلم .

(انظر / حوادث دمشق اليومية ص ٨ حاشيه ٣) .

(٧) أي لابد للمتسلم من ملاقاة القاضي عند قدومه بعد التعيين .

(٨) الباشا لقب من ألقاب التشريف . كان يطلق في العهد التركي على الولاة والوزراء ، وهو يلي في المرتبة لقب (بك) . وهذا اللفظ مشتق من الفارسية (باد شاه) ومعناها (قدم الملك) ، وقيل مشتق من (باس) التركية بمعنى (رأس) . وهذا اللقب كان يمنح للعسكريين ولكبار الموظفين المدنيين من غير رجال الدين . ظهر لأول مرة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي . وألغي بعد سقوط الخلفاء العثمانيين ، كما ألغته معظم البلاد العربية .

(انظر / دائرة معارف القرن العشرين ج٢ ص ٢٩ / والموسوعة العربيه الميسرة ص ٣١٢ ، ومعالم وأعلام -- ق١ ج١ ص ١٠٢) .

(٩) في (د) : « التوالي» .

الأيام لايَعمل القاضي موكباً ، بل يأتي آخر الليل . وبعد العشاء غالبا . وربما يقع هذا للكافل ، يأتي ليلاً بالمنزل (١) ، ثم بعد أيام يأتي كَواخيه (٢) وأمتعته .

وبها مفتٍ حنفي وشافعي يسميان مفتيا دار العدل الشريف (٣) .

وبها وكيل بيت المال ، وولايته من الأبواب الشريفة .

وبها وظيفة الحسبة (٤) ، وصار أمرها (٥) للنائب، يولي فيها من يختار . وبها نقابة الأشراف (٦) ، ونيابته من الأبواب .

---

(١) كذا الأصل و (د) .

(٢) الكيخيا أو الكاخيا : كلمة تركية معناها القيم أو الوكيل ، وهو معاون الوالي (الباشا) والموظف الأول في الولاية بعد الوالي . كانت جميع فروع الإدارة في يده ، ماعدا إدارتي الباشا والدفتردار . وهذه الكلمة تقابل كلمة « كدخدا » الفارسية ومعناها سيد البيت .

(انظر / لطف السمر وقطف الثمر ص ٧٥ حاشية ٦ / وولاة دمشق ص ٢٤٦ و ٢٦١ / والمجتمع الاسلامي والغرب - الترجمة العربيه ج١ ص ١٦٨ و ٢١٤ . وتاريخ حسن آغا العبد - ص ٢٩ حاشية ٣) .

(٣) دار العدل الشريف : أنشأ هذه الدار إقبال الظاهر العزيزي الناصري بتولي مملوكه أيدغدي صنعة المطوع ، وقد خربت، ويقول الطباخ : « ولعل خرابها في الزلزلة الكبرى التي حصلت سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م . وموضعها الآن حديقة المستشفى الوطني وسبب بنائها مع دار العدل في دمشق أن نور الدين زنكي أراد أن ينصف الشعب من الأمراء والولاة ، فهي للفصل بينهم وبين الشعب .

(انظر / در الحبب ج١ — ق١ ص ٢٨٨ حاشية ٥) .

(٤) وموضوعها التحدث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٧ و ١٩٣ وج ١١ ص ٢٠٩ / وحدائق الياسمين ص ٥٠)

(٥) في الأصل و (د) : « أمر لها » .

(٦) انظر ق٢ ص ١٨ حاشية ٣ .

أرباب الوظائف الديوانية :

كتابه السر (١) ، وهي تماثل كتابة سر الشام ، ويعبر عن صاحبها (٢) بصاحب ديوان بحلب المحروسة ، وولايته من الأبواب الشريفة بتشريف وتوقيع ، وله أتباع (٣) من موقعي الدست وكتابة الدرج بها (٤) ، وولايتهم بتواقيع شريفة .

وكان بها نظارة المملكة الحلبية ، ويسمى الوزير (٥) ، وولايته من السلطنة ، ثم آلت إلى النائب بها .

وبها ناظر الجيش (٦) ، وولايته كذلك بتشريف (٧) وتوقيع .

---

(١) انظر ق٢ ص ١٨ حاشية ٤ ، ويصر ابن كنان على كتابتها (كتامة) بدل (كتابة) . وكان يطلق على كاتب السر في حلب صاحب ديوان المكاتبات بحلب .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢١٩) .

(٢) في الأصل و (د) (صاحب) .

(٣) في (د) : «وله ايفاع » .

(٤) انظر عن موقعي الدست وكتاب الدرج ق ٢ ص ١٩ حاشية ٤ .

(٥) هو المتحدث للملك في أمر مملكته . واختلف في اشتقاقه : فقيل مشتق من الوزر ، وهو الملجأ ، وقيل : مشتق من الأوزار وهي الأمتعة ، سمي بذلك لأنه متقلد أمور خزائن الملك وأمتعته ، وقيل مشتق من الوزر وهو الثقل ، وقيل مشتق من الأزر وهو الظهر ، سمي بذلك لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر . وكان أبو سلمة الخلال وزير السفاح أول من لقب بالوزارة في الاسلام . وفي حلب في عهد المماليك لم يصرح لناظر المملكة أن يسمي نفسه وزيراً ، وإن كان العامة يلقبونه بذلك .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٨ و ٢١٩ وج٥ ص ٤٤٨ / ودائرة معارف القرن العشرين ج١٠ ص ٧٧٤) .

(٦) وموضوعها التحدث في أمر الاقطاعات ، والكتابة بالكشف عنها ، ومشاورة السلطان عليها ، وأخذ خطه ، وهي وظيفة رفيعة المقدار ، وديوانها أول ديوان وضع في الإسلام في خلافة عمر بن الخطاب .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٣٠) .

(٧) في (د) : (للتشريف) .

وناظر القلعة (١) تحته ، على الوارد والصادر (٢) منها .

وبها من أرباب الوظائف الصناعية (٣) رئاسة الطب ، ويسمى الآن حكيم باشي ،ورئاسة الكحل ، ورئاسة الجرائحية (٤) ، بكل (٥) ماتقدم في دمشق ، وتولي ذلك من نائبها (٦) .

ترتيب النيابة [في المواكب] (٧) بها :

فعادة النائب أن يركب بموكبه في يوم الاثنين والخميس ، ويخرج من دار النيابة إلى سوق الخيل ، ويخرج من باب النيرب (٨) ، ويسير إلى الميدان (٩) في جنب المدينة ، ثم يعود من حيث جاء ؛

---

(١) لم يشر القلقشندي إلى مايسمى « ناظر القلعة » وإنما ذكر « نقيب القلعة » فحسب . وعليه حفظ القلعة وصونها ، وله الأمر على فتح باب القلعة وإغلاقه ، وتفقد أسوارها وأبراجها . ووظيفته بمرسوم من الابواب الشريفة .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٨٦ / وحدائق الياسمين ص ٣٩) .

(٢) في (د) : « الموارد والقبادر » .

(٣) في (د) : « القباسية » .

(٤) رئاسة الطب ورئاسة الكحل ورئاسة الجرايحية : وولايه كل منها بتوقيع كريم عن النائب، وموضوعها التحدث في كل مايتحدث فيه ناظر البيمارستان . (للمزيد حول هذه الوظائف انظر حدائق الياسمين ص ٥٩ وصبح الاعشى ج٤ ص ٢٢٢) .

(٥) في (د) : (بطل) .

(٦) في (د) : (بابها) .

(٧) مابين المعقوفين من(د) .

(٨) هو أحد أبواب حلب ، من جهة الشرق ، يخرج منه إلى قرية النيرب (در الحبب ج١ ق ١ ص ٧٦٢) .

(٩) ويعرف بالقبة ، وهو في جنوبي المدينة بطريق القرية المعروفة بحريل . (انظر / صبح الأعشى ٤ / ٢٢٢) .

وتقف الأمراء بسوق الخيل في انتظاره ساعة لطيفة، ثم يعود من حيث أتى إلى دار النيابة (١) ، ومعه الأمراء من أرباب الوظائف وغيرهم ، وتترجل مماليكه ، ثم الأمراء على قدر مراتبهم (٢) ، ويمر النائب راكباً حتى يأتي على مقعد مرتفع على الأرض ، أو دكة صغيرة من خشب في جانبه فيترجل على جانب المقعد . ويجلس على تلك الدكة ، ويجلس حاجب الحجاب على مرتبة لطيفة معدة لجلوسه (٣) . ثم بجلس على يسار النائب قاضي القضاة الشافعي ، ثم الحنفي (٤) ، والآن / لايجالس النائب في المهمات إلا قاضي القضاة الحنفي بدار | ٢٧ أ | العدل في دمشق . وسميت دار العدل لأنها وقعت للتدبر والمشاورة وبعض مهمات السلطنة ، فتأتي الأمراء من بيوتها . والوزراء من سراياتهم (٥)، والعلماء . والقضاة ، ويمكثون (٦) برهة ثم يذهبون .

والآن هي دارُ الوزارة في عهد بني عثمان .

وأما القضاة الثلاثة(٧) فلا يجالسون الحكام .

والآن لايجالس (٨) الحكام في الدواوين إلا المفتي الحنفي والمدرسون .

---

(١) لعل المقصود بدار النيابة بحلب دار العدل المار ذكرها ق٢ص ١٣ حاشية٤ .

(٢) في (د) : « نواقبعهم » .

(٣) في (د) : « دمقعد يجلسوه » .

(٤) كذا الأصل و (د) . وفي صبح الاعشى ٤ / ٢٢٤ زيادة : « يليه المالكي والحنبلي ، ويليه قاضي العسكر الشافعي فالحنفي ، ويليه مفتي دار العدل الحنفي ، ويليه الوزير » .

(٥) في الاصل : « سراياه » فاثبتنا مافي (د) .

(٦) في الأصل « ويمكثوا » و « برهه » ساقطه من (د) .

(٧) في الأصل . « الثلاث » .

(٨) في (د) : « ويجالسوا »

وفي القديم المجالسة للقضاة الأربعة ، ومفتيي (١) دار العدل ؛ والاصطلاحُ قد يتغير بحسب الوزارة (٢) ، لأنه إحداث قانوني لمصطلح ما .

ثم يجلس الوزير أيمن ناظر مملكة حلب إذ ذاك ، ويجلس كاتم السر (٣) أمام النائب على القرب منه ، وعن يمينه ناظر الجيش ، ثم كتّاب الدَّسْت على ترتيب منازلهم حتى يتساووا في المقابلة لقاضي القضاة ومن معهم (٤) ، ويجلس باقي الموقّعين من الصفين (٥) ، مقابل حاجب الحجاب حتى يصلوهما ، فيصير كالحلقة المديرة ، ويقف الحجّاب الصغار أسفل حاجب الحجاب ، ونقباء الجيش (٦) ، ويُمَدّ السِّماط ، وتأكل الأمراء ومن في معناهم ، ثم تُرفع القِصَصُ (٧) وتتناولها النقباء ، ويناولونها للدَّوادار وحاجب الحُجّاب فيناولها لكاتب السر ، فيفرّقها على كتّاب الدَّسْت فيقرؤونها ويقرأ هو مابقي معه ، فإذا قرئت القصص قام من المجلس القضاة ومن في معناهم (٨)وانصرفوا .

---

(١) في الأصل و (د) : « للقضاة الأربع ومفتيا » .

(٢) في (د) : « قدر مايستوعب الزيادة » .

(٣) كذا الأصل . وفي صبح الأعشى ٢٢٤/٤ « كاتب السر » . وكلمه « السر » ساقطة من (د) .

(٤) كذا الأصل و (د) .

(٥) في صبح الأعشى : « بين الصفين » .

(٦) في صبح الأعشى ٢٢٤/٤ · « أسفل السلم الذي يصعد منه ، وحاجب الحجاب ونقباء الجيش خلفهم ، والولاة خلف نقباء الجيش » .

(٧) في (د) : « القصع » تصحيف . ويقصد بالقصص في العهد المملوكي مايقصد اليوم من عرض الحال (صبح الأعشى ١١٠/١ ودر الحبب ٢/١ ص ٥٣٤ / ح ١)

(٨) في (د) . « مقامهم » .

قال : وهذه الدورة في الموكب ليست من قوانين دمشق . وإنما موكبه في يوم دخوله يكون له موكب حافل ؛ وفي أول جمعة ينزل بها للجامع الكبير : جامع بني أمية .

في الموكب الأول : تركب الأمراء وآغات الوجاقات . ولا يمشي إلا دولة القلعة (١) ، ولايركب إلا آغتُهم . ويلبس آغة القلعة عمامة كبيرة كاتبيّة (٢) . كذا في قانون بني عثمان فيما أعلم .

وأما كاتب الديوان الرومي والعربي فلا يحكي (٣) ماكان في الأول.

ومن قانون دمشق لُبْسُ الريش ، طرز بلاد الروم (يلبسها جربجية القصر) (٤)

وأخبرني بعض المعمّرين أنــه أدرك ستين بريشة (٥) إلى أن صارت خمسة عشر في إدراكنا . والآن بطل . والله أعلم .

المقصد الثاني : فيما هو خارج من حاضرتها ، وداخل في مملكتها من المدن والقرى والقلاع . وهو على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ماهو داخل في البلاد الشامية ، وهي سبعة وعشرون عملاً :

---

(١) دولة القلعة : هم فرق « القبوقول » الانكشارية ، وقد سموا بذلك لتمركزهم في القلعة ، مقابل الانكشارية اليرلية « التي كانت تقيم في الميدان وسوق ساروجة من أحياء دمشق ، ويطلق عليها المؤرخون اسم « دولة دمشق » .

(انظر / بلاد الشام ومصر ص ٢١٧ — ٢١٨)

(٢) عمامة كاتبية : لعل النسبة تعود إلى الكاتب ، أي كعمامة الكاتب .

(٣) في (د) : « عكس » .

(٤) مابين القوسين غير واضح في الأصل،وفي (د):(يلبسهم عرجبة البهر) .

(٥) في (د) : « حلمه » .

[٢٧ ب] الأول : عمل بَرِّها (١) . / وهي ضواحيها (٢) كما تقدم في دمشق .

الثاني : عمل بهسنى (٣) . وهي قلعة شمالي حلب حصينة لاترام . وبها نهر صغير . وبها عسكر من التركمان والأكراد (٤) . ولايزال لهم آثار (٥) في الجهاد .

الثالث : عمل قلعة المسلمين (٦) . وكانت تسمى قلعة الروم ،

---

(١) المقصود « بر حلب » .

(٢) في (د) : نواحيها .

(٣) في الأصل و (د) (بهسنا) . صححت من صبح الاعشى ومصادر أخرى . وبهسنى : هي الثغر المتاخم لبلاد الدروب المعروفة ببلاد الروم . وهي بلدة واسعة كثيرة الخير والخصب تقع في الشمال الغربي من عينتاب . وقال ياقوت : « هي قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط » .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٥١٦ / والتعريف ص ٤٠ ، ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٠) .

(٤) التركمان : قبائل مغولية الأصل تعيش منذ عهود قديمة حياة قبلية في آسيا الوسطى أو فيما يعرف بما وراء بحر قزوين وكان منها الأتراك السلاجقة . والأتراك العثمانية ، وكانت منتشرة في آسيا الصغرى وبعض أجزاء بلاد الشام ، أما الاكراد فهم شعب يسكن المنطقة التي كان يطلق عليها كردستان ، **وتتقاسم** الديار الكردية في العصر الحاضر ، الجمهورية التركية والجمهورية العراقية وإيران . وهنالك بعض الأكراد في شمال سورية .

(انظر / الاعلاق الخطيرة ج٣ ق ٣ ص ٨٤٩ و ٨٥٨ حاشية / والتعريف ص ٣٧ والموسوعة العربية الميسرة ص ٥٠٥) .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) وهي المسماة والمعروفة قديما « بقلعة الروم » تقع في الجنوب الغربي من الفرات وفي الشمال الغربي من حلب ، فلما أخذها الملك الاشرف خليل بن المنصور قلاوون من الأرمن سماها قلعة المسلمين

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٣٩٠ / والتعريف ص ١٨٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١١٩) .

وهي من القلاع الحصينة التي لاتدرك ، وبها نهر (١) يصب في الفرات. وكان بها خليفة الأرمن (٢) حتى فتحها السلطان الأشرف (٣) خليل ، سقى الله عهده ، وسماها بذلك .

الرابع : عمل عينتاب (٤) . وأصله عين تاب . وهي مدينة حسنة البناء ، واسعة الأرجاء، كثيرة المياه والبساتين ، نبيلة الفواكه ، تكاد الحبة من تفاحها قدر رطل بالمصرى (٥) .

قلت : وبالمناسبة ، وُجد بالصالحية رمانة حملت رمانة إحدى عشر أوقية (٦) شامية وأخرى سبع أواق ، والباقي كالعادة .

---

(١) هو النهر الذي يعرف « بمرزبان » يصب في نهر الفرات .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١١٩) .

(٢) في (د) (قاعه الأرمن) تصحيف ،وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١١٩ والتعريف للعمري ص ١٨٠ (كانت مسكناً لخليفة الارمن ، ولا يزال بها طاغوت الكفر) .

(٣) في (د):(السلطان الملك الأشرف) وهو الملك الاشرف خليل بن المنصور قلاوون الألفي . تولى الملك بعد أبيه وفتح مدن ساحل بلاد الشام : عكا ، وصور ، وصيدا ، وبيروت ، وبقيه مدن الساحل بعد اقتلاعها من الفرنج ، قتله بمصر سنة ٦٩٣ ﻫ / ١٢٩٤ م حسام الدين لاجين المنصوري وعدد من الامراء .

(انظر / صبح الاعشى ج٣ ص ٤٣٥ وولاة دمشق ص ٧ و ٤٨)

(٤) هي مدينة في الجنوب من تركيا ، إلى الشمال من مدينة حلب على خط عرض ٣٧,٥٨ شرقاً تقريباً .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ١٧٦ / والتعريف ص ١١٨ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢١) .

(٥) الرطل المصري ، كان وزنه بين ٤٥٠ و ٩٦٧ غ حسب نوعه .

(انظر / المكاييل والأوزان الاسلاميه وما يعادلها في النظام المتري لفالتر هنتس تعريب الدكتور كامل العسلي - ص ٣١ - ٣٢)

(٦) كذا الأصل،والاوقية الشاميه هي ١/١٢ من الرطل . ويتراوح وزنها بحسب المدن الشاميه بين ١٥٤ غ و ٢٠٨ غ تقريبا . والدمشقية كانت تعادل ١٥٤.٦٦ غ .

(انظر المكاييل والموازين الإسلاميه ص ٢٠) .

وبعينتاب قلعة جليلة منقوبة في الصخر .

الخامس : عمل الراوَنْدان (١) ، قلعة من قلاع قِنَّسْرِيْن (٢) على جبل أبيض مرتفع ، ذات بساتين وأعين ، وبها نهر (٣) يمر من تحتها .

السادس : عمل كَخْتا (٤) ، ويقال : الكختا ، وهي قلعة في أقاصي الشام من جهة الشمال ، عالية لاتُرام ، وبها نهر كركر (٥) ، شرقيها ، ومَلَطْيَة غربيها (٦) .

---

(١) في الاصل و (د) (الاونددار) ، والتصويب من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٢١ . والراوندان تقع في الشمال الغربي من حلب وشمال بلدة حارم . وقد عدها في (التعريف) من ثغور الاسلام
(انظر / التعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢١) .

(٢) قنسرين : بلدة تقع بين حلب وحمص وكانت قاعدة من قواعد الشام القديمة ، وقد اختلف في اسباب تسميتها . وهي مدينة قديمة ورد اسمها في التوراة .
(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ٨٩ وانظر / زبدة الحلب ج ٢ ص ٥٤) .

(٣) هو نهر عفرين الذي ينبع من تركيا (التي كانت تسمى بلاد الروم) ويمر على الراوندان إلى الجومة وإلى العمق ، ويختلط بالنهر الأسود . وفي (د) (مريم) ، وفي الأصل « مريمر » .
(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٢ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ٨١) .

(٤) تقع هذه القلعة شمال شرقي حلب ، وكانت أحد الثغور الإسلامية في وجه التتار . قال عنها في التعريف : « وهي ذات عمل متسع وعسكر متطوع مجتمع . وتقع ملطية غربها ، وكركر شرقها » .
(انظر / التعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٠ / والاعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ حاشية ص ٨٢٤) .

(٥) في الأصل و (د) (نهرنا) . ولم أقف على تعريف بهذا النهر ، وانظر التعريف بكركر بعد قليل .

(٦) ملطية مدينة في تركيا اليوم على خط عرض شمالا ٣٨ تقريبا وطول شرقا ٣٨ ، غربي الفرات وشمال حلب ، سماها الروم ميلتين ، كانت من أجل الثغور الاسلامية أمام الروم ، جدد بناءها أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس .
(انظر / الاعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ حاشية ص ٨٣٦ / ومعجم البلدان ج ٥ ص ١٩٢ / وزبدة الحلب ج ٢ ص ١٤٥ / والروض المعطار ص ٥٤٥) .

السابع : عمل كركر (١) : قلعة شاهقة يُرى الفرات منها كالجدول الصغير ، وهي من أقاصي الشام ، في الشمال عن حلب ، وكانت من أعظم الثغور زمان التتر (٢) .

الثامن : عمل الدَّرْبَساك (٣) ، شمالي حلب : قلعـة عظيمة ذات أعين وبساتين يمر بها نهر يسمى بالنهر الأسود (٤) .

التاسع : عمل بَغْراص (٥) : قلعة حصينة ذات أعين وبساتين ،

---

(١) وهي قلعة حصينة إلى الشمال من حلب ، وكانت من أعظم الثغور الاسلامية المهمة في وجه التتار ، وتلفظ كركر وجرجر . (انظر / الاعلاق الخطيرة ج٣ ق٢ حاشية ص ٨٢٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٠ .

(٢) انظر صبح الأعشى ج٤ ص ١٢٠) .

(٣) في الأصل و (د) : (الدير ساك) ، صوبت من صبح الاعشى ، والتعريف وغيرهما . وتقع شمالي حلب . من شرقيها مروج متسعة حسنة المنظر كثيرة العشب .

(انظر التعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٢ / والعبر ج٥ ص ٣١٥) .

(٤) ينبع من تركيا ويمر بالدربساك ويتابع سيره حتى يصب في بحيرة انطاكية ويخرج منها ويصب في نهر العاصي .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٨١) .

(٥) في الأصل و (د) : (بفراط) تصحيف ، والتصحيح من المصادر المذكورة بعد. ذكرها في التعريف (بغراص) بالصاد ، وفي صبح الأعشى (بغراس) وكذلك في معجم البلدان وغيره . وتقع شمال حلب إلى الجنوب من الدربساك ، وهي وسط المسافة بين انطاكية واسكندرونة ، وهي مدينة في لحف جبل اللكام في البلاد المطلة على نواحي طرسوس . فتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٤٦٧ / والتعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٢ / والعبر ٥ ص ٣١٥) .

كانت (هي ثغر الإسلام في نَحْر الأرمن حتى استضيفت الفتوحات الجاهانية)(١) .

وبها رصص (٢) على ساحل البحر (٣) .

العاشر : عمل القصير (٤) ، غربي حلب بقلعة .

الحادي عشر : عَمَل الشغر وبكاش (٥) : قلعتان من جُنْد قِنَّسْرين ، على جبل مستطيل ، وفيهما نهرٌ بجسر (٦) وبساتين وأشجار .

---

(١) مابين القوسين في الأصل و (د) : « الثغر في بوم الأرمن فاستضيفت من الفتوحات الجهانيه » وهي عبارة قلقة ، قومناها من التعريف ص١٨١ ، وقد صرح القلقشندي بنقله عبارة التعريف فجاءت على الوجه التالي : « الثغر في نحر الأرمن حتى استضيفت الفتوحات الجاهانية » (صبح الأعشى ٤/١٢٣) والفتوحات الجاهانية : نسبة إلى (جاهان) أو (جيحان) النهر المجاور لسيس ، ويقصد بتلك الفتوحات التي انتزعت فيها تلك البقاع من الأرمن ، محمد بن قلاوون سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م .

(انظر صبح الأعشى ٤ / ١٣٣) .

(٢) رصص : بلدة على ساحل البحر المتوسط ، وكانت جزءاً من تغراس .

(انظر / التعريف ص ١٨١ / وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٣) .

(٣) في الأصل : (جميع ساحل) و في (د) : (جمع سائر) صوبت من صبح الاعشى و التعريف

(٤) بلدة من اعمال انطاكيه ذات قلعه ، ولها نهر يمر بها ويصب في العاصي .

(انظر / التعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٣ / وأخبار الدول ص٣٧٢) .

(٥) في الاصل : « السفرا وبكاس » ، وفي (د) : « السعرا وبكاس » والتصحيح من صبح الاعشى ٤/١٢٣ ، وانظر التعريف ص ١٨١ ومعالم وأعلام ق١ ج١ ص ١٤٠ ، در الحبب ج١ ص ١٩١) .

(٦) في (د) : « بجسرين » .

الثاني عشر : عمل حجر شغلان (١) : قلعة بالقرب من بغراص(٢)، في جهة الشمال ، على نحو ثلاث مراحل منها .

الثالث عشر : عمل أبي قُبَيْس : وهي غربي حلب بقلعة(٣) حصينة مما يلي الساحل ، على ثلاث مراحل من حلب .

الرابع عشر : قلعة حارم (٤) : قلعة حصينة غربي حلب . وبها نهر وبساتين ، وبجوارها بحيرة عظيمة تسمى بحيرة حارم(٥) . وإليها تضاف عموم حارم .

الخامس عشر : عمل كفرطاب (٦) : بلدة صغيرة من جُنْد

---

(١) في (د) . « حجر سلان » تصحيف.وهي قلعة حصينة شمال حلب كانت تتبع بغراس ، قال عنها ياقوت · حصن في جبال اللكام قرب انطاكية .
(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٢٢٤ / والتعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٤) .

(٢) انظر الصفحة قبل السابقة حاشية ٥ .

(٣) في (د) : « قلعة » .

(٤) في الأصل و (د) (ج ر د) ، ولم يأت « التعريف » على ذكرها .
وقلعة حارم . سميت بذلك لحصانتها يحرمها العدو حرماً لمن فيها ، تشتهر بالرمان الذي يرى باطنه من ظاهره . وهي الآن بلدة في محافظة ادلب ومركز منطقة باسمها . كانت ايام الرومان حصنا يحمي مواشيهم من غزو البدو ، وفي سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م احتلها الافرنج وجعلوها قلعة لحماية انطاكية حتى استردها نور الدين زنكي .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٢٠٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٤ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ٢٧٦) .

(٥) هي بحيرة واقعة بين انطاكية وبغراس وحارم ، في ارض تعرف بالعمق إلى الغرب من حلب وشمال انطاكية ، أي بحيرة العمق .

(٦) بلدة بين حلب والمعرة إلى الغرب من حلب ، في برية معطشة ، وسميت بذلك لأن حواليها أرضا كريمة وثماراً كثيرة من زيتون ورمان وكروم واشجار .

(انظر معجم البلدان ج٤ ص ٤٧٠ / وآثار البلاد ص ٢٤٨ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٤ / والروض المعطار ص ٥٠٠) .

[٢٨ آ] حمص ، وبينها / وبين المعـرة (١) وشَيْزَر (٢) (بتقديم المعجم) اثنا عشر ميلا .

السادس عشر : عمل فامية ، ويقال أفامية (٣) : مدينة من عمل شيزر ، وبها بحيرة حلوة يشقّها النهرُ المقلوب (٤) .

قلت : لعل المراد كالنهر الأعوج بدمشق (٥) .

---

(١) وتعرف بمعرة النعمان ، إضافة إلى النعمان بن بشير الانصاري الصحابي الخزرجي المتوفى سنة ٦٥٠ هـ / ٦٨٤ م . وهي مدينة واقعة في الطريق بين حلب وحماة ، ولها سبعة أبواب ، ومنها ابو العلاء المعري أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر البليغ الفصيح .

(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ١٥٦ / وآثار البلاد ص ٢٧٢ / والروض المعطار ص ٥٥٥

وتتبع اليوم محافظة ادلب ، وتبعد عن حلب ٨٣ كم جنوباً وعن دمشق ٢٧٢ شمالا وعن ادلب ٤٨ كم انظر جدول المسافات ص ١١٠ .

(٢) قلعة ومدينة قديمة قرب معرة النعمان ، يمر فيها نهر العاصي ، وكانت من جند حمص .

(انظر معجم البلدان ٣/٣٨٢ وصبح الأعشى ٤/١٢٣ والروض المعطار ٣٥٢ وتاريخ شيزر) .

(٣) وهي مدينة قديمة كانت عظيمة الشأن في العهد الهلنستي تقع إلى الجنوب الغربي من حلب ، وإلى الشمال الغربي من حماة ، وفي الطريق القديمة بين حمص وأنطاكية .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٣ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٥ / والروض المعطار ص ٤٣٣) .

(٤) هو نهر العاصي الذي ينبع من جبل لبنـان من مغـارة الراهب ، ويصب في البحر المتوسط قرب انطاكية ، ويسمى العاصي أو المقلوب لأن أكثر الأنهر تتجه نحو الجنوب . بينما هو يتجه نحو الشمال ، واسمه القديم نهر الأرنط .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٦٧ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ٨٠ / واخبار الدول ص ٣١٤) .

(٥) هو من الأنهار السورية الداخلية ، ينبع من سفوح جبل الشيخ ، ويتجه شرقا لينتهي في منخفض الهيجانة جنوب شرقي دمشق وطوله ٦٦ كم .

(انظر / معالم واعلام - ق ١ - ج ١ ص ٤٤) .

السابع عشر : سَرْمِين (١) : مدينة قرب حلب . ويشرب أهلها من ماء المطر ، وتسمى الغربيات (٢) .

الثامن عشر : الجَبُّول (٣) : بلدة شرقي حلب . ومنها ينتقل الملح إلى سائر بلاد حلب .

التاسع عشر : عمل جبل سمعان (٤) : عن حلب ساعة في الشمال .

العشرون : عَزَاز (٥) ، والجاري على الألسن أعزاز : مدينة عن حلب مرحلتين .

---

(١) سرمين : مدينة قديمة ، كثيرة الخصب بها الكثير من شجر التين والزيتون . تقع إلى الجنوب الغربي من حلب .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٢١٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٦) وتتبع اليوم محافظة ادلب ، وتبعد عنها ٨ كم (التقسيمات الإدارية ص : ٢٤٦) .

(٢) في (د) : الغرميات .

(٣) قرية في محافظة حلب (منطقة الباب ، ناحية دير حافر) إلى الشرق من حلب بالقرب من الفرات ، تبعد عن بلدة الباب ٤٥ كم ، وإلى جانبها ملاحة حلب ، قيل إن نهر بطنان وهو المسمى نهر الذهب - ينصب في الملاحة ثم يتجمد ويصير ملحا ، وينقل إلى سائر بلدان الشام .

(انظر معجم البلدان ج ٢ ص ١٠٧ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٦ / ومعالم وأعلام ق ١ - ج١ ص ٢٣٢ والتقسيمات الإدارية ٣٣٠) .

(٤) عده في التعريف من جملة ولايات حلب . وجبل سمعان هو جبل وقرية في محافظة حلب إلى شمال الغربي منها ، وقريب منها .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٣٥٠ / والتعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٦) .

(٥) اعزاز بلدة شمالي حلب ، على مقربة من الحدود التركية ، على خط عرض ٣٦،٣٥ شمالا ، وطول ٣،٣ شرقاً ، وكان لها قلعة عظيمة .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ١١٨ ح/ وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٧/ والاعلاق الخطيرة ج٣ ق ٢ ص ٨١٠ ح / ومعالم واعلام - ق١ - ج ١ ص ٤٤) وتبعد عن حلب ٤٦ كم (التقسيمات الإدارية ٣١٦) .

الحادي والعشرون : تل باشِر (١) : حصنٌ شماليّ حلب . على مرحلتين منها ، ذات بساتين ومياه .

الثاني والعشرون : مَنْبِج (٢) : بناها بعض الأكاسرة الذين ملكوا الشام ، وسماها « مَنْبه » ، فَعُرِّبت (٣) مَنْبِج ، وكان بها بيتُ نارٍ للفرس ، وبها دُودُ الجرير ، وهو الذي يبرز الحرير ، وأكثرها الآن خراب (٤) » .

الثالث والعشرون : عمل تِيزِيْن (٥) ، غربي حلب ، على نحو مرحلة .

---

(١) في (د) : « تل باث » وتل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة إلى الشمال من حلب قريبة من عينتاب ، ذكرها في التعريف (تل باسر) بالسين ، وهو تصحيف .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٤٠ / والتعريف ص ١٨١ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٧ ، ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ١٨٩) — .

(٢) منبج مدينة تقع إلى الشمال الشرقي من حلب على خط عرض ٣٦،٣٢ شمالا وطول ٣٧،٥٥ شرقاً . تبعد عنها ٨٠ كم واليها ينسب البحتري الشاعر . ولها قلعة حصينة ، حكمها الشاعر أبو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٨ م .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٢٠٥ / وآثار البلاد ص ٢٧٤ / ورحلة ابن جبير ص ٢٢٣ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٢٧ / والروض المعطار ص ٥٤٧ / والتقسيمات الادارية ٣٧٨) .

(٣) في الاصل و (د) « منبة فعرفت » (إلا أننا رجحنا ماجاء في صبح الاعشى ج٤ ص ١٢٧) .

(٤) في الاصل « خراباً » ، ولكنها اليوم بلدة عامرة ، وهي إدارياً مركز منطقة تتبعها قرى ومزارع كثيرة (انظر التقسيمات الإدارية ٣٧٨ — ٤٠٤) .

(٥) وهي قرية كبيرة من أعمال حلب . كانت من نواحي حلب ، وكانت تعد من من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٦٦ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٨ / ومعالم وأعلام — ق١ — ج١ ص ٢٠٨) .

وهي اليوم في محافظة حماة ، وتبعد عنها ٢٠ كم على طريق مصياف .

الرابع والعشرون : الباب ، وبُزاعَة (١) : بلدتان متقاربتان (٢)، وبظاهر إحداهما قبر (٣) عقيل بن أبي طالب (٤) ، وأما بزاعَة (٥) فمن مضافاتها .

الخامس والعشرون : عمل دَرْكوش (٦) : بلدة على نهر العاصي ، كثيرةُ العِنب ، بها قلعةٌ عاصية ، واستولى هولاكو على قلاع الشام ماعداها ؛ ولها سور (٧) عظيم ، وبعضها خراب .

---

(١) الباب . مدينه صغيرة في طرف وادي بطنان ، إلى الشمال الشرقي من حلب ، وهى اليوم مركز منطقة الباب التابعـه لمحافظه حلب ، وتبعـد عن حلب (٣٧ كم) وتعرف أيضاً بباب بزاعه . وأما بزاعة فهي أيضاً قرية كبيرة في وادي بطنان، من محافظة حلب (منطقة الباب) تقع بين منبج وحلب ، في الشمال الشرقي من الباب ، وتبعد عن حلب ٤٠ كم وعن الباب ٤ كم (معجم البلدان ، ٣٠٣ و ٤٠٩ وصبح الأعشى ١٢٨/٤ ورحلة ابن جبير ٢٢٤ وزبدة الحلب ٩٠/٢ ومعالم وأعلام ق ١ ج ١ ص ٩٥ و ١٢٦ والتقسيمات الإدارية ٣٢٣) .

(٢) كذا في الأصل وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٨ . أما في (د) فجاءت « متعارفتان ».

(٣) في الأصل : « قتل » صوبت من (د) وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٨ .

(٤) هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المتوفى سنه ٦٠ هـ / ٦٨٠ م . صحابي فصيح اللسان . وهو أخو « علي » و « جعفر » لأبيهما . برز اسمه في الجاهليه . وكان أحد أربعة في قريش يتحاكم الناس اليهم في المنافرات اسلم بعد الحديبية وشهد غزوة مؤتة .

(انظر / الاعلام ج ٤ ص ٢٤٢) .

(٥) في (د) : « وبزاغه »

(٦) حصن قرب انطاكية من اعمال العواصم يقع على نهر العاصي .

(انظر / معجم البلدان ج ص ٤٥٢ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٢٨) وتتبع اليوم محافظة ادلب ، تبعد عنها ٧٠ كم (التقسيمات الإدارية ص ٢٦٢) .

(٧) في الأصل و (د) « صور » .

السادس والعشرون : عمل أنطاكية (١) : مدينة عظيمة . قديمة البناء ، على ساحل بحر الروم . بناها (بطليوس)(٢) الثاني من ملوك اليونان ، وقيل : بناها أنطاكين (٣) . وسورها لم يكن له نظيرٌ في الدنيا ، طوله اثنا عشر ميلاً (٤) من صخرٍ صلبٍ ، وعددُ شُرُفاته اثنان وعشرون ألفاً ، وأبراجه (٥) مئة وستة وثلاثون ، يمر بظاهرها نهر العاصي والأسود مجموعين (٦) . وتجري مياههما في دورها . وقيل : إنها المذكورة في سورة يس في قوله تعالى : « وجَاءَ مِنْ أقْصى المَدينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى » (٧) ، وأن ذلك الرجل حَبيب النجار (٨) . وقبرهُ مشهور ، وميناؤها السُّوَيْدية (٩) .

---

(١) هي مدينة سورية في الشمال ، تقع على عرض ٣٦.١٢ شمالا وطول ٣٦.١٠ شرقا ، كانت قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي قاعدة لواء اسكندرونة » الذي اقتطعه الفرنسيون وتنازلوا عنه للاتراك عام ١٩٣٨ م .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٢٦٦ / وآثار البلاد ص ١٥٠ / والروض المعطار ص ٣٨ وصبح الأعشى ج٤ ص ١٢٨ / ومعالم وأعلام – ق١ – ج١ ص ٧٣) .

(٢) ساقطة من الاصل و (د) ، أضيفت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٢٩ ومعجم البلدان ج١ ص ٢٦٦ .

(٣) في معجم البلدان : « أنطيخس » ولعله أقرب إلى الصحة ، لأنه كان الملك الثالث بعد الاسكندر ، وجاء في بعض المصادر أنه بناها سنة ٣٠٠ ق.هـ .

(٤) الميل : ثلث الفرسخ أي ٢ كم تقريباً .

(المكاييل والأوزان ص ٩٤ - ٩٥) .

(٥) في (د) (ابراجها) .

(٦) في (د) : « مجموعان » .

(٧) في الاصل و (د) : (وجاء من اقصى المدينة يسعى) خطأ . وهي الآية ٢٠ من سورة يس .

(٨) هو ولي أنطاكية ، يكرم المسلمون قبره ، وهو الذي آمن بالرسل وصدق =

وقال القزويني في « آثار العباد والبلاد » : أنطاكية مدينة عظيمة من أعيان المدن ، على طرف بحر الروم بالشام ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء، في داخلها مزارعُ وبساتينُ ، بَنَتْها أنطاكية بنت الروم بن سام بن نوح — عليه السلام — ، ذات سور ، واسورها ثلاث مئة وستون برجاً ، يطوف عليها أربعة آلاف حارس عند صاحب القسطنطينية يضمنون (١) حراستها سنة ، ويَسْتَبدلون في الثانية ، وسورها مبني على السهل والجبل ، من عجائب الدنيا ، قَدْرُها اثنا عَشَرَ ميلاً . وكل بُرْجٍ من أبراجه منزل بِطْريق (٢) ، يسكنه بحَشَمِه وخَوَلَه (٣) ، وجعل على كل برج طبقات : الأسفل مرابط الخيل ، أوسطه منزل الرجال ، وأعلاه موضع البِطْريق ، وكل برج كحصن (٤) عليه أبواب من حديد ، وفيها ماءٌ لاسبيل

-- مما قاله تلامذة السيد المسيح توما وبطرس . وقد ذكر الله بذلك في كتابه العزيز بقوله :
« إذ ارسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ، فقالوا إنا إليكم مرسلون » . إلى قوله :
« وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » .

(انظر / مروج الذهب ج١ ص ٦٦ / وتفسير الجلالين ص ٥٨٢ سورة يس الآية ٢٠ وما بعدها) .

(٩) هو ميناء انطاكية على البحر المتوسط بالقرب من مصب نهر العاصي . (الروض المعطار ص ٣٨) وتقع جنوب الاسكندرونة .

(١) في (د) (يقسمون) .

(٢) الجمع بطارقة وهي الطبقة الممتازة من المواطنين في روما القديمة ، والبطريق هو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . وكان لقباً دينياً عاماً لرئيس النصارى في مصر والشام .

(انظر / معالم واعلام - ق١ - ج١ ص ١٣٦ / والموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٦).

(٣) الخول : العبيد والخدم ونحوهم (الصحاح) .

(٤) في (د) : « لحصنه » .

إلى قَطْعه من الخارج . والمدينةُ دائرة ، نصفُها سهلٌ ، ونصفُها جبلٌ . وقُطر الدائرة فاصلة بين السهل والجبل ، ولها قلعة عالية جداً . تبين من بُعد ، تستر الشمس عن المدينة . فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية ، وبها بِيْعَةُ القسيان (١) ، وهو الملك الذي أحيا ولده (٢) فطرس من الحواريين ، كما جاء في القصة في قوله تعالى : « واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أصحابَ القريةِ إذْ جاءَها المُرْسَلُون » (٣) . وعلى بابها (٤) فنجان الساعات لليل والنهار ، تعمل كل واحدة اثنتي عَشْرَةَ ساعة (٥) ؛ وبها من المسترزقة والخدم مالايحصى . ولها ديوان فيه بضعةَ عَشَرَ كاتباً ، يعني في المدينه .

والمدينة خمسُ طبقات ، على الخامسة الحمّامات والبساتين ومناظرُ حسنة ، وسبب ذلك أن الماء ينزل من الجبل ، وبها كنائس مكلفة بالرخام والفسيفساء والزجاج الملون ، والبَلاط المُجَزَّع ، وحَمّاماتها من أطيب الحمّامات ، لأن ماءها سيح (٦) ، ووقودها الآس .

---

(١) كذا في الاصل وآثار البلاد ص ١٥٠ ، وفي (د) « القسيسان » .

(٢) في (د) : « والده » .

(٣) سورة يس رقم ٣٦ الآية ١٣ وبعدها « إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث . . . » وفي تفسير الكشاف أن القرية هي انطاكية ، والمرسلون هم رسولان أرسلهما نبي الله عيسى عليه السلام ، ثم حبسهما الملك ، فأرسل اليهم ثالثاً واسمه شمعون .

(٤) أي على باب البيعه .

(٥) كذا الأصل و (د) ، وآثار البلاد ص ١٥٠ (صحنان لساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثني عشرة ساعة) . وفي معجم البلدان ج٣ ص ٢٦٦ (فنجان للساعات يعمل ليلا ونهاراً دائما اثني عشرة ساعة) . وقد تكون الكلمه الأولى (صحان) كساعه جامع دمشق التي اسميت (منجانة) .

(٦) انظر ق٢ ص ٥٨ حاشية ٤ .

قال المسعودي (١) : رأيت فيها من المياه مااستَحجرَ في مجاريها المعمولة من الخزف ، وحكي أن بأنطاكية (٢) إذا أخرج الإنسان يده إلى خارج السور وقع عليه البق؛ (وإذا أخذها إلى داخل لايبقى عليه شيء من البق)(٣) إلى أن كسروا عموداً من الرخام، فوجدوا في أعلاد حُقّةً من النحاس(٤)، فيها بَقٌ من نُحاس مقدارَ كَفٍّ ، فَبَطَلَ ، والآنَ يَعْمَتها . وبها نوع [من] (٥) الفأر يعجز عنه السِّنَّوْر (٦) . وبها مسجدُ حَبيب النَّجار ، صاحبُ « يس » — رحمه الله — الذي قال : « ياليْتَ قَوْمي يَعْلَمون. بِما غَفَرَ لي رَبِّي وجَعَلَني مِنَ المُكْرَمين » (٧) فلما قتلوه أهلكهم الله .

وكان بأنطاكية مؤمنون وكفار ، فالصيحة (٨) ماأيقظت / [٢٩ آ] المسلمين (٩) ، بل الكفار فقط (١٠) .

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي المسعودي، أبو الحسن المتوفى سنة ٣٤٥ ﻫ / ٩٥٦م. مؤرخ ، أخباري: صاحب فنون ، توفي بمصر ، من مؤلفاته . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، التنبيه والاشراف ، كتاب اخبار الزمان ، الكتاب الوسيط وغير ذلك .

(انظر / فوات الوفيات ج٢ ص ٩٤ / ومقدمة مروج الذهب والفهرست ص ٢١٩ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٧٩)

(٢) وفي (د) : « ولكن ان بانطاكية رصدا للبق » .

(٣) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) .

(٤) الحقة : الوعاء الصغير .

(٥) من (د)

(٦) السنور . (القط) .

(٧) سورة يس الآية ٢٦ و ٢٧ .

(٨) الصيحة هي التي أهلكتهم الله بها . قال تعالى « إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون » سورة يس الآية ٢٩ .

(٩) كذا الأصل و (د) ولعل المراد (ماأهلكت المسلمين) .

(١٠) ساقطه من (د) .

النوع الثاني من الأعمال الحلبية البلاد المعروفة ببلاد الأرمن ؛ وتشتمل على ثمانية أعمال :

آياس (١) : مدينة حسنة كان أمرها إلى نائب الشام ، ثم أضيفت إلى نائب حلب ، وهي مجاورة لنهر جيحان (٢) . واستعادتها من الأرمن في سنة ٧٣٨ .

الثاني : طَرَسوس (٣) : بناها الرشيد في سنة ١٧٠ ، وأكملها في سنة اثنتين وسبعين ومئة (٤) . وبها دفن ابنه المأمون (٥) . وهي

---

(١) وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط ، كانت من قلاع بلاد الأرمن ، فتحها محمد بن قلاوون سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٢٨ م كما سيأتي :

(انظر / صبح الأعشى ج٤ ص ١٣٣ / وأخبار الدول ص ٣٢٤) .

(٢) ويغلب عليه تسمية « جاهان » وهو نهر كبير يقارب نهر الفرات في الكبر ، ويمر بسيس ، ويسير من الشمال إلى الجنوب بين الجبال حتى يبلغ المصيصة ، من شمالها ، ويصب منها في البحر المتوسط .

(انظر / صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٤ ؛ / والمنجد في العلوم والآداب ص ١٤٦) .

(٣) مدينة على ساحل البحر المتوسط ، من الثغور ، في الشمال الغربي من حلب ، بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ؛ فتحها المأمون سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م وفيها دفن . وهي اليوم في جنوب الجمهورية التركية .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨ / وآثار البلاد ص ٢١٩ / وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٣ / والروض المعطار ص ٣٨٨ / والمنجد في العلوم والآداب ص ٣١٩).

(٤) حكم الرشيد من ١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٩ م.للمزيد انظرف٢ ص٣٧حاشية ٢ .

(٥) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م . سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، وأحد أعاظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه . ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين في سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م ، وتمم مابدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة ، وقرب العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأهل اللغة والأخبار ، والمعرفة بالشعر والأنساب . من آثاره : (رسالة في مناقب الخلفاء) ، (رسالة في أعلام النبوة) وغير ذلك .

(انظر / فوات الوفيات ج ١ ص ٥٠١ / والفهرست ص ١٦٨ / وأخبار الدول ص ١٥٣ / وتاريخ الأمم الإسلامية ص ١٧٤ / والتاريخ الإسلامي العام ص ٣٩٢ والأعلام ج ٤ ص ١٤٢) .

سجنٌ لمن يتغير على السلطان وينفيه . وأصل عمارتها لطرسوس ابن البرام بن التفس بن سام بن نوح (١) ، عليه السلام ، ولما وصل الرشيد جدّدها ، وشق نهرها . ولها سورٌ وخندق ، وهي موطن الزهاد . قاله في « آثار العباد » وأنه قصدها نقفور (٢) ملك الروم .

قال في « الآثار » : وهي بيدهم الآن ، فعليه يكون في عصر الستمئة(٣) ، والآن بعد الآنف ، وقبله مع المسلمين .

الثالث : عمل أدَنَة (٤) ، من بلاد الأرمن أيضاً (٥) .

---

(١) كذا الأصل و / د / ، وفي آثار البلاد ص ٢١٩ (ابن الروم بن اليقن) ، وفي معجم البلدان ج٤ ص٢٨ (طرسوس بن الروم بن اليغز) هذا علماً أن ليس بين ابناء سام أو احفاده من يحمل أحد هذه الاسماء. ولعله (طرسوس من بني آرام بن سام بن نوح).

(٢) في الأصل و (د) (بعفور) ، وفي آثار البلاد ص ٢١٩ (فغفور) صححت من معجم البلدان ج٤ ص ٢٨ / والروض المعطار ص ٣٨٨ . ونقفور : هو نقفور الاول امبراطور بيزنطة (٨٠٢ - ٨١١ م) توصل إلى العرش بعد ثورة البلاط على الامبراطوره « ايريني » ، أو « ارينى » كما سماها المؤرخون العرب المسلمون . وقد نقض صلح الامبراطورة مع العرب . وكان له مع هارون الرشيد مراسلات وعهد أمان ، إلا أنه نقضه فغزاه الرشيد في عام ١٨٧ - ١٨٨ هـ / ٨٠٥ م وعام ١٩٠ هـ / ٨٠٧ م .

(انظر / تاريخ الأمم ج٦ ص ٥٠٠ فما بعد / وأخبار الدول للقرماني ص ٣٧٧) .

(٣) في (د) (الثمانمئة خطأ . ويقصد (عصر الستمائة) عصر القزويني صاحب (آثار البلاد) .

(٤) أذنة : مدينة حصينة في كيليكيا . ذكرها ياقوت، وهي من بلاد الثغور قرب المصيصة على حافة نهر سيحان الذي يجري جنوب تركيا الآسيوية ، ويصب في البحر الأبيض المتوسط .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ١٣٢ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٤ / واخبار الدول ص ٣٢٣) .

(٥) هي البلاد المعروفة بارمينيا الصغرى في منطقة كيليكيا . فتحها العرب المسلمون في عهد عثمان بن عفان . وكان الأرمن قد تجمعوا فيها وسموها ارمينية الصغرى وكانت عاصمتها « سيس » .

(انظر / آثار البلاد ص ٤٩٤ / والروض المعطار ص ٢٥ / ودائرة معارف القرن العشرين ج١ ص ٢٠٩ والموسوعة الميسرة ص ١٢٣ / ومعالم وأعلام - ق١ - ج١ ص٢٥).

من بناء الرشيد ، وبينها وبين طَرَسوس ثمانية عشر ميلاً .

الرابع : الصرفندار . وقد يجعل موضع الفاء واواً ، ويقال سوندكار(١) .

وفي الدواوين سطرت اسفندكار بهمزة (في الأول)(٢) وإسقاط الراء الأولى. وهي قلعة من بلاد الأرمن ، حصينة في وادٍ على صخرٍ ، وبعضُ جوانبها ليس له سُور ، لاستغنائه بالصخر .

الخامس : عمل السيس ، بناها بعض خدم الرشيد ، وهي قاعدة بلاد الأرمن جميعاً ، ولها قلعة حصينة ، ولها ثلاثة أسوار على جبل مستطيل ، وكان إعادتها من أيدي الكفار زمن الأشرف شعبان (٣) — سقى الله عهده — على يدي الأمير قَشْتَمر المنصوري(٤) نائب حلب إذ ذاك .

---

(١) في صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٤ (سرفندكار) .

(٢) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٣) هو شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أبو المعالي ، أحد سلاطين المماليك . ولي السلطنة في مصر والشام بعد خلع ابن عمه (محمد المنصور بن حاجي) سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م وقاتل عمه الناصر الثالث . وقام بأمر الدولة في أيامه (بابغا) الذي خرج فيما بعد عن طاعته فظفر به الأشرف وقتله . ثم ثار مماليك الأشرف على سيدهم وقتله أحدهم ، وهو الأمير اينبك البدري سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٥ / وأخبار الدول ص ٢٠٤ / ومعالم وأعلام — ق١ — ج١ ص ٣٨) .

(٤) في الأصل (قشمتر) صوبت من المصادر . وهو الأمير سيف الدين قشتمر بن عبدالله المنصوري المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م . تولى نيابة طرابلس ونيابة دمشق ونيابة السلطنة بالديار المصرية . ثم أخرج من مصر إلى نيابة حلب ، فلم تطل مدته على نيابة حلب فقتل بيد العرب في واقعة كانت بينه وبينهم على تل السلطان ، وهو موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٠٧ / والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٦ — ١٠٧ والحاشية ٦ من ص ١٠٦ وخطط الشام ج ٢ ص ١٥١) .

السادس : مَلَطْيَة (١) : بناها أبو جعفر المنصور (٢) سنة ١٤٠ — ١٤١ (٣) . وجعل [لها] (٤) سوراً (٥) مُحْكَماً ، وعدَّها ابن حَوْقَل (٦) من ثغور الشام . وبعضهم عدها في ثغور الجزيرة . وهي بلدة مُسَوَّرة . والجبال محيطة بها ، وبها نهر صغير يمر بسورها ويدخلها وكان فتحها سنة خمس عشرة وسبعمئة .

السابع : درندة (٧) : مدينة غربي مَلَطْيَة . ذاتُ بساتينَ وأنهارٍ وعيونٍ تجري ، عن حلب مسيرة عشرة أيام (٨) .

---

(١) انظر ق٢ ص ٧٤ حاشية ٣ .

(٢) هو ابو جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، ثاني خلفاء بني العباس . تعتبر فترة حكمه التي دامت نحو اثنتين وعشرين سنة من أهم عصور الخلافة العباسية . توفي سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م .

(انظر / مروج الذهب ج٣ ص ٢٩٤ / وتاريخ الامم الاسلامية ص ٥٣ / والتاريخ الاسلامي العام ص ٣٣٩ / وأخبار الدول ص ١٣٧) .

(٣) في الأصل و (د) : (١٨٩) رقماً وكتابه (تسع وثمانين ومائة) وكذلك في صبح الاعشى ج٤ ص ١٣٢ . ولكن أبا جعفر توفي سنة ١٥٨ ولعل تصحيفاً حدث عن ١٣٩ هـ مثلا . فقد ورد في معجم البلدان ج٥ ص ١٩٢ أن أبا جعفر المنصور بنى ملطية سنة ١٤٠ — ١٤١ هـ / ٧٥٧ — ٧٥٨ م فصححت منه .

(٤) من (د) .

(٥) في الأصل و (د) : « صور » .

(٦) هو محمد بن علي بن حوقل النصيبي البغدادي الموصلي ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م . رحالة جغرافي ، كان تاجراً رحل إلى بغداد وبلاد الاندلس وصقلية وغيرها . من آثاره : المسالك والممالك .

(انظر / هدية العارفين ج٢ ص ٤٣ / والاعلام ج٦ ص ١١١ / ومعجم المؤلفين ج١١ ص ٥) .

(٧) في صبح الأعشى ١٣٢/٤ وأخبار الدول ص ٣٥٠ أنها مدينة من بلاد الروم ، أي في تركيا اليوم . ولم أقف على ذكر لها في غير هذين المصدرين . وهي غير دربند الذي كانت تسمى باب الأبواب ، والتي تقع على شاطىء بحر قزوين في إقليم داغستان في الاتحاد السوفيتي اليوم .

(٨) أي نحو ٤٠٠ كم .

الثامن : ديرك (١) ، ويقال دَوْرَك ، وبها أنهار وبساتين .

التاسع : أبُلُسْتَيْن(٢) : مدينة عظيمة قرب مَلَطْيَة ، وبها عيون وأنهار وبساتين ، وفيها ثمان قلاعٍ صغار .

إحداها قلعة حكرون (٣) على (٤) رأس جبل، على نصف مرحلةٍ من طَرَسوس .

الثانية : قلعة كاوَرّا (٥) على البحر الرومي ، استجدت سنة ٧٦٩ (٦) .

الثالثة : قلعة كَوْلاك (٧) : قلعةٌ مدورة على رأس جبل . سَكَنَ الأكراد (٨) .

---

(١) في (د) (ديرك) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٣٢ (دبركي) . وهي مدينة في جهة الشمال الغربي من حلب .

(٢) هي ما كان يطلق عليها اسم أربيسوس موقعها في الشرق من قيصرية . وتعد من مدن الثغور في أيام الروم . قال عنها ياقوت : مدينة مشهورة ببلاد الروم قريبة من أبسس مدينة أصحاب الكهف .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٧٥ / والاعلاق الخطيرة ق٣ ج٢ حاشية ص ٧٥٢ وصبح الأعشى ٤/٢٢٨) .

(٣) قد تكون هي التي ذكرها القلقشندي في صبح الاعشى ج ٤ ص١٣٥ تحت اسم (قلعة باري كروك) وتقع إلى الشمال من طرسوس . لأن لها نفس الأوصاف الواردة أعلاه . وذكر أنها استحدثت سنة ستين وسبعمائة ، وافتتحها بيدمر الخوارزمي نائب سيس في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون .

(٤) ساقطة من (د) .

(٥) في (د) (كادوا) . وهذه القلعة في الشمال من أياس ، في أعلى جبل مطل على البحر المتوسط .

(انظر / التعريف ص ١٨٤ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٥)

(٦) في (د) بالاحرف (تسع وستين وسبعمائة) أي مايوافق سنة ١٣٦٧ م .

(٧) تقع إلى الشمال من طرسوس . (انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٥) .

(٨) في صبح الأعشى ٤/١٣٥ أن طائفة من التركمان تسكنها .

الرابعة : قلعة كِرْزال (١) : صغيرة على رأس جبل .

الخامسة : تل حَمْـدون (٢) : (على جبل)/(٣) خربها [٢٩ ب] المسلمون ثم استُجِدّت .

السادسة : الهارونية (٤) ، وبها حِصنان بناهما الرشيد .

السابعة : قلعة نجمة (٥) من بناء السلطان محمود بن زنكي . وفي « التعريف » مايقتضي أنها من بناء المأمون .

الثامنة (٦) : لؤلؤة(٧) : قلعة لطيفة شمالى كَوْلَاك (٨) .

---

(١) تقع بالقرب من كولاك . استجدت في سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م . ويقال كفرزال وهي الآن إحدى قلاع ديار بكر في تركيا .
(انظر / الاعلاق الخطيرة ج٣ ق٢ حاشية ص ٨٢٥ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٦).

(٢) في الأصل و (د) (تل حيرون) ، ولكنها في صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٦ والتعريف للعمري ص ١٨٤ اللذين نقل منهما ابن كنان (تل حمدون) ولذا فقد صوبت منهما . وكانت قلعة حصينة حسنة البناء قبل أن يخربها المسلمون ، قريبة من نهر جيحان من جهة الغرب .
(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٣٦) .

(٣) بين القوسين ساقطة من (د)

(٤) في التعريف (الهارونيتان) وهما حصنان من بناء هارون الرشيد. وفي صبح الاعشى (الهارونين) . والهارونية : مدينة صغيرة اختطها هارون الرشيد بالثغور في طرف جبل اللكام . وهي آخر حدود الثغور الشامية .
(انظر / التعريف ص ١٨٤ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٦) .

(٥) وهي قلعة مطلة على الفرات ، وكان يقال لها « حصن منبج » ثم صارت تعرف بقلعة نجمة ، عدها في التعريف من بناء هارون الرشيد . وسميت بلفظ النجم من الكواكب .
(انظر/معجم البلدان ج٤ص ٣٩١/والتعريف ص١٨٤/وصبح الاعشى ج٤ ص١٣٧).

(٦) في (د) : الثامن .

(٧) وهي قلعة بالقرب من طرسوس غزاها الخليفة المأمون وفتحها صلحا سنة ٢١٧ هـ / ٨٣٢ م بعد حصار دام مئة يوم .
(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٢٦ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٧) .

(٨) كذا في الأصل و (د) ، وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٣٧ (كولاك) .

النوع الثالث من الأعمال الحلبية مما أضيف إليها من بلاد الجزيرة الفراتية ، وهي ثلاثة أعمال :

الأول : عمل اَلبِيْرَة(١) ، وهي قلعة في البر الشرقي ، في الشمال عن الفرات ، مُحكَمَة(٢) لاتُرام ، ولها سور (٣) .

الثاني : قلعة جَعْبَر (٤) ، وهي قلعة حصينة من أرض ديار بكر ، في البر ، شرقي الفرات . وكانت خراباً ، وعمرت زمن ابن قلاوون (٥) .

---

(١) في الأصل و (د) (الريدة) ، صححت من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٧

والبيرة : بلدة في تركيا في الجنوب منها تقع على الفرات ، قرب سميساط ، من ثغور الروم . ذات قلعة حصينة . قال في « التعريف » : لاتماثل . ولها عسكر ومنعة ، ولنائبها مكانة جليلة » . يطلق عليها في الحاضر اسم « بيره جك » أي « البيرة الصغيرة » .

(انظر / معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٦ / والاعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ حاشية ص ٧٦٩ / والتعريف ص ١٨٠ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٧) .

(٢) في صبح الأعشى : « محصنة » .

(٣) في صبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٨ (سوق) .

(٤) انظر ق ٢ ص ٩٤ حاشية ٢ .

(٥) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون تاسع سلاطين المماليك البحريين . كانت إقامته في طفولته بدمشق ، وولي سلطنة مصر والشام وهو صبي ، ثم خلع منها وأعيد إليها ، وكانت مدة حكمه ثلاث فترات من (٦٩٢ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ - ١٢٩٤ م) و من (٦٩٧ - ٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) ومن (٧١٠ - ٧٤١ هـ / ١٣١٠ - ١٣٤١ م) . خطب له في مصر وطرابلس الغرب والشام والحجاز والعراق وديار بكر والروم وغيرها .

(انظر / البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩٠ / وأخبار الدول ص ٢٠٢ / والأعلام ج ٧ ص ١١) .

الثالث : عمل الرُّها (١) : مدينة من ديار بكر (٢) ، في البر الشرقي ، بناء الروم .

قال في « الروض المعطار » : لم يكن في الجزيرة أحسن منها .

مهمة : لما حضر (٣) اللنك (٤) من بلاد الشرق تغلب على الأعمال الحلبية ، وخرب غالبها ، فلما عاد من البلاد استأصلوا التركمانُ والأكراد جميعَ البلاد التي (٥) أخربها اللنك ، وملكوا قلاعها ، ونزعوها عن السلطان إلى أن توجه السلطان السعيد المؤيد الشهيد (٦)

---

(١) مدينة في تركيا تعرف « بادسا » ، وقد سماها العرب الرها أو الدها ، وهو تحريف للاسم اليوناني كاردو ، وبعد انتقالها إلى أيدي الترك العثمانيين عرفت باسم « أورفا » وقيل إن هذا الاسم تحريف « الرها » العربي . والرها . من مدن الجزيرة في جنوب تركيا الآن على خط عرض شمالا ٣٧،٨ وطول شرقاً ٣٨،٤٥ تقع عند منابع أحد روافد البليخ ، قال ياقوت : الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ١٠٦ / والاعلاق الخطيرة ج٣ ق ٢ حاشية ص ٧٩٨ والروض المعطار ص ٢٧٣ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٨) .ن

(٢) ساقطه من متن الاصل ، وفي الهامش الايمن (مصر لعله من ديار بكر)

(٣) في (د) (مضى) .

(٤) المقصود تيمور لنك . انظر ترجمته ق١ ص ٢١٨ حاشية٤ ومعنى (تيمور) الحديد ، واللنك (الأعرج أو الكسيح) بلغة المغول . لأن راعياً ضربه — كما قيل — بسهم في فخذه فجعله اعرج . .

(٥) في الأصل و (د) (الذي) .

(٦) هو شيخ بن عبدالله المحمودي الظاهري ، أبو النصر المتوفى سنه ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م . أصله من مماليك الظاهر برقوق ، وكان يعرف بشيخ المجنون . تولى السلطنه بمصر سنة ٨١٥ هـ / وتلقب بالسلطان الملك المؤيد . قصد دمشق وقتل نائبها نوروز الحافظي سنة ٨١٧ هـ عندما عصاه

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ١٦٤ / والاعلام ج٣ ص ١٨٢)

في سنة عشرين وثمان مئة (١) ، فاقتلعها من أيديهم ، وانتزعها بجملتها ، وأضافها إلى هذه المملكة ، واستناب فيها من أمرائها وأجنادها .

المقصد الثالث : فيما هو خارج عن ثغرة حلب من النيابات والولايات ، وهي على أربعة أنواع :

الأول : النيابات ، وهي على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : مقدمو ألف ، وهي ثمان . من الأبواب (٢) .

الأول : نيابة قلعة المسلمين .

الثاني : نيابة أبُلُسْتَيْنْ .

نيابة آياس

أذنة

طرسوس

سيس

البيرة ، غَيْر التي بالأندلس ، وترجمها القزويني .

الرُّها .

---

(١) الموافقة لسنة ١٤١٧ م .

(٢) في الأصل : « مقدمي الألف » ، وفي (د) : « معدة الأول » صوبت ، لأن نيابات تلك المدن كانت تقدمة ألف ، من الأبواب السلطانية ، بمرسوم شريف . (صبح الأعشى ٢٢٦/٤) .

الطبقة الثانية : طبقة أمراء الطبلخاناه . وهي ست نيابات ، ولايتها من الأبواب الشريفة .

الأولى : كختا (١) ، وكانت من العشرات .

الثانية : كَرْكَر .

الثالثة : البَهْسَنى (٢) .

الرابعة : دَرَنْدَه (٣) .

الخامسة : جَعْبَر .

السادسة : مَلَطية .

الطبقة الثالثة : أمراء العشرات ، وهي تسع نيابات :

الأولى : عَيْنتاب ، وكانت تقدمة ألف .

الثانية : نيابة الراوَنْدان .

الثالثة : الدَرْبَساك .

الرابعة : بَغراس (٤) .

الخامسة : نيابة القصير ، وقيل : يتولاها (٥) جندي .

السادسة / نيابة الشغر وبكاش . | ٣٠ آ |

---

(١) في الأصل و (د) : « كتخا » والتصويب من صبح الأعشى ٢٢٦/٤ . وانظر ص ٧٤ السابقة من ق ٢ .

(٢) في (د) : « البهسا » ، وفي الأصل : « الهنيا » وكلاهما تصحيف ، وانظر ص ٧٢ السابقة من ق٢ .

(٣) في الأصل و (د) : « دونداب » والتصويب من صبح الأعشى ٢٢٨/٤ .

(٤) في الأصل : « بعراض » ، وفي (د) : « سع امن » . والتصويب من صبح الأعشى ٢٢٧/٤ ، وانظر ق٢ص ٧٥ السابقة .

(٥) في (د) : « عنوا لها » .

قال في « الكواكب » : ولها جندي .

السابعة : نيابة شَيْزَر (١) ، ثم قويت ، عقد لها حاكم ألف .

الثامنة : نيابة دبركي ، وكانت طبلخاناه ، ثم سوندكار (٢) طبلخاناه أيضاً ، ثم بطل .

الطبقة الرابعة : نيابة مقدمي الحلقة وأجنادها .

وولايتهم من حلب : نيابة باري كروك (٣) ، وكاورا ، وكولاك ، وكومي (٤) ، وتل حمدون ، والهارونيتين (٥) ، ونجمة ، وحميمص(٦)، وقلعة لؤلؤة .

النوع الثاني : ماهو خارج عن الإمرة ، ويوليها نائب حلب ، وغالبها أجناد، والمشهور اثنتا عشرة ولاية وهي (٧) : ولاية بَرّها (٨)، وهو والي الولاة ، وهو أمير بطبلخاناه ، وولاية كَفَرْطاب ، وسَرْمين ، وربما كانت إمرة عشرة ، والجبول ، وتل سمعان ، وإقامة واليها

---

(١) انظر ق٢ ص ٧٨ حاشية ٤ .

(٢) في الأصل و (د) (سونكدار) انظر ق٢ ص ٨٨ حاشية ٣ .

(٣) في الأصل و (د) (قارا) ، ولكن لا وجود لمثل هذه التسمية . والتصويب من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٢٩ .

(٤) في الأصل و (د) (كديشي) صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٢٩ .

(٥) في الأصل و (د) (والمهاتفنين) صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٣٦ .

(٦) في الأصل و (د) (حمص) صححت من التعريف وصبح الاعشى . وهي قلعة صغيرة بالقرب من نهر جيحان . وقد عدها في التعريف من القلاع التي خربت عند الفتوحات الجاهانية .

(انظر / التعريف ص ١٨٤ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٣٧ و ٢٢٩)

(٧) ساقطة من (د) .

(٨) في الأصل و (د) (سرها) صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٠ .

بحلب ، ويحضر المواكب مع ولاة المدينة ، وولاية قلعة كرزال (١) منها ولاية عَزار ، وربمـــا كانت إمرة عشرة ، وولاية تل باشر ، وكان لها والٍ من الجند ، ثم أضيفت إلى عَيْنتاب ، وولاية منبج ، وتيزين ، والباب ، وبُزاعَة ، ودَرْكوش ، وأنطاكية ، وربما كانت إمرة عشرة .

قلت : ولعل أنطاكية غيرها المشهورة .

ووراء ذلك بلادٌ (٢) أُخَر ببلاد الأرمن (٣) ، وغالبها أجناد .

قال في « كوكب الملك » : « ولم يتحرر أمرهم لي » .

النوع الثالث: ماهو خارج عن حاضرة حلب . العُربان قبيلتان: بنو كلاب (٤) .

قال في « الروض المعطار » : وهم عُربان يتكلمون بالتركية ، ويركبون الأكاديش (٥) ، وهم من أشد العرب بأساً ، وأكثرهم

---

(١) في الأصل و (د): (الرازلية) . ولم نعثر على قلعه بهذا الاسم ، وقد تكون تصحيفاً لـ (لكرزال) ، ولا سيما أنه عدد كل ولايات الاجناد الواردة في صبح الاعشى ج٤ ص ٢٢٩ ماعدا (كرزال) . وهناك قلعة (برزية) قبالة افامية ، وكان لها دورها في الحروب الصليبية ، وقد تكون (الرازلية) تصحيفاً لها .

(انظر تاريخ ابن خلدون ج٥ ص ٣١٤ — ٣١٥) .

(٢) في صبح الأعشى ٢٣١/٤ « ولايات » .

(٣) في الأصل و (د) : « الأسرين » والتصويب من صبح الأعشى .

(٤) وهم عرب أطراف حلب والروم ، ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لاتعد . رحلوا من أواسط الجزيرة العربية إلى الشمال السوري .

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣١ / والمنجد في العلوم والآداب ص ٤٤٠) .

(٥) وهي نوع من الحيوانات المعدة للركوب وتسمى الرهاوير . ذكره في التعريف. يخدم ركابه ، يتمشى مشية المتمايل ويظهر على دقبة الخيل وهو المتخايل ؛ فكأن صهوته أوطأ المهود واحف ظهراً من الجياد العربية في قطع العقبة الكؤود .

(انظر / التعريف ص ٢١٨) .

ناساً . ولكنهم لايدينون لأمير (١) منهم . ولو انقادوا لواحدٍ لم يكن لأحدٍ بهم من العرب طاقة (٢) .

وكان الناصر محمد بن قلاوون ملتفتاً(٣) إلى تألُّفهم، وأعزَّ(٤) الأمراءِ منهم ، وأمَّر عليهم سليمان (٥) بن مهنا ، وجعل عليهم حينئذٍ جَعْبَر وما والاها (٦) .

وآل بشار (٧) . قال في « مسالك الأبصار » : إن ديارهم الجزيرة ، والأحص (٨) ببلاد حلب ، وحالهُم في عدم الانقياد كحالِ عُربان بني كلاب . ولو اجتمعوا لما قوي عليهم أحدٌ / من ملك (٩) النواحي ، ولم تزل آل فضل منهم على وَجَل .

[١ ب]

---

(١) في (د) : (لا يرتعون لأمر) .

(٢) لم نعثر على هذا النص في الروض المعطار .

(٣) في الأصل و (د) : « متلفأ » ٢٣٢/٤ ، والتصويب من صبح الأعشى .

(٤) في (د):(وآخر) : وقد تشرح معاملته الحسنه لأحمد بن نصير أميرهم على الرغم من فساده ، مماجعل بني كلاب ينقادون للطاعة .
(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٢) .

(٥) هو سليمان بن مهنا من آل فضل بن ربيعة المتوفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٥ م .
انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٠٧) .

(٦) وفي صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٢ : (جاورها) .

(٧) هم القبيلة الثانية من عربان حلب وديارهم من سنجار وما يدانيها إلى البارة (لعلها قارة التي مرت سابقاً) أو قريب الجزيرة العمرية إلى أطراف بغداد .
(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٢) .

(٨) في الأصل و (د) : (وكيلا حصن) صححت من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٢ والأحص : موضعان من نواحي حلب يقال لهما : الأحص وشبيث .
(انظر / معجم البلدان ج١ ص ١١٢) .

(٩) كذا الأصل و (د) ولعل الصواب (ملوك) .

النوع الرابع مما هو خارج عن مملكة حلب .

التركمان : وهم طوائف كثيرة (١) .

قال في « التثقيف » : وغالبُهم لايكاتَب من السلطان إلا إذا ضمنه مُطْلَق شريف (٢) . وإن كاتَبَ (٣) السلطان ، وكان طباخاناه ، كتب اه السامي (٤) . والمشهور منهم سبع طوائف :

الدُلْغادِريّة (٥) ، وكان [أ] مير (٦) التركمان ، وله الرأي الصائب ، وكان أدْحَضَه الأشرفُ برسباي (٧) فلما درجَ بالوفاة

---

(١) انظر ق٢ ص ٧٢ حاشية ٣ .

(٢) المطلق : نوع من المكاتبة السلطانية .

(انظر التعريف ص ٨١ — ٨٣) .

(٣) كذا الأصل و (د) ، ولعل الصواب « كاتبه » .

(٤) أي إن رسم المكاتبة بلفظ (السامي) .

(انظر التعريف ص ٨١ - ٨٢) .

(٥) دلغادرية : وقد كونوا دولة (ذي القدر) وقد حكمت نحو قرن ونصف قرن من الزمن في ملطية وألبستين ، وكان قيامها حوالي منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . ويقال إن زين الدين قره جه بن ذي القدر هو مؤسسها . ويبدو أنهم امتدوا حتى تدمر ، وكان لهم صراع مع تيمورلنك . وكان لهذه الدولة دورها في الصراع بين المماليك والعثمانيين حتى استولى عليها السلطان سليم ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م .

(انظر / مادة موركان (ذو القدر) في دائرة المعارف الاسلامية المعربة ص ٣٩٩ — ٤٠٠)

(٦) في (د) : (وكانت هي ، وفي الاصل (مير) . ويبدو أن الحديث عن أمير دلغادر (ذو القدر) ناصر الدين محمد بن خليل (٨٠٠ — ٨٤٦ هـ / ١٣٩٨ — ١٤٤٤ م) . المعاصر للأشرف برسباي من سلاطين المماليك ، وكان صاحب سيس . وهو الذي اصطدم وتيمورلنك ، ودخل في الصراع الذي قام بين أولاد بايزيد الأول العثماني بعد انسحاب تيمورلنك

(٧) في الاصل و (د) : « برسايل » . والأشرف برسباي : سلطان من سلاطين المماليك حكم بين (٨٢٥ — ٨٤١ هـ /١٤٢٢ — ١٤٣٨ م) .

(انظر حوله . الضوء اللامع . ج٣ ص ٨ / والأعلام ج٢ ص ١٧ — ١٨) .

قـرّبه السلطان جقمق (١)، وتزوج ابنته، ثم توفي سنة ٨٥٢(٢)، واستمر مكانته ولده (٣) سليمان، ثم ولده قلج أقبلان (٤)، أميراً على طائفتهم. وإقامتهم بقلعة زبنطر (٥). وكان بأيديهم نيابة قيسارية (٦).

الثانية : الأوجقية (٧). ومنازلهم أدنة ومصيصة. وعليهم (٨) ولايتها. والآن أميرهم ابن رمضان (٩). ذكره في « كوكب الملك ».

---

(١) السلطان الظاهر جقمق، من سلاطين المماليك حكم بين (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م).

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ٢٩١ / والضوء اللامع ج٣ ص ٧١).

(٢) في (د) (اثنتين وخمسين وسبعمائة) وهو غلط.

(٣) (ولده) ساقطة من (د). وسليمان هذا كان أمير ملطية في حياة أبيه، وزوج ابنته من السلطان العثماني (محمد الفاتح) حكم بين ٨٤٦ ٨٥٨ هـ / ١٣٩٨ ١٤٥٤ م.

(انظر / (ذو القدر) في دائرة المعارف الاسلامية المعربة، ص ٤٠٠ فما بعد)

(٤) كذا الأصل وفي (د): (ناج اقبلان). ومادام حديث المؤلف عن (دولة دلغادر)، فمن المعروف أنه أتى بعد سليمان المتوفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م. ابنه (ملك ارسلان). وملك ارسلان هذا حكم حتى عام ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م.

(٥) كذا الأصل و (د)، ولكن قد تكون (زبطرة) القلعة المشهورة. انظر حولها معجم البلدان، ٣/١٣٠.

(٦) قيسارية : مدينة تاريخية هامة في وسط آسيا الصغرى، وقد فتحها العرب في القرن الهجري الأول ثم فقدوها. وقد ضمها سلاجقة الروم اليهم، واكتسحها المغول، ثم احتواها العثمانيون في أواخر القرن الرابع عشر ميلادي. وفي عهد السلطان شيخ المؤيد من سلاطين المماليك (٨١٥ - ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ ١٤٢١ م) أخضع القبائل الكردية الثائرة في الشمال ودخل بجيشه اليها. ويبدو أنه أعطاها لأمير دلغادر المشار إليه أعلاه.

(انظر / المنجد في العلوم والآداب ص ٤٢٦ / والموسوعة الاسلامية المعربة مادة (ذي القدر) - مصر في العصور الوسطى لعلي ابراهيم حسن ص ١٨٣.

(٧) قد تكون السلالة (الاوغللرية)، ومنها رمضان اوغلاري. انظره في دائرة المعارف الاسلامية المعربة مجلد ١٠ وقد كونت امارة صغيرة في اقليم اضنه، وشملت سيس، اياس وبعض بلاد تركمان الورسق وطرطوس.

(٨) في الأصل و (د) « وعليها.

(٩) في (د) : « ارزمتان ».

الثالثة : الأوزرية . ومنازلهم مصيصة ، وأميرهم ابن أوزر ، واسمه كل بن حمزة بن داود بن أوزر . وهم الدكرسلية (١) ، وقد تولاها (٢) أميرهم نيابة الصلت من عمل الشام ، وانتقلوا (٣)معه .

الخامسة (٤) : الأساورية ، فيصيفوا في حاضر الشام . وفي الشتاء قرب سيس (٥) .

السادسة : الورسق (٦) ، إقامتهم بجبال طرسوس ، وأميرهم عيسى بك بن قرا عيسى (٧) .

السابعة : الكمكية ، ومنازلهم بأرض ملطية وقلعة الروم . أميرهم اسلماس بن سولي بن كبك (٨) .

وبها طوائف من الأكراد ، خرجوا عن الطاعة من أيام اللنك (٩) ، فجهز السلطان المؤيد شيخ (١٠) من أعادهم إلى الطاعة ، وإقامتهم

---

(١) في (د) : « الدكرشه » .

(٢) في (د) : « تمرلا نها » .

(٣) في (د) : « وانقلبوا » .

(٤) لم ترد الرابعة في الأصل كما أشار المؤلف في الهامش الأيمن وكما أشار أيضا ناسخ (د) في الهامش الأيمن ، إذ جاء (هنا ليس رابعة لعله سقط) .

(٥) العبارة في (د): « الأشاورية فصفوا في حاضرة الشام ، وفي المنا قرب سيس» .

(٦) في (د) : « المورسق »

(٧) لم نعثر على ترجمة له .

(٨) لم نعثر على ترجمة له .

(٩) في (د) : « من أيام الملك محمد بن » .

(١٠) السلطان المؤيد شيخ : هو الملك المؤيد شيخ المحمودي المظفر أحمد . من سلاطين المماليك ، حكم بين محرم ٨٢٤ و شعبان ٨٢٤ هـ / كانون الثاني ١٤٢١ وآب ١٤٢١ م (مصر في العصور الوسطى ص ٨٤) .

بأرض أعزاز (١)،والحزبة(٢)، والعمق (٣) . وجبل باريشة (٤)، وأقام عليهم أميراً ، ويسمى ناصر ، وإقامته بحلب .

وأما كلز (٥) فهي قرية من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية .

قال القزويني : وذكرتها في جملة البلاد ، جرى أواخر ربيع الأول سنة تسع عشرة وستمئة بها (٦) أمر عجيب . وشاع ذلك بحلب ، وكتب عامل كلز إلى حلب كتاباً بصحة ذلك . وهو أنه رأوا هناك تنيناً (٧) عظيماً غِلَظُهُ شبهُ منارة . أسود اللون ، ينساب إلى الأرض والنارُ تخرج مِنْ فيه ودُبُرِه / فما مر (٨) على شيء إلا أحرقه حتى احترقت مزارع وأشجار كثيرة ، وصادف (٩) في طريقه بيوت التركمان وخِرفْاتهم فأحرقها بما فيها من الناس

[٣١ آ]

---

(١) أعزار : تقدم التعريف بها ف ٢ ص ٧٩ .

(٢) في محافظتي حلب وأدلب عدة قرى تحمل هـذا الاسم فلا يعرف أيها الحزبة المقصودة .

(٣) في (د) : « الفمق » تصحيف والعمق : هي بحيرة العمق التي تقع شمال انطاكية في شمال سوريا يصب فيها نهرا عفرين والأسود .

(انظر / معجم البلدان ج ١ ص ٣٥١ و ج ٤ ص ١٥٦) .

(٤) يقع هذا الجبل إلى الجنوب الغربي من حلب ، وإلى الشرق من بلدة حارم والجبل الأعلى ، وهو شمال مدينة ادلب .

(انظر / الاطلس العام - اعداد سعيد الصباغ — خارطة القطر العربي السوري) .

(٥) هي قريه من نواحي اعزاز كما جاء اعلاه تقع بين حلب وانطاكية .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٦ / وآثار البلاد ص ٢٤٩) .

(٦) ساقطه من (د) .

(٧) في (د) « بيتا » .

(٨) ف (د) (عبر) .

(٩) في الأصل و (د) : (وصارب) صححت من آثار البلاد ص ٢٤٩ .

والمواشي ومر (١) نَحْوَ عشرة فراسخ لذلك والنـــاس يشاهدونه من البعد حتى أغاث الله أهل تلك الناحية بسحابة أقبلت من البحر فتدلت حتى أشملت عليه ورفعته نحو (٢) السماء ، والناس ينظرون حتى غاب (٣) عن الأعين ، ولقد لف ذنبه (٤) على كلب ، والكلب يصيح في الهواء . ولم يذكر المرقب (٥) مع أنها من القلاع والبلدان ، وهي تشرف على سواحل الشام .

قال أبو غالب المغربي في تاريخه (٦) : « وعمر المسلمون المرقب سنة ٤٥٤ (٧) فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى تحدث الناس به (٨) فطمع فيه (٩) الروم وطمع المسلمون بالحيلة في الروم بسببه . فماروا حتى بيع الحصن منهم بمال ، وبعثوا شيخاً وولديه إلى أنطاكية لقبض المال وتسليم الحصن ، فبعثوا المال مع ثلاثمئة رجل ، وأخروا الرجل

---

(١) مطموسة في الأصل وفي (د): (وذلك) . والتصويب من آثار البلاد ص ٢٤٩ .

(٢) في (د): (عليها ورفعتها نحوها) .

(٣) في (د): (ينظرون إليها حتى غابت) .

(٤) في (د) : (لفة ذنبها) .

(٥) المرقب . قلعة حصينة تشرف على ساحل البحر المتوسط عند مدينة بانياس في شمال سوريه ولايعرف بالضبط لماذا أوردها ابن كنان هنا مع مملكة حلب ، مع أنها داخلة ضمن مملكة طرابلس كما ستأتي .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١٠٨ / وآثار البلاد ص ٢٦١ /وصبح الاعشى ج٤ ص١٤٥)

(٦) هو الشيخ الحافظ علي بن موسى المغربي الاخباري المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م . وله تاريخ كبير مرتب على السنوات .

(انظر / كشف الظنون ج١ ص ٢٧٩) .

(٧) في (د) بالأحرف : (اربع وخمسين واربعمائة) وهي توافق سنة ١٠٦٢ م.

(٨) في (د) (بها) .

(٩) في (د) (فيها) .

وولديه عندهم،فلما وصل المال إلى المسلمين قبضوه(١) وقتلوا بعض تلك الرجال وأسروا آخرين فأوعدوهم بمال آخر ، واستفكوا الشيخ وولديه ببعض أسراهم،وحُصل الحصن والمال،وقتل كثير من الروم.

وقال القزويني : هي بلد (٢) وقلعةٌ حصينة مشرفةٌ على سواحل بحر الشام .

المملكة الثالثة من الممالك الشامية : مملكة حماة (٣)

وكانت في القديم (٤) بيد الملوك الأيوبية (٥) ، وكان بها بعض

---

(١) في الأصل و (د) : « قبطلوها » والتصحيح من آثار البلاد ص ٢٦١ .

(٢) في (د) . « بلدة » .

(٣) هي احدى المحافظات السورية اليوم ، ومدينة حماة قديمة شهيرة واقعة في المنطقة الداخلية بين دمشق وحلب ، تبعد عن حلب ١٤٣ كم ومن دمشق ٢٠٩ كم ومن حمص ٥٨ كم . يمر بها نهر العاصي وتشتهر بنواعيرها .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣٠٠ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٣٩ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ٣٣٢ .) .

(٤) في (د) : « من قديم »

(٥) الملوك الأيوبيه أو الأيوبيون ، من الأسر الحاكمة التي حكمت في مصر والشام والجزيرة واليمن،وأول من أقام حكم هذه الأسرة هو « صلاح الدين يوسف بن أيوب » بعد مكن الحكم لنفسه وللشعب الأيوبية الأخرى في أيامه ومن بعده . فحكمت أيوبيه مصر الديار المصرية من سنة (٥٦٩ - ٦٥٠ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٢ م) وحكمت أيوبية دمشق من سنة (٥٨٩ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٠ م) وحكمت أيوبية حلب من سنة (٥٨٩ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٠ م) ، وحكمت أيوبية حماة من سنة (٥٧٤ - ٧٤٢ هـ / ١١٧٨ - ١٣٤١ م) ، وحكمت أيوبيه حمص من سنة (٥٤٧ - ٦٦١ هـ / ١١٧٨ - ١٢٦٢ م) ، وحكمت أيوبية ميافارقين من سنة (٥٩٦ - ٦٥٨ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٦٠ م) ، وحكمت أيوبيه حصن كيفا في الجزيرة على نهر الشط من سنة (٦٢٩ - ٩٣٠ هـ / ١٢٣٢ - ١٥٢٤ م) ، وحكمت أيوبيه اليمن من سنه (٥٦٩ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ - ١٢٢٩ م) ، وحكمت أيوبيه بعلبك من سنه (٥٧٤ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٨ - ١٢٧٠ م) ، وحكمت أيوبيه الكرك من سنة (٥٨٤ - ٦٦١ هـ / ١١٨٨ - ١٢٦٣ م) .

(انظر / الاعلاق الخطيره ج٣ ق٢ ص ٥٤٨ حاشيه / واخبار الدول ص ١٩٣ / وتاريخ الدول الاسلامية ج١ ص١٤٠) .

ملوكهم ، من تحت أمر صاحب هذه المملكة ، إلى أن أخرجت عنهم إلى ملوك الترك سنة ٧٤١(١) في آيام الناصر محمد بن قلاوون – سقى الله عهده – .

وكان قَبْلُ بها الملك المؤيد إسماعيل بن الأفضل علي (٢)، ثم إلى ولده الأفضل محمد (٣) .

قال في « مسالك الأبصار » : « وكان صاحبها يستقل بها بإقطاع إمرة ، والإقطاعات ، وتولية القضاة ، وكاتم السر ، وجميع الوظائف بها ، ويكتب المناشير والتواقيع من جهته ، ولكنه لايمضي أمراً كبيراً مثل إعطاء أمريّة ، أو وظيفة كبيرة حتى يشاور صاحب مصر على ذلك ، فلا يجيبه السلطان إلا بالرأي فيما يرى .

قال : « ومع ذلك فصاحب مملكة مصر في ولايته وعزله إلى أن أقام (٤) محمد بن قلاوون نائب سلطنة (٥) من مماليكه في السنة المذكورة .

---

(١) في (د) بالاحرف : (احدى واربعين وسبعمائه) وتوافق سنه ١٣٤٠ م .

(٢) هو أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م . صاحب حماة ، عالم ، أديب ، ساعر ، مشارك في أنواع من العلوم كالتفسير والمنطق والطب والتاريخ وتقويم البلدان وغير ذلك .

(انظر / شذرات الذهب ج٦ ص ٩٨ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٢٨٢) .

(٣) هو الملك الأفضل ناصر الدين محمد المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م .

(انظر / تاريخ الدول الاسلامية – الترجمه العربيه ج ١ ص ١٥١ / ومعالم واسلام ق١ ج١ ص ٩٤)

(٤) فى الأصل و (د) : (قام) ، صوبت لاستقامة المعنى .

(٥) هو الأمير طغيتمر الحموي وهو أحد مقدمي الألوف بمصر .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٠) .

وحماة عظيمة البناء ، قديمة في الإسلام ، لها ذكر في التوراة (١) ، وهي على ضفة نهر العاصي ، ولها سور جليل ، وبها القصور الملكية ، والدور الأنيقة ، والجوامع ، والمدارس / والمساجد ، والأسواق [٣١ ب] التي لايعدم نوع منها .

ودور أشرافها (٢) وملوكها مطلة على النهر ؛ وبها قلعة مبنية بالحجارة الملونة ، وقد خرب بعضها ، وبها آثار الخير من أيام الملوك الأيوبية (٣) ، وبها نواعير مركبة على نهر العاصي ، تحمل الماء إلى الدور السلطانية ، ودور الأمراء والأكابر والبساتين ، ولم [تزل](٤) في زيادة من المحاسن إلى أيام الدولة الأتابكية (٥) فزاد في محاسنها ،

---

(١) التوراة : كلمة عبرية تعني (الهداية والارشاد) وهي كتاب اليهود الذي يضم إلى جانب تاريخهم عقائدهم وشرائعهم . (معالم واعلام ق١ ج١ ص ٢٠٧)

(٢) وفي صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٠ (شرفائها) .

(٣) في (د) . (الاموية) .

(٤) ساقطة من الأصل ، أخذت من (د)

(٥) الأتابكية : مفردها أتابك . وهو لقب مؤلف من لفظين تركيين هما : (اتا) بمعنى (أب — جد) و(بك) بمعنى (أمير) . وهذا اللقب من القاب الوظائف التي استعملت وبعض مركباتها ألقاباً فخرية ، وهي من بقايا عادات التركمان القديمة ، احياها السلاجقة . وكان السلاطين السلاجقة منذ أيام ملكشاه بن ألب أرسلان يطلقون لفظ « اتابك » على كبير امرائهم ، يولونه الوصاية والرعاية من بعدهم على سلطان أو أمير قاصر صغير ، وكثيرا مايتزوج الاتابك من أم الموصى به ، فتصبح العلاقة بين السلطان ووصيه شبه ابوية . ثم أطلق هذا اللقب في أيام المماليك الاتراك على « مقدم العساكر » أو « القائد » العام على اعتبار أنه أبو العساكر والأمراء جميعا ؛ وكان يسمى « اتابك العساكر » .

والاتابكية : دولة سلجوقية اسسها في دمشق طغتكين سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م وحكمت مستقلة نحو نصف قرن ، وعرفت باسم « الدولة النورية » ؛ وقضى عليها نور الدين زنكي في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . إلا أن المقصود هنا الدولة الزنكية ، وقد حددها صبح الاعشى بقوله (الاتابكية زنكي) ج ٤ ص ١٤٠ .

(انظر / الاعلام الخطيرة ج٣ ق٢ حاشية ص ٨٧٧ / ومعالم واعلام ج١ ق١ ص٨).

وعظم شأنها ، فلما آلت إلى الأيوبية جددوا فيها الأبنية العظيمة ، والقصور الفائقة ، والمساكن الفاخرة ، وتأمير الأمر ، وتجنيد الأجناد ، وعظّموا أسواقها ، وزادوا في غرسها ، و جلبوا لها من أرباب الصنائع كل من فاق في فنه إلى أن صارت معدودة في مهمات البلاد . وأن مماكتها من أحسن الممالك .

قال في « المسالك » : « وليس — بعد دمشق — لها نظير .

وبها ثلاثة (١) مقاصد :

المقصد الأول : في حاضرتها ، والمشهور أن نيابتها من أجلّ النيابات وأعظمها وأمكنها ، وهي ثاني نيابة الشهباء (٢) من حيث إنها كانت دار مملكة لبني أيوب ، وتتقدم على طرابلس لأنها تشرفت قبلها (٣) بالإسلام . ولم يكن بها أمير مقدم ألف إلى الآن سوى نائبها ؛ وليس بها أحد من أمراء الطبلخاناه غير الحاجب الكبير .

وبها من أرباب السيوف القيادية ، وأمراء العشرات والخمسات وأجناد الحلقة .

وبها حاجبان : الأول طبلخاناه ، والثاني أمير عشرة .

وبها المهمندار ، ونقابة (٤) العسكر بمقام نقيب الجيش ، وولاية المدينة ، وجميعهم أجناد ، ليس (٥) فيهم أمير ، وولايتهم من نائبها .

---

(١) في الأصل : (ثلاث) .

(٢) لعل المقصود هنا أن نيابة حماه تلي نيابة حلب الشهباء من حيث الأهمية .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في (د) : (نهاية) .

(٥) في (د) : (وليس) .

وبها القضاة الأربعة . وولايتهم من الأبواب الشريفة ؛ وتواقيع وتشاريف .

وبها قاضي عسكر حنفي (١) . ولايته من الأبواب الشريفة .

ومحتسب ، وولايته (٢) من نائبها .

وبها من أرباب الوظائف الديوانية : كاتم السر . ويعبر عنه بصاحب ديوان المكاتبات بحماة المحروسة ، واستقراره من الأبواب الشريفة بتشريف وتوقيع .

وأتباعه كتّاب الدست ، وكتّاب الدرج . وولايتهم من نائبها . وناظر المملكة من نائبها ، وناظر الجيش بتوقيع شريف .

ترتيب موكبها (٣) : إن النائب بها يركب من دار النيابة بها في يومي (٤) الخميس والاثنين مع العسكر والأمراء / وأجناد الحلقة(٥) . ويسير إلى خارج المدينة من قِبْليِّها (٦) في الموكب حتى يأتي إلى ضيعة تسمى نقرين (٧) ، وهي بالقرب من المدينه ، ثم يعود في موكبه

[٣٢ آ]

---

(١) قاضي عسكر : وظيفة قديمة منذ عهد صلاح الدين الأيوبي . وهو يرافق السلطان في سفره . وكان عددهم عادة أربعة : حنفي ، وشافعي ، ومالكي . ولم يعين لحماة سوى الحنفي فقط .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٦ وص ٢٣٨) .

(٢) في الأصل و (د) : (وولا يتهم) صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٣) في (د) : (مركبها) .

(٤) في (د) (يوم) .

(٥) في (د) : (الحلبة) .

(٦) في الاصل و (د) : (قبلها) صححت من صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٧) كذا الاصل و (د) وصبح الاعشى ج ٤ ص ٢٤٩ (نقرين) ولعلها بعرين (انظر الحاشية ٣ في الصفحة ١١٠ القادمة) .

حتّى يقف بسوق (١) الخيل – مكان خارج المدينه . يعرف بالموقف -- ساعة لطيفة ، ثم يسير إلى دار النيابة ، ويدخل العسكر من أول باب(٢) يعرف بباب المعرة (٣) ، ثم تترجل الناس على الترتيب ، على قدر منازلهم ، ولايبقى راكباً سوى النائب . ولايزال راكباً حتى يترجل [عند] (٤) المقعد بدار النيابة المعد (٥) للحكم فيجلس فيه . ويجلس معه داخل الشباك القضاة الأربعــة ، فالشافعي (على يمينه)(٦) ويليه الحنفي ، والمالكي عن يساره ، والحنبلي يليه .

قلت : في قانون بني عثمان لايجالس الحاكم ويركب إلا القاضي الحنفي ، والمفتي الحنفي ، والمدرسون ، ثم يجلس الأمراء بحسب منازلهم ، وكاتم السر ، وناظر الجيش أمام النائب ، خارج الشباك ، ويقف هناك الحاجبان والمهمندار ، وخلفهما النقباء ، وترفع القصص فيقرؤها كاتب السر عليه ، ويأمره فيما يراه ، ثم يقوم من محله ذاك ، وتَنْصَرِف القضاة ، ويدخل إلى قبةٍ مُعَدّةٍ لجلوسه ، ومعه كاتم السر ، وناظر الجيش ، والأمراء ، فيفصل بقية أموره بما يتعلق بالجيش وغيره . ثم يُمــد (٧) السماط فيأكلون ويشربون المشروب ثم ينصرفون (٨) .

---

(١) في (د) . (في السوق) .
(٢) في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٩ : (أول العسكر من باب) .
(٣) في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٩ : (باب العمرة) ، وفي الضوء اللامع للسخاوي (باب العزة) .
(٤) ساقطه من الأصل .
(٥) في الأصل(قعدنه) و (د) : (مقعدته) ، صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٩ .
(٦) مابين القوسين ساقط من (د)
(٧) في (د) : (يمتد)
(٨) في (د) : (ينصرفوا) .

الثاني : في ترتيب ماهو خارج عن حاضرتها : ولم يكن بأعمالها نيابة ، بل يقتصر (١) فيها على ثلاث ولايات بثلاثة أعمال .

الأولى : ولاية بَرِّها (٢) — كما تقدم — في دمشق .

الثانية : ولاية بارين (٣) ، وهي بلدة بالقرب من حماة ، على مرحلتين (٤) منها .

الثالثة : ولاية المَعَرَّة (٥) ، وتُعرف بمعَرَّة النُّعمان إضافة إلى النُّعمان بن بشير الأنصاري الصحابي (٦) .

وهذه المدينة جليلةُ عامرة ، كثيرة الفواكه والثمار ، ويقال : بها قبرُ

---

(١) في (د) . (يستقر) وفي صبح الاعشى ٤/٢٣٩ : : « يقتصر أيضا » .

(٢) انظر ق٢ ص ٧٢ حاشية ٤ ، وبرها : هنا هو ظاهرها وما حولها .

(٣) تقع في الجنوب الغربي من حماة ، ذكرها ياقوت مدينة حسنة بين حلب وحماه من جهة الغرب ، وتسميها العامة بعرين . وهي اليوم قرية تتبع منطقة مصياف ، ناحية حزور « عين حلاقيم » تبعد عن مصياف ١٧ كم وعن حماة ٤٢ كم . (التقسيمات الإداريه ص ١٤٤) .

(وانظر / معجم البلدان ج١ ص ٣٢٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤١ / ومعالم واعلام ق١ ج١ ص ١٣٧) .

(٤) في صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤١ (مرحلة) الصواب ، لأن المرحلة ما يقطعه المسافر قديماً .

(٥) انظر ق٢ ص ٧٨ حاشية ٣ .

(٦) في (د) (العماني) ، وهو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس ابن زيد الانصاري الخزرجي الصحابي ، ويكنى أبوعبدالله ، تولى قضاء دمشق بعد فضالة ابن عبيد ، توفي سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م كان من أجلاء الصحابة ، وهو أمير ، خطيب ، شاعر . شهد صفين مع معاوية .

(انظر / الاصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص ٥٥٩ / والاعلام ج٨ ص ٣٦) .

شيث (١) بن آدم، ويُوشَع بن نون (٢) . وعلى القرب منها قبر (٣) عمر بن عبد العزيز . ولم يكن لها عرب ولا تركمان ينسبون إليها » .

قلت : ينسب إلى [المعرة أبو العلاء](٤) المعري المشهور الضرير ، لم يكن له نظير في سائر العلوم ، وحفظ علوم الأوائل ، وله ديوان مشهور (٥) . وشرح ديوان المتنبي (٦) وسماه معجز أحمد (٧) .

---

(١) انظر ق١ ص ٤٠٠ حاشيه ١ .

(٢) هو يوسع بن نون بن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام . سار ببني اسرائيل بعد التيه فعبر بهم نهر الاردن وحاصر مدينة اريحا ، وأدار شؤون بني اسرائيل ثمانياً وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة .

(انظر / اخبار الدول للقرماني ص ٥٢) .

(٣) في (د) : « دار » .

وفي صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٢ ، (وعلى ميل منها دير سمعان الذي به قبر) .

(٤) مابين المعقوفين من (د) .

والمعري : هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري ، أبو العلاء ، اللغوى الشاعر البليغ ، الفصيح ، أديب ، حكيم ، نحوي . ولد بمعرة النعمان وتوفي بها سنه ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م . مرض بالجدري فعميت عيناه ، قصد حلب وطرابلس وانطاكيه وبغداد وغيرها في طلب العلم ، من مؤلفاته الكثيرة : اللزوميات ، الفصول والغايات ، رسالة الغفران وغير ذلك .

(انظر / معجم الأدباء ج٣ ص ١٠٧ / ووفيات الاعيان ج١ ص ٩٤ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٢٨٠ / وذخائر أهل العصر ج ١ ص ١٥٧ / ومعجم المؤلفين ج١ ص ٢٩٠) .

(٥) لعل المراد اللزوميات (لزوم مالا يلزم) وهو مطبوع .

(٦) المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبي ، أبو الطيب ، ولد بالكوفة من أسرة وضيعه في محلة تدعى « كنده » ونشأ بالشام ، وقد فاق أهل عصره في الشعر . اتصل بسيف الدولة ، ومدح كافور الإخشيدي ملك مصر ، ومدح عضد الدولة ملك العراق بويهي مقتولا سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م. من آثاره : ديوان شعر .

(انظر / النجوم الزاهرة ج٣ ص ٣٤٠ / والكامل في التاريخ ج١١ ص ٢٥٦ / وشذرات الذهب ج٣ ص ١٣) .

(٧) طبع مؤخراً سنة ١٩٩٢ م .

وأما قوله « قبر شيث - عليه السلام - بها » فيعارضه أنه مدفون قرب قبر نوح قِبْليّه في أول أرض بعلبك ، وآخر البقاع ، وهذا ينبغي (١) أن يكـون أصح المدفن نوح هناك ، وغيره / من الأنبياء . [٣٢ ب]
حتى في أرض البقاع ، مدفون ذي اليسع (٢) ، والعُزَيْر (٣) - كما يقال . وقريب من [ذلك] (٤) هناك قبليّه مدفن (٥) نبي الله هابيل بوادي بردى ، والفرق مرحلة (٦) . وفي طرفها قبور كثيرة من أولاد يعقوب (٧) ، كيشجر (٨) وغيره كتب (٩) والله أعلم بحقيقة الحال .

---

(١) في (د) : « يشعر » .

(٢) هو اليسع بن اخطوب ، كان تلميذ الياس - عليه السلام - وهو يعرف بابن العجوز لان أمه والدته وهي عجوز عقيم . بعثه الله إلى بني اسرائيل فحكم بهم بما أمره الله إلى أن توفي فعاش اربعمائة وستين .
(انظر / اخبار الدول ص ٤٥) .

(٣) انظر ق٢ ص ٤١ حاشية ٢ .

(٤) من (د) .

(٥) في (د) : (مدفون) .

(٦) وهي المسافة التي يقطعها المسافر في اليوم ، وتبلغ نحو ٤٠ كم .

(٧) هو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن سيدنا ابراهيم - عليهم السلام - توفي بمصر وعمره مائة وأربعين سنة ، فحمله ولده نبي الله يوسف إلى فلسطين ودفنه بها عند تربة ابراهيم واسحاق ، ويقال ليعقوب إسرائيل وأبو الاسباط . رزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف باسمهم سميت أسباط بني إسرائيل الاثنا عشر . ذكره القرآن بين الانبياء .
(انظر / اخبار الدول ص ٣٥ / وقصص القرآن ص ٧٥ / ودائرة معارف القرن العشرين ج ١٠ ص ٩٤٢ / والمنجد في الآداب والعلوم ص ٥٧٤) .

(٨) أولاد نبي الله يعقوب اثنا عشر منهم شمعون ولاوي وروبيل ويشجر ويوسف (انظر الكشاف للزمخشري ٢ / ٤٤٥ - تفسير سورة يوسف - الآية ٧) .

(٩) ساقطة من (د)

المملكة الرابعة من الممالك الشامية : طرابلس

قال في « الروض المعطار » : « تكتب بالألف ، ويقال اطرابلس . ومعناها مدينة الناس (١) ، وكلها ، وسائر أعمالها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة » .

قال القزويني : « هي مدينة على شاطىء بحر الروم . عامرة ، كثيرة الخيرات والثمرات ، لها سور منحوت من الصخر ، وبساتين جليلة ، ورباطات كثيرة (٢) ، يأوي إليها الصالحون .

بها مسجد الشعّاب ، وهو مسجد مشهور يقصد بالزيارة .

وبها بئر الكنود (٣) ، وهي بئر زعمـــوا أن (٤) من شرب منها يتحمّق ، فإذا أتى رجل من أهلها بما يُلام عليه يقولون : لانُعتبك (٥) فأنت شربت من ماء (٦) الكنود » . انتهى (٧) .

قال في « كوكب الملك » : « وكانت في الأصل من بناء الروم ،

---

(١) كذا في الأصل و (د) وصبح الاعشى . وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥ (الياس) واللفظ يعني في الحقبقة الثلاث مدن .

(٢) مفردها رباط ، وهو المكان الذي يرابط به المجاهدون ، والزاهدون ، وينصرفون فيه للعبادة والجهاد . للمزيد انظر ق١ ص ١٧٦ حاشية ٧ .

(٣) في معجم البلدان ج٤ ص ٢٥ (أبي الكنود) .

(٤) (أن) مكررة في الأصل .

(٥) في (د) (لا نتعبك) : وفي آثار البلاد ص ٤٠٨ (لا نعيبك) .

(٦) في آثار البلاد ص ٤٠٨ : (بئر) .

(٧) يبدو أن الأمر اختلط على ابن كنان بين طرابلس الشام وطرابلس الغرب . فالوصف السابق كله لطرابلس الغرب كما ورد في معجم البلدان .

واستولى عليها (١) الفرنج سنــة ٥٠٣ (٢) ، ثم فتحها المنصور قلاوون، في سنة ٦٨٨ (٣) ، وخرج بها المسلمون على نحو ميل من هذه المدينة الآن ، وسموها باسمها »(٤) .

وهي مصرية (٥) شامية ، صحيحة الهواء ، خفيفة الماء ، ذات مدارس وجوامع ومساجد وزوايا و أسواق جليلة ، وحمامات حسان ؛ وجميع بنائها بالحجر [و](٦) الكلس مبيضاً ظاهراً وباطناً ،وغوطتها محيطة بها ، وبها نهر ماء محكم على ديارها وطباقها فيجري في أعاليها إلى الأماكن التي لايتوصل إليها إلا بالدرج العالي .

قلت : إنه يمر على قناطر يقال لها . . . (٧) مشهورة من جبل ، والقناطر على وادٍ هناك .

قال في « الكواكب » : ولها مينة جليلة تأوى إليها وفود البحر من التجار وغيرهم ، ولم يكن بها قلعة ، لأن المدينة مكان القلعة بها ، معدة للقاء العدو ، ومن عسكر الإسلام وآلات الحرب والمدافع والمجانيق وغير ذلك .

---

(١) في الاصل :(عليه) .

(٢) في الأصل مطموسة تماماً ، وفي (د) :(أربع وثمانين وستمائة) وهو غلط . وقد صوبت كما أثبتت اعلاه من تاريخ ابن خلدون، وانظر العبر ج٥ ص ١٩٢ وقد استولى عليها ريمون دوسان جيل المعروف بريمون دوتولوز .

(٣) في (د) كتابة بالاحرف (ثمان وثمانين وستمائة) وتوافق سنة ١٢٨٩ م .

(٤) كذا الأصل و (د) وفي صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٣ ، فلما فتحها المسلمون في سنة ثمان وثمانين وستمائة . . . خربوها وعمروا مدينة على نحو ميل منها وسموها باسمها وهي الموجودة الآن » . ولعلها أكثر وضوحا

(٥) يقال لها مصرية شامية لحسن هيئتها . ابن شاهين ص ٤٨ .

(٦) ساقطة من الأصل . أضيفت من (د) وصبح الأعشى ١٤٣/٤ .

(٧) بياض في الأصل و (د) مقدار كلمتين .

وهي تشتمل على ثلاثة مقاصد :

الأول : في خاصاتها ، ولم يكن بها من المقدمين سوى نائبها وأمير آخر ؛ وبها أمراء الطبلخاناه والعشرات والخمسات وأجناد الحلقة ورجالها .

وبها من أرباب السيوف : الحجوبية ، وهم ثلاثة ، أكبرهم بطبلخاناه ويسمى حاجب الحجاب ، والآخران كل منهما مقدم عشرة .

وبها المهمندار وشاد الشربخانة (١) ونقابة النقباء في معنى نقيب الجيش ، وتقدمة / التركمان ، وولاية المدينة ، وكلهم أجناد يوليهم نائبها ؛ وبها من أرباب المناصب الدينية القضاة الأربعة ، ووكيل بيت المال ، ولايتهم (٢) من الأبواب الشريفة . [٣٣ آ]

وبها قاضيا (٣) عسكر : شافعي وحنفي ، وكذلك مفتيا دار العدل ، ومحتسب ، وولايتهم من النائب .

وترتيب المواكب فيها أن النائبَ يركب في يومي (٤) الاثنين والخميس من دار النيابة ، ويخرج لموكبه بين الأمراء والجند إلى ساحل البحر ، ثم يعود إلى دار النيابة ، ومعه جميع الأمراء (٥) ، خلا الأمير الكبير فإنه يتوجه إلى بيته ، ويجلس النائب بدار العدل ، وليس بها

---

(١) لم يشر القلقشندي في صبح الأعشى ص ٤ / ٢٣٤ إلى شاد الشربخانه ، إنما ذكر شد الدواوين وشد الخاص وشد الميناء وشد مراكز البريد .

(٢) الأصل و (د) : « ولهم » .

(٣) في (د) : « قاضي » .

(٤) في (د) : (يوم) .

(٥) في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٤ (الامراء والأجناد) .

كرسي [سلطنة](١) ويجلس الشافعي والحنفي عن يمينه، والمالكي والحنبلي عن يساره ، وحاجب الحُجّاب ووكيل بيت المال أمامه ، تحت القاضي المالكي . وكذلك يجلس كاتم السر (٢) أمامه على القرب من يساره وكتاب الدست خلفه . وتُرفع القصص فيأخذها الحُجّاب الصغار ، ويناولونها للحاجب الكبير فيناولها لكاتم السر ويقرؤها (٣) عليه . ثم ينفض المجلس ، ويُعَدُّ السِّماط ، فإذا انتهى الأكل انصرفوا (٤) إلى بيوتهم .

المقصد الثاني : فيما تشتمل عليه المملكة الطرابلسية من المدن والقلاع والضياع وغير ذلك وهي ثمانية عشر عملاً :

العمل الأول : حصن الأكراد (٥) . وهي قلعة عظيمة من جُنْد حمص . مقابلة لها من غربيها على الجبل المتصل بجبل لبنان . وكانت محل النيابة ومقر (٦) العسكر قبل فتح طرابلس .

---

(١) من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٤ .

(٢) العبارة في الأصل : (لايجلس القاضي كاتم) ، وفي (د):(يجلس القاضي كاتم) . والتصويب ، وقياساً على ترتيب المواكب في المدن الأخرى من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٤ .

(٣) في (د) : (ويعزما) .

(٤) في (د) : (انفرقوا)

(٥) عده في (التعريف) حصناً جليلاً وقلعه حصينة سماء . ويقال له اليوم قلعة الحصن في جبال العلويين من اعظم الآثار في فن البناء العسكري في القرون الوسطى .

(انظر / التعريف ص ١٨٢ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤٤ / والمنجد في العلوم والآداب ص ١٦١) .

(٦) في الأصل و (د) : « قطر » صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٤٤ .

الثاني : عمل حصن عَكّار (١) : قلعة وسط جبل لبنان ، في واد (٢) ، والجبل محيط بها ، وشُرب أهلها من عين تجري إليها من جبل لبنان .

الثالث : بلاطنس (٣) : قلعة حصينةٌ في جهة الشمال عن طرابلس.

الرابع : صِهْيَوْن (٤) : وهي قلعة حصينة من جُنْد قِنَّسْرِيْن ، مبنيةٌ على صخر في ذيل جبل ، تظهر من اللاذقية ؛ وبها مياه كثيرة حاصلة من الأمطار .

الخامس : اللاذقية (٥) : مدينة من سواحل الشام ، وعدّها القزويني (٦) من أعمال حمص ، ولها مينةٌ حسنة .

---

(١) وهو قلعة حصينه إلى الشرق من طرابلس .
(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٤) .

(٢) في (د) : « وادى » .

(٣) في الأصل و (د): بلاطنس ، وفي صبح الاعشى (بلاطنس) وهو الصواب وهى قلعة تقع في الجهة الغربية من مصياف .
(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٥) .

(٤) وهى من القلاع المشهورة ، تقع إلى الشرق من اللاذقيه ، ذات حصانة ومنعة .
(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٥ / والمنجد في العلوم والآداب ص ٣١٠) .

(٥) أكبر ميناء فى الجمهوريه العربيه السورية على البحر المتوسط ، ومدينة اللاذقية مركز محافظة . على خط عرض ٣٥.٣١ شمالا وطول ٣٥,٤٧ شرقاً إلى الجنوب من أنطاكية . وهى مدينه قديمه عدها في (التعريف) في جملة ولايات طرابلس .
(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٥ / وآثار البلاد ص ٢٥٨ / والتعريف ص ١٨٢ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤٥ ، والروض المعطار ص ٥٠٧) .

(٦) نبله في الأصل (في القرن) تصحيف .

(قلت : وذكر(١) القزويني أنها مدينة من سواحل بحر الشام ، سُميت باسم بانيها ، وهي رومية ، وفيها أبنية قديمة ، ولها مرقاة (٢) جبل (٣) ، وقلعتان متصلتان على تل مشرف . ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل سنة ٥٠٠ (٤) ؛ وللمسلمين (٥) بها جامعٌ وقاضٍ وخطيب ، فإذا أذّن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس . ثم استرجعها صلاح الدين يوسف (٦) ، وهي إلى الآن)(٧) .

السادس : المَرْقَب (٨) : قلعةٌ بالقُرب من ساحل البحر الرومي .

قلت : وقدمنا من ذكره طَرَفاً ، متقنة البناء ، حصينة .

السابع : الرُّصافة (٩) : قلعة بالقرب من مصياف ، وهي إحدى

---

(١) في (ز) : « ذكر » .

(٢) المرقاه : الدرجه التي « يرقأ » فيها . أي يصعد ، الجمع مراقيء .

(٣) في آثار البلاد ص ٢٥٨ : (جيدة) .

(٤) في (د) كتابة بالاحرف (خمسمائه) وهي سنة ١١٠٦ م .

(٥) في الأصل و (د) (والمسلمون) خطأ نحوي .

(٦) في (د) : « الملك يوسف رحم الله روحه » .

(٧) مابين القوسين ورد في هامش (د) للنقص الذي وقع فيه الناسخ فأكمله على الهامش .

(٨) في (د) : « السادسة قلعة المرقب واسمها رومية » .

(٩) جاء في كتاب الدمشقي الذي ولد في دمشق عام ١٢٥٦ وتوفي في صفد عام ١٣٢٧ م وعاصر بيبرس ، والذي طبعت بعض نصوص له في بطرسبورغ عام ١٨٦٦ م ، أن قلاع الدعوة بناها راشد الدين محمد تلميذ علاء الدين علي الذي كان مسيطراً على قلعة الموت في فارس ، ورئيس الاسماعيلية آنذاك ، وأن الرصافة على قمة جبال « طرز » تجاه دمشق . وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٤٦ الرصافة . قلعة بالقرب من مصياف ، وبالشام بلدة أخرى يقال لها « الرصافة » . أيضا وتعرف برصافة هشام على أقل من مسافة يوم من الجانب الغربي من الفرات (انظر / الدمشقي ص ٢٠٨) .

قلاع الدعوة (١) التي كانت بيد الإسماعيلية(٢) من السبعة المعروفين(٣) بالفداوية (٤) ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية .

قلت : ولعلها التي أحدثها هشام بن عبد الملك (٥) .

الثامن : الخوابي (٦) : من قلاع الدعوة أيضاً في شمالي طرابلس .

التاسع : القدموس : قلعة من قلاع الدعوة على القرب من الخوابي .

---

(١) في الأصل (الدعوى) وفي كل مكان آخر بهذا الاملاء . وفي (د) : (الدجوى). وقد سميت بهذا الاسم لانها كانت مراكز دعوة للاسماعيليه من الشيعة السبعيه المنتسبين إلى اسماعيل بن جعفر الصادق . وهي سبع قلاع حصينة في شمال بلاد الشام وفي الجبال المطلة على ساحلها ، مركزها مصياف . وتشمل قلعة الخوابي ، وقلعة القدموس ، وقلعة الكهف ، وقلعة المنيقة ، وقلعة العليقة ، وقلعة الرصافة .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٦) .

(٢) إحدى طوائف الشيعة ، وهم القائلون بامامه اسماعيل الابن الأكبر لجعفر الصادق الامام السادس المتوفى بالمدينة المنوره سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م . والذي جعلوا له الامامه بعد وفاة أبيه .

(انظر / الملل والنحل ج ١ ص ١٦٧ و ١٩١ / ودائرة معارف القرن العشرين ج ١ ص ٣٤٧ / والموسوعة الميسرة ص ١٦٠ ومعالم واعلام — ق ١ ج ١ ص ٣٦) .

(٣) نتدر في الأصل « المعروفون » ، وفي (د) : « المرقومين » .

(٤) انظر ق ٢ ص ٣٢ حاسيه ٥ .

(٥) هو هشام بن عبد الملك بن مروان من خلفاء بني أمية ، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ولم يقم في دمشق كما فعل اسلافه من خلفاء بني أميه ، وانما أقام بالرصافة قرب الرقة . توفي بدمشق سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م وكانت خلافته تزيد عن تسع عشرة سنة . إلا أن ابن كنان واهم في تخمينه لأن رصافة هشام في شمالي سوريه ، قريبة من الرقة .

(انظر / مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٦ / والتاريخ الاسلامي العام ص ٣١٧ / ومنتخبات التواريخ ج ١ ص ١٠٣) .

(٦) في (د) : « الحوالي » .

قال في « مسالك الأبصار » : بها حمامٌ به حيّاتٌ تخالط من يلقطها ولا تضره .

العاشر : عمل الكهف . على نشز جبلٍ يُرى من بُعد .

الحادي عشر : المنيقة ، من الكهف ، نحو ساعةٍ . على جبل مرتفع (١) .

الثاني عشر : العليقة : على نحو ساعةٍ من المنيقة ، على الجبل (٢).

الثالث عشر : انطرطوس(٣) : ساحلية .

في « تقويم البلدان »(٤) أن المسلمين خربوا أسوارها (٥) . وهي إلى الآن عامرة ، وتقدم من ذلك شيء .

الرابع عشر : جبة المنيظرة (٦) ، من غير قلعة .

الخامس عشر : الظنين (٧) .

---

(١) في (د) : « مرتفع » .

(٢) في (د) : « جبل » .

(٣) في الأصل و (د) : « طرسوس » والتصويب من صبح الأعشى ٤ / ١٤٨ .

(٤) في هامش الأصل : « هو لياقوت » لكن كتاب ياقوت اسمه (معجم البلدان) أما (تقويم البلدان) المذكور فهو لأبي الفداء .

(٥) في (د) : « المسلمون حواوا أسوارهم » .

(٦) قرية من أعمال طرابلس الشام . وفي التعريف ص ١٨٢ . « جبة المنيطرة » وفي صبح الأعشى ٤/١٤٨ « جبة المنيطرة » وانظر معجم البلدان ٥/٢٠٣ .

(٧) قرية بين مصياف وفامية . وفي الأصل ، (د) : « الظنين » .

(وانظر / التعريف ص ١٨٢ / وصبح الأعشى ٤/١٤٨) .

السادس عشر : بشرية (١) .

السابع عشر : جَبَلَة (٢) : بلدة صغيرة على البحر الرومي . ولها أعمال واسعة . وبها مقام إبراهيم بن أدهم (٣) .

الثامن عشر : أنقة (٤) : بلدة على البحر الرومي ، وتَرِدُها المراكبُ بِقِلَّة .

المقصد الثالث : فيما هو خارج عن حاضرتها من النيابات والولايات ، وهو نوعان :

---

(١) في (د) : (المشربة) . وهي قرية في محافظة اللاذقية ، منطقة القرداحة ، تبعد عن مدينة جبلة ٤٢ كم وعن مركز المنطقة في القرداحة ١٣ كم .

(انظر / معالم واعلام — ق ١ — ج١ ص ١٣١)

(٢) ساقطة من (د) . وجبلة : مدينة صغيرة على ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب من مدينة اللاذقية . بحدود ٣٠ كم بها مرفأ صغير لصيد الأسماك ، ومركز تجاري وصناعي للقرى المحيطة بها .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ١٠٥ / والتعريف ص ١٨٢ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤٨ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ٢٣١) .

(٣) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ، أبو إسحاق المتوفى سنه ١٦١ هـ / ٧٧٨ م . صوفي ، زاهد مشهور ، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ورحل إلى بغداد ، وجال في العراق والشام والحجاز . اختلف في مكان وفاته فقيل توفي بدمشق ودفن في مرج غوطتها ، وقيل دفن في سوفنين حصن من بلاد الروم .

(انظر / شذرات الذهب ج١ ص ٢٥٦ / والاعلام ج١ ص ٣١ / ومعالم واعلام — ق١ — ج١ ص ١٧) .

(٤) تقع على ساحل البحر المتوسط . ذكر ياقوت انها للشرق من قلعة صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٢٧١ / والتعريف ص ١٨٢)

النوع الأول : النيابات . وهي إحدى عشرة (١) نيابة . كلها إمرة (٢) عشرة :

الأولى : نيابة حصن (٣) الأكراد .

الثانية : حصن عكار .

الثالثة : بلاطنس .

الرابعة : صِهْيَوْن .

الخامسة : اللاذقية .

السادسة : القَدْمُوْس .

السابعة : الكهف .

الثامن : المنيفة .

التاسعة : العليقة (٤) .

الحادي عشر(٥) : مصياف (٦)، لكن أضيفت لدمشق ، وكانت إمرة (٧) عشرة ، ثم استقر بها آحد الأجناد .

---

(١) في الأصل و (د): (احد عشر) .

(٢) ساقطة من (د) ، وجاءت بعدها كلمة (عشر) .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) العاشرة ساقطة من الأصل ، وفي صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٥ نيابتان لم يوردهما ابن كنان وهما (الخوابي) و (الرصافة) .

(٥) كذا الأصل وفي (د) : « العاشرة » .

(٦) في (د) مصيات بالتاء . وهذا صحيح اذ تسمى مصياف ، ومصياد . ولكن ابن كنان وضعها ضمن نيابات العشرة ، بينما لم يوردها صبح الاعشى . وانما وضع كلا من (الخوابي) و (الرصافة) . ضمن نيابات العشرة . فاذا كانت قد ضمت لدمشق ، فحتى يكتمل عدد النيابات احدى عشرة نيابة ، لابد من اضافة النيابتين السالفتي الذكر علما أن صبح الأعشى يؤكد ذلك العدد خارجا عن مصياف .

(٧) في (د) من .

(ثم ترابلس ، بلدة ساحلية من جزائر الغرب ، ولعل تلك بالتاء ، وهذه بالطاء ويحتمل أنها سميت باسمها . والله أعلم)(١) .

النوع الثاني : الولايات . وهي ستة ، (ويُولّيها نائبها أجناداً من قِبَله)(٢) . أنطرطوس وجبة المنيظرة ، وأنقة ، وبترية ، وجماة ، (والظنين)(٣) ، وليس بها عربان ولا تركمان .

المملكة الخامسة : صفد (٤)

ويقال : صفت ، بالتاء .

قلت : بالتاء قرية في جوف مصر قرب بلبيس (٥) ، وبها -- أي التي بمصر -- قبة البقرة ، تُزار (٦) ، التي أمر الله بذبحها لبني

---

(١) المفرد بين القوسين من هامش الأصل ، وأدخلها ناسخ (د) في المتن . إلا أنها أتت مصحفة جداً وكما يلي : (ثم ترابلس بلدة ساحلية من عزائر الغرب ووكيل للملك بالتاء وبهذه بالطاء ، ويحتمل انها سميت باسمه والله أعلم) وقد قصد ابن كنان بتعليقه « طرابلس الغرب » وقد أشير سابقاً إلى اختلاط الأمر عليه بين المدينتين

(٢) العبارة التي بين القوسين مصحفة في (د) تصحيفا شديداً . فهي فيها : « وواليها نايبها وبها أجناد من قبل » .

(٣) ساقطة من الأصل و (د) . أضيفت من صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٦ لتكمل ولايات الأجناد سته .

(٤) مدينة في فلسطين بالجليل الأعلى شرقي عكا ، احتلها الصليبيون وجعلوها أحد حصونهم الهامة ، ثم استرجعها صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٨ م / ٥٨٤ هـ .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٤١٢ / والتعريف ص ١٨٢ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٤٩ / والموسوعة الميسرة ص ١١٢٤ / والموسوعة الموجزة ج٤ ص ١٣٢)

(٥) بلدة في شمال القاهرة فيها توفي الخليفة العزيز الفاطمي ، كانت مركزاً حربياً أيام الأيوبيين .

(انظر دائرة المعارف الإسلامية المعربة ج٤ ص ٧٥) .

(٦) ساقطة من (د) .

إسرائيل (١) : وإنما سميت بذلك أخذاً من الصفد ، لأن ساكنها ممتنع من الحركة السريعة في الطاوع إليها والنزول منها . وهي صحيحة الهواء ، وهي في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة (٢) .

قال العثماني (٣) : إن مكانها كان (٤) قرية ، فلما ملكتها الفرنج خربتها وبنت مكانها قلعة . وذلك سنة ٤٩٥ (٥) . وقلعتها من القلاع المنيعة ، بعيدة ، تشرف على بحيرة طبرية ، وتحف بها جبالها وأودية .

---

(١) في (د) : (بني اسرائيل بذبحها) والقصة في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ٦٧ ومابعد .

(٢) قسم العرب المعمورة ومركزها من الفلك والشمس إلى سبعة أقاليم : أولها : أرض بابل ، منه خراسان وفارس والأهواز والموصل وأرض الجبال ، وله من البروج الحمل ومن الأنجم السعة المشتري . والاقليم الثاني : الهند والسند والسودان وله من البروج الجدي ومن الأنجم زحل . والاقلم الثالث : مكة والمدينة واليمن والطائف والحجاز وما بينهما وله برج العقرب ونجم الزهرة . الاقليم الرابع : مصر وأفريقيا والاندلس ومابينهما وله برج الجوزاء ونجم عطارد . والاقليم الخامس : الشام والجزيرة ، وله الدلو ونجم القمر . الاقليم السادس : الترك والخزر والديلم والصقالبة وله برج السرطان ونجم المريخ . والاقليم السابع : الديبل والصين وبرجها الميزان ونجمها الشمس . (ويبدو من هذا التقسيم أن صفد واقعة في الاقليم الخامس لا كما اوردها ابن كنان في الاقليم الثالث ولعله أوردها سهواً) .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٢٧ / ومروج الذهب ج١ ص ٨٧ / ومقدمة ابن خلدون ص ٤٠ طبعة القاهرة مطبعة محمد عاطف) .

(٣) لم أعثر على ترجمة له ، ولكن يبين مما أورده القلقشندي أنه عاش بعد انتهاء الحروب الصليبية ، وأن له كتابا في « تاريخ صفد » .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٩) .

(٤) في (د) (كانت)

(٥) في (د) كتابة (خمسه وتسعين ومائتين) وهو غلط ، و٤٩٥ هـ - ١١٠١ م .

قال ابن الواسطي (١) : وأكثر مايدخل أهلها حمامات الوادي ، لقلة المياه بها ، وولايتها الآن (٢) من جهة صيدا ، لامن حاكم دمشق . والله أعلم .

وبها من أرباب السيوف والوظائف الدينية والدنيوية ، وأرباب الصناعات ، نظير طرابلس وحماة ، من غير نقص . ولم يكن بها عرب ولاتركمان ، ولم يكن بها نيابة من الأبواب الشريفة / كما لغيرها من المدن ، بل جميع ولاياتها صغار ، تتولى من قبل نائبها ؛ [٣٤ آ] وفي قواعدها وولايتها مقصدان .

الأول : في عمل قواعدها .

قال في « مسالك الأبصار » : وهي (٣) ثلاثة عشر عملاً .

الأول : عمل برّها ، وهو ظاهرها ، كما في دمشق وحلب وغيرهما .

والثاني : الناصرة (٤) . بلدة صغيرة يقال إن المسيح وُلد بها ،

---

(١) في الأصل و (د) (الواعظي) . وفي صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٠ « الواسطي » . ولم نعثر على مؤرخ يقال له « الواعظي » ، ولذا اعتمدنا ماجاء في صبح الاعشى ، اذ يبدو أنه نقل منه . ولعل الواسطي هو الأصح . وابن الواسطي : هو ابراهيم بن موسى الواسطي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م مؤرخ له كتاب في أخبار الوزراء .

(انظر / كشف الظنون ج ١ ص ٣٠ / ومعجم المؤلفين ج ١ ص ١١٩)

(٢) يقصد ابن كنان عصره لأن صفد غدت جزءاً من ولاية صيدا .

(٣) في (د) : (وهما) .

(٤) هي مدينة فلسطينية غربية من طبريا ، فيها كان مولد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ومنها اشتق اسم النصارى .

(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١ / وآثار البلاد ص ٢٧٧ / والروض المعطار ص ص ٥٧١) .

وأهل القدس يُنكرون ذلك (١) ، والمعروف أن أمّه حين عادت من مصر وعمره يومئذ اثنتا عشرة سنة نزلت به فيها ، وهي في زماننا منبع الطائفة النصرانية ، على نحو فرسخين (٢) من القدس . وقيل : بها النخلة (٣) . وبها ماء يقال له المعمودية (٤) ينبع من حجر ، وإنه معظّم عند النصارى ، وهي التي يقال بيت لحم (٥) .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٠ وب (د) : « يتبركون في ذلك » .

(٢) الفرسخ : فارسي معرب وأصله فرسنك ، وهو أحد قياسات الأطوال التي كانت تستخدم لقياس المسافات . « والفرسخ » يساوي ثلاثة أميال هاشمية ، وقيل : اثنا عشر ألف ذراع . « والفرسخ » مقياس يعادل المسافة التي يقطعها حصان مشيا في مدة ساعة ، وطوله عند الفرس (٥٢٥٠) متر وعند العرب (٥٧٦٢ متراً) . وطول الفرسخ في مختلف العصور ومختلف المناطق كان يتراوح بين (٥,٥ — ٨,٥) كم .

(انظر / الاعلاق الخطيرة ج٣ ق٢ ص ٩٣٣ الحاشية والتعريف ص ١٨٤ / وحدائق الياسمين ص ١٣) .

(٣) هي النخلة التي استظلت بظلها مريم عند ولادة عيسى — عليه السلام — قال تعالى : « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا » . (سورة مريم — الايه ٢٤) .

(٤) المعمودية : سر من اسرار الكنيسة ، وهي غسل الولد وتطهيره بالماء (ويطلق كذلك على ماء التعميد عند النصارى) .

(انظر / قاموس الرائد ص ١٤٠٤) .

(٥) يبدو أن هنالك سقطاً في النص . اذ من المعروف أن الناصرة غير بيت لحم . أو أن ابن كنان وقع في الوهم فخلط بين الاثنتين . وبيت لحم : مدينة في فلسطين ، جنوبي بيت المقدس ، قيل إنها مسقط رأس السيد المسيح ، وتعرف في الكتاب المقدس باسم (بيت داود) احياناً . يعتمد سكانها وأكثرهم مسيحيون على الحجاج في موارد دخلهم .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٥٢١ / والروض المعطار ص ١٢٣ / والموسوعة العربية الميسرة ص ٤٥٤) .

الثالث : طبريا (١) . مدينة من جُنْد الأردن ، بناها طبريون أحد ملوك البطالسة (٢) فعُرِفتْ به ، ثم عُرِّبت طبرية . والنسبة (٣) إليها طَبَراني (٤) ، للفرق بينها وبين طبرستان ، حيث النسبة إليه طبري . وإليها ينسب الحافظ المحدث المشهور الطبراني ، والأخرى ينسب إليها (٥) بعض فقهاء الشافعية ، وهي في الغور في سفح جبل (٦) .

---

(١) هي مدينة قديمة ، عدها ياقوت والحميري من أعمال الاردن ، مطلة على بحيرة معروفة ببحيرة طبرية ، بناها ملك من ملوك الروم اسمه طبارا . وقد عربها العرب حين افتتحوا البلاد فقالوا طبريا . والمعروف أن الذي بناها هو « هيرود أنتيباس » على شرف الامبراطور طيبريوس حوالي ٢٦ م ، وجعلها مركزاً للهيلينية في الجليل .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ١٧ / وآثار البلاد ص ٢١٧ / والروض المعطار ص ٣٨٥ / واخبار الدول ص ٣١٨) .

(٢) حكمت الدولة البطلمية أو دولة البطالسة مصر نحواً من ثلاثة قرون أي من سنة ٣٢٣ إلى ٣٠ قبل الميلاد . وكانت عاصمتها مدينة الاسكندرية التي اسسها الاسكندر المقدوني . وكان جميع ملوك هذه العائلة يطلق عليهم لقب بطليموس مع أن كلا منهم له اسم خاص ، وهم أربعة عشر بطليموسا .

(انظر / دائرة معارف القرن العشرين ج٢ ص ٢٣٦) .

(٣) في (د) : (وينسب) .

(٤) في (د) : (الطبراني) .

(٥) في (د) المشار إليه : « الهوبري والا جرى وينسب إليها » والمحدث المشهور ، المشار إليه يبدو أنه سليمان بن أحمد ، أبو القاسم الطبراني .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ١٨١) والطبراني : هو سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير اللخمي الطبراني ، أبو القاسم (٢٦٠ — ٣٦٠ هـ / ٨٧٣ — ٩٧١ م) محدث حافظ . ولد بطبرية الشام ، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وتوفي باصبهان . من مؤلفاته : المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير ، دلائل النبوة ، وتفسير كبير وغير ذلك .

(انظر / وفيات الاعيان ج١ ص ٢٦٩ / والنجوم الزاهرة ج٤ ص ٥٩ - ٦٠ وشذرات الذهب ج٣ ص ٣٠) .

(٦) بعد هذا في الاصل بياض قدر كلمة .

ومن عملها القدس (١)، وكان قديماً معها (٢) السواد وبَيْسان (٣).

الرابع : تبنين وهُونين (٤) : حصنان بُنيا بعد الخمسمئة (٥) ، بين صور وبانياس .

قال العثماني : وأهله شيعة رافضية (٦) .

الخامس : عثليت (٧) : وهي كورة بين قاقون (٨) وعكا ، وبها قرى متسعة (٩) ، وهي من أواخر (١٠) أعمال صفد .

السادس : عمل عكا : مدينة (١١) قديمة من سواحل الشام،

---

(١) في صبح الأعشى ٤/١٥١ : « قادس »

(٢) في (د) : (بناها) .

(٣) في الأصل (سواده وبيسان) وفي (د) : « سواده ثم بسان » والتصويب من صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥١ .

(٤) تبنين وهونين كانا حصنين من حصون الافرنج يتبعان لمدينة بانياس الشام . يقعان بين بانياس وصور .
(انظر / رحلة ابن جبير ص ٢٧٣ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٥٤١)

(٥) في (د) : « حصنا زيتا بيد الخمساية » .

(٦) الرافضة أو الروافض ، لقب اطلقه زيد بن علي بن الحسين على الذين تفرقوا عنه من بايعوه بالكوفة ، لانكاره عليهم الطعن في أبي بكر وعمر . ومن أهل السنة من يطلق الوصف على الشيعة عموماً ، باستثناء الزيدية .
(انظر / مقدمة ابن خلدون ص ١٤٨ / والموسوعة العربية الميسرة ص ٨٥٤) .

(٧) في الأصل (علثيت) ، وفي (د) (عتليت) صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص١٥٢ .

(٨) في الأصل (قانون) ، وفي (د) (قالون) . صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٥٢ وانظر ص ٢٢ حاشية ٦ .

(٩) في (د) (مقسمة) .

(١٠) في (د) (اوامر) .

(١١) في (د) : « هي مدينة » وعكا : مدينة فلسطينية على ساحل البحر المتوسط ، وميناء هام لها شهرتها في التاريخ .
(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٣ / وآثار البلاد ص ٢٢٣ / وصبح الاعشى ج ٤ ص ١٥٢) .

بناها عبد الملك بن مروان . وبها مسجدٌ يُنسب (١) للنبي صالح — عليه السلام — . وكان الفرنج تغلبوا عليها وأخذوها ، ثم استعادها السلطان صلاح الدين بن أيوب ، سقى الله عهده (٢) ، ثم استعادتها الفرنج بعد موته . ثم انتزعها منهم المنصور بن قلاوون في سنة تسعين وستمئة . وكانت قلعة هذا الساحل ؛ فلما خربتْ أقيمت صفد مقامها .

(وقال في « الآثار » : عكة مدينة على ساحل بحر الشام ، من عمل الأردن ، من أحسن بلاد الساحل في أيامنا .

وفي الحديث : « طوبى لمن رأى عكة » .

قال البشاري (٣) : عكة (٤) : مدينة حصينة على البحر ، لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون (٥) ، ورأى مدينة صور ، واستدارة الحائط بها على مينائها فأحب أن يتخذ لعكة مثل ذلك ، فجمع صُنّاع البلاد فقالوا : لانهتدي للبناء في الماء حتى ذُكر له جَدّنا أبو بكر البَنّاء ، فلما أحضره وعرض عليه ، فاستهان ذلك ، وأمر

---

(١) ساقطة من (د) ونبى الله صالح : هو صالح بن عبيد بن غابر بن ارم بن سام بن نوح. بعث إلى قوم ثمود ، وأقام في قومه عشرين سنه وتوفي بمكه، ودفن بالحجر وله من العمر ٢٨٨ سنة . وقيل : خرج من بين ظهراني قومه ومن معه من المؤمنين فنزل بموضع بمدينة الرملة من بلاد فلسطين فمات فدفن بها .

(انظر / اخبار الدول ص ٢٨/وقصص القرآن ص ٢٦) .

(٢) في (د) : « طاب سراه »

(٣) في (د) (الشيرازي) تصحيف . وترجمة البشاري ق١ ص ١٩٢ حاشية ٣ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي (د) واحسن التقاسيم للبشاري ص ١٦٢ : (عكا) .

(٥) هو أحمد بن طولون ، من الاتراك وقد ولي مصر زمن المعتز بالله العباسي في سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م . ثم اضيفت اليه نيابة الشام والثغور وأفريقيا ، وفتح انطاكية وبنى قلعة يافا . توفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م وكانت مدة ولايته ستاً وعشرين سنة .

(انظر / وفيات الاعيان ج١ ص ١٥٥ / واخبار الدول ص ٢٦٢) .

بإحضار أفلاق (١) من خشب الجميز ، غليظة ، يمدها على وجه الماء بقدر الحصن البري . وبنى عليها بالحجارة والشيد (٢) .

وجعل كلما بنى عليها خمس دوامس (٣) ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد (٤) البناء ، والفلق كلما ثقلت نزلت ، حتى إذا علم أنها استقرت على الرمل تركها حولاً كاملاً ، حتى أخذت قرارها ، ثم عاد بنى (٥) عليها ، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله داخله فيه ، وقد ترك لها باباً ، وجعل عليه قنطرة ، فالمراكب تدخل في كل ليلة المينا ، وتجر سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل مدينة صور .

بها عين البقر قرب عكة ، يزورها المسلمون واليهود والنصارى . كان البقر الذي ظهر لآدم (٦) للحرث خرج منها .

وعلى العين مشهد منسوبٌ لعلي — رضي الله عنه)(٧) .

---

(١) الفلق : عود من خشب .

(٢) الشيد : الكلس أو الجص (لسان العرب) .

(٣) في (د) : « داومن » والدوامس : بناء مقبب . Dozy ' I ' P.460

(٤) في (د) . (لتشد) .

(٥) في (د) ومعجم البلدان ج ٤ ص ١٤٤ واحسن التقاسيم ص ١٦٣ (فبنى) .

(٦) في (د) « لآدم عليه السلام » .

(٧) في (د) : (رضي الله تعالى عنه) . وعلي : هوعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف المتوفى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١م . أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين ، وابن عم النبي محمد (ص) وصهره . وأحد الشجعان الأبطال ، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء ،وأول الناس إسلاماً بعد السيدة خديجه . ولد بمكة وربي في حجر النبي (ص) ولم يفارقه ، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد . ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ / ٦٥٦ م .

(انظر / شذرات الذهب ج١ ص ٤٩ / والاعلام ج٤ ص ٢٩٥ / و التاريخ الاسلامي العام ص ٢٥٥) . وما بين القوسين من هامش الاصل ، استكمالا للمتن .

السابع : صور (١) .

قال في « الكواكب » : « بفتح الصاد : مدينة قديمة ، وإن (٢) عامةَ الحكماء اليونان منها » .

قال في « آثار العباد والبلاد » : مدينة مشهورة على طرف بحر الشام (٣) ، استدار حائطها (٤) على مبناها استدارة عجيبة ، بها قنطرة من العجائب (٥) ، وهي من أحد (٦) الطرفين إلى الآخر ، على قوس واحدة (٧) ليس في جميع البلاد قنطرة أعظم منها .

وبها كنيسة يقصدها ملوك النصارى في البحر عند تملّكهم (٨) ، فيملّكون ملوكَهم بها ، لاعتقادهم أن ملوكهم لايصح لهم تمليك إلا منها

---

(١) ساقطة من (د) . وصور : مدينة مشهوره فى جنوب لبنان ، ميناء على البحر المتوسط داخله في البحر الذي يحيط بها من جميع جهاتها . اسسها الفينيقيون في الألف الثالث قبل الميلاد ، تشتهر ببساتين البرتقال وقصب السكر وصيد السمك .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٤٣٣ / وآثار البلاد ص ٢١٧ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٥٣ / والموسوعة الموجزة ج٤ ص ١٥٣) .

(٢) في الأصل و (د) . (وأما) صوبت من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٥١ .

(٣) في (د) : (البحر الشامي) .

(٤) من الأصل وآثار البلاد ص ٢١٧ . وفي (د) : (بانيها) .

(٥) من (د) وفي الأصل : « العجائب » وفي آثار البلاد ص ٢١٧ : عجائب الدنيا .

(٦) في (د) : (احدى) .

(٧) في (الأصل) : (واحد) .

(٨) في (د) : « عقد تملكهم » .

وشرطهم أن يدخلوها عَنْوَةً ، فلا تزال عليها الرقباء (١) ، ومع ذلك فيأتونها مباغتة (٢) فيقضون وَطَرَهَم منها ثم ينصرفون (٣) . وأهل هذا العمل كلهم رافضة (٤) .

الثامن : الشاغور(٥) ، وهما شاغوران / (٦) يسميان : شاغور | ٣٤ ب | البعنة ، وشاغور غرابة (٧) ، وبه كان مقام أولاد يعقوب — عليه السلام — .

التاسع : عمل الإقليم ، وهي كورةٌ بين دمشق والخربة .

قال العثماني : « وغالب أهل هذه البلاد حاكمية (٨)

---

(١) في صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٣ : (الرفه) .

(٢) في (د) : (مساء)

(٣) في (د) : (يبيتي نخوف) .

(٤) انظر ق٢ ص ١٢٨ .

(٥) وهي كورة بين عكا وصفد والناصرة ، بها قرى مسعد ، وهي شاغوران : شاغور النعبة ، وشاغور غرابة فيه عدة قرى ومزار مشهور .

(انظر / صبح الاعشى ج ٤ ص ١٥٣ .

(٦) في الأصل و (د) : (شاغورين) .

(٧) في الأصل و (د) : « شاغور البعنة وشاغور عرابة » . وقد صوبت الأخيرة من صبح الاعشى ج ٤ ص ١٥٣ . إلا أن محقق صبح الاعشى أشار إلى ان « البعنة » أتت دون تنقيط ، وأنها وردت في الضوء اللامع (النبعة) . وشاغور النبعة جبل به قرى عامرة ، وبه دير كما عرفه القلقشندي . وشاغور غرابة فيه عدة قرى .

(٨) يقصد الدروز الذين يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي (٣٩١ هـ — ٤١٢ هـ / ١٠٠٠ — ١٠٢١ م) والاعتقاد بأن الأرواح لا تنتقل إلا إلى القوالب الانسانية ، وتتجلى في كل زمن بصورة ، حتى تمحل أخيراً بالحاكم . ففي زمان كان فيثاغورس الحكيم ، وفي زمان كان شعيباً إلى . . الخ) .

(انظر / كتاب — طائفة الدروز — تاريخها وعقائدها ص ١٠٥ للدكتور محمد كامل حسين / خطط الشام ج ٦ ص ٢٦٥) .

دهرية(١) دروز(٢)، ينكرون الشرائع . ويعتقدون التناسخ(٣) . ولايرون صلاة ولاصوماً ولا زكاة ولا حجاً ولابَعْثاً ولا نُشوراً ، ويستبيحون الميتة ، ولحم الخنزير ، ونكاح البهائم . ولايغتسلون من الجَنابة . ولايتنزهون عن النجاسة ، ويستحلون السُّكْر .

العاشر : عمل الشقيف (٤) ، ويعرف بشقيف أرنون (٥) ، وهو اسم رجل أضيفت (٦) إليه ويعرف بالكبير . حصن عظيم (٧)

---

(١) جاء في دائره معارف القرن العشرين ج ٤ ص ٧٠ والموسوعه العربيه الميسرة ص ٨٠٧ تعريف الدهريه كما يلي : الدهري : هو الملحد الذي يزعم بأن العالم موجود أزلا وأبدا . والدهرية : نسبه إلى الدهر وهو الآن الدائم ، الذي هو امتداد الحضرة الالهية . وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد . وفي العصر الحديث استعملت لفظة الدهرية أو الدهريين للدلالة على المذاهب المادية . وجاء في دائرة المعارف البستاني ج٨ ص ٦٢ ، الدهريه : فرقة من الذين خالفوا منذ الاسلام ، ذهبوا إلى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه كما ورد في القرآن الكريم . فهم يقولون : إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر

(٢) هم فرقة من الباطنية لهم عقائد سريه، وهم متفرقون بين جبال لبنان وحوران والجبل الأعلى من أعمال حلب .

(انظر / دائره معارف القرن العشرين ج ٤ ص ٢٦ / وطائفة الدروز ص ٨٣ ومابعد والموسوعة العربية الميسرة ص ٧٩٢)

(٣) التناسخ : اعتقاد بأن الانسان الذي يموت في مكان يعود للحياة في مكان اخر . للتوضيح انظر / خطط الشام ج٦ ص ٢٦٥ .

(٤) التعريف ص ١٨٢ وصبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤ . وفي (د) : (الشميق) .

(٥) في الأصل و (د): (قارنون) وفي التعريف ص١٨٢ : (باريون) والتصحيح من صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤ (أرنون)

(٦) في (د): (اضيف) .

(٧) في الاصل : (عظيمه) صوبت من (د) .

بين دمشق والساحل ، بعضه مغـــارة منحوتة في الجبل ، وبعضه زيتون (١) ، وأهله رافضة .

الحادي عشر : جينين (٢) : بلدة قديمة مركبة (٣) على كتف وادٍ لطيف (٤) به نهر ماء جار (٥) .

الثاني عشر : اللجون : قرية غربي بيسان ، بها (٦) مقام الخليل (٧) عليه السلام ، فيه صخرة عليها قبة يتبرك بها . قيل : إن الخليل — عليه السلام — (٨) دخل هذه المدينة ومعه غنم له ، وكانت المدينة قايلة الماء فسألوه أن يرتحل (٩) لقلة الماء ، فضرب بعصاة له هذه الصخرة فخرج منها (١٠) الماء حتى صار يسقي قراهم ، ورساتيقهم (١١) تسقى من هذا الماء ، والصخرة باقية إلى الآن .

---

(١) فى صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤ : (له سور) ولعله الصواب .

(٢) في الأصل و (د) : (جنتين) صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤ والتعريف ص ١٨٢ وجينين : مدينة بفلسطين بالضفة الغربية لنهر الأردن ، تقع في الشمال من فافون في رأس مرج ابن عامر

(انظر / صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤) .

(٣) في الأصل و (د) : (تركية) صوبت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٤ .

(٤) في الأصل : (الوادي لطبف) . وفي (د) : (الوادي لطيفه) . والتصحيح من صبح الأعشى ج٤ ص ١٥٤ .

(٥) في (د) : (بها نهر جاري) .

(٦) في الأصل . « به » ، صوبت من (د) .

(٧) في (د) : (الخليل ابراهيم) وهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، أبو الأنبياء ، ورد أسم أبيه في القرآن آزر (وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر ...) (الأنعام : ٧٤)

(وأنظر / الموسوعة العربية الميسرة ص ٣ / ومعالم وأعلام — ق١ — ج١ ص ٢) .

(٨) في (د) : (عليه الصلاة والسلام) .

(٩) فى (د) : (يرتحل عنا) . وفي آثار البلاد ص ٢٥٩ : (يرتحل عنها) .

(١٠) في الاصل : (منه) صححت من (د) ، ومن آثار البلاد ص ٢٥٩ .

(١١) في الأصل : وآثار البلاد ص ٢٥٩ ، وفي (د) : وبساتينهم . والرساتق أو الرساتيق مفردها : رستاق ، والرستاق : يعني به كل موضع فيه زرع وقرى ، ولايقال ذلك للمدن .

(انظر / الاملاق الخطيرة ج٣ و ٢ ص ٩٠٨ الحاشية) .

الثالث عشر : قَدَس (١) . وتقدم أن السواد وبيسان خرجا منها . وقلعة كوكب (٢) قال فيها العماد الأصفهاني : راسية شامخة (٣) .

(وقلعة الطور (٤) على جبل الطور الذي هناك)(٥) ، بناها العادل (٦) ، ثم تغلب عليها الفرنج فهدموها .

المقصد الثاني : في ولاياتها (٧) ، وكلهم أجناد ، وهي عشرة ولاة (٨) من نائبها :

---

(١) في الأصل و (د) : (القدس) ، وقد وهم ابن كنان فظنها القدس الشريف فوضع لها عنوانا بهذا المضمون في الحاشية . (والقدس الشريف من مملكة دمشق) .

(٢) كوكب قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة تشرف على الاردن ، افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٤) .

(٣) في (د) : (رأسه شامخ) ، وفي صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٥ : (راسية راسخة شامخة) .

(٤) نسبة إلى جبل الطور المطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بقعة واسعة ينسب معجم البلدان بناء القلعة الحصينة إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب لا إلى الملك العادل .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧ مادة طور) .

(٥) العبارة التي بين القوسين جاءت في (د) قبل قلعة كوكب .

(٦) هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شادي المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م . من كبار سلاطين الدولة الأيوبية، ولد ببعلبك وتوفي بعالقين احدى قرى دمشق ودفن بدمشق ، في مدرسته المعروفة بالعادلية ، وهي المتخذة الآن داراً للمجمع العلمي العربي . ولكنه نقل منها مؤخراً .

(انظر / صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٥ / والدارس ج ٢ ص ٢٦٢ / وشذرات الذهب ج ٥ ص ٦٥ / والاعلام ج ٥ ص ٤٧) .

(٧) في (د) : « ولايتها » .

(٨) في صبح الأعشى ٤/٢٤٠ : « إحدى عشرة ولاية » بزيادة ولاية جنين .

ولاية بَيرَها ، وتقدم : الناصرة ، طبرية ، تبنين ، وهونين ، عثليت ، عكا ، صور ، شاغور ، الإقليم ، الشقيف ، ولم يكن بها تركمان ولاعربان ولا أكراد .

وما عدا هذه الخمس ممالك فعملان (١) :

الأول : عمل غزة المحروسة ، ودخل فيه القدس والرملة ، وقد تقدم الكلام عليها في جملة ممالك الشام .

الثاني : عمل(٢) الكرك المحروسة . والكرك مدينة محدثة(٣) البناء ، وتعرف بكرك الشوبك . لمقاربتها منه ، وهي وأعمالها من الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة ؛ وهي من عمل البلقاء ، وكانت ديراً تديره الرهبان . ثم كبر من التجدد والبناء ، وأقاموا به نصارى . فأنشؤوا فيه أسواقاً ، وأوت إليهم الفرنج ، ووضعوا له سوراً ، وصارت مدينة ، وبنوا قلعة حصينة ، وصاروا الفرنج مستولين عليها ، لايمكنون أحــداً منها حتى فتحها السلطان صلاح الدين / يوسف بن أيوب — سقى الله عهــده (٤) — على يد (٥) أخيه العادل (٦) أبي بكر(٧) .

[٢٣٥]

---

(١) في الأصل : « فعملين » وفي (د) : « فلمين » .

(٢) في (د) : « عماره » .

(٣) في (د) : « وهي محدثة » .

(٤) في (د) : « سقى الله تربة أرضه وابل الرضا » .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) في (د) : « الملك » .

(٧) الأصل و (د) : « أبو بكر » .

قلت : وفي عصر الثمانين ركب عليها عثمان باشا (١) الوزير ، واحتال عليها وعلى أهلها ، وكانوا عصوا في السلطنة استقلالاً ، فجعل من كبارها جربجية (٢) ، وكتب أسماءهم وجعل ينكجرية (٣)، ثم آواهم إلى الخيام ، وأمنوا ، ثم ضرب رصاصه ، فكان كل من عنده أحد من أهلها قتله ، فلم يفلت منها أحد ، ثم دخلها بغير قتال .

ثم في عصر الاثنين وعشرين ومئة وألف أعادها بالقتال (٤) أياماً ، ثم ملكها وأسر أهلها ، وقتل من قتل ، وأسر الذي أسر ، لاستقلال أهلها بها عن الطاعة . نصوح باشا الوزير (٥) ، وردّ الينكجرية إليها على جاري العادة (٦) .

---

(١) هو والي دمشق الوزير عثمان باشا الذي عين عام ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ وقتل أكابر أهلها وانتصر عليهم ، وبقي والياً حتى سنة ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م . كما ورد في الباشات والقضاة في دمشق في كتاب ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٤٢ — ٤٣ .

(٢) انظر ق٢ ص ٦٣ حاشية ٣ .

(٣) انظر ق٢ ص ١٣ حاشية ٢ .

(٤) في (د): (اعاد بها بالقتال) .

(٥) حكم نصوح باشا ولاية دمشق مدة ست سنوات تقريباً بين ١١٢٠ — ١١٢٦ هـ / ١٧٠٨ — ١٧١٥ م . وقد اظهر كثيراً من السلطة داخل دمشق وخارجها ، وأمن بصورة خاصة سلامة قافلة الحاج الشامي التي اعطي امارتها إلى جانب منصبه والياً للشام . ورغم هذه السلطة فقد أوعز السلطان العثماني بقتل نصوح باشا ، وتم ذلك في سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٥ م .

(انظر / حوادث دمشق اليومية ج١ ص ٧٧ آ ومابعد / وولاة دمشق — نشر المنجد ص ٥٢ و ٧٦ / وبلاد الشام ومصر ص ٢٢٢) .

(٦) لقد كان الينكجرية (أي البرلية) هم الذين يحرسون عادة القلاع على طريق قافلة الحج بخاصة .

قال في « التعريف »(١) : وكانوا الفرنج حين استقلالهم (٢) بها عملوا مراكب ونقلوها إلى بحر القُلْزُم(٣) لقصد (٤) أخذ الحجاز الشريفة ، على قدر ماسوّلتْ لهم أنفسهم ، فأوقع الله فيهم العزائم الصلاحية بالهمم العادلية فقبض عليهم وحُملوا إلى مِنى (٥) فنُحِروا بها على جمرة العَقَبة (٦) حيث تُنحر الإبل ، واستمرت

---

(١) (في التعريف) ساقطة من (د) .

(٢) في (د) : (استيلائهم) .

(٣) بحر القلزم هو البحر الأحمر الذي يفصل بين قارتي افريقيا وآسيا ، في الطرف الشمالي الغربي من الاقيانوس الهندي ، طوله ٢٥٣٠ كم . وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كم . أشهر الموانئ على هذا البحر : السويس ، والقصير ، وسواكن ، وبورسودان ، ومصوع على الشاطئ الافريقي ، وجدة ، والحديدة ، على الشاطئ الآسيوي . وسمي القلزم نسبة إلى مدينة عند منتهاه ، (هي السويس حاليًا) .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٣٤٤ / اخبار الدول ص ٣١٢ / ودائرة معارف القرن العشرين ج٧ ص ٩٢٢) .

(٤) في (د) : (لقصدهم) .

(٥) منى : بلدة قريبة من مكة ، تبعد عنها نحو ستة كيلومترات ، وفيها مرمى الجمار ، ومذبح الهدي (وهما من مناسك الحج) ، وبها مسجد الخيف ، وعلى مقربة منه غار كان يتعبد به النبي (ص) احياناً ، ونزلت عليه فيه سورة المرسلات ، ويسمى « غار المرسلات » . وقد هم نبي الله ابراهيم في منى بذبح ابنه اسماعيل إنفاذاً لأمر الله ، ولذا كانت موضع الذبح في الحج .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١٩٨ / والروض المعطار ص ٥٥١ / والموسوعة الميسرة ص ١٧٦٣) .

(٦) في الأصل و (د) : « عمر » صححت من التعريف ص ١٨٣ .

والجمرة : الحصاة جمعها جمرات وجمار ورمي الجمار ركن من اركان الحج . وايام منى ثلاثة هي أيام التشريق التي ترمى فيها الجمرات وعددها احدى وعشرين جمرة (حصاة) على ثلاث عقبات في هذه الايام الثلاثة . والعقبة الأولى تلي مسجد الخيف في أول البلدة (منى) ، ثم في داخل البلدة تبدأ العقبة الثانية وتليها العقبة الثالثة التي تبعد عن الثانية نحو (٣٥٠) ذراعاً .

انظر / الروض المعطار ص ٥٥٢ / ودائرة معارف القرن العشرين ج٣ ص ١٣٧ و٣٠٠ .

بأيدي المسلمين من يومئذ ، واتخذوها ملوك الإسلام حصناً لأموالهم ، وكنزاً لذخائرهم . ولم تزل الملوك يستخلفون (١) بها في الزمن القديم أولادهم ، ويعدونها لمخازنهم (٢) .

وبها بساتين وفواكه وحمام .

ونيابتها بمقام نيابة غزة .

قلت : يتعين (٣) لها ينكجر نحـو . . . . . (٤) وجربجي ، وذلك تجدد الآن .

وكان في القديم بها أرباب الوظائف الدينية ، وهو القاضي الشافعي ، ومحتسب من قبل نائبها ، ووكيل بيت المال .

وبها من أرباب الوظائف الديوانية كاتب الدرج ، وولايته بتوقيع شريف من الأبواب الشريفة ، ولم يكن بها ناظر الجيش (٥) ، ولا ناظر معاملة ، وفي قانون بني عثمان يذهب مع الينكجرية جربجي وأضباشي ، وإمام ، وكاتب ، وتشتمل على أربعة أعمال :

الأول : عمل برِّها ، وهو ظاهرها كما (٦) في غيرها من المدن التي تقدمت .

---

(١) في الأصل و (د) : (يستخلون) صححت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٦ .

(٢) كذا الأصل و (د) . وفي التعريف ص١٨٣ : (لمخاوفها) ، وفي صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٦ . (لمخاوفهم) .

(٣) في (د) : (تعين) .

(٤) فراغ في الأصل . وفي (د) : « ينكجرية وجزبجريه » .

(٥) يشير القلقشندي في صبح الأعشي ج٤ ص ٢٤١ إلى أنه كان بها (ناظر جيش) و (ناظر المال) .

(٦) ساقطة من (د) .

الثاني : عمل الشوبك (١) . قال في « تقويم البلدان » : وهي من جبل السراة . وموقع (٢) أعمالها في الإقليم السادس من الأقاليم(٣) السبعة .

وهي بلدة صغيرة ذات عيون وبساتين وفواكه مختلفة .

وقال في « العزيزي »(٤) : « ولها قلعة على تل أبيض مطل على الغور . ويفع من تحت قلعتها عينان تجريان إلى الآبار . منها شُرْبُ أهلها . / [٣٥ ب]

الثالث : زُغَر (٥) : مدينة قديمة متصلة بالبادية ، بَنَتْها زُغَر بنت لوط عليه السلام . فسميت بها .

الرابع : عمل معان (٦) . مدينة صغيرة بناها معان بن لوط عليه السلام فسميت به ، وكان يسكنها بنو أمية ومواليهم ، وقد خربت » .

---

(١) كانت الشوبك تضاهي دمشق في بساتينها وتدفق انهارها ، وقلعة حصينه في اطراف الشام بين عمان وأيلة القلزم قرب الكرك .

(انظر / معجم البلدان ج٣ ص ٣٧٠ / وصبح الاعشى ج٤ ص ١٥٦) .

(٢) في (د) : « ويرفع » .

(٣) في الأصل : « الاقلام » صوبت من (د) .

(٤) في الأصل و (د): (العزيز) صححت من صبح الاعشى ج٤ ص ١٥٧ والعزيزي : هو كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي للحسين بن أحمد المهلبي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م . ألفه للعزيز بالله الفاطمي صاحب مصر ونسبه إلى اسمه .

(انظر / كشف الظنون ج٢ ص ١٦٦٥ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٣١٣) .

(٥) في الأصل (زعز) وقد كررها مرتين ، وفي (د): (زعن). وفي معجم البلدان ج٣ ص ١٤٣ أنها قريه بمشارف الشام .

(٦) جاء في هامش الأصل اضافة (معان في طريق الحج الشامي معلومة) .

قلت : الآن هي عامرة ، وينزل الحج عندها . وبها الملاحون . وبها فواكه ومياه .

. .« قيل : وحمامات ، وليس بها أكراد ولا تركمان . وعربانُها مالكو أمرها ، وهم مقيمون بها أحياناً ويرحلون » .

قلت : الآن أهلها مستقرون فيها لايظعنون منها .

* * *

وأما قرى الشام فلا تحصى كثرة ، يعلم من دفاتر الكتاب .

* * *

وأما مايوجد من الأزهار (١) والأشجار وأنواع الفواكه فنذكر مايوجد في دمشق ويصح . وبالأقل اختصاراً . والقصد من ذلك إتمام مسامرة (٢) الخلان ، وإتحاف مسامع الإخوان . على طريق الخطابة المنطقية ، وتفريح النفس النطقية ، لأن بالألفاظ — خصوصاً ما يستعذب منها — قوة في تبســـيط النفس ، وفي ضمن ذلك من الخواص وبعض تقريظ يستزيد الأنس على الأنس . وفيه يعلم العبد ماخُلق له فيشكر مولاه ، ويتوجه بقلبه إلى ربه ، وليعرض بباطنه عما سواه .

فمن المحاسن بها الورد ، وهو سلطان الأزهار على الإطلاق عند أهل التفحص ، وورد في القــرآن والحديث ، وله خواص ذكرت

---

(١) في (د) : (الانهار) .

(٢) في (د) : « مسامر » .

في محالّها (١) من كتب الأطباء فلا نطيل بذلك . وهو من أحسن المشمومات وأنضرها . وسنذكر (٢) قبل الدخول في ذكر المشمومات ماذكره ابن سينا . قال (٣) : وينبغي (٤) أن لايستعمل من المشمومات إلا ماكان موافقاً لمزاجه، فإن [كان] (٥) الطبع حاراً استعمل المشموم البارد ، وإن كان بارداً فليستعمل الحار ، أو يجعلها أصنافاً مختلفة لاعتدال المزاج . وينبغي أن لايتناول المشموم إلا عند نزوان أنسه(٦) إليه (٧) فإنه أشهى وألذ موقعاً ، وكذلك جميع المحسوسات إذا أحجم نفسه عنها فإنه يجد لذتها على الكمال . ألا ترى العطار لايجد رائحة العطر لأن خيَاشيْمـَه امتلأت ، والدّباغ كذلك . وينبغي أن لايدني المشموم من أنفه فإنه أشهى وأبقى وأنضر ».

وهو ستة أنواع ، ذكره في « نزهة الأنام » وهو بارد رطب يقوّي القلب والأسنان ، جَيّدُه الجُوْرِيّ ، يصلح للدماغ الحار ، والكبد ؛ وإن رُبي بالسكر والعسل جلا مافي المعدة من البلغم والعُفونات (٨) . / [٣٦ آ] وكذا الورد الأبيض النصيبي ، وماؤه بارد رطب يبيِّضُ الشعر .

---

(١) في (د) : « محلها » .
(٢) في (د) : « سيفر » ولم نهتد إلى قراءتها في الأصل ، ولعلها ماأثبتنا .
(٣) ساقطة من (د) .
(٤) في (د) : « يسفر » .
(٥) من (د) . وفي الأصل «« فان الطبع حار » .
(٦) ليست واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبتنا ، وفي (د) : « نزول زانه » .
(٧) ساقطة من (د) .
(٨) انظر نزهة الأنام ١٠٥ .

ومن بدائع [ابن] المعتز [قولــه] فيه (١) :

ووردةٍ في بُستان (٢) معطارِ   جيء بها في خَفْي أسْرارِ
كأنها وجنةُ الحبيب وقــــد   نقطّها عاشقٌ بدينــارِ

وأوضَحَه ابن خطيب داريّا (٣) .

انظر إلى الورد ماأحلى شمائلــه   سبحانَ خالقه من يابس الحطبِ
كأنه (٤) وجنةُ المحبوبِ نَقّطها   كف المحبِّ بدينارٍ من الذهبِ

صاعد اللغوي (٥) في انضمامه بعد تفتحه وتشققه :

---

(١) من نزهة الأنام ص ١٠٦ ، وفي الأصل و (د) : « ومن بدائع المعز له فيه » . وابن المعتز هــو أبو العباس عبــد الله ابن المعتــز بالله محمــد بن المتوكــل جعفــر ابن المعتصم بن محمد هارون الرشيد العباسي البغدادي المتوفى سنه ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م . أديب ، شاعر ، ولد في سامراء وانصرف منذ حداثته للدراسات الأدبية. بنظم الشعر ، وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم ، سمع وروى كثيراً ، وولي الخلافة بعد عزل المقتدر يوما وليلة قتل بعدها . من آثاره الكثيرة : ديوان شعر ، وله كتاب البديع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك .

(انظر/وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٦٣ / والنجوم الزاهره ج٣ ص١٦٥/ومفتاح السعادة ج١ ص ١٩٩/وشذرات الذهب ج٢ ص٢٢١/ومعجم المؤلفين ج٦ ص١٥٤) .

(٢) في نزهة الأنام ص ١٠٦ (بنان) . والبيتان من البحر المنسرح

(٣) انظر ق١ ص ٣٨٩ حاشية ٢ .

(٤) في الأصل و (د) (كأنها) صححت من نزهة الأنام ص ١٠٧ . والبيتان من البحر البسيط .

(٥) صاعد اللغوي : هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الموصلي الأصل البغدادي الربعي اللغوي الأندلسي المتوفى سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٦ م . عالم باللغة والأخبار ، ارتحل إلى الأندلس واتصل بالمنصــور بن أبي عامر واستوزره وألف للمنصور كتباً . من مؤلفاته : الفصوص

(انظر / معجم الأدباء ج١١ ص ٢٨١ / ووفيات الاعيان ج٢ ص ١٨١ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٢٠٦ / ومعجم المؤلفين ج٤ ص ٣١٨) .

وردٌ(١) تفتَّحَ ثم انضمَّ منطبقاً (٢) كما تجمَّعتِ الأفواهُ للقُبَلِ

وما ألطف قول القائل :

أهدى إليَّ معذِّبي وَرْداً(٣) ولم يَكُ (٤) وقتَهُ
فسألتُهُ عنه فقا لَ من الخدود قطعتُهُ
قَبَّلتُهُ فكأنني في خدِّه قبَّلتُهُ

أبو الوليد الشاطبي (٥) :

فوقَ خدِّ (٦) الوردِ دمعٌ من عيونِ السُّحْبِ يَذْرِفْ
بِرِداءِ الشمسِ أضحى بعدما سال يُجَفَّفْ

قال ابن المزاتق : «ومن التشابيه البديعة(٧) ما كتب إليَّ بعضُ الظرفاء :

ودونَكَ ياسيدي وردةً (٨) يذكِّرُكَ المِسْكُ أنفاسَها
كعذراءَ أبْصَرها مُبْصِرٌ فغَطَّتْ بأكمامها راسَها(٩)

---

(١) في الأصل و (د) : (وورد) . التصويب من نزهة الأنام ص١٠٧ .

(٢) في نزهة الأنام (منغلقة) . والبيت من البحر البسيط .

(٣) في الأصل و (د) (ورد) والتصحيح من نزهة الأنام ص ١٠٧ . والابيات من مجزوء البحر الكامل .

(٤) في الأصل : « ولم يكن » والتصحيح من نزهة الأنام .

(٥) هو فخر الدين محمد بن سعيد بن هشام بن الجينان ، ابو الوليد الشاطبي الحنفي المتوفى سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٧ م نسبة إلى شاطبة بالاندلس ، رحل إلى المشرق وتوفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

(انظر / فوات الوفيات ج٢ ص ٣٢١ / ونفح الطيب ج١ ص ١٢٠ .) .

(٦) في الأصل و (د) : (خدود) صححت من نزهة الأنام ص ١٠٧ لإقامة الوزن . والبيتان من مجزوء البحر الكامل

(٧) في (د) : (إليه بعد ماكتبه) .

(٨) في الأصل و (د) : (ورد) صححت من نزهة الأنام ص ١٠٧ .

(٩) البيتان من البحر المتقارب .

والبيتان لصاعد بن الحسن اللغوي المذكور في الصفحه السابقة . قالهما عندما أدخل المنصور ابن عامر وردة في غير أيامها . (انظر خبر ذلك في ترجمة صاعد في طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة وغيره وللأول رواية أخرى : أمسك أبا عامر وردة .

قال : وأنشدني ذو الوزارتين . صاحب الصناعتين ابن خَلّوف(١) :

وترى الغصونَ تميلُ في أوراقها مثلَ الوصائفِ في صُنوفِ حريرِ
والوردُ في خُضْرِ القُموعِ(٢) كأنه حُمْرُ الخدودِ بخضرةِ التعذيرِ(٣)

وأحسن منه قول القائل (٤) :

الوردُ أحْسَنُ منظر [اً] (٥) تتمتعُ الألحاظُ منْـهُ
فـإذا انقَضَتْ أيامُـــهُ وَرْدُ الخدودِ يَنوب عنهُ

وقال الشابّ الظريف ابن العَفيف التلمساني (٦) :

قامت حروبُ الزهـرِ مـا بين الرياضِ السُنْدُسيّهْ

---

(١) في نزهة الأنام ١٠٨ احمد الله بن المعتز بالله . وابن خلوف : هو شهاب الدين أبو العباس بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحميري التونسي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م ويعرف بالخلوف . أديب ، ناثر ، شاعر . من آثاره : ديوان شعر ، مواهب البديع في علم البديع وغير ذلك .

(انظر / آداب اللغة ج٣ ص ١٣٧ / والأعلام ج ١ ص ٢٣١ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ١١٨) .

(٢) القمع : ماالتصق بأسفل التمرة والبسرة ونحوها (الصحاح) .

(٣) التعذير : مصدر عذر : أي نبت شعر عذاربه . والبيتان من البحر الكامل

(٤) البيتان في نزهة الأنام ص ١٠٩ .

(٥) في الأصل و (د) : «منظر» والتصحيح من نزهة الأنام . والبيتان من مجزوء البحر الكامل

(٦) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله التلمساني المعروف بالشاب الظريف وبابن العفيف ، شمس الدين ، أبو عبد الله . شاعر ، ولد بالقاهره وولي عمالة الخزانة بدمشق وتوفي بها سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م . من آثاره : ديوان شعر ، ومقامات العشاق .

(انظر / النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٨١ / وكشف الظنون ج١ ص ٧٦٧ و ٧٩٤ وج ٢ ص ١٧٨٦ / والأعلام ج٧ ص ٢١ / تاريخ الادب ص ٨٦٤ / ومعجم المؤلفين ج١٠ ص ٥٣ و / أدب الدول المتتابعة ص ٤٠٣) . وهذه الابيات من مجزوء البحر الكامل

وأتت بأجمعهـــا اتـــغ زو روضةَ الــوردِ الجَنِيّة

لكنهـــا انكســرت لأن الوردَ شوكتــهُ قويّــه

قال ابن المزنّق : « ونقلتُ من خطّ عبد الرحمن بن الخراط (١) في الورد على الماء :

عَجِبتْ وقد رأتْ عينيَّ ورداً يسير بجدولٍ عذب الشرُوعِ

فلم ير ناظري (٢) أبداً خدوداً جرَتْ من قبلهنّ مع الدموعِ

وللقيراطي :

إنّ للرُوح (٣) في دمشق تَمأوى ذا قرارٌ وذا معينٌ وربوه (٤)

وبروضاتها بســاتينُ وَرْدٍ لي بأررارها صَبابَةُ عُرْوَه (٥)

[٣٦ ب] / وللمجير بن تميم (٦) :

سَبَقَتْ إليكَ من الحدائق وردةٌ وأتتكَ قبلَ أوانها تطفيلا

---

(١) هو زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبدالله المروري الاصل ، الحموي المولد ، الحلبي المنشأ ، أبو الفضل ، المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م . شاعر ، ناظم ، ناثر . له بديعية ، ثم شرحها .

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ٢٣٥ / وهدية العارفين ج ١ ص ٥٣٠ / وايضاح المكنون ج١ ص ١٧٣ / ومعجم المؤلفين ج٥ ص ١٧٥)

(٢) في (د) : « ناظر » . والبيتان من البحر الوافر

(٣) في هامش الأصل : تفسير للروح . الريح .

(٤) في الأصل و (د) : « ذات ورد صاف ومعنى وربوة » وهو تحريف واضح ولا يقوم الشطر به . والبيتان من البحر الخفيف

(٥) هو عروة بن حزام .

(٦) انظر التعريف به ق١ص ٢٥٥ والبيتان في نزهة الأنام ص ١١١ . وهما من البحر الكامل

طَمِعَتْ (١) بلثمك (٢) إذ رأتْكَ فَجمَّعتْ فَمَهَا إليك كَطالب (٣) تقبيلا

وقال الشمس بن المزاق في « نزهة الأنام في محاسن دمشق الشام » :

« ونقلتُ من خطَّ ابنِ حِجةَ الحموي (٤) — رحمه الله (٥) — :

أرى الوردَ عند الصبحِ قد مدَّ لي فَماً
يُشير إلى التقبيل في ساعة اللمسِ

وبعد زوالِ الصبحِ يبدو كوجنةٍ
وقد أثَّرتْ في وسطها قُبلةُ الشمسِ

ومن نكته البديعة قوله :

قالوا لزهر الخلاف (٦) نفعٌ (٧) يضوع في ساعة القطافِ
فصنفه للورد وقلت كلا (٨) الورد (٩) أذكى بلا خلافِ

---

(١) في الأصل و (د) : « وأتت إلباك » والتصحيح من نزهة الأنام .

(٢) في (د) : « المسك » .

(٣) في الأصل و (د) : « نطالب » ولا يقوم البيت . والتصحيح من نزهة الأنام .

(٤) هو أبو بكر بن علي بن عبدالله الحموي الازراري ويعرف بابن حجة، تقي الدين، أبو المحاسن أديب ، ناظم ، ناثر ، شاعر . ولد بحماة ونشأ بها دخل القاهرة وبلاد الروم وتوفي بحماة سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م . من آثاره : ديوان شعر ، قهوة الانشاء ، خزانة الأدب وغير ذلك .

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ٢١٨ / وايضاح المكنون ج١ ص ١٧٧ وج ٢ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ / وأدب الدول المتتابعة ص ٨٧٥ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٦٧) .

(٥) في (د) : (رحمه الله تعالى) .

(٦) في هامش الأصل : « الخلاف : الصفصاف » .

(٧) كذا الأصل و (د) ، ولعلها (نفح) ، وفي نزهة الأنام ص ١١١ : « عرف » وهي أوجه .

(٨) الرواية في نزهة الأنام : « فضيع الورد قلت كلا » .

(٩) فوقها في الأصل : « يفوح » . وفي (د) : « يفوح الورد . . » . والبيتان من مخلع البحر البسيط

وفي كتاب « تأهيل الغريب »(١) للنَّواجي أن المتوكل (٢) قال : أنا مَلِكُ السلاطين ، والوردُ مَلِكُ الرياحين ، وكلٌّ منا أحَقُّ بصاحبه . فكان لايرى الورد إلا في حفله (٣) ، وكان في أيامه (٤) لايلبس إلا الثياب المورَّدة ، ويجلس على الفُرُش المورَّدة (٥) .

وقال بعضهم :

للورد عندي محلٌ ورتبةٌ لاتُمَلّ
كلّ الرياحين جُنْدٌ وهو المليك (٦) الأجلّ

الورد الثاني : الأبيض . قال : وفيه نقلت من خط مجد الدين عبد الوهاب بن سحنون (٧) خطيب النيربين وحكيم المارستان

---

(١) انظر ف١ ص ١٨٧ حاشية ٤ .

(٢) هو ابو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم محمد ، بن الرشيد العباسي ، عاشر خلفاء بني العباس وأول خليفة عباسي في العصر العباسي الثاني . امتدت فترة حكمه التي دامت اربعة عشر عاماً وتسعة أشهر وعشرة أيام من ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م .
(انظر / مروج الذهب ج٤ ص ٨٥ / وشذرات الذهب ج ٢ ص ١١٤ / تاريخ الأمم الاسلامية ص ٢٥٤ / التاريخ الاسلامي العام ص ٤١٩ - ٤٢٢ / والخبر في نزهة الأنام ص ١١٢) .

(٣) في نزهة الأنام (مجلسه) .

(٤) في نزهة الأنام ص ١١٢ (أيام الورد) .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) في نزهة الأنام ص ١١٣ (الأمير) . والبيتان من البحر المجتث

(٧) في (د) « بن سحنون » . وابن سحنون : هو عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الدمشقي الحنفي طبيب بيمارستان الصالحية ، خطيب ، ولي الخطابة بجامع النيرب وتوفي بدمشق سنة ٦٩٤ هـ / ١٣٩٥ م . ومن آثاره : ديوان شعر ، ومفرح النفس في الطب .
(انظر / شذرات الذهب ج٥ ص ٤٢٦ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٣٨ / وايضاح المكنون ج١ ص ٤٨٥ وكشف الظنون ج٢ ص ١٧٧٢ / ونزهة الأنام ص ١١٤ / ومعجم المؤلفين ج٦ ص ٢١٩) .

الصالحي (١) ، وأنشده في مرض موته سنة ٦٩٤ (٢) وقد عاده بعض أصحابه ومعه وردٌ أبيض (٣) فقال :

وورد أبيض (٤) قد زاد حسنا
فعند الضد للخجل احمرارُ

يمثله النديمُ إذا رآه
مداهن (٥) فضةٍ فيها نُضارُ (٦)

ومن خطّ ابن حجة فيه قولهُ (٧) :

كم وردةٍ بيضاءَ قد
أحكَمَتْ (٨) لنا مُذْ أزْهرَتْ

طالعةٌ (٩) بَدْرٍ كاملٍ
والشمسُ فيها كُوّرَتْ

وقد وأنشده من قولِ السريِّ الرفّاء (١٠) فيه :

---

(١) انظر ج١ ص ٢٦٨ حاشية ٢ .

(٢) في (د): (أربع وتسعين وستمائة) وهي توافق سنة ١٣٩٥ م .

(٣) في نزهة الأنام : (وردة بيضاء) .

(٤) في نزهة الأنام : (ووردا ابيضا) .

(٥) جمع مدهن : وهي قارورة الدهن أي قارورة الطيب ، أو العطور وغيرها .

(٦) النضار : الذهب ، أو الجوهر الخالص من الذهب الخام . والبيتان من البحر الوافر

(٧) انظر نزهة الأنام ص ١١٤

(٨) في نزهة الأنام : « حكت » .

(٩) في (د) : « حابه » . والبيتان من مجزوء بحر الرجز

(١٠) هو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي . المعروف بالسرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م . أديب ، شاعر من آثاره : ديوان شعر أكثره في مدح سيف الدولة الحمداني والوزير المهلبي وله : المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وغير ذلك

(انظر / وفيات الاعيان ج٢ ص ١٠٤ / معجم الأدباء ج١١ ص ١٨٢ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٧٣ / ومعجم المؤلفين ج٤ ص ٢٠٨)

بدا أبيضُ الوردِ الجنيِّ كأنمــا
تُعَنَّم لنا شيئاً (١) بمساكٍ وكافورِ

كأنّ اصفراراً منه وَسْطَ ابيضاضـــه
بُرادةُ تِبرٍ في مداهنِ بلّــورِ

ومن لطائف الوأواء الدمشقي (٢) – رحمه الله – (٣) . .

ياحُسْنَهـــا مِنْ وَرْدَةٍ بيضـــاءَ جاءتْ بالعَجَبْ
كجـامِ (٤) بلّـــوْرٍ بـــهِ قُراضَـــةٌ مـــن الذَهَبْ

ولابن سعيد (٥) في الورد الأحمر والأبيض معاً :

لكَ الوردُ مَحجوبـاً مَصُونـــاً
معشوقاً تُكَنِّفَهُ صُـــدورٌ (٦)

---

(١) في نزهة الأنام (تسمه الناشي) . وعنم مخضب البنان . والبنان من البحر الطويل

(٢) هو محمد بن أحمد الغساني ، المشهور بالوأواء الدمشقي ، أبو الفرج المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م . شاعر ، كان في مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ بدمشق . من آثاره : ديوان شعر من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م وتحقيق الدكتور سامي الدهان

(انظر / مقدمه ديوان الوأواء – تحقيق سامي الدهان / وكشف الظنون ج١ ص ٧٧٣ / الأعلام ج٦ ص ٢٠٤ / ومعجم المؤلفين ج٨ ص ٣٠٧) والأبيات في ديوانه ص ٢٦١ وصححنا منه بعض التصحيفات الواقعه في الأصل و (د) .

(٣) في (د) (رحمه الله تعالى عليه) .

(٤) الجام : الطبق من البلور .

والأبيات في نزهة الانام ص ١١٥ . وهى من مجزوء الرجز

(٥) تقدم التعريف به ق١ ص ١٩٢ حاشيه ٤ .

(٦) في نزهه الانام : « كمشوق تحفه صدود » فالأبيات داليه

كأنَّ عيونَه لما توافَتْ
نجومٌ في مطالعها سُيورْ (١)

/ بَياضٌ في جوانبه احمرارٌ [٣٧ آ]
كما احمرَّتْ من الخجلِ الخُدُورُ(٢)

ومن لطائف ابن المعتز (٣) قوله :

أهْدَتْ إليَّ يدٌ نفسي الفداءُ لها
الوردَ نوعين مجموعَينِ في طَبَقِ

كأن أبيضَه في وَسْطِ أحْمَرِهِ
كواكبٌ أشرقت في حُمْرَةِ الشَّفَقِ

وللشريف الرضي (٤) في وصف الورد الأسود :

وَوَرْدٍ أسْوَدٍ خِلْنَاهُ لَمّا
تَفَوَّحَ نَشْرُهُ مَلِكَ الزمانِ

مداهنُ عَنْبَرٍ غضَّ وفيها
بقايا من سحيق الزعفرانِ

---

(١) في نزهة الانام (مطالعها سعود) والسيور : خطوط .

(٢) في نزهة الأنام ص ١١٥ (الخدود) . والابيات من البحر الوافر

(٣) تقدم التعريف به ق١ص ١٤٣ . والبيتان من البحر البسيط

(٤) هو محمد بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف الرضي،أبو الحسن ، يرتقي نسبه إلى علي بن أبي طالب . عالم ، أديب ، شاعر . ولد ببغداد وتولى نقابة الطالبيين بها،وتوفي بها سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م . من آثاره : ديوان شعر في أربعة مجلدات ومجموعه نهج البلاغة وغير ذلك . والبيتان من البحر الوافر

(انظر / وفيات الاعيان ج٤ ص ٤٤ / البداية والنهاية ج١٢ ص ٣ / وشذرات الذهب ج٣ ص ١٨٢ / ومعجم المؤلفين ج٩ ص ٢٦١) .

ولبعضهم (١) :

وردًا تراءى خدُّه فيه
فهممتُ أشمّه وجئوا لوجنتيه

وقبّلته بالأنف
ونلتُ الطيبَ مِنْ فيه (٢)

ومن الورد الجوري أحمر (٣) غامقٌ ، ورائحتهُ خفية ، وفيه يقول الشهاب أحمد الباعوني الصالحي (٤) — رحمه الله — (٥) :

رأيتُ بوجنتيها الوردَ يزهو (٦)
وفي ألحاظها جَوْرٌ كجوري

وقالتْ خيّروني أيّ وَرْدٍ
بخدٍ أو أجورُ فقلتُ جُوْري

ومنه في النّصيبي الذي تقدم ، وهو أبيض فيه (٧) لمعاتٌ حُمْر ،

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) كذا الاصل و (د) .

(٣) (أحمر) ساقطة من (د) ، وفي الأصل (واحمر) .

(٤) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني الشافعي ، ولد بقرية الناصرة في فلسطين ودرس في دمشق ، توفي بها سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ودفن بسفح قاسيون ولي الخطابة في القدس ثم الخطابة والقضاء في دمشق . كان خطيبا له اليد الطولى في النظم والنثر .

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ١١٨ / ومعالم وأعلام ق١ ج١ ص ١٠٤) .

(٥) في (د) : (رحمه الله تعالى) .

(٦) في الأصل (الزهو) ، صححت من (د) والبيتان من البحر الوافر

(٧) في (د) : (في) .

يكون مع الورد ، ويمضي بمضيّه ، ولايقيم كما يقيم النّسْرين (١) قوله :

رأيت بوجنتيه الـــورد يزهـــو
فنـــاداني هنيّـــا ياحبيـــــبي

حديثُ الـــوردِ في لونٍ وريــــح
فما هذا ؟ فقلتُ لـــه : نَصيبي

والجَوْري : نسبة إلى جُوْر . مدينةٌ نَزِهةٌ بأرضِ فارس ، كثيرةُ المياه والبساتين ، بناها أزدشير الملك ابن بابك (٢)

وفي وسط المدينة بناءٌ عالٍ يسمى الطِّرْبال : أي الإيوان ، والإنسان إذا علا ذلك المكان (٣) أشْرَفَ على المدينة وعلى رَساتيقِها(٤).

ويَحُدُّ المدينةَ جَبَلٌ اسْتُنبطَ منه الماءُ ، وعَلاه إلى رأسِ الطِّرْبال (٥) .

---

(١) الورد النسريني كما ذكره في نزهة الأنام ص ١١٩ . من محاسن الشام ، نوار أبيض يمتد ويعرس كالكرم وله أغصان برؤوسها الورد . كل غصن فيه مائة وردة وأكثر . وبعض الناس يسميه بالورد الصيني ، وهو من خصوصات الشام .

(٢) في (د): (اردشير) وهو اردشير بابكان مؤسس الدولة الساسانية أو دولة الاكاسرة في سنة ٢٣٠ ميلادية . دام حكمه أربع عشر سنة وعشرة أسهر .
(انظر / أخبار الدول ص ٣٥٢ / ودائرة معارف القرن العشرين ج ٧ ص ١٧٩ / ومعجم البلدان ٢/١٨١ - ١٨٢ وفيه حديث عنها وعن فتحها. وآثار البلاد ص ١٨١).

(٣) في آثار البلاد : (البناء) .

(٤) في (د): « اطرافها » وعن الرستاق انظر ق٢ ص ١٣٤ حاشية ١١ .

(٥) الطربال . كل بناء عال ، والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل والصومعة .

وبها البئرُ العجيبةُ التي ليس في شيءٍ من البلادِ مثلُها ، وهي على باب المدينة مما يلي شيراز (١) ، وقد أكبّوا على قعرها قِدْراً من نحاس ، يخرج من ثقب ضيقٍ في ذلك القِدْر ماءٌ حار (٢) جداً ، ويصل إلى حَلْقَة البئر بنفسه ، ولا يُحتاجُ إلى استقاءِ الماءِ منها .

وبها الورد الجوري ، وهو وردٌ (٣) أحمر من أجود أنواع الورد ، وعليه قول الشاعر :

أطْيَبُ ريْحاً من نَسيمِ الصّبا
جاءتْ (٤) بِرَيّا الوردِ من جُوري (٥)

ذكر ذلك القزويني (٦) .

الورد الأصفر : ويوجد بدمشق في الحدائق ، ولكنه قليل ؛ وفي الزبداني (٧) كثير ، كما ذكره ابن مُزَلّق .

(قلت : لكن لا رائحة له) (٨) .

---

(١) كذا. وسيراز : مدينة يسكنها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة تقع جنوب وسط إيران ، أسست في القرن السابع الميلادي ، واتخذت قاعدة فارس ١٧٥٠-١٧٩٤ وبها عدد من الكليات العلمية .
(انظر / معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ / والروض المعطار ص ٣٥١ / والموسوعة العربية الميسرة ص ١١٠٥ / والموسوعة الموجزة ج٤ ص ٧٨) .

(٢) في الأصل و (د) : « حاراً » .

(٣) في (د) : « وردا » .

(٤) في (د) : « جادت » . والبيت من البحر السريع

(٥) في آثار البلاد ص ١٨١ ومعجم البلدان ج ٢ ص ١٨١ : (جور) ، دون الياء .

(٦) في آثار البلاد ص ١٨١ .

(٧) الزبداني : قضاء من أقضية محافظة ريف دمشق اليوم ، مركزه بلدة الزبداني وهي التي تبعد عن دمشق ٥٠ كم من مصايف مدينة دمشق . وينبع نهر بردى من سهله .
(انظر / الموسوعة الموجزة ج٣ ص ١٢٦)

(٨) العبارة التي بين القوسين ساقطة من (د) .

وقال القاضي ابن عُنين الصالحي (١) يصف الأصفر (٢) :

شَجَراتُ وَرْدٍ أصفَرٍ أَنْبَتَتْ (٣)
في قلبِ كلِّ مُتَيَّمٍ طَرَبا

يامَنْ يَرى من قبلها شَجَراً (٤)
أُسقي لُجَيناً فأنبتَ الذهبا (٥)

ومن محاسن الطُّغَراني (٦) فيه :

ألَمْ تَرَ أنّ جِنَس (٧) الوردِ وافى
بخُضْرٍ من مطارِفهِ وصُفْرِ

---

(١) نسبت الابيات فى نزهه الأنام ص ١١٦ لابن عين بصل . وحول ابن عنين انظر ١ ص٣٨٩ حاشية٦ ولم يكن قاضيا أما ابن عين بصل المذكور في نزهه الأنام فلم نقف على ترجمة له .

(٢) في (د) : (الورد الاصفر) .

(٣) في نزهة الأنام ص ١١٦ (بعنب) . والبيتان من البحر السريع

(٤) في (د) : (يامن سرى من قبلها سحراً) ، وفي نزهه الأنام ص ١١٦ (يامن رأى من قبلها سجراً) .

(٥) فى (د) : « أسقى الجسا فيبت الذهبا » ، وفي نزهه الأنام ص ١١٦ .
(سقي اللجين فأنبت الذهبا)

(٦) في (د) : (الطراي) والطغرائي : هو مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسن ابن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بالطغرائي المتوفى سنه ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م . ولد في أصفهان من اسره فارسة ، وقد أصبح وزيراً للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل ، ثم قتل مرمياً بالالحاد من آثاره : ديوان شعر ، خير ماقيه قصيدته اللامية المعروفه « بلاميه العجم »

(انظر / وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٣٨ / ومعجم الأدباء ج ١٠ ص ٥٦ / وشذرات الذهب ج ٤ ص ٤١ / ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٣٦) .

(٧) في نزهه الأنام ص ١١٦ (جيش) .

أتى مُتَبَاكِيًّا بالشَّوْكِ أو في
نِصالِ زَبَرْجَدٍ وتِراس (١) تِبْرِ

ولنا :

كأنما الوردُ الأصفرُ لما بدا
في فَلَكٍ أخضر زاهي الأديمْ
نجومُ ياقوتٍ انما صُوِّغَتْ
وحركت من أحلكم بيد النسيمْ

* * *

انظر إلى الورد (٢) الأصفر لما بدا
بلونه الأصفر ذاكَ العَجَبْ
أنجمُ زعفرانٍ (٣) لنا صُوِّغَتْ
أو ذهبٍ أو كُراتٍ من قصبْ

ولنا :

كأنما الزهرةُ الصفراءُ لما بَدَتْ
بوجنةِ الوردِ المحجّل بالعَتَبْ (٤)
إشارةُ أصْبُعِ المنثور فيها
أو وجنةُ المحبوبِ نُقِّطَ بالذهبْ

---

(١) وفي نزهة الأنام ص ١١٦ (وترومن) . والبيتان من البحر الوافر
(٢) كذا الأصل و (د). في الأصل : «ورد». الشطر الاول من البحر البسيط والباقي مختل الوزن
(٣) في (د) : «زعفرانه» .
(٤) في (د) . «بالقصب» . والبيتان من البحر البسيط

(ومن ذلك)(١) الورد النسرين . (وهو)(١) أبيض ، وهو كثير / . يوجد في الدور والقصور غالباً . وهو يُعَرِّش ، ورائحتهُ عطرية . ولم أجد مَنْ نَظَم في (السياجي والنسريني)(١) . [٣٧ ب]

وأما السياجي(٢) فهو من عند الله، لا عَمَلَ لأحدٍ فيه، ولا له قيمة مع كونه مُفْتَخَراً جداً .

ودُهْنُ وردِ السياج مشهور ، يستخرجه الدُّهَيْناتيّة (٣) الذين يستعملون (٤) الأدهان الطبية ، والمياه القرنفلية ، والشرابات السَّكَنْجبيْليِة (٥) ، والجوارشات (٦) ، إلى غير ذلك في البزورية (٧) .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (د) .

(٢) في (د) : « البياض » .

(٣) العاملون بالدهن ، أي الطيب ، وما ورد بعدها يفسرها . انظر / (الصحاح ، الوسيط) .

(٤) في الأصل و (د) : « يستعملوا » .

(٥) لعل المقصود « الزنجبيل » وهو من نباتات المناطق الاستوائية المعمرة . وهناك الزنجبيل الشامي وهو عشب من الدنيا القديمة من الفصيلة المركبة . وبلاد ... أزهاره شعاعية صفراء ، وجذوره غليظة ، وكان يستعمل الزنجبيل في الطهي وفي الطب ، كما أن زيته يكسب المشروبات نكهة .

(انظر / دائرة معارف القرن العشرين ج ٤ ص ٦٠٧ / والموسوعة الميسرة ص ٩٢٩ مادة زنجبيل .

(٦) في (د) : « والجوارش » ، والجوارش : نوع من الحلاوات . أو الحبوب المطحونة طحناً غير ناعم

(٧) البزورية : سوق قديم في دمشق يمتد من جنوبي الجامع الأموي إلى سوق مدحت باشا (الطريق المستقيم) . تباع فيه البزور والسكاكر والأرز والسكر وغير ذلك من المواد الاستهلاكية البيتية . كان يسمى قديما (سوق القمح) .

(انظر / معالم وأعلام - ق١ - ج١ ص ١٢٧) .

ولي فيه قولي :

انظرْ إلى وَرْدِ السياج وطيِّبِهِ
وزَهْرتهِ الصّفْرا وصَمْوِ قضيبِهِ

فتَلَوَّنتهُ خدُّ المليح وطيبهُ
كنكهته وزهرتهُ الصفراءُ لون حبيبه

والوردُ النّسريني حارٌ يابس ، في الثانية ، يقوّي القلبَ إذا أُديم(١) شَمُّه ، ويُحلِّلُ الرياحَ الكامنةَ في الرأس ، ويُخرجها بالعُطاس ، وإذا تُدُلِّكَ به بالحمام مسحوقاً بعد تنشُّفه طيّبَ الرائحةَ للبشرة والعَرَق .

وقال السامريّ (٢) : هو من خواص الشام ، وهو نَوّارٌ (٣) أبيضُ ، شديدُ العَرْف .

وأما النّسرين لمصر فاسم للوردِ السياج الذي بالشام (٤) ، ووَرْدُه أبيض [شديد البياض ينبت](٥) على أطراف البساتين . يجمعونَه بمصر ويبيعونه ، إلا في الشام فلا يُباعُ لكثرته ، لأن البساتين لا تُحصى أزِقّتُها ، وغالبُها مسوّجة به على حيطانها ، وله أيامٌ معلومة .

---

(١) في الاصل و (د) : « ادسم » والتصويب من نزهة الأنام ص ١٢٠ .

(٢) لعل السامري المقصود هنا هو : صدقة بن منجا بن صدقة السامري المتوفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م . طبيب ، حكيم ، متكلم . من مؤلفاته : كتاب الفصول لابقراط ، كتاب الاعتقاد ، ومقالة في أسامي الأدوية المفردة .

(انظر / معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٩) .

(٣) في الأصل : « نور » ، وفي (د) : (نورا) . صححت من نزهة الأنام ص ١٢٠

(٤) العبارة في نزهة الأنام ص ١٢٠ (وبالديار المصرية نسرين ليس هو هذا ، انما هو ورد سياج بساتين الشام) .

(٥) مابين المعقوفين من (د) .

وأما النسريني فهو طولَ (١) الشتاء والصيف ، إلا أيام قليلة لسوق أغصانه . والأصفر فأيامهُ أيامُ التوت ، ثم يفرغُ ويبدّ (٢) ويموت (٣) .

ويُعمل بدمشق الوردُ المُربّى بالعسل والسكّر ، حارٌ، يُقوي المعدة ، ويعين على الهضم ويُعمل منه شرابُ الورد السكري . ويُعمل معجون الورد النصيبي (٤) ، والأحمر المربى قابض ، ومنه يُعمل شراب الورد الطري ، ومنه يُعمل معجونهُ ، ويسمى معجون الورد المربى ، ومنه زرّ الورد .

وأما الأبيض يُعمل منه معجونُ الورد ، معتدلٌ بين القبض والتليين ، ومن ورد السياج يُعمل دُهن الورد الريّي ، أكثره (٥) تقويةً للأعضاء ، والسرجي (٦) أكثر تسكيناً للأوجاع ، فإنها ذكَرَها (٧) الشيخُ داود بن أبى الفرج في (الطب النبوي) (٨) .

---

(١) في (د) : « بكون » .

(٢) لعلها : بفرغ

(٣) في (د) : « ويسوف » .

(٤) في (د) : « الصيني » .

(٥) في (د) : « فهو » .

(٦) السرج : دهن السمسم .

(٧) في الأصل : « فاهم ذكره » ، وفي (د) : « فافهم ذكره » صوبناها وفق السياق.

(٨) لم أقف على ترجمة للشيخ داود بن أبي الفرج .

ولعل المراد داود بن عمر الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م العالم بالطب والأدب . لكن ليس له كتاب في الطب النبوي .

أو أبو الفرج ابن الجوزي صاحب كتاب (الطب النبوي) .

قال بعض الأطباء : الورد النسربي يسمى الورد الصيني (١) ، وهو كالياسمين في أفعاله ، وهو حارٌ يابس في الأولى ، وقيل في الثانية . ينفع من دوى الأذن ، ويفتح سَدَدَ المنْخَرين .

الورد القحابي الذى باطنهُ أحمر وظاهرهُ أصفر ، وفيه يقول (٢) .

[٣٨ آ] /ووردةٍ جمعتْ لونَين رائعَـــة (٣)
خدَّي حبيبي وخدَّي هـــائمٍ عشِقا

تعانقا فبدا واشٍ فَراعَهُـمـــــا
فاحمرَّ ذا خَجَلاً واصفرَّ ذا فَرَقَا (٤)

وله أيضاً :

قَحابيّ ذاكَ الورد يدعو (٥) | تُبَرّجُه(٦) الرجالُ إلىالرحيقِ
لـــه نوعان ظاهرُهـــا كَتِبْرٍ | ولكنّ البواطنَ من عقيق (٧)
تَخالُ الجلنارَ عـــلى بَهـــارٍ | وتبرٍ(٨) في الرياضِ على شَقيق

(١) في الاصل . « الصينى » .
(٢) البيتان فى نزهة الأنام ص ١١٦ للمطوعي .
(٣) عونها في الأصل « بانعة » .
(٤) الفرق : الخوف . والبيتان من البحر البسيط
(٥) فى نزهة الانام ص ١١٧ (قحابي الورد في البستان يدعو) .
(٦) فى نزهة الأنام (يبرجها) .
(٧) في (د) ونزهة الأنام: (كالعقيق) .
(٨) في نزهة الأنام :(ونبرى)،وفي (د) : (ويزها) .والابيات من البحر الوافر

ولابن المعتز :

وذي لونين نَشْرُ (١) المسكِ فيه
يَروق (٢) بحمرةٍ فوقَ اصفرارِ

كمعشوقَيْن ضَمَّهما عِناقٌ
على حَدَثان عهدٍ بالمزارِ

ومن لطائف الخالدي (٣) قولهُ فيه :

وردةُ (٤) بستانٍ قحابيّةٌ قد زُيِّنَت (٥) من الحسن بنوعينِ
باطنُها من قِشْرِ ياقوتةٍ وظهرها من ذهبٍ عَيْني (٦)
كأنما خدَّيْ على خدِّهِ يوم اجتمعنا غُدْوَةُ (٧) البَيْنِ

---

(١) في (د) . (ثم) .

(٢) في (د) : (برد) . والبيتان من البحر الوافر

(٣) لعله ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الموصلي المتوفى سنة ٣٨٠ ﻫ / ٩٩١ م . وينسب الخالدي إلى قرية الخالدية من أعمال الموصل . وهو أديب ، شاعر ، أخباري . له بالاشتراك مع أخيه سعيد ، أبي عثمان المتوفى سنة ٣٧١ﻫ /٩٨١م كتاب في أخبار أبي تمام ، وأخبار الموصل ، واختيار شعر ابن الرومي وغير ذلك .

(انظر / معجم الأدباء ج١١ ص ٢٠٨ / والفهرست ص ٢٤٠ / وفوات الوفيات ج٢ ص ٥٣٦ / ومعجم المؤلفين ج٤ ص ٢٣٣ وج ١٢ ص ٨٨) .

(٤) في الأصل (د) : (ووردة) صححت من نزهة الأنام ص ١١٧ .

(٥) في (د) : (قد زهت) تصحيف .

(٦) لعل المقصود بالذهب العيني هنا الذهب الخالص الخالي من الشوائب .

(٧) في الأصل و (د) : (غداة) وما أثبتناه من نزهة الأنام ص ١١٧ . والابيات من البحر السريع .

وقيل : وُجِد فيها وردٌ أزرق .

قال البهائي في كتابه « مطالع البُدور في منازل السرور »(١) عن بعضِ أصحابه أخبره « أنّ رجلاً أكّاراً (٢) رآه يُجري إلى شجرة الورد ماءً مخلوطاً (٣) بنيل (٤) . قال : فسألتُه عن ذلك فقال : إن الورد يكون أزرق بهذا العمل » .

والظاهر أن الأسود يُحتال عليه . وقد يكون له رائحة زكية .

قال الحسنُ بنُ سَهْل (٥) : «أربعة تَقْوى بأربعةٍ ليكملُ ذكاؤُها من الرياحين : الوردُ بالمسك ، والنرجسُ بماءِ الورد ، والبنفسج بالعَنْبر ، والرَّيْحان بالعُوْد » .

---

(١) مطالع البدور في منازل السرور للشيخ علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي المتوفى سنه ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م . مطبوع في جزأين ، رتبه على خمسين باباً كلها متعلقة بتحسين المجالس والمنازل وآلاتها واسبابها وما قيل فيها .

(انظر / كشف الظنون ج٢ ص ١٧١٧ / ومعجم المؤلفين ج٧ ص ١٣٢) .

(٢) الأكار : هو الذي يتولى حفر الأنهر وشقها وكريها

(انظر / معالم واعلام – ق١ – ج ١ ص ٥٢ / واضواء على قاموس الصناعات الشامية ص ٥٤) . وفي القاموس المحيط : الأكار : الحراث .

(٣) في (د) : (بماء مخلوط) .

(٤) النيل : صباغ أزرق تصبغ به الأقمشة والملابس .

(٥) هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، أبو هلال المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م. لغوي ، أديب ، شاعر ، مفسر . من مؤلفاته الكثيرة : كتاب الصناعتين في النظم والنثر ، جمهرة الامثال ، وديوان شعر وغير ذلك .

(انظر / معجم الأدباء ج٨ ص ٢٥٨ / الفهرست ص ٢٣٦ / ودمية القصر ج١ ص ٥٠٦ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٣٤٠) .

وقال صاحب « المناهج »(١) : « مَنْ أحرق السذاب (٢) في أصول شجر الورد حتى يرتفع وجه الإحراق إلى الشجرة في أي وقت كان من السنة ، وردّت الشجرةُ بعد أيامٍ غضة وردُها طريّ » .
والحيلة في بقاء الورد طول السنة كلها ، في الفلاحة الرومية أن تأخذ(٣) زِرّ الورد لم يفتح فتملأ به (٤) جرّةَ فخّارٍ جديد ، وتُطيّن رأسَها طيناً محكماً لايتخلله (٥) الهواء ، وتُدْفن في الأرض ، فإذا تُخْرِج منها الوردَ متى شئت إلى آخر السنة كهيئته حين أدخلْتَه فيها فترش عليه ماءً وتتركه في الهواء ، فإنه يفتّح ورداً (٦) طرياً [مثل] (٧) الذي يقطف .

---

(١) هو كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبـد الله الأنصاري ، أبو عبد الله المعروف بالوطواط المتوفى سنة ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م. محدث ، مسند من القضاة ، ولي قضاء البصرة .
(انظر / شذرات الذهب ج٢ ص ٣٥ / وكشف الظنون ج٢ ص ١٥٧٩ / ومعجم المؤلفين ج١٠ ص ٢٠٢) .

(٢) نبات مشهور له فوائد كثيرة عجيبة . منه برى ومنه بستاني ، شجيرته تقارب شجر الرمان ، معمرة لونها ابيض ضارب للخضرة تعلو عن الأرض من ٩٠ — ١٢٠ سم وتتفرع من قاعدتها .
(انظر / عجائب المخلوقات ص ٣٢٢ / وجامع فرائد الملاحـة في جوامع فوائد الفلاحه ق ٨٤ مخطوط مسجل في دار الكتب الظاهرية برقم ٨٤٠٧ / ودائرة معارف القرن العشرين ج٥ ص ٨٣)

(٣) في (د) : يؤخذ .

(٤) في (د) : (فتملأ منه) .

(٥) في (د) : (لايدخله) .

(٦) في الأصل و (د) : (ورد) .

(٧) (مثل) ساقطة من الأصل ، اضيفت من (د) .

(وله صفةٌ أخرى : بأن تقطع رؤوس الورد إذا فُوِّهت (١) للفتح بعرَاجينها (٢) ، وهي أغصانٌ متصلة بها ، وتؤخذ قُلّةٌ جديدة ، ويجعل فيها قَدْرُ نصفها من الرمل الدقيق ، وتغمس تلك العراجين في القارِ المذاب ، وتُنْزَل في الرمل في تلك القُلّة ، وتُطَيّن[ا ، وتُدْفَن في التراب ، فمتى أُخرج وقُطع وغُمس في القار [و](٣) أُزيلت في الماء ساعةً ، ويوضع مع الماء في الشمس ، فالورد يفتّح ويظهر من حينِه (٤) .

صفةٌ أخرى ، يجنى فيها الورد في الخريف ، وأيام القصر (٥) : يُعَطّشُ في آب وأيلول ، فمتى أحب الورد في أي وقت أدخل عليه الماء ، سقاه سَقْيَةً وثانية (٦) ، فإنه ينبت ويلقح ويظهر الورد)(٧) .

قال الرضي في « فرائد الملاحة في فوائد الفلاحة »(٨) : « الوردُ ألوانه كثيرةٌ : أحمـــر وأصفر ولازَوَردي وأبيض ، وما ظاهرهُ لونٌ وباطنهُ لون ، وباطنه أصفر وظاهرهُ لازَوَرْدي أو أحمر . ومنه في الورق خمسُ ورقات ، ومنه المضاعف : أحمر وأبيض ، والنصيبي ، والمجوسي الأحمر ، والجُوري ، وهو ورد المشرق

(١) فوهت : لعل المقصود بها هنا (فتحت فاها) .
(٢) العراجين : الأغصان أو العيدان .
(٣) من (د) .
(٤) في (د) : (حسه)
(٥) لعله يقصد الايام القصيرة وهي أيام الخريف والشتاء .
(٦) في (د) : (ثمانيه) تصحيف .
(٧) هذه الفقرة كلها في هامش الأصل .
(٨) الورقة ٣٢ ب .

والثغور (١) ، والمضاعف تتعـدى (٢) الوردة خمسين ورقةً ،/ [٣٨ ب] وبعضه أربعين (٣) ، وهو أصدقُ أنواع الورد في الماورد ، وهو أطيب الورد رائحةً ، وقضيبُ المضاعَف أغلظ ، والأصفر يوجد بالشام والإسكندرية ، وبالشام منهما » (٤) ، ومنه ورد (٥) أسودُ مثل البنفسج ، ولايوجد في دمشق » .

قلت : إلا أنّه كان بالملاح بالسقي النيلي .

وورد الرمال أعْطَر ، وتُغرس قُضُبهُ فتعلق ، ويُحَذُّ من مُلوخه (٦) صحيحاً ومقطعاً . ومن حصيد أعلاه، ويغرس في أول الخريف ، وبعد نزول الغيث في السقي والبَعْل ، ويورِّد بالعام ؛ وإذا غُرس وفيه ورقٌ فلا بأس ، وآخرُ مدة غرسه أول الربيع (٧) عند اللّقح وحصيده إلى آخر (٨) تشرين الثاني ، ولايُحصد في كانون الثاني فإنه يضرُّه ، ويُغرس بِزْرُه في آب على السقي بالظروف (٩) .

---

(١) في الأصل و (د) : (المتفوز) ، صححت من فرائد الملاحة .

(٢) في فرائد الملاحه : (بعضه يعدي) .

(٣) في الأصل و (د) : (أربعون) .

(٤) هكذا الأصل وفي كتاب فرائـد الملاحه ص ٣٢ ب (بالاسكندريه والشام منهما) ، وقد تفسر (وبالشام منهما) ، أي منهـا من المضاعف بخمسين ورقة وبأربعين ورقة أيضـاً .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) الملوخ : هي الفسائل التي تنمو حول الشجرة ، من أصلها . جمع ملخ .

(٧) في (د) : « أول مدة الربيع » .

(٨) « إلى اخر » ساقطة من (د) .

(٩) لعل المقصود هنـا السقي بأوقات محددة فإما أن يكون في اليوم أو في الاسبوع أو في الشهر .

ويُغطى غِلَظَ إصبع ، ويسقى بالماء في الحين ، ثم يُسقى مرتين في الجمعة حتى يجيء (١) فصل الربيع فيستغني (٢) عن الماء ، فإذا قوي وخَشُن يُنقل (٣) إلى الأحواض ، وقُطع قُضبانُه (٤) قَدْرَ أربع أصابع ، ويصلح أيضاً منه المُاوخ ، ويُغرس ، ويُسقى ، ويخرج من أطرافه غرسة على وجه الأرض من إصبع إلى نحو شبر في حُفَرٍ قُبوريَة (٥) عمقَ شِبْر . لما طال ، في كل حفرة ستة قضبان (٦) وتغرس الطوال مبسوطة ، والقصار قائمة ، و يُرَدُّ عليها التراب ناعماً ، ويُسقى إثر ذلك (٧) (ويُسقى بعد ذلك) (٨) مرتين في الجمعة أو ثلاثاً حتى يَعْلَق ، ثم يوالى السقيُ كلَّ جمعة ، ويبقى (٩) إلى آب ، ويُعَطّش أربعةَ أيام ، ثم يُترَكُ في الشتاء من السقي (١٠) ، وفي الخريف ، لأن الأمطار تُغَذّيه ، وتُنْعِشُ أرضَه برفق ، (وتُحفَر أرضه خطوطاً ؛ ففي الأرض الطيبة بين الحفرة والحفرة

---

(١) في فرائد الملاحة ص ٣٣ أ : (مجيء) .

(٢) في الأصل و (د) : (فاذا يستغني) ، والتصويب من فرائد الملاحة .

(٣) في (د) : « نقل » .

(٤) في (د) : (قطعت اغصانه) ، وفي فرائد الملاحة : (تقطع قضبانه) .

(٥) في (د):(حفرة تنورية) ، وفي فرائد الملاحة ص ٣٣ أ:(حفرة قبوريه) أيضاً . والحفرة القبوريه : لعل المقصود منها وضع الأغصان المراد انباتها في حفر ، ثم تطمر هذه الأغصان بالتراب حتى تنبت .

(٦) في الأصل (و د) : (ست قبضان) ، صححت من فرائد الملاحة .

(٧) في (د) : (ويسقى على أثر ذلك من الماء) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (د) .

(٩) في (د) : « يسقى » .

(١٠) في (د): (من الثامن ويسقى إلى) .

نحو باعين) (١) وفي البعل (٢) تُعَمَّر أرضهُ ، وتُحفر حفراً (٣) خطوطاً ، ويُقَرَّبُ غَرْسهُ بعضهُ من بعض مقدارَ نحو ذراعين (٤) بين الخطين (٥) ، وتُغرس في تشرين الأول ، وتُنَقّى أرضهُ من الحشائش والشجر (٦) ، وتُحرث بشيء (٧) لطيف ، ويُحرق الورد بالنار في تشرين الأول ، ثم يُحرث بمحراث لطيف ، يعود فتياً ويورِّد كثيراً .

والورد لايحتمل الماء الكثير ، وهو يركب في العنب واللوز ، ويبكر وَرْدُه أيام زهر اللوز ، وهذا في بلاد الأندلس ، ويصور (٨) في دمشق ، ويركب في التفاح ، ويؤخذ قضيبه قلماً من تحت الأرض ، ويقصد ألْطَفُها ، ويكشف عنها ، ويعمر كل عمارة الشجر الذي يركب(٩) عليه » . انتهى ملخصاً .

وقال أيضاً : « وأما تلوينهُ فله طرق : منها تصفيره بأن يعمر إلى أصل الورد في شهر كانون الأول ، فيقشر القشر الأسود الذي

---

(١) الباع قدر مد اليدين . والفقرة التي بين القوسين لعلها زائدة لأنها تبدو وكأنها تكرار لما سيرد بعدها مباشرة . كما أنها غير واردة في فرائد الملاحة ق ١٣٣ أ .

(٢) في (د) : (السهل) .

(٣) في (د) : « حفرة » .

(٤) في الأصل « زارعات » والتصويب من (د) . وفي فرائد الملاحة ق ٣٣ أ : (ذراع).

(٥) في (د): (الحفرة) .

(٦) ساقطة من (د) .

(٧) في فرائد الملاحة ص ٣٣ أ (بمحراث) .

(٨) كذا الأصل و (د) . ولعل الصواب : « ويقص »

(٩) في (د) : (يربى) .

على العروق دون أن يزيله، وشقه بالطول ، ثم ترفع القشر بحديد رقيق من كل (١) جهة عن العرق ، دون أن يُفصل من الأعلى ولا من الأسفل ، ويُعمل ذلك بالعرق وساقُ القضيب قائمٌ على حاله ، ثابت في أرضه (٢) . ثم خـذ من الزعفران الطيب إلى الغاية ، واسْحقْه على صَلاية (٣) ناعماً ، ثم احشُ بـه ذلك الخلل الذي بين (٤) القشر والعرق الورد ، ثم لُفَّ عليه خرقةَ كتّان ، واستوثق رباطه ، ثم اجعل عليه الطين ، واتركه مكانه ، ورُدَّ عليه التراب ، فإنه يخرج وردة صفراء ، وهو مجرّب .

ومنها أن يخرج الورد لازوردياً ، وذلك بالسياق المذكور في التصفير ، لكن بدل الزعفران من النيـل الطيب ، إلى الغاية (٥) . وافعل به كما فَعلتَ بالزّعْفران .

وقيل : إذا حُلَّ بالماء وسُقي أصل الورد في تشرين إلى أن يورّد تخرج ورداً (٦) لازَوَرْدِيّاً .

وإنْ أردتَه في غير أوانه بأن يعطش في الخريف (٧) إن كان سقياً ، ثم يُسقى في آب (٨) ، ويكرر عليه ، فإنه يلقح لقحاً جيداً

---

(١) (كل) ساقطة من (د) .
(٢) كذا الأصل و (د) . والساق مؤنثة .
(٣) الصلاية : مدق الطيب ، وكل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد (اللسان)
(٤) في (د) : (من) .
(٥) في (د) : (الفائق) .
(٦) في الأصل : (ورد) ، وفي (د) : (وردة) .
(٧) في (د) : (الحريف) .
(٨) في (د) : (شهر اب) .

(ويورّد في تشرين الأول ، ويورّد في الربيع (١) ؛ وكذا إذا حرف الحارق منه في تشرين الأول)(٢) ؛ وإن أراد (٣) استعجالهُ فيسقيه بعد إحراقه (٤) ثمانية أيام ، ويُغبّه (٥) بعد أيام أربعة ، ويكرر(٦) خمس مرات ، فإنه يورّد في الخريف .

ومَنْ أحب (٧) أن يجني الورد أيّ وقتٍ شاء يَعْمَدُ إلى الورد في شهر أيار إذا فوّه للفتح وظهر في أطرافه الحمرة فيُميل أغصانهُ نحو الأرض ، ويكبّ عليها قصريةً من الفخار الجديد ، ويثقله (٨) بالحجارة حتى تنزل في الأرض نزولاً جيداً ، وتنطبق طبقاً محكَماً ؛ ولتكن رؤوس الورد غير مرتفعة من غير [أن] (٩) تماس الأرض، فإن ماسّتْه فسدت لطول المدة ؛ فمتى أردته كشفت (١٠) تلك القصاري ، ورفعته للهواء فإنه يفتح في ذلك الوقت .

ذكره الرّضي الغَزّي أيضاً » (١١) .

البنفسج : وهو عراقي ، وبَلْخي (١٢) ، وأبيض، وعجمي .

---

(١) في الأصل : (ربيع) .
(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) .
(٣) الأصل : (أريد) .
(٤) في (د) : فيسقيه (بهذه الطريقة) .
(٥) في (د) : (ويغبه) . غب : جاء زائراً بعد أيام ، أي أتاه يوماً وتركه آخر .
(٦) في (د) : (ويكرر ذلك) .
(٧) في (د) : (أراد) .
(٨) الأصل : « ويثقل » .
(٩) من (د) .
(١٠) مطموسه في الأصل ، وفي (د) : « كشف » .
(١١) مابين القوسين من هامش الأصل .
(١٢) في نزهة الأنام ص ١٣٣ : (وفلبجي ..)

طيب الرائحة جداً ، ولونهُ لونُ الفيروزج ، ينبت في المواضع النديّة ؛ ينقّي الدماغ ، ويُسكِّن صُداعَه (١) ، وإذا رُبي مع السُكّر (٢) نافع من السعال الحار (٣) /. [٣٩ آ]

قال في السادسة (٤) : والشربة منه ثلاثةُ دراهم إلى سبعة مجبولاً بالسكر مدقوقاً ، ويُشرب بالماء الحار .

وتغزل به الشعراء . فمن لطائف ابن تميم (٥) :

عايَنْتُ وَرْدَ الروضِ يَلْطُمُ خَدَّهُ (٦)
ويقولُ وهو على البنفسج مُحْنَقُ

لاتَقْرَبوه وإن تضوّع نَشْرُهُ
مابينكم فهو العدوُّ الأزرقُ

---

(١) في الأصل و (د) : (صدغه) صححت من نزهة الأنام .

(٢) في (د) : (يربى بالسكر) .

(٣) في نزهة الأنام ص ١٣٤ : (ينفع من السعال الكائن من حرارة) .

(٤) جاء في نزهة الأنام ص ١٣٤ « وقال جالينوس : في السادسة ورق هذا النبات جوهره جوهر ماء بارد قليلا ، ولذلك صار متى صنع ورقه كالضماد اما مفرداً واما مع دقيق الشعير ، سكن الاورام الحارة . وقد يوضع على العين إذا كان فيها لهيب وينفع من التهاب المعدة والأورام الحارة ونتق المعدة ، ويقال ان زهره إذا تشرب بالماء نفع من الخناق العارض للصبيان وهو المسمى « أم الصبيان » وينوم نوما معتدلا ، ويسكن الصداع العارض من المرة الصفراء والدم : والبنفسج الناشف يسهل المرارة الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء أيضاً . والشربة منه ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم مدقوقاً منخولا مع مثله بالسكر ويشرب بالماء الحار والله أعلم »

(٥) تقدمت ترجمته ق١ ص ٢٥٥ والبيتان في نزهة الأنام ١٣٤ .

(٦) في (د) : « خده » . والبيتان من البحر الكامل

ومن عقود ابن لؤلؤ الذهبي (١) :

إن البنفسجَ ترتاحُ النفوسُ لـــــه
ويَعْجزُ الوصفُ عن تحديد مُعْجبِه

أوراقهُ شُعَلُ (٢) الكبريتِ منظرُها
وريحـــهُ عنبرٌ تحيـــا النفوسُ بِهِ

والأصلُ فيه قولُ ابن المعتز :

بنفسجٌ جُمِعَتْ أوراقهُ فحكَتْ
كُحْلاً تَشَرَّبَ دمعي (٣) يومَ تشتيتِ

كأنّه فَوقَ طاقاتٍ يلوحُ بها
أوائلُ النارِ في أطراف كبريتِ

وقد انتقد عليه فيه ، لأن التشبيه غيرُ واقع في محله من كل وجه ، لعدم كراهة رائحته(٤) ، ولأنه من ذوي الروائح الزكية ، فيجلّ عن تشبيهه بالكبريت .

وقال ابن المزلّق فيه :

بنفسجٌ في الروض يحكي صياغـــةً
وقد طُلِيَتْ حتى على ذَهَبِ الأُفْقِ

وبالَغَ حتى صاغَ في كلِّ قـــائمٍ
من الزهر فصّاً من يواقيته الزُّرْقِ

---

(١) تقدم التعريف به ق١ص ٢٤٠ حاشية١ .

(٢) ساقطة من (د) . والبيتان من البحر البسيط

(٣) في نزهة الأنام ص ١٣٥ : « دمعاً » . والبيتان من البحر البسيط

(٤) في الأصل : « رائحتها » وفي (د) : « ريحها » .

وما أحسن قول العسكري أبي هلال (١) :

ومُعذّبي قال الإلهُ لحُسْنه   كُنْ فتنةً للعالَمين فكانَهُ

زَعَمَ البنفسجُ أنّه كعِذاره   حُسْناً فَسَلّوا من قفاه لسانَهُ

ومنه أخذ الصلاح الصفدي (٢) :

بِنَمَسَّج زكيُّ الريحِ مخصوص
مافي رمانك إذ وافاك تنغيص

كأنه شُعَلُ الكبريت مضرمَةً
أو خدُّ أبيضَ بالتخميسِ مقروصِ

ولمنصور الهَرَوي (٣) :

قَرَنَ الزمانُ إلى البنفسج نَرْجِساً (٤)
مُتَبَرِّجاً في حُلّة الإعجابِ

كخُدودِ عُشاقٍ غَدَتْ ملطومةً
نظرتْ إليها أعينُ الأحبابِ

---

(١) في الأصل و (د) : « العسكري بن هلال » وأبو هلال العسكري تقدمت ترجمته ق٢ ص ١٦٢ حاشيه ٥ .

(٢) تقدمت ترجمته ق٢ ص ٢٩٦ حاشية ٢ .

(٣) هو منصور بن محمد بن محمد الهروى الأزدي الشافعى ، أبو أحمد المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م فقيه ، أديب ، ساعر ، تفقه ببغداد ، ومدح القادر بالله العباسي ، وتولى القضاء بهراة . من آثاره : ديوان شعر ، منية الراضي برسائل القاضي .

(انظر / معجم الأدباء ج١٩ ص ١٩١ / ودمية القصر ج٢ ص ٧١٩ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٢١) .

(٤) في (د) : (فرجا) . والبيتان من البحر الكامل .

ولبعضهم :

بنفسجُ يانعٌ ذكـــيٌّ يزهو (١) على حُسْن كلّ وَرْدِ
كأنّه عـــــند ناظرَيْـــهِ آثارُ قرصٍ بضمنِ خَدّ

ومن تصحيفه للسؤالاتي (٢) قوله :

يامُهْـــدياً إلـــيّ بنفسجـــاً
أرجاً ترتـــاحُ له وتنـــشرحُ
تبرح عاجـــلاً تصحفـــه
باتَ عهدُ الحبيب ينفسخ (٣)

قال الرضي العزي (٤) : « ومنه بستاني ، ومنه جبليّ دقيقُ الورف ، والبستانيُّ عريضه (٥) ، ينبت في المواضع الظليلة الحسنة ، وتوافقه الأرض الرطبة والدمنة (٦) ، والرملية الرطبة والجبلية ، وينجب بين الشجر الذي لايتقوى ورقه ، ويوافقه الحيطان (٧) المظلة ، وزرع بذره في آب ، ولا يؤخر عنه ، بعد تزبيل وجهها بزبل بال من الحيطان

---

(١) في (د) : (مزهر) والبيتان من مخلع البسيط

(٢) لعلة الشيخ محمد السؤالاتي الشافعي الدمشقي الذي كان يكتب أسئلة الفتاوى بباب الأموي ، المتوفى سنة ١١٣٢ هـ (سلك الدرر ٤ / ١٢٤)

(٣) كذا الأصل و (د) .

(٤) في كتابه (فرائد الملاحه) ق ٨٨ وفي النص بعض خلاف .

(٥) في (د) : « عريض »

(٦) الدمنه : اختلاط الطين والبعر عند حياض الماء أو عند المزابل فتلبد .

(٧) ولعله يقصد بالحيطان هنا مايزرع عادة حول المزروعات أو بساتين الفاكهة من قصب أو ماشابه ذلك لحمايتها من الرياح والغبار .

القديمة من طوب وغيره ، ويخلط بزبل حمام وبرماد (١) الحمامات / ، ويسقى بالماء ، ولا تجف أرضه حتى ينبت ويعتدل [٣٩ ب] نباته ، ويسقى في الجمعة مرتين فينور في ذلك العام ، وينقل للأحواض(٢) المزبلة المذكورة بعد أن تُرَد بالماء، ويرتب صفوفاً بين كل أصلين شبر ، وإنه يشتبك فيحاز بعضه عن بعض ، ولا يدخل تحت الأرض إلا أطراف أصله ، فإن عيونه متصلة ، ولا ساق له . ويسقى إثر زرعه بالماء مرتين في الجمعة حتى ينبت ، ثم يقلع عنه .

ووقت غرسه نقلاً (٣) في كانون الأول ، وينور في عامه ، ويترك بعض (٤) نواره فتخلفه أقماع يعقد فيها بزر ، وتجمع إذا كمل وامتلأ ، وذلك في آب (٥) ، وينقى ويخزن (٦) في جرار جدد ؛ وخير أرضه المعتدلة طبعاً وقواماً ، النقية من الرمل ، لأنها فيها عروقه ، ضعيفة التعلق ، محتاج إلى مالان من الأرض ؛ ويوافقه الماءُ العذب؛ وأما [ماء] (٧) الآبار [فإنه] (٧) يهلكه . ومن عجائب خواصه إذا قذَّر إنسانٌ في مجرى مائه عند السقي ، وحمله الماء وشيئاً من قوة العذرة شربه البنفسج مات واسترخى ؛ وكذا من فسا على البنفسج أو ضرط ، لاسيما إذا ابتدأ في زهره فإنه يقطع تنوره ويذبلُ

---

(١) في (د) : « ورماد » .

(٢) في (د) : « إلى الاحواض » .

(٣) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ق ٨٨ أ ، وفي (د) : « قيل » .

(٤) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٨ أ ، وفي (د) : « يعقد » .

(٥) في (د) : « في شهر آب » .

(٦) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ق ٨٨ أ ، وفي (د) : (وتبقى وتحرز) .

(٧) من (د) .

ولايحمل ولايجذب من الماء شيئاً ؛ وكذلك بقية القاذورات غير موافقة له .

والقصب (١) يقطع قوته ونموه . والضباب إذا دامَ عليه يوماً وليلةً دبّله(٢) . والبردُ يفسده فساداً لاصلاحَ بعده . والرعد المتتابع يُوْهِنُه ، ووقوعُ الغبار والدخان ربما أفسده . ولايدخل عليه شيء من تراب قبر . وما قَرُب من مدافن الناس فإنه يُضْعِفهُ ، وإن كَثُر أهلكه .

قال الرضي : « ومنه أزرق ولازَوردي وأحمر وأبيض . وأجْوَدهُ اللازوردي المصاعَف ، ثم العراقي ، ثم الأرجواني » .

قلت : وقريب منه نوع يسمى العجمي . ورقةٌ بنفسجية والأخرى صفراء ، ينبت في أيامه ومثله ، لكن زهرته أكبر منه ولا رائحة له .

زهر الثلج : ولونه سماوي . وورقه طوال أطول من الآس ، يكون في الأحواض بدمشق .

ومن الأزهار اللازوردية السماوية زهر القناديل بدمشق . (وهو كالخيط بغصن طويل غضٍ جداً)(٣) ، ويعلق به أوراق (٤) (طوال البعض نحو رمح)(٥) ، فيقوس الغصن لضعفه ، ثم يورد بزهر كبار تشبه الكأس ، أو قناديل الصغار التي في قباب جامع بني أمية (أو

---

(١) أي وجود نبات القصب إلى جواره . (فرائد الملاحة ص ٨٨ أ) .

(٢) في الأصل و (د) : (دبله يوماً وليلة) .

(٣) في (د) : « وهو يمد كالخيط يلتف عليه يغص طويل غضاً جداً » .

(٤) في (د) : « أوراق الغصن » .

(٥) مابين القوسين ساقط من (د) .

أقماع لرمان ، لكن فارغة رقيقة جداً . كالورق الأزرق ، وسمي القناديل) (١) وهو سماوي عال لارائحة له .

ومن قريبه زهر الحمحم ، وهو زهر لسان الثور ، نافع من ضيق النفس . ذكره الأطباء .

سنبل : من الأزهار العطرة بدمشق ، وهو بها على ألوان ، وأكثره الأزرق (الفاتح والغامق)(٢) وبها الأبيض وهو عَطِرٌ جداً ، وهو أقل من الأزرق ، وبها أحمــر ، ولكن عزيز جداً ، ولارائحة له ، ولعله شباغي (٣) ، ونوع من النبات الملون أرغواني يقال له مكحلة العجوز ، لكنه غامق .

ومن الأزرقيات أزرار الست(٤)؛ويقال له :عنبر بوري،ومنه نوع أحمر ، ولم أر مَنْ نَظَم في ذلك (٥) شعراً ، ولكن رأيت في شواهد ابن مالك النحوي (٦) — رحمه الله — للعرب بيتاً في السنبل ،وهو قوله:

وكأن بالعينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ أو سنبلاً كُحِلَتْ به فانهلّتِ

---

(١) مابين القوسين من هامش الأصل . أقحم في (د) في غير موضعه بعد كلمة (لا رائحة له) القادمة .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) كذا الأصل و (د) ولم أعثر على معنى لها ، ولعلها تحريف (سباخي) أي ينبت برياً في أرض دون تعمير .

(٤) في (د) : « ويسمى أزرار الست » .

(٥) في (د) : « فيه » .

(٦) هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني أبو عبدالله المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م . نحوي ، لغوي ، مقرىء . ولد بجيان بالاندلس ، ورحل إلى المشرق فأقام بحلب مدة ، ثم بدمشق وتوفي بها . من اثاره : اكمال الاعلام ، الالفاظ المختلفة ، مختصر الشاطبية وغير ذلك .

(انظر / البداية والنهاية ج١٣ ص ٢٦٧ / والنجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٤٤ / وشذرات الذهب ج٥ ص ٣٣٩ / ومعجم المؤلفين ج١٠ ص ٢٣٤) .

[ولبعضهم] (١) :

انظر إلى السنبل لما بدا بزهره الزمرد
ورد صفار رصعت لرأس ميل زبرجد

(وعطارد اسم للسنبل الرومي لغة الأطباء)(٢) .

(نمام : معروف . وله زهر سنبلي . وفيه عطرية . ويقبل في الأحواض النادية الظليلة)(٣) .

النرجس : بها (٤) ، ويسمى عبهراً . وزهره أبيض ، في وسطه دائرة (٥) صغيرة صفراء ، ومنها ماهو خفيف ، ومنه المضاعف ، ومنه في وسطه حب لون الفرفير (٦) ، وأصله بصل يغرس في أرض أقام الماء عليها (٧) من عشرة أيام إلى عشرين يوماً ، وزال ، وبقي بها يسير من نداوة في حفرة عمق قدم ، فيكون أطيب ريحاً وأشد مشموماً . ومن أراد أن يجعله مضاعفاً فيأخذ منه بصلة سمينة يشق وسطها ويغرس فيه شق (٨) ثوم غير مقشور ، تغرقه (٩) في البصلة

---

(١) ساقطة من الأصل ، أضيفت من (د) .

(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) . وقد جاءت في الهامش الأيسر من الأصل .

(٣) مابين القوسين من هامش الأصل بخط مغاير .

(٤) ساقطة من (د) ، ولعله يقصد أنه موجود في دمشق .

(٥) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٨ ، وفي (د) : (زهرة) .

(٦) في جامع فرائد الملاحة ص ٨٨ (ومنه مافي وسطه حبة لون الفرفيري) .

(٧) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٨ أ ، وفي (د) : « يغرس في الأرض أياما ويرخي الماء عليها » .

(٨) في (د) : (في الشق) .

(٩) في (د) : (وتدرفه) .

جداً ، ثم تطم (١) في التراب فإنها تحمل نرجساً مضاعفاً ، ، والأصفر منه هو العرار ، ويجلب بصله من المروج ، ويغرس في الأحواض (٢) في حفرة عمق نصف شبر ويجعل فيها ثلاث بصلات أو أربع ، ويردُّ الترابُ عليها في شهر أيار (٣) وحزيران ؛ وتزرع زريعته في أيار وكانون الثاني ، وأجوده في الأرض الجلية ، وتوافقه القيعان والماء الكثير ، والأرض المالحة ، وزرعه في أيلول ، وينوّر في كانون الأول والثاني وشباط . ويقال : إذا جفَّ ورَقُ بصله في زمن الصيف فيقلع بصلُه ويُرفع إلى وقتِ زرعه فيُزْرع في تراب طيب مُشْرىً ومخلوطاً (٤) بالزبل العتيق [وإذا] (٥) غرس فيه ذلك البصل كان طيبَ الأَرَج ، كبيرَ النّوّار (٦) ، غليظَ الساق ، وبه يُفْعَل كلَّ عام كذلك ، وعمل الأصفر كالسوسن الأصفر ، والأبيض كالسوسن الأبيض ، ومنه نوع مقدوني منسوب إلى مَقْدونيا (٧) ، وهي الإسكندرية (٨) ، نَوّارُه أصفرُ الداخل ، أحمر الظاهر ، وداخلَه نَوّارةٌ مثلها ، عطِر الرائحة (٩) ، شكله غريب ، والعمل فيه / [٤٠ ب]

---

(١) في (د) : « تطمر » .

(٢) من الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٨ أ ، وفي (د) : (الأرض) .

(٣) في (د) : (أو) .

(٤) في جامع فرائد الملاحة : « مر مخلوط » .

(٥) إضافة لإقامة المعنى .

(٦) في الأصل و (د) : « بكرا » وماأثبت من فرائد الملاحة ص ٨٨ ب .

(٧) هي المقاطعة الواقعة في الشمال الشرقي من بلاد اليونان في شبه جزيرة البلقان .
(انظر / الموسوعة العربية الميسرة ص١٧٣١ / والمنجد في الأدب والعلوم ص ٥٠٩).

(٨) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٨ ب ، وفي (د) : « وهي مدينة الاسكندرية » والقول مغلوط ، ولعل المراد (موطن الاسكندر) .

(٩) في الأصل : « شكله عطر » ، وفي (د) : « عطر » . وقد صوبت الجملة من فرائد الملاحة ص ٨٨ ب .

كما تقدم؛ وأجوده المضاعفُ والمحدق (١) إذا شُقّ بصله صليبياً، وغُرس صار مضاعَفاً. نقله ابنُ جزْلة (٢) ولم يذكر وَضْعَ الثوم.

ومَنْ أحبَّ أن يكون طيباً ومَشُوْبٌ (٣) بياضه بخضرة (٤) فيجعل فيه ثومةً خضراء رطبة، ويغرسُ بَصَلَتَهُ في موضعٍ باردٍ كثيرِ الرطوبة. ويعمل أهـــل الغوطة كذلك فيأتي مضاعفاً أخضرَ.
والنرجسُ الأحمر المحض لايوجد. وتغزّل به الشعراء كثيراً فقال ابن المعتز :

عُيونٌ إذا عاينتَها فــــكأنّها
دموعُ الندى مافوقَ أجفانِها (٥) دُرُّ

مَحاجِرُها بِيْضٌ وأحداقُها صُفْرُ
وأجيادُها خضرٌ وأنفاسُها عِطْرُ

---

(١) في (د) : (والمحدث) .

(٢) في فرائد الملاحة ص ٨٨ ب (ابن رجلة) تصحيف . وهو يحيى بن عيسى ابن علي بن جزلة البغدادي، أبو علي . طبيب، عالم بعلم الكلام ومعرفة الألفاظ المنطقية . توفي سنة ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ م من تصانيفه : منهاج البيان ، رسالة في مدح الطب ، تقويم الابدان ، وكتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف . وكان من المشاهير بعلم الطب .

(انظر / وفيات الأعيان ج٥ ص ٣١٠ / والنجوم الزاهرة ج٥ ص ١٦٦ / والكامل في التاريخ ج١٠ ص ٣٠٢ / والبداية والنهاية ج١٢ ص ١٥٩ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٢١٨) .

(٣) في (د) : « طيباً ومشوباً » ، وفي فرائد الملاحة ص ٨٨ ب « طيب الريح مشوباً » .

(٤) في (د) : « فيضمه بحفرة » .

(٥) في (د) : (مامن فوق أغصانها) تصحيف . والبيتان من البحر الطويل

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر (١) :

ولما أتى النرجسُ المجتنى بقُرْبِ الربيع وإيناسِهِ (٢)
نثرنا على رأسه فضةً وتبراً فراقَ لجلاسه
وأصبح يخطر ما بيننا وذاك النُّثارُ على رأسِهِ

ومن تشابيه ابن قلاقس (٣) :

وشادنٍ أهْيَفَ (٤) حيّا بنرجسةٍ
كأنها إذ بَدَتْ في غاية العجبِ
كفٌّ من الفضة البيضاءِ ساعدُها
زبرجدٌ حَمَلَت كأساً من الذهب

---

(١) هو علي بن عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المصري السعدي المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م . أديب ، ناظم ، ناثر ، من آثاره : مراتع الغزلان ، المفاخرة بين السيف والرمح .

(انظر / الدرر الكامنة ج٣ ص ١٠٩ / ومعجم المؤلفين ج٧ ص ٢١٢) .

(٢) في (د) . (وانفاسه) . والابيات من البحر المتقارب

(٣) هو نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الملقب بالقاضي الاعز ،أبو الفتوح المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م . أديب ، شاعر ، كاتب . ولد ونشأ بالاسكندرية ورحل لبلدان أخرى . من آثاره : الزهر الباسم،وروضة الأزهار . والبيتان فى نزهة الأنام ص ١٢٤

(انظر / وفيات الاعيان ج ٥ ص ٢١ / وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٢ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٩٧) .

(٤) الشادن . من ترعرع وقوي واستغنى عن أمه ، وغلب فى ولد الظبيه . والأهيف : من ضمر بطنه ورق خصره . جمع هيف . والبيتان من البحر البسيط

ومن مقاصد ابن وكيع (١) :

مانظرتْ عينايَ في روضةٍ   أحسنَ من نرجسةٍ غَضّةِ
كزعفرانٍ وَسْطَ كافورةٍ   أو ذهبٍ أُفرِغَ في فضةِ

ولابن المعتز (٢) :

نرجسةٌ لاحَظَتني طَرْفُها   تلوحُ في بحرِ دُجى مُظْلمِ
كأنما صُفْرَتُها (٣) في الدُجى   صفرةُ دينارٍ على درهمِ

ومن أغراضه قوله (٤) :

كأنما جفنهُ بالغَنْجِ مُنْفَتِحاً   كأسٌ من الدُرّ في منديلِ كافورِ

ومن مداعبات أمين الدين جوبان (٥) قوله :

نفّشَ غصنُ البان أذنابَه   وماسَ عند الصبح زهْواً وفاحْ

---

(١) هو أبو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ، المعروف بابن وكيع التنيسي ، أبو محمد . ولد وتوفي بتنيس في مصر سنه ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م . كان شاعراً . من آثاره : ديوان شعر ، المصنف في الدلالات ، منظومة في الأوهام ، كتاب الطريق وغير ذلك .

(انظر / وفيات الاعيان ج١ ص ٣٧٧ / وايضاح المكنون ج٢ ص ٢٦٤ / وكشف الظنون ج١ ص ٢٢٤ و ٧٦٩ وج ٢ ص ١٨٦٢ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٢٤٨) والبيتان من البحر السريع .

(٢) نزهه الأنام ص ١٢٤ . والبيتان من البحر البسيط

(٣) في نزهة الأنام . « صفرته » .

(٤) في نزهة الأنام ص ١٢٥ . (السر) . والبيت من البحر البسيط

(٥) في الأصل . (حوبان) ، وفي (د) : خوباره ، صححت من نزهة الأنام ص ١٢٥ . وامين الدين جوبان لعله : جوبان القواس بن مسعود بن سعد الله الدنيسري المتوفى سنه ٦٨٠ هـ / ١١٨١ م في دمشق ، شاعر . انظر / الاعلام ج٢ ص ١٤٠) .

وقال : هل في الروض مثلي وقد تُعْزى إلى مثلي(١)قدودُ الرماحْ

فحدَّق النرجسُ يَهزو به (٢) وقال: حقاً قلتَ ذا أم مُزاحْ (٣)

بل أنتَ بالطول تحامَقْتَ يـا مقصوفَ عمرٍ(٤)بالدعاوى القباحْ

فقال : غُصْنُ البانِ منْ ينهه ما هـذه الأعينُ إلا وِقاحْ

ومن تضمين ابنِ حجّة الحموي :

إلى الحمى(٥) نَسَمَاتُ الصُبْحِ قد (٦)بعثَتْ
نَدىً (٧) به ذيلُ ثوبِ الزهر مبلولُ

قالت نراجِسهُ(٨) مُذْ أحْدَقَتْ (٩)ورَنَتْ
مهمـا بعثتم عـلى العينين محمـولُ

ولأَيْدَمُر (١٠) :

(١) في الأصل و (د) : « يعزي بمثلي » ، والتصحيح من نزهة الأنام ص ١٢٥

(٢) في نزهة الأنام ص ١٢٥ (يزهو) . وفي (د) : (لحدقة النرجس هزوا به) .

(٣) في نزهة الأنام ص ١٢٥ (أو) .

(٤) في الأصل و (د) : (يامتصفا بالدعاوي) إلا أنا رجحنا رواية نزهة الأنام ص ١٢٥ . والابيات من البحر السريع

(٥) في (د) . (لي بالحمى) والبيتان في نزهة الأنام ص ١٢٦ .

(٦) في نزهة الأنام : (مذ) .

(٧) في (د) : « عندي » .

(٨) في (د) : « تراجمه » .

(٩) في نزهة الأنام . « حدقت » . والبيتان من البحر البسيط

(١٠) هو أيدمر المحيوي علم الدين فخر الترك المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م. أحد شعراء مصر من أصل تركي من آثاره : ديوان شعر .

(انظر / كشف الظنون ج١ ص ٧٧٨ / والاعلام ج ١ ص ٣٧٨ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٢٨) . والبيت من البحر الكامل

وكأنَّ نَرْجِسَه المضاعَفَ خائضٌ
في الماءِ لَفَّ ثيابَه في رأسِــــهِ

ومن غرائب أبي عبدالله الحداد (١) قولُه :

انظرْ إلى النرجسِ الوضاحِ حين بـدا
كأنه ناظرٌ عن جفن مَبْهـــوتِ

/كأَذْرُعِ الغيدِ في خُضْرِ البرودِ (٢) حَكَتْ [٢٤١]
عـلى أناملِها أَصْفَى (٣) اليواقيتِ

ومن تشابيه أمير المؤمنين المأمون (٤) :

وياقوتَةٍ صفراءَ في رأسِ دُرَّةٍ
مركبةٍ في قـائمٍ من زبرجـدِ

كأنَّ جُمانَ الطّلِّ في جَنَباتِهـا
بَقيَّةُ دمعٍ فوقَ خدٍ مُوَرَّدِ

ومن جيد السبك قولُ ظافرِ الحداد (٥) :

---

(١) لعله محمد بن احمد الانصاري الاندلسي أبو عبدالله المتوفى سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م . من آثاره : النجم الثاقب على حروف المعجم .
(انظر / معجم المؤلفين ج٨ ص ٢٣٥) .

(٢) في (د) « صفر الزمرد » .

(٣) في الأصل و (د) : « صفر » . والبيتان من البحر البسيط

(٤) انظر ق٢ ص ٨٦ حاشيه ٥ . والبيتان من البحر الطويل

(٥) هو أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد المتوفى سنه ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م . كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر . والبيتان له في نزهه الأنام ص ١٢٩ .

كأنما النرجسُ لما بدا لناظري في ساحة المأزمَيْن (١)
زبرجدٌ قد جعلوا فوقه أقداحَ تبرٍ في صواني لُجَيْنْ

وأيضاً له (٢) :

كأنما النرجسُ الطاقي لما بدا (٣)
قبابُ (٤) تبرٍ على حامات بلّور (٥)
كأنّ أوراقه والشمسُ تقصُرُها
أوراقُ شمعٍ فمن خامٍ (٦) ومقصورِ

ومن محاسن ابن تميم (٧) :

شبّهتُ نرجسةً أهدى إليَّ بها
خِلّي وقد جئتُ في التشبيه بالعجَبِ (٨)

---

(١) في الأصل و (د) « في كل ساحة » ولا يقوم البيت ، والتصحيح من نزهة الأنام . والمأزم : موضع الحرب ، أو الطريق الضيق بين جبلين . والبيتان من البحر الطويل

(٢) البيتان في نزهة الأنام ص ١٣٠ .

(٣) في نزهة الأنام : « حين بدا » .

(٤) في نزهه الأنام : « عقاب تبر » تصحيف .

(٥) في الأصل و (د) : « على جام بلور » ولا يقوم البيت ، والتصحيح من نزهة الأنام . وتقدم التعريف بالجام ق٢ ص ١٥٠ .

(٦) الخام : قماش أبيض ، ويكون مقصوراً إذا غسله القصار ودقه . والبيتان من البحر البسيط .

(٧) تقدم التعريف به ق١ ص ٢٥٥ والبيتان له في نزهه الأنام ص ١٣٠ .

(٨) في (د) : « وقد جئت بالتشبيه والعجب » ، وفي الأصل : « في التشبيه والعجب » والصحيح من نزهة الأنام .

كَفٌّ من الفضةِ البيضاءِ ساعِـــدُها
زمردٌ وسَطُهُ كأسٌ من الذَّهـــب (١)

ومن لطائفه قوله (٢) :

كيفَ السبيلُ لأن أقبِّلَ خدَّ مَنْ
أهوى إذا نامتْ عُيونُ الحُرَّسِ

وأصابعُ المنثـــورِ تومئ نَحْـــونا
[حَسَـداً] (٣) وتَغمزُها عيونُ النرجسِ

ومن نكته اللطيفة :

لا تمسِ في أرضٍ وفيها نرجـــسٌ
أو أقحوانٌ غِبَّ كُـــلِّ مقـــامِ

إن اللواحـــظَ والثغورَ أجلُّهـــا
عن وطئها في الروضِ بالأقـــدامِ

ومن نكته البديعة (٤) :

إنِّي لأشْهَـــدُ للحمى بفضيلـــةٍ (٥)
من أجلِها قد صِرْتُ من عُشّاقِهِ

(١) في الأصل و (د) : « إكليل من الذهب » ولا يقوم البيت ، والتصحيح من نزهة الأنام . والبيتان من البحر البسيط

(٢) ساقطة من (د)

(٣) ساقطة من الأصل و (د) . أضيفت من نزهة الأنام. والبيتان من البحر الكامل

(٤) البيتان في نزهة الأنام ص ١٣١ .

(٥) في الأصل : « للحمى تفضيله » ، وفي (د)،(للحمر تفضيله) ، صوبت من نزهة الأنام . والبيتان من البحر الكامل

مازارَه أيامَ نرجسهِ فتىً
إلا وأجْلَسَه على أحداقِهِ

ومن أغراض الشبلي قوله (١) :

ونرجسٍ قابلَ في مجلسٍ
وَرْداً غلا في نَعْته الناعتْ

فخدُّ ذا يخجلُ من لحظِ ذا
وطَرْفُ ذا في خدِّ ذا باهتْ

ومن تضامين ابن حجة (٢) :

حدائقُ الروضةِ الفيحاءِ (٣) نرْجسها
عيونهُ بدموعِ الطلِّ مذْ رمَقَتْ

همّمنا إلى رشفِ ثغرِ الكأسِ منْ فرحٍ
فأمطرتْ لؤلؤاً من نرجسٍ وسقَتْ

وألطفُ ماسُمع قولُ القائل فيه :

بغضُ من فَرْط (٤) الحيا طرفَهُ
ماأحسنَ الغضَّ من النرجسِ

---

(١) هو محمد بن عبدالله الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي، بدر الدين، أبو البقاء. فقيه، محدث، مؤرخ، أديب. ولي قضاء طرابلس الشام وتوفي سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م وهو على قضائها. من آثاره : زهو البديع في زهر الربيع، تثقيف الالسنة وغير ذلك والبيتان في نزهة الأنام ص ١٣١ . وهما من البحر السريع

(٢) البيتان في نزهة الأنام ص ١٣٢ .

(٣) في نزهة الأنام ص ١٣٢ : (الغناء) . والبيتان من البحر البسيط

(٤) في الأصل و (د) : « طرف »، صوبت من نزهة الأنام . والبيت من البحر البسيط

ومن عقود ابن لؤلؤ (١) فيه :

باكر إلى الروضة تَسْتَجِلها (٢) فثغرُها الأشْنَبُ (٣) بَسّامُ
وبُلبلُ الروضِ (٤) فصيحاً غدا في الأيكِ والشحرورُ تمتامُ (٥)
والغصنُ فيه ألفٌ قدً بدا (٦) والنهرُ في آرجائهـــا لامُ
والنرجسُ الغضُّ اعترا ه حياً (٧) فغضَّ طَرْفاً فيه أسقامُ (٨)

ويعجبني قول ابن مكانس (٩) :

[٤١ ب] وجدول الماء يجري / بين [نرجسه
لدى البصائر جَرْيَ الطيف في المقل] (١٠)

---

(١) انظر ق١ ص ٢٤٠ حاشيه ١ والأبيات في نزهة الأنام ص ١٣٢ .

(٢) في (د) : « لتحتلها » .

(٣) التنبب : رقة وعذوبة في الأسنان ، أو نقط بيض في الأسنان .

(٤) في نزهة الأنام : (الدوح) .

(٥) التمتام : الذي يعجل في كلامه ولا يبينه .

(٦) في الأصل و (د) : « بدت » والتصحيح من نزهة الأنام .

(٧) في نزهة الأنام : (الحيا) .

(٨) في الأصل و (د) : (عراه منه احلام) ، والتصحيح من نزهة الأنام . والأبيات من البحر السريع .

(٩) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي المعروف بابن مكانس، فخر الدين، أبو الفرج ، أديب ، شاعر . ولي مناصب سامية ، فكان وزير دمشق وناظر الدولة بمصر ، توفي بدمشق سنة ٧٩٤ ﻫ / ١٣٩٢ م . من آثاره : ديوان شعر وغير ذلك .

(انظر / الدرر الكامنة ج٢ ص ٤٣٨ / وهدية العارفين ج١ ص ٥٣٢ / والاعلام ج٤ ص ٨٢) .

(١٠) مابين المعقوفتين من نزهة الأنام . ومكانه بياض في الأصل و (د) ، وأضاف ناسخ (د) : « في الأصل كذلك » . والبيت من البحر البسيط

ومن المعاني التي اقتنصها ابن قرناص (١) قوله :

مَنْ لي بروضةِ نرجسٍ (٢) فاقت على
أنواعِ أزهارِ الربيعِ المبهجِ

كتمواعدٍ من فضةٍ قد ذُهِّبتْ
تعلو على عمدٍ من الفيروزجِ

وقال (٣) ابنُ سعد صاحبُ المُرقِص (٤) في تفضيل الورد عليه :

من فضّل النرجسَ وهو الذي
يرضى بحكم الورد إذ يَرْأسُ

أمَا ترى الورد غدا جالسا (٥)
وقامَ في خدمته النرجسُ

ويعجبني في التشبيه قولُ الشاعر :

قبّلتهُ فبكى وأعرضَ نافراً
يذري المدامعَ من كحيلٍ أدْعَجِ

وكأنَّ سقطَ الطلِّ من وجَناتِهِ
لما بدا في خدِّه المتضرجِ

---

(١) ابن قرناص : تقدمت ترجمته ق١ ص٣١٢ حاشية ٨ .

(٢) في الأصل : « نرجسة » والتصويب من (د) ونزهة الأنام . والسطر في (د) : « من سائر وجنته نرجس فاق » والبيتان من البحر الكامل

(٣) في (د) : « وقال وأجاد » .

(٤) انظر ق١ ص ١٩٢ حاشية ٤ والبيتان في نزهة الأنام ص ١٣٣ .

(٥) في نزهة الأنام . (قاعدا) . والبيتان من البحر السريع

بَرَدٌ تساقَطَ فوقَ وَرْدٍ أحمــــرٍ
من نرجسٍ فسقى رياضَ بنفـــسجِ

الياسمين : من محاسن دمشق . وهو بلدي وشتوي زعراني واصفر .

قال ابن البيطار (١) : « قريب من النسرين في الفعل » .

وقال الرضي في « الملاحة »(٢) : « أنواعهُ خمسة : الأبيض . والأصفر ، والأكحل ، والأرغواني (٣) . وكلها بستاني » .

قلت : والأخيران لايوجدان في دمشق . ويغرس متقارباً ليشتبك بعضه ببعض . وحَبّهُ يُزرع في القَصاري والظروف (٤) ؛ وهو حبٌّ أسودُ قَدْرُ العرعر (٥) . داخلهُ عَجَمٌ . ويستحب المعتدل من الماء . ويعرّشُ على مرائشَ من قصب أو خشب . ويُهلكه البرد فيغطى أيام الشتاء .

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقي، ضياء الدين، أبو محمد المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م . رحل من الأندلس إلى المشرق ، فقدم مصر والشام وتوفي بدمشق . من تصانيفه : جامع مفردات الأدوية ، الابانه والاعلام وغير ذلك .

(انظر / فوات الوفيات ج١ ص ٢٠٤ / وشذرات الذهب ج٥ ص ٢٣٤ / وهدية العارفين ج١ ص ٤٦١ / وكشف الظنون ج٢ ص ١٧٧٢ / ومعجم المؤلفين ج٦ ص٢٢).

(٢) انظر جامع فرائد الملاحة ص ٣١

(٣) في الأصل و (د) هذه الأنواع الأربعة فقط ، والخامس ذكره الرضي وهو البري .

(٤) الظروف : جمع ظرف ، والظرف : الوعاء والقصاري : جمع قصرية : ولعله يريد الاوعية التي توضع فيها النباتات في البيوت

(٥) في (د) : « حب العرعر » .

وياسمين البر (١) ، وهو مثل الخيزران ، وهو يشبه الياسمين ، وورقه كالسذاب ، ليس بجديد الأطراف ، له زهر أصفر أو أبيض ، أرق من الياسمين ، ويتعلق بكل مايقاربه ويسمى البهراع والسحلاط .
وتغرس أوتاد الياسمين في قصاري ، في كل قصرية ثلاثة أوتاد ، وبسقى كل جمعة ثلاثاً ، وينقل بعد عام بطينه ويغرس مشرقاً في نيسان ، ويسقى إثر غراسه ، وتقطع (٢) أوتاده من الباقي من أغصانه البيض ، ويتوخى الوتد الكائن فيه عقدتان أو ثلاثة فإنها تلقح فيها ، ولايلقح في غيرها كالكرم ، ويترك منه قدر شبر ، ويدفن سائره (٣) ، وبين الوتد والآخر ثلاثة أشبار ، وكلما ابيض وجه الأرض أعيد السقي ، وتلقح بعده خمسة عشر يوماً . ويجرد عنه العشب ، وينفش بعد ثلاثة أشهر ، وتزبل أرضه ، وترقد ، وتسقى بعد كل أربع بعد النفش في تشرين الأول .

وتغزل به الشعراء لحسنه ولطافته وعرفه ، ويعمل منه دهن الياسمين ، يجلب إلى الروم وغيرها . فمن لطائف ابن قرناص :

انظر إلى خيمة وقد نصبت (٤) خضراء عند الصباح مبيضه
[٤٢ آ] / كأنها قبة لراهبة وقد كستها صلبان من فضه

---

(١) انظر جامع فرائد الملاحة ص ٣١ .
(٢) في (د) : « ويعلق » .
(٣) ساقطة من (د) .
(٤) البيتان في منتخبات التواريخ ج٣ ص ١١٩٨ وفي (د) : « وينمت » .
والبيتان من البحر المنسرح

أخذه بلا قافية زين الدين بن الخرّاط فقال :

كأنما شجراتُ الياسمين بَدَتْ مخضرّةٌ وعليها الزهرُ ريّانُ
صوامعُ النصارى من زُمُرّدَةٍ فيها من الفضة البيضاء صلبانُ

وأبدع ابن عبد الظاهر :(١)

وياسمينٍ [قد] (٢) بَدَتْ أزهـــارهُ لمـــن يَصِفْ
كمثـــلِ ثـــوبٍ أخــــضرٍ عليه قطـــنٌ قد نُدِفْ

ومن عقود ابن لؤلؤ (٣) فيه قبل تفتحه :

خليليَّ هيا ينقضي عنكمـــا (٤) الهوى
وقُوما إلى رَوضٍ (٥) وكأسِ رَحيقِ
فقد لاح زهرُ الياسَمينِ مُنَـــوَّراً
كأقراطِ (٥) دُرٍ قُمِّعَتْ بِعَقيـــقِ

ولابن أَيْبَك (٦) الدمشقي في الأصفر منه :

---

(١) البيتان في نزهة الأنام ص ١٣٦

(٢) ساقطة من الأصل و (د) . والبيتان من مجزؤ بحر الرجز

(٣) انظر ق٢ ص ١٨٧ .

(٤) فى الأصل (عنكم) وما أثبت من نزهة الأنام ص ١٣٧ .والبيتان من البحر الطويل

(٥) في الاصل و (د) : « كاقراص » وما أثبت من نزهة الأنام .

(٦) في الأصل و (د) : « مليك » مصحفه ، وقد صححت من نزهة الأنام ص ١٣٧ . وهو علي بن ايبك بن عبدالله التقسباوي الناصري الدمشقي، علاء الدين المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م،وهو اهتداء بما جاء في نزهة الأنام اذ قال . «وللعلاء بن أيبك». وهو أديب، شاعر، مؤرخ . من آثاره: لامية في مدح النبي (ص) وتاريخ لحوادث زمانه.

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ٨ / وهدية العارفين ج١ ص ٧٢٦ / ومعجم المؤلفين ج٧ ص ٤٢ ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص ٢٢١) .

كأنما الياسمينُ حين بـــدا أصفَرُهُ في جوانب الكُثُبِ
عساكرُ الرومِ نازلتْ بلداً وكل (١) صلبانها مـــن الذهبِ

وللزغاري (٢) فيه :

ويسمينة خلناها (٣) سماءَ زبرجـــدٍ
لها أنجُمُ زَهْرٍ من زهرِ غَـــضٍ (٤)

تناولهـــا الجاني من الأرض قاعـــداً
ولم أرَ مَنْ يجني النجوم (٥) من الأرضِ

قال ابن المزلق (٦) : « ونقلت من خط ابن حجّة قولهُ :

الياسمينْ يقولُ مـــذ ولّى الشتا
ومضى الربيعُ بأعـــينٍ ومَباســـمِ

دَيْنُ المصيفِ عليَّ أنَّ آوانـــهُ
فقد استحقّ اليومَ قبـــضُ دراهمِ

---

(١) في الأصل و (د) : « فكل » صححت من نزهة الأنام ص ١٣٧ . والبيتان من مجزوء البسيط

(٢) في نزهة الأنام ص ١٣٧ (الزحاري) تصحيف. والزغاري : هو الحسن بن علي بن أحمد بن حميد بن إبراهيم الغزي الزغاري ، بدر الدين المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م . أديب ، شاعر ، ولد بغزة واستمد بدمشق وصفد والديار المصرية . ومن آثاره : رسالة سماها قريض القريض تشتمل على نظم ونثر .
(انظر / الدرر الكامنة ج٢ ص ١٠٥ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٢٤٨) .

(٣) في نزهة الأنام : « وافاء خلناها » .

(٤) في نزهة الأنام : « من الزهر الغض » . والبيتان من البحر الطويل

(٥) ساقطة من (د) . وفي نزهة الأنام : « السماء » .

(٦) تقدمت ترجمته ق١ ص ١٨٢ حاشيه ٢ .

ومن الأزهار دَوّار (١) الشمس ، وهو كالرغيف ، زهر (٢) مُلْتز (٣) كالزهرة من القَنْبيط ، قَدْرَ رغيفٍ (٤) تدور مع الشمس ، وتنحني إلى الأرض عند مغيبها ، ولا رائحةَ له .

ومن الأزهار المجددة(٥) في عهدنا في أول المئة الثانية بعد الألف داده أفندي (٦) وهو أحمر ورديّ وأبيضُ ومُطَرْطَش ، يُزرع في الشُقَف ، ويوضع بشقفة حول البحرات ، ولا رائحة له .

المنثور : من محاسن دمشق ، وهو أصفر وأبيض وأحمر وبنفسجي وأزرق ، والأزرق زهره حرّيف (٧) ، وطعمهُ يشبه طعم الفِجْل ، يُجَشّيء ويُهْضم . قاله ابن المزلّق .

ومن لطائف الأمير مُجير الدين (٨) :

ومذْ قلتُ للمنثور إني مفضّلٌ
على حُسْنكَ الوردَ الجليلَ عَنْ شَبَهٍ (٩)

تلوّن من قولي وزاد اصـــــفرارُهُ
وفتّحَ كفّيْهِ وأدنى (١٠) إلى وجهي

---

(١) في (د) : « زهر » .
(٢) في (د) : « زهره » .
(٣) ملتز : لعل المقصود هنا « المتراص » .
(٤) في (د): « الرغيف ».
(٥) في (د) : « الموجودة » .
(٦) داده أفندي : زهر (الدادا) زهر معروف في دمشق ، لعله ينسب إلى شخص يدعى (دده أفندي) أتى به من مكان ما ، أو حمل به بينه .
(٧) في نزهة الأنام ص ١٣٨ (ذو حراقة) ، والحريف : ما يلذع اللسان .
(٨) تقدم التعريف به ق١ ص ٢٥٥ والبيتان في نزهة الأنام ص ١٣٨ .
(٩) في نزهة الأنام: (الشبه) .
(١٠) في نزهة الأنام ص ١٣٨ : (ومال) . والبيتان من البحر الطويل

ومن محاسنه قولهُ فيه (١) :

انْعِمْ على المنثورِ منكَ بِـزَوْرَةٍ
فاقد أراه والسقامُ حَليفـه

ما اصفرّ إلا حينَ غبتَ ولم يزل
يدعو بأن تأتي إليه (٢) كفوفـهُ

ومن مقاصده قولهُ فيه (٣) :

مَنْ قالَ إنّ الوردَ (٤) كالمنثورِ في
عِظَمِ المكانَةِ جَدَّ في تعنيفـهِ

ماالحمرّ وجهُ الورد إلا إذا غَدَا ا
لمنثورُ يلطمُ خَدَّهُ بكفُوفـه

ومن أغراضه قولهُ فيه :

مولايَ للمنثور حَقٌ وهـو أنْ
تَلقاه (٥) [إذ يُلقي] (٦) بكأسِ رحيقهِ

أكْرِمْهُ أو فاعلم بأن كفوفَـهُ
تَدعو على مَنْ لَم يَقُم بحقوقه

(١) البيتان في نزهة الأنام ص ١٣٨ .
(٢) في نزهة الأنام : « يأتي إليك » . والبيتان من البحر الكامل
(٣) (فيه) ساقطة من (د) .
(٤) في الأصل و (د) : (الدرر) ، صححت من نزهة الأنام ص ١٣٨ .
والبيتان من البحر الكامل .
(٥) في الأصل و (د) : « تأتي » ، صححت من نزهة الأنام ص١٣٨ .
(٦) ساقطة من الأصل و (د) ، أضيفت من نزهة الأنام ص ١٣٩ .
والبيتان من البحر الكامل .

قال ابن المزلّق : « ونقلتُ من خط الإمام الدّماميني — رحمه الله (١) — :

لله منثورٌ بروضك نَشْرُهُ ... يطوي عَبيرَ المسك والكافورِ
قَطْرُ الندى فيه / جواهرُ نُظِّمتْ ... ياحبذا المنظومُ في المنثورِ (٢) [٤٢ ب]

وللقاضي الفاضل زين الدين الخراط الحلبي — رحمه الله (٣) — :

دع المنثورَ شمس الـ ... ـورد (٤) غَشَّتْ نوره نورا (٥)

ولعرقلة (٦) في الأحمر منه وأجاد :

انظر إلى المنثور ما بيننا ... وقد كساه الطَّلّ قُمْصاناً
كأنما صاغَتْه أيدي الحيا ... من أحمرِ الياقوتِ صُلبانا

ومن نكته البديعة قوله (٧) :

حاذرْ أصابعَ مَنْ ظلمتَ فإنها ... تدعو (٨) بقلبٍ في الدُّجى مكسورِ

---

(١) انظر ف١ ص ١٩٩ حاشية ٩ والبيتان في نزهة الأنام ص ١٣٩ .
(٢) في الأصل و (د) : « والمنثور » ، صححت من نزهة الأنام. والبيتان من البحر الكامل
(٣) انظر ف٢ ص ١٤٦ حاشية ٤ والبيت في نزهة الأنام ص ١٤٠ .
(٤) كذا في الأصل ونزهة الأنام ص ١٤٠ ، وفي (د) : (سمي للورد) . والبيت من بحر الهزج .
(٥) بعده في نزهة الأنام ص ١٤٠ :
ألم تره اذا يبدو ... هباء فيه منثورا
(٦) في (د) : « ولقد قال » . وعرقلة : هو حسان بن نمير بن عجل الكلبى أبو الندى ، عرقلة الاعور المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م . شاعر من سكان دمشق ، اتصل بالسلطان صلاح الدين الايوبي ، فمدحه ونادمه . من آثاره : ديوان شعر . (انظر /الاعلام ج٢ص١٩١/ ومعجم المؤلفين ج٣ ص١٩٢).والبيتان من البحر السريع
(٧) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٠ .
(٨) في الأصل و (د) : « تدعى » ، صححت من نزهة الأنام . والبيتان من البحر الكامل

فالوردُ ماألقــاه في جمر الغَضـا (١)
إلا دعاهُ أصــابع المنثــور

ومن لطائفه قولهُ فيه (٢) :

مذ لاحظَ المنثورُ طَرْفَ النرجس اذ
مشذور (٣) قال وقولهُ لابُدْفَــعْ
فتَّحْ عيونَكَ في سواي وإنمـا
عندي قُبالةَ كلِّ عين إصْبَــعْ

ومن محاسنه قوله فيه :

لما دعـا المنثـورُ أنَّ الـورد لا
يأتي وأن يُصلى بنــار سَعـير
وَدَّتْ ثغورُ الأقحـوانِ لو أنّهـا
كانت تعضُّ أصابعَ المنثــور

ولابن حجّة (٤) :

رأيتُ مـع المنثور بعضَ وقاحـة
ولم أدْرِ مابينَ الغدير وبَيْنَـهُ
تلوّى عليه (٥) ثم مَدَّ أصابعـاً
إلى وَجْهِه عَمْداً وفجّرَ عينَـهُ

---

(١) في نزهة الأنام : (جمر الغضا) .
(٢) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٠ .
(٣) في نزهة الأنام (مزور) . والمشذور : الغاضب . والبيتان من البحر الكامل
(٤) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤١ .
(٥) في الأصل و (د) : (تلوى عليه عنه) . والبيتان من البحر الطويل

ومن بدائعه قوله فيه (١) :

صافَحَ منثورُ الرُّبا وَرْدَةً فلامَهُ القُمريُّ في الأَيكَهْ
قالت وردُ الروضِ في غَيظِها (٢) هل جاء (٣) في أصبُعِهِ شوكَهْ

(« هل » في قوله : « هل جاء . . الخ» استفهام على وجه الرجاء وتوقّع الشيء ، نحو قول الأبوصيري (٤) — رحمه الله — :

« مَنْ لي بِرَدِّ جِماحٍ . . . » (٥) .

ولكن الفرقَ بين هذا الاستفهام وقول الأبوصيري أنه للرجاء والتوقع قطعاً. وفي قول الأبوصيري للتضرع والترجي والاستعطاف .

والله أعلم)(٦) .

---

(١) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٢ .

(٢) في نزهة الأنام : (غيظه)

(٣) في نزهة الأنام : (جاز) . والبيتان من البحر السريع

(٤) هو شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله الصنهاجي ، الدلاصي ، البوصيري ، أبو عبدالله المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م . صوفي من أهل الطرق ، من آثاره . الكواكب الدرية المشهورة بالبردة ، وذخر المعاد وغير ذلك .

(انظر / شذرات الذهب ج٥ ص ٤٣٢ / وهدية العارفين ج٢ ص ١٣٨ وتاريخ الادب للفاخوري ص٨٦٥ / والاعلام ج٦ ص ١٣٩ / ومعجم المؤلفين ج١٠ ص ٢٨)

(٥) مطلع بيت من قصيدة البوصيري المعروفة بالبردة التي مطلعها :

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وتمامه :

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

(٦) مابين القوسين في هامش الأصل .

ومن بدائع الحاجري (١) :

ولقد نَثَرْتُ مدامِعي ودَمي معاً
يومَ الوداعِ وخاطري (٢) مكســـور

لاتَعجَبوا مني تلون أدمعي (٣)
لابِدْعَ أن يتلــوّنَ المنثـــورُ

قال : **الخيري** (٤) هو ثمانية أنواع (٥) كما قال الرضي في « **الفلاحة** » . منه فرفري ، وأبيض ، وأصفر (٥) ، ومطرتش (٦) ، وأحمر قان ، وعصفوري ، وسماوي ، وأسود ، ومنه فرفري رقيق . (ومنه يعرف بخيري الماء)(٧) ، نَوّارُه فرفري ، ويزرع في [شهر] (٨) آب ، فإذا استقلت نبات (٩) ، ومعظم الورد الخيري

---

(١) هو عيسى بن سنجر بن بهران بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين ، حسام الدين أبو الفضل الاربلي المعروف بالحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م . أديب ، شاعر ، من آثاره : ديوان شعر سماه بلبل الغرام ، مسارح الغزلان الحاجرية وغير ذلك .

(انظر / وفيات الاعيان ج٣ ص ١٦٩ / والنجوم الزاهرة ج٦ ص ٢٩٠ / وهدية العارفين ج١ ص ٨٠٩ / ومعجم المؤلفين ج٨ ص ٢٥) والبيتان في نزهة الانام ص ١٤٢ .

(٢) في (د) : (وناظر) .

(٣) كذا الأصل و (د) وفي نزهة الأنام (لا تعجبوا لتلون من ادمعي) . وهو أقرب إلى الصواب . والبيتان من البحر الكامل .

(٤) الخيري : هو المنثور نفسه كما يطلق عليه أيضاً في مصر والشام .

(انظر / جامع فرائد الملاحة ص ٥٣) .

(٥) ساقطه من (د) .

(٦) في (د) : (ومطرطش) .

(٧) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) .

(٨) ساقطة من الأصل ، أضيفت من (د) .

(٩) كذا الأصل ، وفي (د) : « انتقل بقلب ، قات » .

في كانون الآخر إلى حزيران . توافقه الأرض الحرشا (١) والجدبة التي لارطوبة فيها ، وإن خالط فيها رماد وجير فهو أحسن ، ولايحتمل الماء الكثير ، ولا الشمس ، فيختار الموضع الظليل له ، وبين الأشجار حتى لاتصيبه الشمس إلا في بعض النهار ، وتعمر الأرض حتى تصير غباراً .

وقيل : الأحمر يزرع في آب خاصة ، وينور في الشتاء والربيع ؛ وإن زرع في آذار نور في الخريف وفي الشتاء كله؛ ويزرع [بزره] (٢) في الأحواض ، ويدخلها الماء الكثير حتى ينبت . ويسقى عند احتياجه غباً (٣) ، والذي يزرع في آذار لايسقى الماء إثر زرعه ، / [٤٣ آ] ويترك (٤) حتى ينبت ويسقى بعد ذلك . فإنه لايحمل الماء في ذلك الوقت .

والأصفر يزرع في تشرين الأول ، وقيل : في آب مع الأحمر ؛ والأصفر [أقوى ريحاً](٥) من الأحمر ، وأقل نواراً ، ويعمر في الأرض عامين ، وينقل في أيار ، ويترك في موضعه فهو أجود ، وينقل بخرزة ترابه (٦) في شبابه ، ويؤخذ بزره إذا اصفرت خزائنه (٧)، وهو غلفه ، ولا يؤخر لئلا يسقط البزر منها ، وأقواها ريحاً الأصفر ،

---

(١) الحرشا : الأرض الغليظة .

(٢) ساقطة من الأصل و (د) أضيفت من فرائد الملاحة ص ٩١ أ .

(٣) غباً : يوما بعد يوم .

(٤) « ويترك » ساقطة من (د) .

(٥) ساقطه من الأصل و (د)، أضيفت لصحة الجملة، واعتماداً على مايأتي، وانظر جامع فرائد الملاحة ص ٩١ أ .

(٦) في (د) : « خرزة ترابه » .

(٧) في فرائد الملاحة ص ٩١ أ (طرائفه) وقد يكون قصد بها (بيوت البذور).

وأَصْبَرُها على الآفات ، ويبذر في أرض ندية ؛ وماءُ الملح والآبار يقتله . ويتولى زَرْعَه رجلٌ طاهرٌ نظيفٌ فوق سن الصِّبا سِنُّه ، بعيدُ عهدٍ بملامسة النساء [والقمرُ زائد في الضوء](١) ، ويوافقه أن يُنثر في أصوله بَعرُ مِعْزَى مدقوقٌ بعد السقي ، ويغبر بأخثاء (٢) البقرْ مع التراب ، ولا يُكْثَر عليه ، في سبعة أيام أو اثني عشر يوماً ؛ وإن غُبِّر برمادٍ فهو أنفع ؛ وهو شبه البنفسج في تدبيره ، لكنه أصبر ، وقد يُكْسَحُ في عشرين آذار ، فإذا كُسِحَ نَبَتَ جيداً ، وهو يَقبل التركيب ، فيخرج مركباً بألوان وريحٍ وطبعٍ ، وفي تركيبه [صعوبة] (٣) ، وغيرُ الأصفر يركب على الأصفر فيخرج ألواناً ؛ وتضره الروائح المنتنة (٤) ، كما يفسد البنفسج ، وإذا لَقَطَتْ وَرْدَهُ حائضٌ ذَبُل وفَسَدَ بخاصيةٍ فيه ، ولا يتولى أمره امرأةٌ مطلقاً .

قال ابن عبد الهادي الصالحي في لغة الأطباء : « والمنثور هو الخيري »(٦) . انتهى .

وقال صاعد (٧) اللغوي فيه وأبدع :

(١) في (د) « وبكون القمر في زياده النور في الضوء » .

(٢) أخثاء ، جمع خثي وهو مايرميه البقر من بطنه .

(٣) من جامع فرائد الملاحة ق ٩١ آ .

(٤) في (د) : « وبضره الريح » .

(٥) في هامش الأصل « أي لا حائض ولا طاهر » .

(٦) في هامش الأصل تأكيد لها « المنثور هو الخيري » .

(٧) في الأصل : « ابن صاعد » خطأ . والبيتان من البحر السريع

قد أقبل المنثور ياسيدي كالدر والياقوت في نظمه
ثناؤُك لازالَ كأنفاسِهِ ورأسُ مَنْ عاداك مثل اسمِه

سيسبان : معروف ، وشجره كبار كشجر الزيزفون . وله حَبٌ ، ولاثَمَر له ، وهو في العطرية أزكى من العنبر .

بيلسان : زهرهُ كالأرغفة ، أبيضُ ، منمنم ، يَزُهر أيامَ الربيع ، ورائحتهُ عَطِرة .

سوسن : من محاسن دمشق ، وهو أبيض وأصفر وأزرق .

قال ابن الجوزي (١) : « وأَجْوَدُه (٢) البستاني ، ومنه بَرِّي ، وله خواصٌ مَحَلُّها كتبُ الأطباء ، وتغزل به الشعراء (٣) . قال ابن المعتز فيه ؛ من الأبيض منه قوله :

والسوسنُ الأبيضُ منثورُ الحُلَلْ
كقُطُنٍ قد مَسَّه (٤) بعضُ البَلَلْ

---

(١) هو جمال الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله ، القرشي ، البكري ، البغدادي المعروف بأبن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م ، حافظ ، محدث : أديب ، مؤرخ : مشارك في أنواع أخرى من العلوم ، من مؤلفاته : جامع الاسانيد ، المنتظم في تاريخ الأمم ، لقط المنافع وغير ذلك .

(انظر / شدرات الذهب ج٤ ص ٤٢٩ / وكشف الظنون ج٢ ص ١٥٦٠ / ومعجم المؤلفين ج٥ ص ١٥٧) .

(٢) في الأصل و (د): « واجيده » ، صححت من نزهة الأنام ص ١٤٢ .

(٣) في الأصل : (والشعر) .

(٤) في الاصل و (د) : (كغصن مسه) صوبت من نزهة الأنام ص ١٤٤ . والبيت من البحر الكامل .

ولابن تميم ، وأبدع (١) :

وكأن سوسنةً قد بدت في روضهـــا
بيضاءَ ضاعَفَ نَشْرَها وَقْعُ الندى

فوارة بَرَدَ النسيمُ وهَبَّ فـــي
وَقْتَ الصبا[ح] بمَائها فتجمـــدا (٢)

ومن التشبيه المقلوب قوله فيه (٣) :

ياحُسْنَ نوفرةٍ بدتْ في بركَـــةٍ
أبداً يَفيضُ الماء منها دَيْدَنـــا

ماإنْ بَدَتْ إلا وظَلْتُ مفكِّراً
/ في نوفرٍ قد راح يُنْبِتُ سَوْسَنــا

[٤٣ ب]

ومن محاسن القاضي الفاضل (٤) — رحمه الله (٥) —

وأبيضُ السَوْسَنِ في رياضِهِ يَسبي قلوبَ الزَّهْرِ بالتجردِ

---

(١) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٤ .

(٢) في نزهة الأنام . « وقت الصباح بثوبها متجردا » والحاء ساقطة من الأصل و(د) والبيتان من البحر الكامل .

(٣) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٤ . وهما من البحر الكامل

(٤) هو مجير الدين، أبو علي عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المعروف بابن القاضي الفاضل المتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م . شاعر ، مؤرخ ، كاتب . كان وزيراً للملك الناصر صلاح الدين ، من آثاره . مجموعة رسائل وديوان شعر لا يزال مخطوطاً .

(انظر / شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٤ / ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٣٣ / و تاريخ الأدب ص ٧١٩ / ومعجم المؤلفين ج ٥ ص ٢٠٩) والبيتان في نزهة الأنام ص ١٤٤

(٥) (رحمه الله) ساقطة من (د) .

يطل مسروراً بــه فكأنـــه أقداحُ بِلَّوْرٍ على زَبَرْجَدِ (١)

وقال ابن تميم وسَلَخَ معنى ابن المعتز :

ياحُسْنَها [من] (٢) روضةٍ أزهارُها
أبــدت لعيني لؤلؤاً وزَبَرْجَــدا

والسوسنُ المُبْيَضُّ في أرجـــائها
كالقُطن بَلّلــه النــدى فتلبــدا

وقال المطرزي (٣) في الأصفر منه :

يارُبَّ (٤) سَوْسَنَةٍ قَبّلْتُهــا كَلَفــاً
وما لها غيرُ نَشْرِ المسك في السـوقِ

مصفرّةِ الوَسْطِ مبيض جوانبُهــا
كأنها عاشقٌ في حِجْرِ معشـوقِ

---

(١) رواية البيتين في الأصل و (د) :

وابيض سوسن بي روحـــه بسبي قلوب الزهر بالتمرد
يطل مسرور بـــه فكأنـــه كف بلور على كف زبرجد

والرواية التي أثبتناها من نزهة الأنام . والبيتان في الحالتين من بحر الرجز

(٢) ساقطة من الأصل و(د) أضيفت من نزهة الأنام ص١٤٥ .والبيتان من البحر الكامل

(٣) لعله : عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب البغدادي المعروف بالمطرزي المتوفى سنة ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م . من آثاره : ديوان شعر .

(انظر / هدية العارفين ج١ ص ٦٣٣ / والاعلام ج٤ ص ٣٢٧ / ومعجم المؤلفين ج٦ ص ٢١٤)

أو لعله : ناصر بن السيد أبي المكارم بن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م . أديب ، لغوي . من كتبه : الايضاح في شرح مقامات الحريري ، والمصباح في النحو ، وله شعر وغير ذلك .

(انظر / وفيات الاعيان ج٥ ص ٦ / والاعلام ج٧ ص ٣٤٨) .

(٤) في الأصل و(د) : «في رأى» صححت من نزهة الأنام ص١٤٥ .والبيتان من البحر البسيط

وقال ابن المعتز في السوسن المشرب بحمرة (١) :

سقياً لأرضٍ إذا ما ابتهجت بنهى (٢)
على الهدو (٣) بها قرْعُ النواقيسِ

كأنّ سوْسَنها في كلّ شارفةٍ
على المُعادين (٤) أذنابُ الطواويسِ

وقال ابن حجة مضمناً فيه :

بدا سوسنُ الروضِ المدبج أزْرَقا
وأصفر يعلو طوله فوق مُبيَضٌ

كأنّ الرُبا أرْخَتْ ذيولَ غلائلٍ
مُصبّغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

عنبر بوري : وهو(٥) بدمشق ، وأكثره الأصفر ، وكان الأصفر عزيزاً جداً ، والآن كثير ، ولا رائحة له ، بل لونه من الألوان الحسنة ، وهو أصفر وسنبلي ، كثير بالصالحية ، وهو معروف . قال الرضي الغزي (٦) : « وهو أربعة أنواع : مازهره أبيض وأسود وأصفر وأرغواني ، والأبيض أصوله بصل ، كثير الأسنان كالثوم

---

(١) في نزهة الأنام ص ١٤٥ « بالحمرة » وفيه البيتان .

(٢) في الأصل و (د) : « اذا ذبهت نبهني » . والوزن مختل . والتصحيح من نزهة الأنـام .

(٣) في الأصل : « على العدو » وفي (د) « على البدر » وما أثبت من نزهة الأنام .

(٤) في نزهة الأنام : « على الميادين » . والبيتان من البحر البسيط

(٥) بعدها في (د) عبارة لم ترد في الأصل هي : « ومنه أزرق وأبيض وأحمر » .

(٦) في جامع فرائد الملاحة ص ٨٩ .

ويسمى الزنبق ، ويُغرس بصله في أيلول ، ويوافق الأبيض (١) منه الأرضَ الرِّخْوة والحلوة والمُوْدِكة (٢) والدمنة ، ولا توافقه الغابطة ، فإن اضطر إليها تخالل بالرماد حتى ترفّ وتملس . ويوافقه الماءُ العذب ، ويغرس بصله في البساتين في محلٍ لا تحرقه الشمس ، وعلى حافة السواقي ؛ وغَرْسهُ في أيار عند تمام زهره ، ورجوع مادته إلى أصله ، ويُغرس أيضاً في أيلول وتشرين الأول ، بأن يحفر له حفائر عمقها شبر على قدر البصلة .

وبين كل بصلة وأختِها ثلاثةُ أشبار ، ويُسقى مرةً بالجمعة مُدّةَ الحرّ ، ويُقْطَع سَقْيهُ في البرد ، ويُنَوِّر عام غرسه . وفي تكثير السوسن فاغرسه بَصَلَةً مفرقّة ، واكبُبُ عليه قصريّةً حتى يشمخ ، ويُنقل في فصل الربيع إلى أحواضٍ معمورةٍ بالزبل ، ويغطى بغِلَظ أصبعين من التراب ، ويُسقى في الجمعة مرتين حتى يصير بصلاً ويزهر في العام الثالث ، وإذا كثرت وتضايقت فتقلَعُ أو يقلعُ بعضُها ، ويترك مُنها في المواضع على قدر مايكفيها ، وإن دُفنت بَصَلَةٌ (٣) تحت يسير من التراب مجتمعة في أرض ظليلة . فتحت كل ورقة منها بصلة . في فصل الخريف يُنْقل ويُغْرَس ؛ وإن أحببتَ زَرْعَ بزره يترك بعضُ زهره ولا يُقطف حتى يعقد البزر فإنه يتخلف في ذلك الغرس الذي يشبه الأصبع في وسط زهره بزراً ، فإذا يبس يؤخذ ويرفع ويزرع في آب كالبصل الذي يؤكل أخضر في الأحواض المعمورة ، ويُتعاهد بالسقي إلى آخر آب .

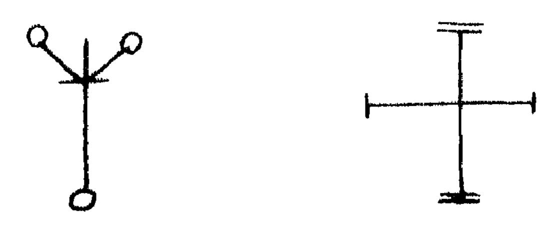
(١) في جامع فرائد الملاحة « السوسن الأبيض » .
(٢) لعله يقصد الأرض الخصبة لأن المودك هو السمين .
(٣) في فرائد الملاحة : « قضبانه » .

الآيرسا (١) : أصل السوسن الاسمانجوني (٢) ، ويُغرس من أصوله في أيار وقت انحطام ورَقِه ، وفي كانون الثاني ، وعايه زهر مختلف الألوان ، وهو طيب محرك للعطاس . والآيرسا (٣) ينفع السعال وكثرة الاحتلام .

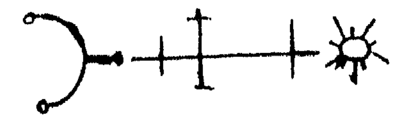
زر الست : ويسمى عنبر أيضاً ، وزهره صغير كالبندقة ، ومنه أزرق ، ومنه أحمر ولا رائحة له .

حلقة المحبوب : وهو أبيض وأرغواني ولا رائحة له .

شرخ الفلك : زهره طيب الرائحة ، صورتها هكـذا وهي العليـا (ولونها أسود) (٤) وتحتها أخرى هكذا :



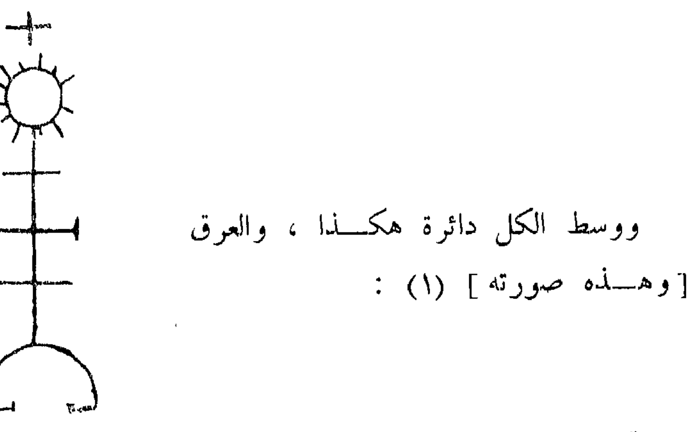
وتحتها أخرى أرغواني مزملك بأصفر دائرة أسود ، ثم دائرة أبيض، ثم دائرة أرغواني ، وتحته أكبر منها ، هكذا بأوراق بيض، هكذا عريض :



---

(١) في (د) : « وبربى » .
(٢) ساقطة من (د) .
(٣) في (د) : « وأصل » .
(٤) مابين القوسين ساقط من (د) .

ووسط الكل دائرة هكـــذا ، والعرق [وهـــذه صورته] (١) :



قرة معروف : وهي من حشائش البساتين (٢) .

قرنفلة الربيع : لاتخرج (٣) إلا به، ولا تضيع (٤) رائحتها إلا في مسيس الشمس وفي النهار ، ورائحتها مذمومة .

قفنْنضر (٥) : وورقه (كالآس، كثير السير بكية) (٦) منه . وينبت في حبة حمراء صلدة كالمرجانة في أسفل الورقة فيها ، ولايوجد ثمر في الورق إلا هذه ، وفي أصل الشجرة إلا الجميز (٧) .

---

(١) من (د) .

(٢) في (د) : « البستان » .

(٣) مكررة في (د) .

(٤) في (د) · « تطيب » .

(٥) كذا الأصل .

وفي (د) « ففتنصر » ولعله المقصود به « قنف وانظر » . انظر حوله في هذه الحالة نزهة الأنام ص ١٨٠ .

(٦) كذا الأصل وفي (د) : «كاس مجتمعة السر بكثرة » .

(٧) كذا الأصل و (د) .

عرف الديك : وهو يفرش بأوراقه على الأرض ، ولونهُ أصفر ، ملون بالخضرة كالديباج وهو مدور ، ووردة أحمر وأبيض بزهرة حمراء في وسطه .

الزنبق (١) : وهو من محاسنها ، مختصٌّ بها ، لونهُ أبيض على قضيب أخضر ، وفي وسط ورده زهر (٢) أصفر ، وقضيبه يبلغ ذراعاً (٣) ، عليـــه ورق شبيه (٤) بشكل الترخون (٥) ، ولكن أطول وأعرض في ساقه من أصله إلى موضع الزهرة ، شبيه بمكاحل العاج ، أي في جملة أوراقه ، إذا أطبقت أو حمت ، وربما حملتها خمسة أوراق متقاربة ، ورائحته عطرة جداً ، ومنه نوع يقال له زنبق بحري له عطرية غريبة ، / وهو أذمّ منه ، فإن زهرته صفراء ، [٤٤ آ] وعَرْفهُ أقوى ، وقضيبهُ أرقّ ، ولكنه أقل من هذا النوع ، يكون في الشُقـَق والأحواض . قال معين الدين (٦) في هذا النوع :

---

(١) ذكره المؤلف في ق٢ ص ٢٠٤ نوعاً من العنبر السبوري .

(٢) في (د) : « وسطه وردة زهرها » .

(٣) في (د) : « وقصبته تبلغ ذراع » .

(٤) في (د) : « بتشبه شكل » .

(٥) في (د) : « الترجون » ، وهو المقصود « بالطرخون » : وهو نبات طويل الورق دقيق الساق .

(انظر / نزهة الأنام ص ٢٧٨) .

(٦) في نزهة الأنام ص ١٤٦ معين الدين عصرون . ولعله عبـــد الله بن محمد بن هبة الله التميمي المعروف بابن أبي عصرون المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م . وهو فقيه شافعي استقر بدمشق . وله مؤلفات فقهية ، وبعض اشعار . إلا أن لقبه كان شرف الدين وليس معين الدين .

(انظر / الدارس ج١ ص ٣٩٩ فما بعد . والبيتان في نزهة الأنام ص ١٤٧) .

ورهراء هيفاء القــوام رشيقــة
مُنَعّمَة شُقّتْ عليهـا الغلائـلْ

كأن أعاليهـا فنـاديلُ فضـة
وقد أُوقدت منهن تلك الفنائـلُ (١)

وقال ابن حجّة — رحمه الله —(٢) :

أصابعُ المنثور لما مدّهـا | لِقَرْص خدٍّ(٣)الورد من بعد القبل
هزّ له الزنبقُ رُمحاً عالياً | فالراية البيضا عليه لم تزلْ

ولايوجد فيها غير الأبيض .

قلت : بل يوجد منه نوع أصفر ولا رائحة له .

قرنفل : ومنه أبيض وأحمر وفاتح وغامق ، ولم ينظم فيه غير أحمد أفندي المفتي (٤) الحلبي — طيب الله ثراه — .

ومن الزهر أيام الربيع **قرنفلة الجبل** (٥) ، ويكون في الجبل ، يظهر طيب ريحها (٦) عند الغروب ، (وتَكْرَه النهارَ)(٧) ، وفي النهار لارائحة لها ؛ وهي تكون (٨) في الربيع لاغير .

---

(١) في الأصل و (د) «القبائل» صححت من نزهه الأنام. والبيتان من البحر الطويل
(٢) في (د) : (رحمه الله تعالى) والبيتان في نزهة الأنام ص ١٤٧ .
(٣) في الأصل و (د) « خدود » ، صححت من نزهة الأنام . والبيتان من بحر الرجز
(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الوهاب الحلبي المفتي الحنفي المعروف بالمهمنداري المتوفى سنة ١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م . قدم دمشق وتولى الافتاء فيها ، كما تولى نيابة الباب بدمشق وتدريس السليمانية . .
(انظر / نفحة الريحانة ج١ ص ٥٦٠ / سلك الدرر ج١ ص ١٨٦) .
(٥) في (د) : « قرنفل » .
(٦) في (د) : « طيب الرائحة » .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(٨) في (د) : « له ، وهو يكون » .

(ومن أزهار الجبل **الخُزام** : وله رائحة زكية . معروف .

ومن ذوي الروائح الطيبة الجبلية **القيسون** ، بالياء المثناة من تحت . معروف) (١) .

الأقحوان (٢) : من محاسن الشام ، ويسمى البَهار . قال ابن الزلَق : وهو الأصفر . قال : وهو نبات له ساقٌ رَخْصَة ، وورقهُ شبيهٌ بورق الرازيانج (٣) ، وزهره أكبر (٤) من زهر البابونج ، أصفر اللون ، أسود الوسط ، شبيه بالعيون ، وينبت في الدمن ، وله حدَّةٌ وحرَافة وتحليل ، ومنه نوع صغير الشكل (٥) يسمى بدمشق **عين الحجل** (٦) . ينفع البصر ويجلوه ، والبياض (٧) وفيه

---

(١) العبارة بين القوسين وردت في (د) : كما يلي : « الخزامه وهي من ازهار الجبل ، وها رائحة زكية معروفة . القيسوم بالباء المثناة من تحت ، معروف وهو من دوي الروائح الطيبة الجبلية » .

(٢) في الأصل و (د) « الفحوان » صححت من جامع فرائد الملاحة ص ٩٠ ب ونزهة الأنام ص ١٤٧ ومن المعاجم .

(٣) هو نبات مشهور منه بري ومنه بستاني رطبه يعقد اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء . والبري يفتت الحصى وينفع من الحميات وتحلل الرياح وتحد البصر .

(انظر : / عجائب المخلوقات ص ٣٢٠ / وفرائد الملاحة ص ٦٨ ب) .

(٤) في الأصل و (د) : « اكبر » صححت من فرائد الملاحة ص ٩٠ ب ونزهة الأنام ص ١٤٧ .

(٥) في (د) : « الحمل » .

(٦) في نزهة الأنام ص ١٤٧ يقول له بعض المغاربة « عين البقرة » .

(٧) في (د) : « للبياض » وشرح البدري البياض في نزهة الأنام ص ١٤٧ - ١٤٨ فقال : « وجلاء البياض الكائن من الماء المنصب إليها ، المفسد لحسن البصر » . ولعله مايقال له اليوم الماء الأبيض الذي ينزل على العين .

قال ابن إسرائيل (١) :

حكاني (٢) بَهارُ الروضِ حينَ ألِفْتُهُ
وكلّ مَشوقٍ للمشوق يُصاحِبُ

فقالتُ له مابالُ لونِكَ أصفرا (٣)
فقال لأني حينَ أعكس راهِبُ

ويضارعه **الأقاح** . قال بعضهم (٤) :

ولو كنتَ حيثُ الروضُ قد مَدَّ في الثرى
بِساطاً بأمواه (٥) الجداول مُعْلَما

ومِنْ فوقهِ زَهْرُ الأقاحِ مُنَوَّراً
رأيتَ السما كالأرضِ والأرضَ كالسما

وقال آخر (٦) :

وقد لاح زَهْرُ الأُقحوان كأنّهُ
تَميسُ به خُصْرٌ رقاقُ من القُضْبِ (٧)

---

(١) ابن اسرائيل : هو محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر ، أبو المعالي ، نجم الدين الشيباني : شاعر غزل . مولده بدمشق سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م ووفاته فيها سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م . تصوف ، وطاف البلاد ، ومدح الرؤساء والقضاة وغيرهم ، وعلت شهرته . له ديوان شعر لا يزال مخطوطاً
(الأعلام ١٥٣/٦ وفيه مصادر ترجمته) .
والبيتان في نزهة الأنام ١٤٨ وهو فيه ابن إسرافيل . تصحيف .

(٢) مطموسة في الأصل ، وفي (د) : « دناني » والتصحيح من نزهة الأنام .

(٣) في (د) ونزهة الأنام : « أصفر » . والبيتان من البحر الكامل

(٤) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٨ .

(٥) في نزهة الأنام : « بسلطان أمواه . — » . والبيتان من البحر الطويل

(٦) البيتان في نزهة الأنام ص ١٤٨ .

(٧) في نزهة الأنام : « يميس به خصر أرق من القضب » .

رؤوس مسامير من النار (١) رَصَّعَت
دوائرَها الصوّاغُ باللؤلؤ الرطـــب

واظافر الحداد (٢) :

والأقحوانةُ تحكي (٣) ثَغْرَ غانيـةٍ
تَبَسَّمَتْ فيهِ مِنْ عُجبٍ ومن عَجَبِ

في القدِّ والبردِ والريقِ الشهيِّ وطيـ
ـب الريح [واللونِ] (٤) والتفليجِ والشَّنَبِ(٥)

كشمسةٍ (٦) من لُجَيْنٍ في زَبَرْجَدَةٍ
قد أشرقت (٧) تحت مسمارٍ من الذهبِ

ومن مُرْقِص ابن حَمْديس الصَّقِليّ (٨) قولهُ فيه (٩) :

---

(١) في نزهة الانام: (التبر) والبيتان من البحر الطويل

(٢) الأبيات في نزهه الانام ص ١٤٩ .

(٣) في الأصل و (د) : « والأقحوان يحكى » وما أثبت من نزهة الأنام .

(٤) ساقطة من الأصل و (د) . أضيفت من نزهة الأنام .

(٥) التفليج : التباعد بين الأسنان ، وكان يعد من صفات الجمال في المرأة . والشنب : رقة وبرد وعذوبة في الفم أو في الأسنان ، أو نقط بيض في الأسنان ، أو صفاؤها ، أو تفليجها ، أو طيب نكهتها .

(٦) الشمسة : نوع من القلائد .

(٧) في الأصل و (د) : « شرفت » وما أثبت من نزهة الأنام . والابيات من البحر البسيط

(٨) في الأصل و (د) : « عديس » صححت من نزهة الأنام ص ١٤٩ وابن حمديس الصقلي : هو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي ، أبو محمد المتوفى سنة ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م . شاعر ، مؤرخ . من آثاره : ديوان شعر وغير ذلك .

(انظر : وفيات الأعيان ج٢ ص ٣٨١ / والاعلام ج٤ ص ٤٧ / ومعجم المؤلفين ج٥ ص ٧٩ .

(٩) في (د) : « ومن قول ابن عديس الصقلي فيه » .

باكِرْ إلى اللذاتِ واركبْ لها سوابقَ اللهوِ ذواتَ المراحْ
من قبلِ أن ترْشُفَ شمسُ الضحى رِيْقَ الغوادي(١) من ثغورِ الأقاحْ

ومن لطائف الخالدي (٢) :

يا رُبَّ رَبْعٍ مقفرٍ موحشٍ خالٍ نزلناه قُبيل العَشِي
كأنما نَوْرُ الأقاحي به ثغرُ فمٍ عضَّ على مشمشِ

ومن محاسن ابن عَبّاد الإسكندري (٣) :

والأقحوانةُ تحلو وهي ضاحكةٌ
عن واضحٍ غيرِ ذي ظَلْمٍ ولا شَنَبِ (٤)
كأنها شَمْسَةٌ من فضةٍ حُرِسَتْ
خوْفَ الوقوعِ بمسمارٍ من الذهبِ

وشُرْبُ بَقْلِه بلا زهر نافعٌ من ضيق النَّفَس ، وطبيخهُ نافعٌ

---

(١) جمع غادية ، وهي السحابة ومطرة الغداة . والبيتان من البحر السريع

(٢) انظر التعريف به ف٢ ص١٦١ والبيتان في نزهة الأنام ص١٤٩ . وهما من البحر السريع

(٣) هو شمس الدين أبو عبدالله بن عباد محمد بن شرف الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح الاسكندراني الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م . صوفي ، خطيب ، فقيه .

(انظر : شذرات الذهب ج٦ ص ٣٢٦ / ومعجم المؤلفين ج٦ ص ٦٦ / والبيتان في نزهة الأنام ص ١٥٠) .

(٤) الظلم (بفتح فسكون) : ماء الاسنان وبريقها ، وهو شبه سواد يتراءى داخل عظم السن من شدة بياضه كفرند السيف (متن اللغة) والشنب : قريب من ذلك . (وانظر : الصفحة ١٨٧ السابقة) . والبيتان من البحر البسيط

لصلابة الرَّحِم ، إذا جاست المرأة في طَبيخه . وإذا طُلِي الوَرِكُ والأعضاءُ المجاورة للأُنْثَيَيْن قَوّى (١) على الجماع .

والأقحوان (٢) عند أهل الشام الأنباط منهم الآذريون ، ويتخذونه في الحَضْرات لِلَونه (٣) ، وهو نوعان : كبير وصغير ، والصغير البَهار ، ومنه ريّانٌ جليلُ (٤) الورق ، والآخر دقيق (٥) ، يُزرع بِزْرُه (٦) في كانون الثاني وشباط ، ويُنْقل (٧) في شُباط وآذار ، وينوِّر عَقيب الوَرد ، وإذا أبطأ نَوْره في مَغْرَسه يُنْبَشُ حول أصله ويُذَرّ عليه آخثاء البَقر (٨) فينمو . وله صبر على العطش . ويقال له : حنايلا ، وحنوه (٩) . ورِجْل الأسد ، وكريا طافس . منه بستاني نوعان : صغير وكبير ، والصغير بهار ، وقد يكبر كالشجرة العظيمة ، وقد لايجاوز ذراعاً . والمُطْلِقة (١٠) إذا احتكته (١١) في

---

(١) من الأصل وجامع فرائد الملاحة ص٩٠ب ، وفي (د) . « قوت » ، وفي نزهة الأنام ص ١٥٠ : (قويت) .

(٢) في الاصل « القحوان » ، وفي (د) « واخمام » . صوبت من فرائد الملاحة ص٩٠ب

(٣) في (د) : « الملونة » .

(٤) في (د) : « قليل » .

(٥) في (د) : « دقيقه » .

(٦) في (د) : « زهره » .

(٧) في (د) : « ويعقد »

(٨) الأخثاء : جمع خثي ، وهو مايرمي به الثور من بطنه .

(٩) من الأصل وفرائد الملاحة ص ٩٠ ب وفي (د) : « حنايلا وعقد » .

(١٠) في نزهة الأنام ص ١٥٠ (والحامل) . والمطلقة : هي التي داهمها الطلق أو المخاض .

(١١) في (د) : « امسكته » .

يدها هنية ترمي الولد سريعاً (١) . وإذا حماتْه عاقرٌ حَمَلَتْ ، ويبخرّ به للفأر ، والذباب يهرب من موضع فيه وَرْدُه (٢) . ونوعٌ مثل البابونج أكبر منه . وجعل الرضي البهار من غير الأقحوان . قال (٣) الرضي : « ويسمى كاوشم أي عين البقر ، ويسمى ورد الحمار » .

(قال الرضي)(٤) : « ويسمى أحداق المرضى ، وعين الثور ، وقاجن (٥) ، وورد الحمار ، وهو كالأول ولكنّ زَهْرَه أصغر منه (٦) فاقعُ الصفرة ، أكبر (٧) من زهـــر البابونج ، ورده أصفر وورقه أحمر ، ومنه أبيض ، والفرس يعظّمونه ، والأبيض يوافقه الظل ، وعند السواقي ، والعمل به كالسوسن ، ويزرع في حزيران ، ويُنَوِّر في آب . ومَنْ أراد شده قوته يَبّسَ (٨) أصواله ، وتدفن بسحيق أخثاء البقر مخلوطاً بتراب ، ويبخر به لطرد الهوام وخاصة البقّ ، فإنه يُذْهِبه . وتغزل به الشعراء ، فمن شعر ابن المعتز فيه :

كـــأن آذريـــونَهـــا والشمسُ فيه كالِيَه (٩)

---

(١) « هنية » ساقطة من (د) ، وفي فرائد الملاحة ص ٩٠ ب (إذا امسكته المطلقة مطبق على احدى يديها على الأخرى فانها ترمي الولد سريعاً) .

(٢) في فرائد الملاحة ص ٩٠ ب (وان بخرته موضع يهرب منه الوزغ ، والفار والدباب ، والدبيب يهرب من موضع فيه ورده) .

(٣) « قال » ساقطة من (د) » .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) . وانظر جامع فرائد الملاحة ص ٩١ آ .

(٥) في فرائد الملاحة ص ٩١ آ (عين الثور ، وفجان) .

(٦) ساقطة من (د) .

(٧) في (د) : « وزهره أكبر » .

(٨) في (د) « يلبس » .

(٩) كالية : حارسة . من كلا يكلا .

مداهن من عسجد فيها بقايا غاليه (١)

وما أحسن قول الصنوبري(٢) فيه :

كأن آذريونها من فوق تلك القضب

خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

وقال ابن حجة ، وقيل لابن تميم :

وكأن آذريونها في روضة
سرج تضيء على صفاء نهارها (٣)

والسرج تخفيها الشموس وهذه
سرج تزيد الشمس في أنوارها

الأقاح : ويسمى الصحون ، وزهرته حسنة . وأوسطها (٤) أصفر ، وهو كثير بسفح قاسيون ، ولا رائحة له .

---

(١) في نزهة الأنام ص ١٥١ :

وآذريون شبهه والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

والغالية : نوع من الطيب . والبيتان من مجزوء الرجز

(٢) الصنوبري : هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي المعروف بالصنوبري، أبو بكر المتوفى سنة ٣٣٤ ﻫ / ٩٤٦ م . شاعر سكن حلب ودمشق . من آثاره : ديوان شعر .

(انظر : شذرات الذهب ج٢ ص ٣٣٥ / والأعلام ج١ ص ١٩٨ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٩١)

(٣) في (د) . « على ضياء نهارها » ، وفي نزهة الأنام ص ١٥٢ « على صفاء أنهارها » . والبيتان من البحر الكامل

(٤) في (د) : « في وسطها » .

بابونج : أصفر وأبيض ، وقيل (١) : هو الأقحوان ، وهو معلوم ، بل هو نوع منه .

إكليل الملك : بهيّ (٢) اللون ، هلالي المحاسن (٣) ، فيه مع تخلخله صلابة ، ومنه أبيض ، ومنه أصفر ، وكلها متقاربة ، ولذا قال ابن المزلق : « والآذريون صنف من الأقحوان ، ومنه مانَوّاره (٤) أصفر ، ومنه أحمر ، فالأصفر ذهبي ، وفي وسطه أصفر وأسود (٥) .

قال الغافقي (٦) : هو نبات يدور مع الشمس وينضم بالليل .

قلت : (وزهرتها كدورة الصحن ، يكون القرص دائماً إلى جهة الشمس ، وعند الزوال يتوجه إليها ، وعند الغروب)(٧) وفي الليل ينطبق إلى جهة الأرض إلى أن تطلع الشمس فينفتح ، وورقها كبار ، ويقال لها في دمشق : دوارة القمر ، وهو من أنواع الأقحوان

---

(١) « وقيل » ساقطة من (د) .

(٢) في الأصل : نبي .

(٣) في فرائد الملاحة ص ٩٠ أ (الشكل) .

(٤) في (د) : « مالونه » .

(٥) في نزهة الأنام ص ١٥٠ (وفي وسطه رأس صغير أسود) .

(٦) في (د) : « اليافعي » ، وفي نزهة الأنام ص ١٥٠ (الغافقي) أيضا ، ولعل الغافقي المقصود هنا هو الطبيب القرطبي الغافقي أبو جعفر أحمد بن محمد المتوفى سنه سنه ٥٦١ هـ/١١٦٥ م ,صاحب كتاب (الأدوية المفردة) وقد جمع نباتات اسبانيا وأفريقيا وسمى كلا منها بأسمائها العربية واللاتينية والبربرية .

(انظر : تاريخ العرب لفيليب حتي ج٣ ص ٦٢٨ / والموسوعة الميسرة ص ٦١) .

(٧) مابين القوسين ساقط هنا من (د) ولكنه جاء في نهاية هذه الفقرة ، أي بعد كلمة (كالبابونج) القادمة .

والبابونج ، لكنه يكبرُ جداً كالشجرة ، زهره في رأسه ، واحده يزهر كالبابونج (١) .

الشاشات : وهو أصفر ويكبر ويزهر ، ومنه نوع آخر لزج فيه حمرة في داخل ، زهرته صغيرة ، و كل ذلك متقارب .

[١٤٥ آ] / ومن الشاشات المخملية ، وهي نوع منه لكنه صغار الزهر :

شاب ظريف (٢) : نوع من الأزهار بدمشق ، وهو أحمر وأصفر وملون .

ومن الأزهار بدمشق **مخالف والديه** ، وهو أزرق مطرطش بأبيض ، وغامق ، قريب من السواد . وقيل فيه :

وجه المخالف أســودْ فانظر ولا تلوي إليــه
وانظر ازرقة وجهــه وهو المخالف والديه

مكنسة الجنة : وزهره (٣) أسود ، ووردته عزيزة (٤) .

نَمّام : وله زهر سنبلي .

كافورية : من الأزهار ، وورقها إذا فرك شَمَمْتَ [منه](٥) ريح الكافور ، وله زهر أصفر أرغواني ، (ويقال له اللعْلَع بدمشق) (٦) .

---

(١) في (د) « يزهر كزهره البابونج » .
(٢) « شاب ظريف » ساقطة من (د) .
(٣) في (د) : « وزهرها » .
(٤) في (د) : « ووردة عزيز » .
(٥) من (د) .
(٦) ساقطة من (د) .

شقائق النعمان : قال صاحب المفردات (١) : صنفان : بري وبستاني ، ومنه أحمر ، ومنه مازهره للبياض ، وله ورقٌ شبيهٌ بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق تشريفاً(٢) ، وساقه أخضر . وقال بعضهم :

مالشقائق حولهن حدائق يلحظنها بمسامع وحدائق

قلت : الشقيق لاورق له (٣) ، بل هو بساقٍ واحد في آخر الوردة ، وبها زهرة سوداء [وشقائق النعمان مطبق ، ووروده في محاسن ، لكنه أفخر وأفحل] (٤) . قال الشاعر :

وكأنَّ مُحْمَرَّ الشقيـ ـق إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ
أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْ تَ على رماحٍ من زَبَرْجَدْ

وورقه منبسط على الأرض ، وزهره كزهر الخشخاش ، وفي وسطها زهرة سوداء ، ووروده أحمرُ قانٍ .

قال ابن المزلق : وبعضه أصفر ، وظهوره في الزهر كالشقيق (يعني شقائق النعمان . وأما الشقيق فلم يوجد بدمشق إلا أحمر)(٥) .

---

(١) صاحب المفردات هو الطبيب ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م . وهذا الكتاب المسمى بجامع مفردات الأدوية والأغذية ، جامع نافع ، فيه من التطويل والتقصير والتكرار وقد ترجمت مفرداته إلى اللغة التركية العتيقة . كما اختصره جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م

(انظر : كشف الظنون ج٢ ص ١٧٧٢) .

(٢) « تشريفا » ساقطة من (د) .

(٣) في (د) : « له ورق » .

(٤) مابين المعقوفين من (د) .

(٥) العبارة بين القوسين ساقطة من (د) .

قال ابنُ أيبَك (١) فيه :

وشقيقةٍ حمراءَ ذاتِ توَقُّدِ
مطويةٍ في اليوم تُنْشَرُ في غدِ

فكأنَّ حُمْرَتَها وحسنَ سوادِها
خدُّ الحبيب زها بخالٍ أسودِ

جادَ الزمانُ بها بأحسنِ صَنْعةٍ
وغَدَتْ تصفِّقها الجَنوبُ بلا يَدِ (٢)

ولابن خاتوف :

خِلْتُ الشقيقَ وقد بدا (٣) في زَرعه
شَفَقاً تَقَطَّعَ في سماء زبرجدِ (٤)

وكأنَّ أسْوَدَهُ إذا لاحظتَهُ
آثارُ كُحْلٍ في لواحظِ أرْمَدِ

وله فيه :

ماللشقائقِ إذ بدا زَهْرُ الرُّبا ....
يَفْتَرُّ عن مَبْسَمٍ كالدُّرِّ مُنْتَضِدِ

إسْوَدَّ باطنُها من نورهِ حَسَداً
حتى الشقائقُ لاتخلو من الحسدِ

---

(١) لعله صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الذي تقدم التعريف به ق١ ص٢٩٦ حاشية٢ .

(٢) في الأصل و (د) : «تصفقها ريح الجنوب» ولا يقوم البيت . والابيات من البحر الكامل

(٣) في نزهة الأنام ص ١٦٢ « يرى » .

(٤) في نزهة الأنام ص١٦٢ « شفقا تقطع في سماء زمرد» . والبيتان من البحر الكامل

ولأحمد بن العطار الدُّنَيْسَري (١) :

وروضةٍ أنُفٍ أبدى الغَمامُ بهـــا
شقائقَ شَكْلُها يُبْدى لمن رَمَقَــا

غَيْرى بكتْ وأبانَتْ شَعْرَهــا ورَوَتْ
فضلَ النِّقابِ وأدمتْ خدها حَنَقا(٢)

ولابنِ حِجّة :

سألتُ الشقيقَ الغَضّ عن نُقْطَةٍ بَدَتْ
على خَدِّهِ والروض منها تَعَطّرا

فقالَ : سوادُ المسكِ هامَ بِوَجْنَتي
وقد أكثرَ التقبيلَ فيها فــأثّرا

ولتقوي (٣) ابنِ حِجّة أيضاً :

---

(١) في نزهة الأنام ص ١٦٣ نسبت لابن خلوف ، وفي (د) :(الرندي) . وهو أحمد بن محمد بن علي الدنيسري القاهري الشافعي الشهير بابن العطار ،شهاب الدين المتوفى سنة ٧٩٤ هـ/١٣٩٢ م . أديب ، من آثاره : لطائف الظرفاء ، نزهة الناظر ، وجامع المحاسن جمع فيه شعره .

(انظر : شذرات الذهب ج٦ ص ٣٣٣ / والاعلام ج١ ص ٢٢٥ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ١٣٠) .

(٢) في الأصل :

(كيد بكت غانة أبانت شعرها وزوت فضل النقاب ومدت خدها حنقا)

وفي (د) :

(كعقد غانيه ابانت شعرها وذوب فضل العتاب وأبدت خدهاحنقا)

والتصحيح من نزهة الأنام ص ١٦٣ .

(٣) ساقطة من (د) .

انهضْ إلى جنةِ روضٍ زاهرٍ (١)
لايَعْتَريكَ في مقـــالي شَــــك

وانظر إلى كأسِ شقيقٍ مُلِـــئتْ (٢)
رحيقَ طَلٍّ والختامُ (٣) مســـكُ

وللدَّماميني (٤) :

سوادُكَ يازَهْرَ الشقائقِ قدْ زَهــا
بِحُمْرَةِ أوراقٍ يروق سَنــــاؤُها

يحاكي قلوباً بالصدود تَسَــوَدَّتْ (٥)
وجَرَّحَها لَحْظٌ فسالَتْ دماؤُهــا (٦)

ومن بديع الكناية (٧) :

شقائقُ النعمان ألهـــو بهـــا
إن غابَ مَنْ أهوى وعَزّ اللِقـــا

(١) الشطر الأول في الأصل و (د):(انهض إلى جنة روضة) والتصحيح من نزهة الأنام ص ١٦٤ لإقامة الوزن .
(٢) الشطر الأول في الأصل: « وانظر إلى الكأس مملوءة » وفي (د) : « واعطف إلى الكأس مملوءة » صححت من نزهة الأنام ص ١٦٤ لبناسب المقام .
(٣) في (د) : « روض ظل والختام » . والبيتان من بحر الرجز
(٤) انظر ق١ ص ١٩٩ حاشية ٩ .
(٥) في الأصل و (د) : « تشوشت » صوبت من نزهة الأنام ص ١٦٥ .
والبيتان من البحر الطويل .
(٦) في الأصل (وجرحها لحظ فسال دمايها) وفي (د) : « وحدقها لحظ فسال دمايها » صوبت من نزهة الأنام ص ١٦٥ .
(٧) البيتان في نزهة الأنام ص ١٦٥ .

والخدّ في القرب نعيمي وإن
غاب (١) فإني أكتفي بالشّفا

ومن اختراعات ابن وكيع قوله :

شقيقةٌ حاكَتْكَ (٢) من روضةٍ
يُقصّرُ عنها كلُّ مشمومِ
سوادُها في صَفّيْ أحْمرِها (٣)
كشامةٍ في خَدّ مَلْطومِ (٤)

ومن أغزال ابن مُنْقِذ (٥) قوله :

ألا عجب صاغ الربيع من الزهر
مداهنَ تبْرٍ لم يُصَغْنَ من التبرِ (٦)

---

(١) في الأصل و (د) : « عاب على » وفي نزهة الأنام « خاب » ، ولا يقوم البيت فصححناه .

(٢) في نزهة الأنام ص ١٦٥ « جاءتك » .

(٣) في نزهة الأنام ص ١٦٦ (صبغ محمرها » . والبيتان من البحر السريع

(٤) في الأصل و (د):« طهرت في خد مساطوم » ، والتصويب من نزهة الأنام ص ١٦٦ .

(٥) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن نصر الكناني الكلبي الشيزري ، مؤيد الدولة ، أبو المظفر . ولد بقلعة شيزر وسكن دمشق وتوفي بها سنة ٥٨٤ ه / ١١٨٨ م . ودفن بسفح قاسيون . من آثاره : ديوان شعر مطبوع ، الشيب والشباب ، كتاب الاعتبار وغير ذلك .

(انظر : معجم الأدباء ج٥ ص ١٨٨ / ووفيات الاعيان ج١ ص ١٧٥ / والنجوم الزاهرة ج٦ ص ١٠٧ / والدارس ج١ ص ٣٨٤ / وأدب الدول المتتابعة ص ٢٧٣ / والاعلام ج١ ص ٢٩١ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٢٢٥) .

(٦) في (د) : « مداهن بر لم يصغن من البر » . والبيتان من البحر الطويل

شقائقُ في أغصانِ الزمرد قد بَدَتْ
خدوداً بدا فيها طرازٌ من الشعرِ (١)

ومن ميمية (٢) الطُّغرائي قولُه :

وبين رياضِ الحَوْن (٣) زهرُ شقائقٍ
مطاردُها (٤) حُمْرٌ ، أسافلُها سُحْمُ (٥)

كما طُرِحَتْ في الفحمِ نارٌ ضعيفةٌ
فمن جانبٍ جمرٌ ومن جانبٍ فَحْمُ

أخذه ظافر الحداد الإسكندري (٦) :

وللشقائقِ جَمْرٌ في جوانبهِ
بقيةُ الفحمِ لم تَسْتُرْه باللَّهَبِ

وما أرْشَقَ قولَ ابنِ رَشيق (٧) :

---

(١) في الأصل : « خدود بدت لي فيها طراز من الشعر » .
وفي (د) : « خدود بداك فبها طراز من الشعر » .
فصوبناه : وفي نزهة الأنام ص ١٦٥ :
« شقائق في أغصان تبر كأنها خدود بدت فيها عوارض من شعر »

(٢) في الأصل و (د) : « تائبة » تصحيف .

(٣) في (د) : « الجوز » ، والجون : الأحمر الخالص .

(٤) المطرد والمطارد . الرمح القصير . ولعله يشبه اعالي الشقائق بالرماح القصيرة .

(٥) في (د) : « نحم » . وسحم : أي سود . والبيتان من البحر الطويل

(٦) البيتان له في نزهة الأنام ص ١٦٦ .

(٧) هو ابوعلي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م . شاعر ، مؤرخ ، لغوي من آثاره : العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تاريخ القيروان ، قراضة الذهب في نقد اشعار العرب وغير ذلك .

(انظر : معجم الأدباء ج٨ ص ١٠ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٢٩٨ / ومعجم المؤلفين ج٣ ص ٢٢٥ / والاعلام ج٢ ص ١٩١) والبيتان له في نزهة الأنام ص ١٦٧ .

رأيتُ شقيقةً حمراءَ بـادٍ
على أطرافها لَطْخُ السَّوادِ

يلوحُ بها كأحسنِ ماتراهُ
على شفةِ الصبيِّ مِنَ المِدادِ

وله (١) :

شامَتُكَ السوداءُ ياقاتلي في خدِّكَ الأحمرِ تحكي الشقيق
شَقَّتْ فؤادي مع سُوَيْدائه فصار قلبي في هواها شَقيق

الميكالي وأبدع :

يصوغُ لنا كفُّ الربيعِ حَدائقاً (٢)
كعِقْدِ عَقيقٍ بين سِمْطِ اللآلي (٣)

وفيهنَّ نَوّارُ الشقيقِ وقد حكى
خدودَ عذارٍ نُقِّطَتْ بغوالي (٤)

ابن حَمديس (٥) :

ولم تر عيني بينها كشقائقٍ (٦)
تُمِيلُها الأرواحُ في الوَرَقِ الخُضرِ

كما مشطتْ غِيدُ القِيانِ شُعورَها
وقامت لرقصٍ في غلائلها الحمرِ

---

(١) البيتان له في نزهة الأنام ١٦٧ . وهما من البحر السريع
(٢) في (د) « مداينا » .
(٣) البيتان له في نزهة الأنام ص ١٦٧ وفيه: « لآلي » . وهما من البحر الطويل
(٤) الغوالي : جمع غالية ، وهي اخلاط من الطيب .
(٥) البيتان له في نزهة الأنام ص ١٦٧ . وهما من البحر الطويل
(٦) في الاصل و (د) : « ولم نزل عيني منها كشقائق »، والتصويب من نزهة الأنام .

والشقيق دون الشقائق ، ويسمى بذلك لأن النعمانَ ملكَ الحيْرَة (١) مرّ في البادية فَحَرّجَ عليه ، وأمر بعَدَم إفساده ، وأولُ ماوُجِدَ في حدائقه . فالمطبّق هو النّعْمان ، وجلدُه أسمك ، وذاكَ ألطف ومفتّح ، والثاني كثيرٌ جداً ، بالثاء المثلثة .

(**المسكية** : تطلع بقاسيون في نواحي أعلاه ، يأتي بها الشبّاحون (٢) ، ولم يُر أعطرُ منها .

زهر الخيار : وهو ينبت في الجبل ، طعمهُ طَعْمُ الخيار ، يؤكل .

عَكّوب : مما ينبت في الجبل ، زهرته حمراء كالعقيق ، لكنه صغارٌ جداً .

القرنفلة : وريْحُها عَطِرٌ جداً ، ولايكون إلافي بكرة ، والعشي ، وفي الليل ، وفي الشمس لاريحلها ، تكون أيام الربيع)(٣) .

---

(١) هو النعمان ، أبو قابوس بن المنذر الرابع بن ماء السماء . كان ملك الحيرة اثنتي وعشرين سنة ، ولما اشتد غضب كسرى ملك الفرس منه ، أمر بالقاء القبض عليه وقتله ، فمات تحت أرجل الفيلة سنه ٦٠٢ م . وإلى النعمان هذا ينسب الزهر المعروف بشقائق النعمان . وكان له يومان ، يوم بؤس ويوم نعيم ، وقصته مع الأعرابى عندما قدم عليه يوم البؤس مشهوره .

(انظر / اخبار الدول ص ٢٤١ / وتاريخ الأدب ص ١٢٨) .

والحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، وكانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية . وإليها ينسب النعمان بن امرىء القيس صاحب الحيرة المشهور من ملوك بني لخم ، بنى بالحيرة قصراً يقال له الخورنق .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ٣٢٨ / والروض المعطار ص ٢٠٧ / واخبار الدول ص ٣٣٧ ودائرة معارف القرن العشرين ج٣ ص ٦٥٠) .

(٢) لعلهم الذين يجمعون « النبيح » ذلك النبات العطرى من الجبال .

(٣) مابين القوسين فى هامش الأصل .

/ وَحْواخ : وهو أصفر حاذق اللون ، ولا رائحةَ له ، وينبتُ [٤٦ آ]
في الجبل .

بَيْلَسان : وشجرهُ كبارٌ هشٌ ، وزهرهُ كالأقراص الكبار .

(وفم الصحن)(١) ، منمنم الأفراد المجتمعة ، ورائحةُ زهرة زكيةٌ ،
وورقهُ كبار ، أكبر من ورق الجوز ، ذاتُ تَدْوير ، وزهرهُ ينثرهُ
الهواء أفراداً عند انتهائه ، وقبالَه إذا قُطِعَ لاينتثر شيءٌ منه .

الآس : وهو من المُفْرِحات ، وزهره أبيض مُنَمْنَم ، يشبه
اللؤلؤ .

وفيه يقول ابن طَباطبا (٢) :

الآسُ فردٌ بديعٌ في محاسِنِهِ
مامثلهُ [في معانيه] (٣) بموجودِ

يبدو (٤) بأغصانِهِ صفرا ملونة
كألْسُنِ الطيرِ تُشوى بالسّفافيدِ

---

(١) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم العلوي ، المعروف بابن طباطبا ، ابو القاسم المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م نقيب الطالبيين بمصر . من آثاره : ديوان شعر .

(انظر / وفيات الاعيان ج١ ص ١١١ / وكشف الظنون ج٢ ص ١١٨١ / وايضاح المكنون ج٢ ص ١٣١ / ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٦١) والبيتان له في نزهة الأنام ص١٥٤ .

(٣) بين القوسين بياض في الأصل و (د) وقد أشار ناسخ (د) إلى ذلك . استدركناه من نزهة الأنام .

(٤) في الأصل و (د) . « يبد بأغصان » . والتصويب من نزهة الأنام وفيه « يبدو بأغصانه خضراء تلبسه » . والبيتان من البحر البسيط

قال ابن المُزَلّق : أنشدني البُرهان الباعوني الشافعي (١) :

وروْضَةٍ بانُها (٢) يهتزّ من طَرَبٍ
شبيهُ مُرْتَشِفٍ من خمرةِ الكاسِ

يُثني النسيمُ على الآسِ النضيرِ بها
فهو العليلُ الذى يُثني على الآسي

قال : وتلطفَ محمد بن سليمان الطرابلسي (٣) بقوله :

أحْبِبْ بقُضبانِ آسٍ في سائرِ الدهرِ تُوْجَدْ
كأنّها حين تبدو سلاسلٌ من زَبَرْجَدْ

وقال (٤) ابن حِجّة : « تتبعتُ كلامَ الشعراء في الآس فلم أقف على مايصلح إلا قول القائل وأجاد (٥) :

خليليّ ماللآسِ يَعْبَقُ نَشْرُهُ
إذا شمّ أرواحَ الرياحِ العواطرِ (٦)

---

(١) ساقطه من (د) والبرهان الباعوني . هو برهان الدين إبراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني الدمشقي الصالحي الشافعي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . عالم ، أديب ، له ديوان شعر وديوان خطب ، ومختصر الصحاح للجوهري وغير ذلك .

(انظر / القلائد الجوهرية ج١ ص ١٨٥ / وشذرات الذهب ج٧ ص ٣٠٩ / ومعجم المؤلفين ج١ ص ١٠) .

(٢) في (د) « ماءها » . والبيتان من البحر البسيط

(٣) اسمه في نزهة الأنام ص ١٥٤ « سلمان بن محمد الطرابلسي » ولم أقف على ترجمة لأي منهما . والبيتان من البحر المجتث

(٤) مكررة في الأصل .

(٥) البيتان في نزهة الأنام ص ١٥٥ برواية أخرى .

(٦) في نزهة الأنام : « إذا شم أنفاس الرياح الهوا » .

حكى لونهُ أصداغَ ريمٍ مُعَـذَّرٍ
وصورتهُ آذانَ خيلٍ نوافرِ » (١)

انتهى .

وذكرناه بترجمتين لأنه من ذوات الزهر المستلذ ، والثمر الذي يشمه الزهر ، فكررنا ذكره ، وليس من الثمر مايشبه الزهر إلا هو .

زهرة الفلك : وهو أحمر وأبيض ووردي ومُطَرْطَش ، وكثيرٌ الآن ، ولم يكن قبلُ في دمشق .

الرَّيْحان : (وهو جنس تجده)(٢) أنواعاً : تُرُنْجيّ ، وحماحمي ، وطراطري ، ومقاصي .

قال ابنُ وكيع في التُّرُنْجيّ (٣) :

لم أدْرِ قبلَ تُرُنْجانٍ يُـــرى (٤)
أن الزمردَ أغصـــانٌ وأوراقُ

مِنْ طيبِهِ سَرَقَ الأترجُّ نكهتَهَ
ياقومُ حتى من الأغصان سُرّاقُ

ومن محاسن أبي القاسم العطار في الحماحمي :

أما ترى الريحانَ أهْـدى لنا حماحمـاً منه فأحيـــانا
نَحْسَبُهُ في طَلِّهِ والندى زُمُرُّداً يحمـــلُ مَرْجانا

---

(١) في نزهة الأنام : « وصورته الآذان قبل النوى » . والبيتان من البحر الطويل

(٢) مابين القوسين ساقط من (د) وفي نزهة الأنام : « وهو جنس تحته » تصحيف ظاهر .

(٣) البيتان في نزهة الأنام ص ١٥٦

(٤) في نزهة الأنام : « لم أدر قبل ريحان مررت به » . والبيتان من البحر البسيط

ولابن خلوف في الطراطري(١) :

وريحـــانٍ نضيرٍ غضٍّ جَنَيْنــــاً
وأسبلَ فوق قاماتٍ ذَوائـــبْ

حكَتْ قُضْبَ الزمردِ في اخضرارٍ
وآثارَ الخُضابِ بِكفٍّ كـاعِـبْ

ومن أغزال السريّ الرفّاء في الحماحمي (٢) :

قضيبٌ من الريحان شاكَلَ نَوْرُهُ (٣)
إذا مابدا للعينِ لَوْنَ الزُمُرّدِ (٤)

تَشَبَّهْتهُ (٥) لمــا بدا منجعداً
عذاراً تَبدّى / في عوارضِ أمْرَدِ (٦)

[٤٦ ب]

النَّمّام : حادٌ يقوّي الدماغ [وينقّي] (٧) من الفضول البلغمية . قال البدر البشتكي (٨) فيه :

---

(١) البيتان في نزهة الأنام ص ١٥٧ . وهما من البحر الوافر

(٢) البيتان فى نزهة الأنام ص ١٥٧ وفيه « الحمام » تصحيف . والحمام أيضاً نوع من الآس كما في نزهة الأنام ، وهو غير الحماحمي الذي قال فيه السري الرفاء هذين البيتين .

(٣) في نزهة الأنام : (لونه) .

(٤) في نزهة الأنام : « الزبرجد »

(٥) في الأصل و (د) : « شبهته » والتصويب من نزهة الأنام

(٦) فى نزهة الأنام « في سوالف اغيد » . والبيتان من البحر الطويل

(٧) من (د) .

وفي نزهة الأنام ص ١٥٩ : « قوي التحليل لما فى الدماغ من الفضول البلغمية والصداع البارد »

(٨) في الأصل و (د) : « البدر السبكي » صححت من نزهة الأنام ص ١٥٩ والبدر البشتكي هو أبو البقاء بدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد البشتكي الدمشقي ..

إني أرى البستانَ فيه ثلاثةٌ عندي [بها](١) حَسَنَاتُهُ آثامُ
العينُ صافيةٌ به (٢) ونسيمُهُ واشٍ وزهرُ رياضِهِ نَمّـــامُ

ولابن تميم (٣) :

ومجالسٍ راقَ مِنْ واشٍ يُكَدِّرُهُ
ومن رقيبٍ له باللومِ إيـــلامُ

مافيه ساعٍ سوى الساقي وليس بِهِ
[بين] (٤) النَّدامى سوى الريحانِ نَمّامُ

وللحِلّي (٥) فيه :

ولم أنسَ إذْ زارَ الحبيبُ بِروضـــةٍ
وقد غَفَلَتْ عنا وُشـــاةٌ ولُوّامُ

= الأصل نشأ بالقاهره ونوفي بها سنة ٨٣٠ ه / ١٤٢٧ م . من آثاره . ديوان شعر، مركز الاحاطة ، طبقات الشعراء وغير ذلك .

(انظر / شذرات الذهب ج٧ ص ١٩٥ / وهدية العارفين ج٢ ص ١٨٦ / والاعلام ج٥ ص ٣٠٠) .

---

(١) ساقطة من الأصل و (د) ، اضيفت من نزهة الانام ص ١٥٩ .

(٢) في الأصل و (د) : «فيه» صوبت من نزهة الأنام ص ١٥٩. والبيتان من البحر الكامل

(٣) نسبت الابيات في نزهة الأنام ص ١٥٩ للصفي الحلي .

(٤) « بين » ساقطة من الأصل و (د). اضيفت من نزهة الأنام ص ١٥٩. والبيتان من البحر البسيط

(٥) نسبت الابيات في نزهة الأنام ص ١٦٠ لابن تميم وليس للحلي . والحلي : هو صفي الدين الحلي ، عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر ابن عبدالله بن العريض السنبسي الحلي المتوفى سنه ٧٥٠ ه / ١٣٤٩ م . أديب ، شاعر من آثاره : ديوان شعر كبير جمعه بنفسه وله أيضاً . القصائد الارتقيات وغير ذلك

(انظر / الدرر الكامنة ج٢ ص ٤٧٩ / والنجوم الزاهرة ج١٠ ص ٢٣٨ / ومعجم المؤلفين ج٥ ص ٢٤٧) .

أقولُ وطَرْفُ النرجسِ الغضِّ شاخصٌ
[إلينا] (١) وللنمّام حَوْليَ إلمامُ

فيارَبٌّ (٢) حتى في الحدائقِ أعينٌ
علينا وحتى في الرياحين نَمّامُ

القَرَنْفُل : هو من الأزهار العطرة ، وهو أنواع : مطرطش ، وأحمر (٣) فاتح ، وغامق ، وأبيض ، حتى قيل وأصفر (٤) ، ولم أره ولا أصفر فيه ، ولايكون إلا في أوعية ، وفيه يقول أحمد أفندي الحلبي المفتي الحنفي المتوفى سنة ١١٠٨ (٥) :

جاء القرنفلُ مُعْجَباً فينا بمنظره الأنيقِ (٦)
يحكي زُنودَ زمردٍ حَمَلَتْ تُروساً من عقيقِ

وله :

قرنفلٌ في الرياض هَيْئَتُهُ تحكي ، وقد مَدَّ للسحاب يدا
فوارةٌ من زبرجدٍ نبعتْ فغارَ منها العقيقُ وانجمدا

---

(١) « البنا » ساقطة من الأصل و (د) ، اضيفت من نزهة الأنام ص ١٦٠ لإقامة المعنى والوزن .

(٢) في نزهة الانام ص ١٦٠ (أيارب) . والابيات من البحر الطويل

(٣) في (د) : « ومنه أحمر » .

(٤) في (د) : « حتى قيل أن منه نوع أصفر »

(٥) في (د): كتابة « ثمان ومائة وألف » ، أي مايعادل ١٦٩٦ م

(٦) في (د) : « جاء القرنفل معجباً فينا بمنظره الزاهي الأنيق »
والبيتان من مجزوء الكامل

النوفر (١) : أصفر ، كثيف الزهر ، له رائحةٌ عطرية ، ويسمى حَبَّ العروس ، منه أصفر شامي مُدَوَّرُ الجُمَّة ، ومنه الأحمر والأبيض والأسمانجوني (٢) ، وينبت في الماء بنفسه غالباً ، والأبيض منه يسمى البشنين ، وينبت بمصر في [أ] طراف النيل ، ويسمى جاجلان ولوطوس (٣) . له زهر أبيض ينبسط على وجه الماء إذا طلعت الشمس ، وينقبض إذا غَرَبَتْ ، ويغوص إلى رأسه في الماء ، بِزْرهُ شبيهٌ بالدُّخْن ، يجفف ويعمل منه خبز ، وأصله شبيه بالسفرجل يقال له بيارون ، وطعمه كصفرة البيض ، ويطبخ باللحم ، وينفع من الزَّحير (٤) ، ويُعْمَلُ من زهره دُهْنٌ ناقع من السِّرسام (٥) سُعُوطاً (٦) ، ولاينبت إلا في العذب والأرض الطيبة ، وبِزْرُه ينفع من النَّزْف ، وإذا غُلي في الماء وغُسل به رأسُ المحموم

---

(١) في نزهه الأنام ص ١٧١ : « النيلوفر » . وقبل هذا في (د) : « والقرنفل الذي يستخرج ماؤه كريحان معروف » .

(٢) في الأصل « الارعواني » ، صوبت من (د) وفرائد الملاحة ص ٨٩ ب

(٣) في الأصل و (د) « خلحان ونوطوس » ، صوبت من فرائد الملاحة ص ٨٩ ب .

(٤) يقصد مرض الزحار (الزنطارية = الديزانتري) الذي يتميز باسهالات شديدة ، وقد ذكره الامام السويدي في تذكرته وسماه الزحير .

(انظر / تسهيل المنافع في الطب والحكمه ص ١٤٧ / ومختصر تذكره السويدي في الطب ص ٥٠) .

(٥) السرسام : ورم في حجاب الدماغ ينشأ عنه حمى دائمه يرافقها أرق واختلاط في الذهن .

(انظر / المنجد ص ٣٣٠ / والرائد ص ٨١٧) .

(٦) في فرائد الملاحة ص ٨٩ ب « دهن فيجمد في البرسام سعوطه » ، والسعوط : الدواء يصب في الأنف . والبرسام : التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب

تَنْفَعه (١) ، ودرهمٌ واحد(٢) يكسر الشهوة ، وشرابهُ ينفع المعدة الحارة ، (وبُايَّن ، ولم أجد فيه شِعْراً لأحد من الشعراء فيما أعلم)(٣).

[٤٧ آ] / **البان** : وله زَهْرٌ عَطِر ، وهو معروف ، وذُكر في كلام الشعراء . وللسلطان الأمجد [فيه] قوله (٤) :

مَنْ لي بأهْيَفَ قال حين رأيتــــهُ
اقطعْ كلَّ قضيبِ بانٍ رائـــقِ

تحكي شمائلهُ الرقــاقُ إذا انثنى
ريانَ بين جداولٍ وشقائـــقِ

سرقَتْ غصونُ البـــانِ لِينَ شمائلي
فَقَطّعتهـــا والقطعُ حَدّ السـارقِ

وقول غيره :

وكأنّ البـــانَ سنانيرٌ رأتْ
وَحْشَ الغَضى فَتَفَشّتْ أذنابَهــا(٥)

---

(١) في (د) : « المحمومين نفعهم » .

(٢) في (د) : « وشرب درهم منه » .

(٣) العبارة بين القوسين مكررة في الأصل .

(٤) هو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ملك بعلبك بعد أبيه ، وأخذها منه الملك الأشرف موسى سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م . فقدم الأمجد دمشق وأقام فيها بدار له داخل باب النصر . وفي سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م قتل الامجد على يد حد مماليكه ودفن بتربته بالشرف الشمالي بدمشق . كان أديباً فاضلا شاعراً ، من ملوك الدولة الأيوبية ، له ديوان شعر .

(انظر / البداية والنهاية ج١٣ ص ١٣١ / وشذرات الذهب ج٥ ص ١٢٦ / والاعلام ج٢ ص ٧٦) . وكلمة « فيه » ساقطة من الأصل . والابيات من البحر الكامل

(٥) عجز هذا البيت غير واضح في الأصل ، ولعله كما أثبتناه . وهو من البحر الكامل

البرنجان : عريضُ الورق جداً ، وأغصانه [تميل] (١) إلى البياض ، وله زهر (٢) أبيضُ يظهر في نيسان ، وفي الربيع كله ، وريحه (٣) كالأترج ، ويُزرع في شباط في أحواضٍ مغموراً بالزبل القليل ، ولايحترق ، ويجفف (٤) بزره ، ويُجعل في الفخار الجديد ، وهو البادرنبويه والبادرنجبويه (٥) ، ويسمى مفرح القلب ، لأنه كذلك(٦) بالخاصية . ينفع من العلل السوداوية والبلغمية وسدد الدماغ ، وينفع من الكبد والخفقان ، وصالح للهضم ، ويصفّي الذهن ؛ وقَدْرُ الشَّرْبَةِ من مائه مئة درهم (٧) ، ويُذهِبُ البَخَرَ ، ويطيب النكهة ، قاله الرضي الغزي .

الزيزفون : وزهره أصفر ، عَطِر الرائحة ، وشجره كبار .

بر الجوز (٨) : وله ثمر كالتمر ، لاحلاوة له .

لسان الثور : وله زهر أزرق نافع من ضيق النَّفَس ، ونافع بجملته من السوداء .

---

(١) من (د) .

(٢) في (د) : « وزهره » .

(٣) في فرائد الملاحة ق٨٧ ب : « ورائحته » .

(٤) في الأصل : « وينعقد » وفي (د) : « ويعفن » وما أثبتنا من فرائد الملاحة .

(٥) في الأصل : « البادبوية والبادنجوبه » وفي (د) : « البادبوية والبارنجوية » وفي فرائد الملاحة ق٨٨ ب : « البادنبويه والبادرنجويه » والتصويب من معجم أسماء النبات .

(٦) في (د) : « مفرح »

(٧) في فرائد الملاحة : « من مائة عشرون درهماً » .

(٨) « بر الجوز » ساقطة من (د) وهو في معجم أسماء النبات ص ١٥ جوز البر .

ماميثا (١) : (وزهره يقال له حمحم)(٢) ، وزهره أصفر (٣) ، وهو من الأدوية ، يزرع في أياول في أحواض على صفة الأقباق (٤) ، ومثل خواصه (٥) كتب الأطباء ، ويسمى بزره المثا (٦) .

الحرشف ، الكنكر (٧) البري ، والكنكرزد صمغه ، ويولد السوداء ، وزهرته حمراء ، وهو أخضر مثل الحرشا ، بالحاء المهملة ، احترازاً من الجرش بالجيم ، أعني الأرض .

والحرشا : الخردل البري ، ويسمى بمصر الحاجق (٨) .

والكبر : وله ثمر ، وهو أغلظ من البادنجان .

الهندبا : [وينبت لنفسه غالباً](٩) وله عطرية ، وهو معروف.

حرمل : وينبت لنفسه غالباً ، ومنه نوع [يسمى] (١٠) اسفند ،

---

(١) في الأصل : « مامثا » . انظر مختصر تذكرة السويدي للقليوبي ص ٢٦ .

(٢) مابين القوسين ساقط من (د) . وهو في هامش الأصل .

(٣) في (د) : « وزهرها أصفر كالنرجس وهيئة النعمان » .

(٤) في (د) « الأقباب » ، وفي فرائد الملاحة ص ٨٦ أ (الاحباق) وحبق : نبتة عطرية من فصيلة الشفويات ، تعرف بالريحان . والأقباق قد تكون جمعاً لكلمة (قبق) التركية وتعني : وعاء مقبباً يغطى به .

(٥) في (د): « وله خواص في » .

(٦) في (د) « بزهرة الماميثا » ، وفي الأصل « المسا » . صوبت من فرائد الملاحة ص ٨٦ أ .

(٧) في (د): « الكنكة » .

(٨) في (د): « الحامق » .

(٩) من (د) .

(١٠) « يسمى » ساقطة من الأصل ، اضيفت من فرائد الملاحة ص ٨٦ ب . وفي (د) « ويسمى بالفارسي اسفند » .

بالفارسي ، وهو سكر ، وورقه كالخلاف (١) ، وزهره كالياسمين : أبيض طيب الرائحة .

رازيانج : وهو الشمر ، وهو معروف .

الحَبَق : ويسمى الريحان بالشام ، ويسمى كله لذلك ؛ وهو أنواع كثيرة . منه القرنفلي والمشرقي ، ورقه دقيق ، وزهره فَرْفَري(٢) [يميل] (٣) إلى السواد ، ومنه الأترجي لرائحته (٤) ، ومنه الكسروي ، وزهره [يميل] (٥) إلى حمرة ، وورقه أبيض ، ومنه رومي ، زهره لكيّ اللون (٦) .

[٤٧ ب] / **البادروج** : منه ثلاثة (٧) : القرنفلي (٨) ، وهو الفرنجمشك (٩) ، أو افرنجمشك كالصعتر (١٠) والكسروي (١١) ، وتقدم ، والمشرفي

---

(١) الخلاف انواع منه الصفصاف ومنه الجبلاني الاحمر القضبان المسمى بالشام البان ذو الورد الحسن الرائحة .

(فرائد الملاحة ص ٣١ أ) .

(٢) أي فرفري اللون واللون الفرفري هو لون احمر غامق في اللسان الدارج في دمشق .

(٣) من (د) .

(٤) في (د): « زكي الرائحه » .

(٥) من (د) .

(٦) اللك : صبغ أحمر تصبغ به الجلود ونحوها . ونبات يتحدمنه الصمغ .

(٧) أي ثلاثة اصناف كما جاء في فرائد الملاحه ص ٨٦ ب .

(٨) في (د) « قرنفلي » .

(٩) ساقطة من (د) .

(١٠) في الأصل « كالصعتري » ، وفي (د): « كالعبقري » ، صوبت من فرائد الملاحة ص ٨٦ ب .

(١١) في (د): « الكروي » .

كذلك ، والرومي ، والمقلوب (١) ، ويزرع في الأحواض المعمورة بالزبل البالي المغربل المخلوط بالتراب ، مجرور عليه بمكنسة لتستر البزر (٢) ، وزَرْعُ (٣) الأحباق في الأحواض ، أو فخار مثقوب ، ويحفظ من البرد إلى أن ينبت زهره . وقال هرمس (٤) : إن أخذ ورقه وَوَزْنهُ عقرب وسُحقا جميعاً ، وجُعل حباً كالفلفل ، وسُقي منه المصروع عنـد وقعه (٥) ثلاثة (٦) أيـام أبراه ، أو شَربه صحيحاً صار مجنوناً ، وإن أخذ أطرافهُ وزهره وقلْبُ خطّاف (٧) ، ثم جعل في جلدة إبل ، وعُلّق على المصاب الذي يَقَع في رأس الشهر أبرأه ، وإن مُضِغ مع الخبز الحار حتى يختلط ، ويُجعل تحت أوحين صار عقارب (٨) بعـد ثلاثة أيام ؛ وإن عُجن بخبز شعير حار (٩) وتُرك تولدت منه عقارب (١٠) خضراء ، إذا جُعل في بيت لايدخله

---

(١) في (د): « والمسكوب » .

(٢) في (د): « يكبسه بقشر الرز » .

(٣) في (د): « ويزرع » .

(٤) لعله هرمس البابلي الذي انتقل إلى مصر وكان حكيم زمانه . تنسب اليه بعض الكتب . منها : كتاب الاسرار ، كتاب الهاريطوس وغير ذلك .

(انظر / الفهرست ص ٤٩٤ — ٤٩٦ / ودائرة معارف القرن العشرين ج١٠ ص ٥٠٤ / والمنجد في العلوم والآداب ص ٥٥١).

(٥) في (د): « وقت صرعه » .

(٦) في الأصل: « ثلاثاً » .

(٧) الخطاف : طائر يشبه السنونو من فصيله السنونيات ، طويل الجناحين ، قصير الرجلين ، أسود اللون .

(٨) في الأصل و (د): « عقارباً » .

(٩) في الأصل: « الحار » ، وفي (د): « حاراً » .

(١٠) في الأصل و (د) : « عقارباً » .

الهواء ، أو تحت زبل الخيل ، أو تحت كُناسة . وهذه العقارب تدخل في أعمال النارنجيات ، والأصل النيرجات (١) .

والفرنجمشك منه نافع من الخَفَقَان (٢) ، ويقوّي القلب ويفرحه .

والضمادُ بوَرَق البادروج نافعٌ من لسعة العقرب ، وأكله يولّد خَلْطاً سوداوياً ، ويظلم البصر ، بخلاف الفرنجمشك فمفرح ، كما تقدم .

السيسبان : وهو بزر الفنجنكشت ، ويسمى حب الطاهر .

بسينين : شجر كبار ، له زهرٌ صغيرٌ أصفرُ في مقدار زهرالبابونج ، (لكنّ زَهْرَ البابونج)(٣) أبسط . قال : كروي مدور ؛ وهو معروف في الصالحية ، وفي غيرها (يوجد .

قوله : بسيسنين ، فيه السين وحرف الياء وسين والنون والياء) (٤) .

السبستان : (نوع من زعفران الحامق)(٥) ، وهو معروف يقال له المخيط ، بالسين ، بعدها باء موحدة من تحت . وزهرها أبيض ، وثمرها يسمى اللقاح (٦) كالبندق ، يؤكل .

---

(١) في فرائد الملاحة ص ٨٧ ب (أبواب النيريجيات) وفي (د) : « النارنجيات » . والنارنجيات ، والنيرنجات ، والنوارج هي من ابواب السحر .

(٢) في (د) : « الحمات » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) بين القوسين ساقط من (د) ، وفي هامش الأصل بخط المؤلف .

(٥) بين القوسين ساقط من (د) ووردت في هامش الأصل ، وهي غير واضحة الكتابة ، وغير بينة الدلالة .

(٦) في فرائد الملاحة ٣٠ أ: (يقال اللما) .

(**سيبان** : شجر كبير بدمشق ، له زهر كالأترج)(١) ، له رائحة عطرة جداً (٢) ، وهو عزيز جداً .

(**البيلسان** : وهو معروف ، ورائحته عاطرة جداً ، وزهرته بيضاء ، ويكبر شجره جداً) (٣) .

الجرجير : بستاني وبري ، والبري الأبهقان (٤) . يزرع في تشرين الأول .

السذاب (٥) : وهو من الأدوية ، وهو معروف . يزرع في كانون (الثاني وشباط وآذار) (٦) . بزره في أحواض ، ويسقى . ومن خواصه النفع من الصرع ، وإذا مَضغ بزْرَهُ المصروع بَرِئ وأمسك نَفْسَه عقيبَ شَمِّه ونَشْقه ، ولم ترجع له العلة ، ومضغه يقطع رائحة كل كريه (٧) . وإن دنت الحائض إليه (٨) ذَبُل وفسد ، وإذا علق السذاب على حاوي الدجاج لم يَقْرَبها نمس ، وإذا علق على طير تحت جناحه لم يَقْرَبْهُ نَسْر ؛ ويسكِّن المغص ، والشربة منه قدر ثلاثة دراهم ، وللمصروع كذلك ، ويحدّ البصر

(١) العباره بين القوسين ساقطة من (د) .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) الفقرة بين القوسين ساقطة من (د) ، وهي في هامش الأصل .

(٤) في فرائد الملاحة ص ٨٤ ب : « يسمى الايفقا » .

(٥) في الأصل و (د) : « السلباب » صوبت من نزهة الانام ص ٢٩٢ ، والمنجد ص ٣٢٨ .

(٦) مابين المعقوفتين من فرائد الملاحة ص ٨٤ أ .

(٧) في (د) « الرائحة الكريهه » .

(٨) في (د) : « منه » .

كحلاً وأكلاً . ويضمد به للصداع مع السويق (١) . ومع الخل للرعاف . ومن أصابه صداع فوضع في أذنيه (٢) منه برىء منه ، ولكن لايتركه (في أذنه إلى أن ينسى ائلا يدخل في أذنه للداخل فلا بخرج . إلى غير ذلك من الخواص)(٣) ؛ ومحله الطب .

/ ثم الخس والإسفاناخ والسبانخات والهندبا ، وهو الميريس (٤) [٤٨ آ] البستاني .

والرجلة : وهي الفرنج والباحاق (٥) بالعجمية .

والبقلة الحمقاء والمباركة والبقاة الاينة ، وتزرع في شباط ، وتنبت انفسها ،

والبقلة اليمانية : وهي التربوز والكسح (٦) ، وتسمى (٧) بالشام جرموز (٨) ، وتزرع في شهور العام كلها إلا في تشرين الثاني .

— **فائدة جليلة** : دجنبر أي كانون الأول لاتزرع فيه البزور غير

---

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة و التعير .
(لسان العرب ج٢ ص ٢٤٣) .

(٢) في (د) : « انفه » .

(٣) العبارة في (د) كالتالي : « ولكن لا تتركه يصل إلى أذنه فيحصل منه أذى وله من الخواص » .

(٤) في (د) « الريس » .

(٥) في (د): « الفرنج والباحات » ، ولم نعثر على لفظ « بلمحاق » في معجم اسماء النبات .

(٦) في (د): « الترتون والكشنح » ، ولم نجدهما في معجم اسماء النبات .

(٧) في (د): « ويسمى » .

(٨) في معجم اسماء النبات (جربوز) .

الحبـوب كالحنطة ونحوها — ويؤخـذ (١) بزرها في آب ، وتؤكل هي والقطف بالخل والزيت ؛ والقطف (٢) بقلة الروم ، والبقلة الذهبية ، وتقدم (٣) .

واللفت (٤) : وزرعه مع الكرنب ، وزرعه في نيسان .

قال ابن زهر (٥) : قال هرمس : إذا أُخذ ورق اللفت المجفف (وورق العاقر قرحا (٦) ، ومن نفس العاقر قرحا ، من كل واحد وزنُ دانق ، إن أخـذ منه وجُعل في مصباح باسم إنسان) (٧) ، وأطعم في طعام عمل فيه روحانية المحبة عملاً عجيباً وإن رُضّ وسحق اللفت وعاقر قرحا وذر في مجرى الماء سكن جَرْيُه ، وإن رض بدم الحمام ودفن في إناء رصاص ، في زبلٍ أربعين يوماً تولد منه دودٌ طوال خضراء إن طُبخت بمـاء لمت ، وطُلي به الأقرعُ رأسَه أنبتَتْه ، وإن شرخ الدود ودفن في برج حمام ، أو علقت لم يقرب [ذلك] (٨) البرجَ شيءٌ من الحيوانات (٩) الضواري ، وكان

---

(١) في (د) « ويوجد » .

(٢) في فرائد الملاحة ص ٨١ أ : (القصف) .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في فرائد الملاحة : « السلق » .

(٥) لعله زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الاسبيلي ، أبو العلاء المتوفى سنة ٥٢٥ هـ/١١٣١ م . طبيب ، شاعر . من مؤلفاته : كتاب الأدوية المفردة وغيرها .
(انظر / شذرات الذهب ج ٤ ص : ٧ / ومعجم المؤلفين ج ٤ : ص ١٨٥) .

(٦) العاقر قرحا : هو اصل الطرخون الجبلي .
(انظر / فرائد الملاحة ص ٨٢ / ونزهة الادام ص ٢٨٠) .

(٧) مابين القوسين ورد في (د) : « ووزنه من العاقر قرحا من كل واحد دانق ان أخذ منه بعسل في كل صباح باسم انسان » .

(٨) من (د) .

(٩) في الأصل « الحيوان » والتصحيح من (د) .

اه طاَّسْماً . والحماض البري يقال له اللفت ، وليس في البري حموضة .
ويؤكل أصله وفرعه ، وينبت لنفسه ، ويعد من البقول ، وينبت كثيراً في الآجام والمياه العائمة .

وهو صُلْبُ الأطراف . وكل من ذلك [يعد](١) من خضراوات البقول .

ومن ذلك **الترخون** (٢) : (يخدر اللسان ؛ وهو من بقول ذات الأوراق) (٣) .

ومن البقول **الكرنب** ، (ويسمى بقلة الأنصار ، ويزرع في حزيران وتموز)(٤) .

والقنبيط ، والباذنجان ، والقثاء ، والخيار ، والبطيخ ، والياقطين .

(والبقول نوعان : وتسمى اللوابي والمقاثي ، ومنها اللوبيا والقِثا ((٥) ، وتسمى القثا الطنابيس (٦) . ومنه القَلْقَاس (٧) ،

---

(١) من (د) : .

(٢) في فرائد الملاحة ص ٨٢ أ : « الطرخون » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (د)، وقد جاءت في الهامش الايسر من الأصل تتمة لنقص في المتن .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (د)، وقد جاءت في الهامش الايسر من الأصل تتمة لنقص في المتن . وفي معجم الفاظ النبات (بقلة الأمصار) .

(٥) بين القوسين مضطرب في الأصل ، فقد أتى « وهو نوعان ونسمى اللوابي والتاجي ، ومنه البقول واللوبيا » ، وقد صوبت من فرائد الملاحة ص ٧٤ ب .

(٦) في فرائد الملاحة ص ٧٤ ب : « القثا وتسمى القسعر وصعارة الشعادير والصفابيس» .

(٧) القلقاس : غريب الشكل ، جميل المنظر ، يشبه نبات الموز . يتحلق قرب المياه الراكدة ، وفي السباخ . ومن القلقاس يتولد شجر الموز بالتطعيم ، ذكره البدري من نباتات الأراضي الحارة ، إلا أنه ينبت في قرية الغور من أعمال دمشق ، ولا ينبت في غيرها من بلاد الشام .

(انظر / فرائد الملاحة ص ٣٤ ب و ٣٥ أو ٧٤ ب و ٧٤ أ / ونزهة الأنام ص٣٥٢ .

ولا زَهْرَ له ولا ثمر ، وله أصل مستدير ، ويُطبخ على أنواع (١) مختلفة .

ولكن من البقول ذوات الأصل كاللفت ، أعني السلجم (٢) والجزر والفجل والبصل والثوم ، والكرّاث ، والقنبيط ، والكرنب يسمى الكرنب الشامي نوعان : صنوبري مكتنز، ومفرق ، وقد يكثر جداً ، وزَرْعهُ في نيسان ، وينعشه الماء الكثير والهواء البارد ؛ وإذا عفن تولد منه البقّ والوَزَغ ، وينفعه بول الخيل والحمير ، ويؤذيه بَوْل الناس ، ويؤكل باللحم السمين والخل والمري والتوابل الحارة)(٣) .

وأما الزروع (٤) ذوات البذور المستعملة في الأطعمة ، وبعض الأدوية كالكمّون والشمّر ، / والكاشم (٥) ، يسهل الدود | ٤٨ ب | والكراويا ، وتسمى(٦) نقردا (٧) ، وزهرها أبيض، والقردمانا (٨) :

---

(١) في فرائد الملاحة ص ٧٤ ب . « طرائق » .

(٢) السلجم . هو اللفت ، منه بري ومنه بستاني ، وهو انواع : الرومي الطويل ، والشامي المدور ، والأبيض المصرب .
(انظر / فرائد الملاحة ص ٧٠ أ) .

(٣) مابين القوسين ساقط من (د) وجاء في الهامش الأيسر للأصل .

(٤) في (د) : « الدورات » . وفي فرائد الملاحة ص ٦٧ ب : (المنابت) .

(٥) يشبه الكمون . والكاشم هو الانجدان الرومي ، ورقه اصفر كبير وبزره أملس حاد ، يطرد الرياح ، هاضم ، يقوي المعده .
(انظر / فرائد الملاحه ص ٦٨ أ) .

(٦) ساقطة من (د) .

(٧) في (د) : « نقرد » وفي فرائد الملاحة ص ٦٨ أ « نقرذى » ولم ترد في معجم اسماء النبات .

(٨) في (د) : « القردمايا » تصحيف وفي فرائد الملاحة ص ٦٨ أ . « القردماني » ، وفي مختصر تذكرة الامام السويدي لابي المواهب عبد الوهاب الانصاري ص ٩٢ « القردمانا = الكراويه البرية » .

الكراوية الهندية ، والأنسون (١) وهي الحبة الحلوة ، والحلاوي ، وبزر الرازيانج الرومي ، والكمون الأبيض ، والكمون الحلو ، وقيل : هو البسباس (٢) الشامي ، والرازيانج (٣) ، وهو الشمر ، وهو البرهليا ، يزرع في آذار ؛ والشونيز : الحبة السوداء .

قال الكندي (٤) : الإكثارُ منه يَقتُلُ (٥) ، ويُزرع في الأرض الكريمة في كانون الثاني ، وطبيخهُ بالخل ينفع وجع الأسنان مضمضةً . ويسعط [به](٦) لابتداء الماء في العين . والحرف ، وهو حَبّ الرّشاد ، ويسمى بزر (٧) فلا سفيس ، ويسمى اسفندا اسفنــــدا (٨) ، ويزرع في شباط .

---

(١) في الأصل . « الأنيوسان » والتصحيح من فرائد الملاحة و (د) .

(٢) في الاصل وفرائد الملاحة ص ٦٨ أ « البساس » وفي « د » : « الباسر » . صوبت من معجم اسماء النبات ص ١٢٠ و ١٤٥

(٣) الرازيانج : البرهليا وهو من أنواع الانيسون من النباتات ذوات البذور المستعملة في الأطعمة وبعض الادوية ، وهو طيب الرائحة، حلو تشوبه مرارة لذيذة ، ينبت لنفسه وينبت بالفلاحة

(انظر / فرائد الملاحة ص ٦٨ ب »)

(٤) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل الكندي ، أبو يوسف المتوفى سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٧م. عالم بالطب والفلسفة والحساب، والهندسة والنجوم وعلوم أخرى . من مصنفاته الكثيرة : الهندسيات ، الطب البقراطي ، وغير ذلك .

(انظر / تاريخ حكماء الاسلام ص ٤١ / وهدية العارفين ج٢ ص ٥٣٧ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٢٤٤)

(٥) في (د) : « يقتل الدود » .

(٦) من جامع فرائد الملاحة، وفي (د) : « ويسعط بالانف إلى الما » .

(٧) غير واضحة في الأصل ، وفي (د) : « والشمس بزر » أخذنا ماجاء في فرائد الملاحه ٦٩أ

(٨) أطلق صاحب فرائد الملاحه على الخردل الأبيض اسم (اسفندا اسفندا) .

قال : ويحفل في الموائد مع الفجل والخس أيام الشتاء .

والخردل : هو الصناب ، وعليه قول الشاعر :

تكفيني معيشةَ آلِ زيدٍ فمَنْ لي بالصلائق والصناب (١)

الصلائق : الخبز الرقيق ، والصناب : الخردل ، بزره إذا (٢) دُقّ وذرّ في الخل منعه من الدود .

والكزبرة (٣) : تمنع البخار من الرأس ، وإذا فُرِّق بزر (٤) الكزبرة بين قوم تفرقوا إذا أديم .

المردكوش : يُطيّب بورقه ، وبزره ، أشياء منها اللحم والشحم ، يزيل عنه النتن والتغير (٤) ، ولهذا النبات في إزالة الإنتان والعفونة كلّها فعلٌ قويّ ؛ وإذا بال في مجرى مائه إنسان فيشربه فتحتسدّ رائحته ، ويزيد ذكاء رائحته ؛ وينفع من عسر البول والمغص ، ويُضَمَّد به مع الخل من لسعة العقرب ؛ ويُجعل في البيت فيتآلف سكانُه ، ويَفْتَحُ سَدَدَ الدماغ ، وينفع من الصداع عن رطوبة وبرد ؛ وإن دُقّ مع ورق السذاب ، من كل واحد نِصْفُ دانِق ، ومن البيروح (٥) دانقٌ ، ودُفن باسم متحابَّيْن ، أو دُخِّن فيه

---

(١) ينظر فرائد الملاحة ٦٩ ب .

(٢) في (د) « أي الخردل مع الزيت اذا » . وفي هامش الأصل « أي الخردل مع الزبيب » ، ولكن دون تعيين لموقعها من المتن ، ولكن ناسخ (د) ادخلها في هذا المكان

(٣) سبقها في (د) عبارة بحدود سطرين عن الضبط ، وقد وردت هذه العبارة في الصفحة ٢٤٤ السابقة .

(٤) ساقطة من (د)

(٥) كذا الأصل و(د) وفرائد الملاحة ص٩١ ب ، ولم ترد في معجم ألفاظ النبات.

بينهما ، أو جعلا في طعامهما عَمَلَ العداوة)(١) . (والله أعلم)(٢) .

الشيح : نبات له رائحة طيبة ، وهو وقيدُ الخبازة بدمشق ، وذلك من خواص دمشق ، لأنه وقيدٌ عطرُ الرائحة قبل وقده .

السكاكا (٣) .

العصفر البري : ينفع من الحمى المركبة والمزمنة شرباً بسكّر ، (أزرقُ الزهر)(٤) .

الخزامى (٥) : نباتٌ يحمل ورداً أصفرَ وبنفسجيَّ اللون ، بل أحسن (٦) ، وتعظّمه الفُرس لتقوية أبدانهم ، ولعسر التنفّس ، وهو ينبتُ لنفسه ، كثير (٧) الأسماء في الجبال والأرض المحجار .

المرو (٨) : حَبَقُ الشيوخ . منه نوعٌ طيب الرائحة يسمى المرماحوز ، ونوعٌ أقل رائحة يسمى سموماً (٩) ، بالإهمال ؛ ونوعٌ يقال له (١٠) المرو الأبيض .

---

(١) في (د) . « دانق ونصف ، ومن البيروح دانق ونصف باسم صاحبين ، أو دخن فيه بينهما ، أو جعل في طعامهما عمل عداوة » .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) لم ترد في معجم الفاظ النبات بصورتها المثبتة أعلاه . ولعله هو (السكع) الوارد في ذلك المعجم ص ١٦٨ فهرس ص ٣١ .

(٤) ساقطة من (د) .

(٥) انظر فرائد الملاحة ص ٩١ ب ومعجم الفاظ النبات .

(٦) في فرائد الملاحة ص ٩١ ب : (بل احسن من لون البنفسج)

(٧) في (د) : « وهو كثير » .

(٨) في الأصل « امرو » تصحيف صوبت من فرائد الملاحة ص ٩١ ب ومعجم الفاظ النبات ص ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٥٥ .

(٩) في الأصل و (د) : « سموسا » ، صوبت من فرائد الملاحة ص ٩٢ أ ومن معجم الفاظ النبات ص ١٣٢ .

(١٠) كذا في الأصل وفرائد الملاحة ص ٩٢ أ ، وفي (د) : « يقاله » .

قال الرضي : « ويسمى لسان الثور »(١) ، ونوع بارد ، ونوع حار يسمى مرماحوس (٢) : والأبيض معتدلٌ مُفْرِح ، والحارٌّ مجفِّفٌ . والمرماحوز نوع منه ، زهرهُ أغْبَر إلى خَضْرة ، طيب الريح ، وهو لطيف ، محلِّل ، مسكِّن للرياح ، ويفتحُ السدد البلغمية ، وينشِّف رطوبةَ المعدة [ويقوِّيها] (٣) ؛ والشَّرْبَةُ منه درهم . ذكر ذلك الرضي وغيره .

الواسن : (ورقهُ من شبرٍ إلى ذراع ، متفرش كالنَّمَّام)(٤) ، وعِرْقهُ غليظ أسود ، و (يسمى الزنجبيل ، والفسط ، والجناح ؛ ومنه نوع كل ورقة منه نحو شبر إلى ذراع ، منفرشٌ على الأرض كالنَّمَّام ، وتعلو قَدْرَ شبر ، وورقه عريضٌ أخضرُ أحرش ، وعِرْقهُ غليظ أسود ، وأجْوَدهُ الأخضر ، شديدُ الحرارة ، ينبت لنفسه) (٥) .

---

(١) في (د) : « ويسمى الثور » .

(٢) كذا في الأصل وفرائد الملاحة ص ٩٢ أ ، وفي (د) « برماهوس » ولم نرد في معجم الفاظ النبات ، ولعلها هي (المرماحوز) الوارده فيما

(٣) ساقطة من الأصل و (د) . أضيفت من فرائد الملاحة ص ٩٢ أ .

(٤) في (د): « ورقه يسير ويعلو إلى ذراع ، ويكون متفرش كالنمام » .

(٥) مابين القوسين لم ترد هنا في (د): بل ورد خطأ تتمة للحديث عن (العصفر البري) الوارد في الصفحة السابقة ، مشوهاً . كما أتى في هامش الأصل تتمة المتن ، ويبدو أن ناسخ (د) أو غيره قد وضعها في غير مكانها مع أن هناك اشارة واضحة في الأصل لموضعها . والنص في (د) « يسكر ، ويسمى الزعفرانة والفسط والجناح ومنه نوع كل ورقه منه نحو سبر إلى ذراع منفرش على الأرض كالنمام ، ويعلو قدر شبر ، وورقه عريض اخضر اجرش وعرقه غليظ اسود وأجوده الأصفر شديد الصفرة ينبت لنفسه » .

(**المردقوش والمرزنجوش** : ويسمى العبقر ، وحَبَقَ الفي ، والملوك)(١) .

أفسنتين : (من أصناف الشيح)(٢) من العطريات ، لونه أصفر ، ويخلط بزيت ويطلى به من البق لمنعه .

قال الرضي : « حشيشته تشبه ورق الزعتر ، فيه مرارة وحَرافة وعطرية ، ومن خواصه يمنع من السوس للثياب » .

حب النيل : ويسمى حَبَقَ العجـــم (٣) ، (لعله الذي يقـــال له القناديل ، أزرق الزهر (٤) ، يقال له القرطم الهندي ، يسهِّل السوداء والبلغم والدود)(٥) ، وهو أربعة أصناف : أحدها زهره أزرق ، وآخر أبيض ، وآخر أبيض فواح (٦) ، والأزرق أفضلها . وبعضه له قصب يطلع عليه ، ويُزَبَّل في زرعه في شباط وآذار ، ويُترك إلى طول إصبع ، ويُتعاهد ثلاثَ مرات في الجمعة [بالسقي](٧) ، ولا يُحِبّ الإكثارَ من الماء ، (وإذا نصِبَ له قَصَبٌ يلتوي على الشجر

---

(١) مابين القوسين ساقط من (د) ، وجاء في هامش الأصل تتمة لنقص في المتن والنص في فرائد الملاحة ص ٩١ ب . إلا أن (حبق الفي) غير وارد في معجم ألفاظ النبات ، وهي تبدو مشوهة في فرائد الملاحة ، وقد تكون (حبق القنا) أو (حبق الفيل) . صححت إلى (الفى) .

(٢) ساقطة من (د) هنا ، وجاءت فيها بعد قوله (لونه أصفر) .

(٣) في الأصل و (د) : « العجب » ، صححت من فرائد الملاحة ص ٩٣ أ .

(٤) في (د) : « زهره ازرق » .

(٥) الفقرة التي بين القوسين من هامش الأصل .

(٦) في الأصل « فراح » ، وفي (د) : « قراح » . صححت من فرائد الملاحة ص ٩٣ أ

(٧) ساقطة من الأصل و (د) ، أضيفت من فرائد الملاحة ص ٩٣ أ .

ويرتقي فيه ، خيوطه دقاقٌ جداً ، وله ورق طوال ، ويمد له حبل يتعلق بها ، ويتعلق بكل ماقاربه ، ويعرف بحبل المساكين)(١) .

اللبلاب : شيء يلتوي على الشجر ، ويرتقي فيه (٢) ، له خيوط دقاق ، وورقٌ كبار .

اللوف : ويسمى فيلجوش (٣) ، له ساق موشاة مثل جلد الحنش ، وهو العرطنيثا (٤) ، ومن اللوف الجعـد (٥) ، وثمره أصفر ، وطوله شبرٌ ، وثمره يشبه (٦) بصل العنصل . والعرطنيثا المستعمل منه أصله ، وهو بخـور مريم ، مشوك كثيف ، ويسمى نقيلا سوس ودار قيطون ، ومعناه عين التنّين ؛ وصنفٌ يسمى أرور : باليوناني ، لونه فرفري ، وثمرته كلون الزعفران ، وشبهه (٧) النبات المسمى الدار صطول (٨) :

فائدة : يعلق لوفة جَعْدة (٩) في خرقة صوف حمراء في عنق

---

(١) العبارة في (د) : « وإذا نصب له قصبة يطلع عليها ، ويزبل في زرعه في شباط وآذار ، وإذا ظهر زهره يظهر بخطوط دقاق جدا ، وله ورق طوال ، ويمد له حبال يتعلق بها ويعرف بحبل المساكين » .

(٢) في (د) : « عليه » .

(٣) في الأصـل « فيحلوش » ، وفي (د) : « فحلوس » ، وفي فرائـد الملاحة ص ٩٣ ب : « فيحلوش » وفي معجم ألفاظ النبات (ص ٢٣ — ٣) « فيلجونس » .

(٤) انظر فرائد الملاحة ص ٩٣ ب ومن معجم ألفاظ النبات ص ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ .

(٥) في (د) : « وهو من نوع اللوف الجعد » .

(٦) في (د) : « وعريشه » .

(٧) في (د) : « ويشبه » .

(٨) في (د) : « بالدار صطول » .

(٩) « جعدة » ساقطة من (د) .

كبش (مقدم بخيط صوف تغزاه بكر ، ترفع) (١) الضرر عن تلك الغنم كلها / . [٤٩ آ]

العبيتران (٢) : وهو عزيز جداً في السفح بدمشق .

القيسوم : (وهو في قوته ، ويكون بدله عند الأطباء ، ولهما رائحة عطرة) (٣) .

الصعتر : بستاني وبري ، والبري اسمه اليدع ، وله زهر أصفر مر (٤) ، يزهر (٥) في حزيران ، ومنه نوع له زهر أحمر ، إلى السواد كزهر الحَبَق الحمامي ، ومنه الفارسي يسمى السطربة (٦) ، زهره أصفر ، ويعرف بفافل الصقالبة ، يزرع في آب في الأحواض المطينة ، ولايحب الماء كثيراً ، ويكفي تغيير التراب (٧) ، فيستغني عن الزبل ، وأكلـــه يخرج قب القـــرع (٨) والديدان ، ويدرّ البول ، ويشهّي الطعام ، ويحلل الأرياح ، والأخذ منه مثقال ،

---

(١) بين القوسين ورد في (د) كالتالي « ويكون غزله الخيط بكر ترتفع » .

(٢) في معجم الفاظ النباتات (عبيران) بالثاء ص ١٥٧ — ١٢ .

(٣) في (د) : « وهو في قربه ويكون له رائحة عطرية » .

(٤) « مر » ساقطة من (د) .

(٥) في (د) : « يزرع » .

(٦) كذا في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٨٤ ب ، وفي (د) « الطربه » . ولا توجد تلك التسمية في معجم اسماء النبات ، وإنما هناك اسمان قريبان هما (السطوبي) ص ١٤٨ — ١ (والسطركا) ص ١٧٥ — ٨ .

(٧) في (د) « بغيرها لشراب » . والجملة في فرائد الملاحة ص ٨٤ ب : « يسقى ثم بعطش إلى الشتاء يستغني بالمطر وكثرة الماء تفسده » .

(٨) في (د) : « الربح » .

ودهنهُ ينفع الصدر (١) والرئة ، وماؤه معلوم ينفع للماغص ونحوه . ويسكن وجع الضرس مَضْمَضاً (٢) ، وينفع الكبد والمعدة .

قرة العين (٣) : (ويسمى جرجير الماء ، والسير ، وكرفس الماء) (٤) . بطيب النكهة البستاني منــه . وينفع من ضيق النَّفَس وأورام (٥) الثدي ، والمربى جيد للمحرور ، وراكب البحر إذا شرب [من بزره](٦) درهمين نفعــه من الغثي ، ويفتح السُّدَد ، ويسكنُ الأوجـــاع ، ويحلل النفخ . وفيه عطـــرية ، وينفع من الدوسنطاريا (٧) ، وهي تكون بالماء ، وتقليها الأكراد بالزيت والثوم والتمر ويأكلوه إداماً .

المقدونس : جيد للمعدة ، يدر (٨) البول .

والكرفس : (وكرفس الماء)(٩) المسمى قرة العين أنواع متقاربة(١٠) .

كزبرة : وهي خضراء لها حبٌ رائحتهُ عطرة معروفة .

وكزبرة المقدونس توضع في بعض الأطعمة .

---

(١) في (د) : « الصدور » .

(٢) ساقطه من (د) .

(٣) في هامش (د) فقرة اضافية هي : الكرفس . نوعان ، نوع بستاني ونوع ينبت في وسط الماء يسمى قرة العين .

(٤) بين القوسين ساقط من (د) .

(٥) في (د) : « ولورم »

(٦) ساقطة من الأصل ، وفي (د) : « منه » ، صوبت من فرائد الملاحة ص ٨٣ ب .

(٧) في الأصل و (د) : « الدوسنطاريا » ، صححت من فرائد الملاحة ص ٨٣ ب .

(٨) في (د) : « مدر » .

(٩) ما بين الهلالين ساقط من (د) .

(١٠) في الأصل اضطراب .

وكزبرة البير (١) . ولا تستعمل إلا في الأدوية .

والمقدونس ، وكله (٢) أنواع متقاربة . والله أعلم .

لسان الحَمَل : لأنه يشبه لسانه في شكله ، بُزرع [في آذار ونيسان ، وينتهي] (٣) في آب ، لأنه بري وبستاني ، ينبت لنفسه في السواقي وغيرها .

الهليون : وهو الاسفراج ، واسبرنج (٤) ، غراسه في شباط ، ينبت لنفسه كثيراً ، وإن أخذ إنسان من الهليون قضيباً واحداً (٥) وطلاه بالعسل ، ومرّغه في رماد فحم البلوط ، وألبسه طيناً ، وطمره في الأرض خرجت (٦) قضبانه بيضاً (٧) للغاية ، وفي بعضها حمرة بصفرة ، وفي أعلى أطرافه ألوان (٨) ، وهو يقوي الظهر والذكر ، [وخواصه] (٩) يزيد في الدم ، وإذا جُفّف وسُحق وبُلّ بدهن سمسم وطلى إنسان يديه ورجليه وأخذ كواير (١٠) النحل لم تضره ، وإن لدغته لم يوجع ، وإن / أُدخل بالخل والملح نبتاً كما [٤٩ ب]

---

(١) في (د) : « ومنه كزبرة البر » .

(٢) في (د) : « وكلهم » .

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل و (د) أخذ من فرائد الملاحة ص ٨٣ أ

(٤) في فرائد الملاحة ص ٨٣ أ (واسبرنج) .

(٥) في الأصل و (د) . « واحد » .

(٦) في الأصل و (د) : « خرج » .

(٧) في الأصل و (د) : « ببض » .

(٨) « ألوان » . ساقطة من (د) .

(٩) من (د) .

(١٠) كواير : جمع كوارة وهي عسل النحل في السمع . أو خلية النحل .

قطف من أصله ، ويجعل في إناء ويُترك نحو شهر ، ثم يُخْرج ويؤكل يكون طيباً ، ويؤكل بعد ذلك بالزيت ؛ وقد تُجفف قضبه الرطبة في الظل أو الشمس (ثم يدق ويخلط بالدقيق ، ويعمل منه خبزٌ يكون طيباً ويغذي) (١) ويؤكل مع الخل ؛ وإن سُلِق وصُبَّ عليه الخل والمَرْي (٢) والزيت وتأدم به مع الخبز كان طيباً ، ويُطرح في الأطعمة الحامضة ، وإذا أُدسم كان طيبـاً ، وله لبنٌ لذاع (٣) : (وينبغي أن يسلق) (٤) ويطبخ باللحـم ؛ وإن علق (٥) أصل هليون على ضرسٍ قلعـه [من غير وجع](٦) ؛ وإن شَرِبَ كلبٌ ماء طبيخه مات .

البنج : ينبت لنفسه ثلاثـة أنواع : أحمر وأسود وأبيض (٧) . فزهر الأسود أرجواني ، والأحمر أصفر ، والأبيض أبيض .

قال الرضي الغزي : « ولايجوز استعمال الأسود بحال ، بخلاف الأبيض ، ثم الأحمر إن لم يوجد الأبيض . وهو يفسد العقل : أعني (٨)

---

(١) في الأصل « ثم دق وخلط بالدقة وعمل منه خبزاً » ، والتصويب من (د) .

(٢) المري : جمع مرية (بضم الميم أو فتحها ، وسكون الراء) : وهي ماحلب من الناقة .

(٣) في فرائد الملاحة ٨٣ أ « ويظهر عليه لبن لداع » .

(٤) في (د) : « ويسلق » .

(٥) في (د) « وضع » .

(٦) مابين القوسين ساقط من الأصل و (د)، أضيفت من فرائد الملاحة ص ٨٣ أ .

(٧) في الأصل وفرائد الملاحة ص ٨٣ أ: ثلاثة ألوان فقط هي التي ذكرت،وفي (د): « اربعة ألوان هي : أحمر واصفر وأسود وأبيض » .

(٨) في (د) : « لغير » .

الأسود . ويُسْبِت ويُحدث خُفافاً وجنوناً (١) وورماً [في] (٢) اللسان وفي الفم ، وحمرة في العين (٣) وضيق نَفَس ، وغشاوة . ويداوى منه بالسقي بالماء الحار والدهن والعسل ، وتنظيف المعدة ، وبسقي لبن الحليب ومرق الدجاج » .

الخبازي : نوع من الملوخيا ، **وقيـــل** : الملوخيا البستاني . والخبازي البري ، وهي الملوكية ، ويغذي (٤) أكثر من سائر البقول . وتنفع المحرورين و[من] السعال(٥) وخشونة الصدر . ومن الخبازي (الملوخيا الشجرية) (٦) ، وهي الخطمي ، وقيل (٧) : البقلة اليهودية أحـــد أصناف الخبازي الختمية ، وزهرها أحمـــر كالورد ، ومنه مطبق (٨) وأرغواني ، وأبيض ، وتسمى ورد الزينة . والخباز الصقلي والقرطبي البستاني،وهو شَحْم المرج ، ويزرع في أيلول ، ووردة أحمر وأصفر ، ويعرض لــــه داء يسمى الحمرة (٩) فيُرشّ الماء البارد عليه في نصف النهار ، ثم يُسكب في جوانبها في كل سبعة أيام مرتين أو ثلاثة ؛ والنظر إليه يفرِّج الهم ، ويزيل الغَمّ : ومن أراد

---

(١) في (د) : « وبحد حنانا وضر دانا » .

(٢) في الأصل : « وورم عين » .

(٣) في الأصل : « وحمرة عن » .

(٤) في الأصل : وتغدو .

(٥) من (د) .

(٦) مكررة في الأصل .

(٧) في (د) : « ويقال لها » .

(٨) المطبق : هو أن تكون زهرته مكنمة فيها عدد مضاعف من وريقات الويج .

(٩) كذا الأصل . وفي (د) : « ووردة أحمر وأصفر ويسمى الحمت » ويقال : حمت الجور وغيره حمتا : تغير وفسد . انظر : متن اللغة (حمت) .

أخذ العسل من الكَوَاير (١) ، ولايضره النحل يأخذ من سحيق ورقها ، يَلُتّه بالزيت ، يطلي يديه ، وما أصاب (٢) من بدنه فإن النَّحْلَ لايتعرض لـه (٣) ، ويسمى ورد الزواني . ولي فيه نظم قولي :

وختمية تحكي اغانية بَدَتْ ... وفي رأسها تاجٌ من الجوخ أحمرْ

يحركها مَرُّ النسيم فتنثني ... فتحسبها ترنو لتقبيل جـاذرِ (٤)

وقال السويدي (٥) في « التذكرة » : « ومَنْ نظر إلى زهر الخطمية وهو على شجره ، ودار حول شجرته (٦) خمس مرات زال همه ، وفرح قلبه ، ونارت (٧) روحه ، وإذا قطع من أصلها بجديرة (٨) انقطع منه الدم .

---

(١) الكوأير : جمع كوارة . وهي خلية النحل . انظر حواشي الصفحة السابقة .

(٢) في الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٩٢ : « وما أحب » وما أثبتناه من (د) .

(٣) « له » ساقطة من (د) .

(٤) جذر النبات : نبت ولم يطل (القاموس المحيط) .

(٥) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن طرخان المتطبب المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م صاحب التذكرة المسماة باسمه ، (وهي ثلاثة مجلدات كبار) . والتذكرة كتاب مفيد جمع فيه الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء والأمراض والعلل ، وصار جامعا لأقوال الحكماء لا يستغنى طالب علم الطب عن مطالعته ، وسماه بالتذكرة الهادية . وقام أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بالشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م بوضع مختصر لهذه التذكرة في مجلد صغير طبع عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . بمصر .

(انظر / كشف الظنون ج١ ص ٣٨٦ / ومقدمة مختصر تذكرة السويدي لأبي المواهب الانصاري — ومعجم المؤلفين ج١ ص ٩٧) .

(٦) كذا الأصل ومختصر تذكرة السويدي ص ١٠٤ ، وفي (د) : « حوله » .

(٧) لعل المقصود « انشرحت » أو أضاءت وهي تعطي معنى الانبساط .

(٨) الجديرة : الطبيعة ، والجدر : نبت رملي (القاموس) .

الخشخاش : وهو أنواع غريبة كثيرة ، يحمل زهره في أيام الورد ، وهو على ألوان غريبة وتشاريق كثيرة ، ومطبق ، ومنقوش ، وأسود ، وأصفر ، وأحمر ، وأبيض كثير في (بلاد الشام)(١) ، وهو مخدِّر منوِّم .

صُبّار : معروف ، وكان قليلاً في دمشق ، والآن له غاية زائدة يكون في الفروش (٢)، وفيه رقيق وعريض كوجه الإنسان ، وله زهر أصفر ، ويزهر على أمّه ، وإن لم يكن مزروعاً (٣) .

حي عالم : نافع ماؤه للعين . (والصبار ، وهذا لاورق له)(٤) .

الكُرْكُم (٥) : من نظر إليه حصـــل (٦) له سرور في النفس . والكتابة بالكركم في خرقةٍ صفراء فإن الكتابة لاتبين ، وإذا غمست الخرقة في ماءٍ طُفيء فيه النوْرَة والكلس (٧) ظهرت الكتابة حمراء ، والخرقة صفراء . من « تذكرة » السويدي (رحمه الله) (٨) . / [آ ٥٠]

السماق : توافقه (٩) الجبال والصخور . منـــه شامي أخضر ،

---

(١) في (د) : « دمشق » .

(٢) الفروش : جمع فرش وهو وعاء من خشب يعرض فيه بائع الصبار بضاعته للبيع ، وقد يحمله البائع على رأسه ويدور به . وهو من (فرش البضاعة) : أي عرضها .

(٣) كذا الأصل ، وفي (د) : « ويزهر على أمه » .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٥) الكركم : الزعفران ، والعلك ، والعصفر ، أو نبت يشبه الورس . القطعة منه « كركمة » (متن اللغة) وفي مختصر تذكرة السويدي ص ١٠٤ : « الكرم » .

(٦) في (د) : « جعل » .

(٧) في مختصر تذكرة السويدي : « النورة وهي الكلس » .

(٨) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٩) في (د) : « منافته » .

وخرساني أحمر ، ويصلح له الورد والأقاقيا (١) . أجْوَدهُ الحديث الأحمر ، يمنع النزف .

فائدة : إنْ صُرَّ في خِرْقَةٍ وعُلِّق على مَنْ به سَيَلانُ الدمِ من نزفٍ أو رُعافٍ أو جُرحٍ أو بواسير (٢) ، أو مخرج لايرقى (٣) أمْسَكَهُ ؛ وإن رُشَّ ماؤه في بيتٍ هَرَب منه البراغيث (٤) ، ويمنع الغثيانَ الصفراويَّ ، (يُشهِّي الطعامَ ، وماؤه يُقوِّي البصرَ اكتحالاً)(٥) وينفع الدوسنطاريا والسحج (٦) احتقاناً ، ويمنعُ تَزايُدَ الأَورام ، وقَيْحَ الأُذُنِ (٧) ، دَبّاغٌ للمعدة (٨) ، يقوّي ، معقّل نافعٌ للداحس (٩) ، وقَدْرُ مايؤخذ للمداواة خَمْسَةُ دراهمَ ؛ وإذا عَلَكَهُ موجعُ الضِّرْسِ سَكَنَ وَجَعُه ، ويَضُرُّ الكَبِدَ الباردة . إصلاحهُ بالمَسْتَكي (١٠) ، ضارّ لأصحاب السوداء .

---

(١) وتسمى « الشوكة المصرية » . شجرة من فصيلة القطانيات ، تكثر في البلدان الحارة وخاصة في استراليا . تزرع لرائحتها العطرية ، وانتشرت التربة بزهورها عالياً صفراء (المنجد ص ١٣) .

(٢) في (د) : « براية » .

(٣) لا يرقى : لا يلتحم .

(٤) في (د) : « في بيت فيه براغيث هربت منه البراغيث » .

(٥) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٦) السحج : مرض قريب من الزحار (الدوسنتطاريا) . (انظر : مختصر السويدي ص ٥٠ و ٥٣) .

(٧) في (د) : « ومن قيح الأذن » .

(٨) دبغ : لين وأزال الرطوبة والنتن .

(٩) في (د) : « ويقوي ويعقل البطن ، وهو نافع للداحس » . والداحس : ورم متقيح يكون تحت الجلد . لعلاج هذا الورم انظر مختصر تذكرة السويدي ص ٧٦ وتسهيل المنافع في الطب ص ١٤٩ .

(١٠) المستكي : كذا وردت بالسين وهي « المصطكي » : كما في مختصر تذكرة السويدي في الطب ص ٤٥ في باب نفح المعدة ورياحها . وفي تسهيل المنافع في الطب ص ٢٧ . والمصطكي : شجر كالبطم له ثمر يميل إلى المرارة يستخرج منه صمغ يعلك (يونانية) .

الزعفران : ويسمى الحادري : وأصله بزرٌ ، وغراسه في أيّار . وينبت في تشرين الأول ، ويخرج نَوّارُه قبل ورقه ، ويُغْرَسُ في البساتين على صفة البصل والثوم ، بين البصلة والأخرى نحو ذراع ، وفي الأرض نحو شبرٍ ، ويُرَدُّ عليه التراب ، ويُسقى بالماء كالبصل ، وورقه خيطانٌ رقاق ، وقيل : لاينوِّر حتى تكون بصلته أوقيّة ، وهو من الطِّيْب .

قال الرضي : « ولاتؤكل أصوله فيما أعلم (١) » ، ويقوّي (٢) القلبَ ويُفْرحه ، ويجلو البصرَ ، ويُهيِّجُ الباهَ ، وقيل : ثلاثةُ دراهمَ منه تقتل بالتفريح ، وورقه كورق الأيْرسا (٣) ، وذكرتُه لأنه يوجد في الشام بَعْلاً ، لأنه ينبتُ في البلاد الباردة المعتدلة (٤) ، وشاهدته في أراضي البلقاء سنة الحج ، ووضعته في كتابٍ معي ، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وألف (٥) . والله أعلم .

الحبوبُ المقتاتة (٦)

وتشمل دمشقُ على جميعها ، كالحنطة والشعير والكرسنّة .

واعلم أن الخبزَ أصنافٌ : الحواري (٧) ، والخشكار (٨) ،

---

(١) في فرائد الملاحة ص ٦٧ ب (فيما يظهر) .

(٢) في (د) : « وهو يقوي » .

(٣) في (د) « الرشاد » وفي فرائد الملاحة ص ٦٧ ب (الابرسا) والصواب ماأثبتناه

(٤) في (د) : « المتقدمة » .

(٥) في (د) : « سنة حجتي في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف » . وهو خطأ لأن المؤلف ولد سنة ١٠٧٤ وتوفي سنة ١١٥٣ هـ .

(٦) في الأصل «الميقات» وفي (د) « الممنات » والتصحيح من فرائد الملاحة ص٥٣أ .

(٧) من الأصل وجامع فرائد الملاحة ص ٥٥ ب وفي (د) : « الحوراني » .

(٨) من الأصل وفرائد الملاحة ص ٥٥ ب وهو الصواب ، وفي (د) « والحكارى » .

والمغسول ، والسَّميد ، والمغربي ، والطابُوني ، والمَلَّة ، والقَطايف ، والمطبوخ . وما يُعمل من غير الحِنْطَة فكثير . وأجوَد الدقيق (١) بالرحى المائية فإنه خير من البهائمي (٢) ، والقريب العهد (٣) يحبس البطن ، وبضدِّه البعيد ، والخبزُ الحارُّ مُعَطِّش ، ويُشبع بسرعة . والخبز العتيق (٤) مُعَقِّل (٥) ، وكذا الرقيق ؛ فالحواري (٦) من لباب الحنطة المغسولة ، والفَطير : هو مايَرْسُبُ في الماء .

والمغسول : أن يؤخَذَ لُبابُ الخبزِ البايتِ ، يُنْقَعُ في الماءِ الحار ، ثم يُنَقّى (٧) ، ثم يُوضَعُ عليه ماءٌ غَمَرَهُ (٨) حتى يبلغَ غايةَ النّفاخةَ .

والطابون : كالتنور اللطيف ، مدفونٌ في الأرض حتى لايبقى إلا أقَلّه ، ثم يُجعل في أرضه حصىً ، ويُجعل عليه طَبَقُ حَديد ، وفوقَ الطبقِ زِبْلٌ أضرمتْ فيه النارُ ليلةً ، ثم يُنَحّى ، ويُجعل العجينُ على ذلك الحصى ، ثم يُعاد الطبقُ حتى يَنْضُجَ .

وخُبْزُ الملة : على الحصى . قلت : المتعارفُ في التنور شَعْلُ الزِّبْلِ ، ووَضْعُ العجين على جوانبه بحيث (٩) لايصلُ إلى الزِّبْلِ .

---

(١) في (د) : « وأجوده » .

(٢) جاء تفسير البهائمي في فرائد الملاحة ص ٥٥ ب « أنه المطحون في رحى البهائم أي الرحي التي تجرها البهائم » .

(٣) في فرائد الملاحة ص ٥٦ أ ، وفي (د) : « السميد » .

(٤) في فرائد الملاحة ص ٥٦ أ : « الخبز العتيق اليابس »

(٥) في (د) : « يعقل البطن » .

(٦) في (د) : « فالحوراني » .

(٧) في (د) : « ينقى » .

(٨) في (د) : « حتى يغمره » .

(٩) في (د) : « كي » .

والخبز المطبوخ : أن يُؤْخَذَ قِدْرٌ من الحديدِ ، يُجعل به العجينُ ، وهو ليِّنٌ جداً. ويوضَع القِدْرُ في التنور بنارٍ لينةٍ حتى يَنْضُجَ ويَخْرُجَ أحسنَ من (١) خُبزِ الفُرْنِ ، وأخفَّ من الملة (٢) ، وأحسن من التنور (٣) والطابق (٤) ، وإن عُجِنَ بماء الخمير المنقوع فيه زَبيبٌ ، وخُلِطَ بالعجين زيتٌ ودُهْنُ لَوْزٍ فيوجَدُ خبزٌ / [٥٠ ب] لاألَذَّ منه .

ويقال : مَنْ أراد اللذةَ الزائدةَ يأخذ من الخمير الذي مَضَتْ عليه سنةٌ فيصبُّ عليه شيءٌ من دُهْنِ الجوز ، الكلِّ رِطْلِ دقيق خمسةُ دراهمَ خَميرٍ ودانِقُ (٥) دُهْنِ جَوْز ، حتى يكونَ للرِّطْل الدقيق خمسةٌ خميرٌ ودانقُ دهنِ جَوْز (٦) ، أو بَدَلَهُ زيت كان لذيذاً سريعاً الانحدار والنفوذ مَرِيئاً .

خبز الأباريز : ويسمى القرصة ، وصورته عجين (٧) بِسيْرِج وسِمْسِمٍ ، والسِّيْرِج مثلُ ثلث الدقيق ، لكنه يُتْخِم ، يُصْلِحهُ اللَبنُ أو العسلُ أو السكرُ .

وأما خُبزُ الحُكماء الذي مَنْ أدْمَن عليه صار بَدَناً صَحيحاً ،

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) في (د) : « من خبز الملة » .

(٣) في (د) . « التنوري » .

(٤) خبز الطابق : نوع من الخبز ، يابس . يوافق ذوي الكد والتعب ، وأجوده المختمر العجين . (فرائد الملاحة ٥٦ ب)

(٥) الداني : جمع دوانيق سدس الدرهم (فارسية) .

(٦) في (د) . « خمسة دوانق دهن جوز » .

(٧) في (د) : « وصورة عجين » .

ولم يَعْرِضْ له حَيْنٌ (١) عُمُرَهُ كُلَّهُ وسالِم من جميع الأمراض ، ولا يَفْسُدُ في مَعِدَتِهِ طعامٌ ، ولاينالُهُ حَصَرٌ ولاخافه ، حتى ذكروا له منافعَ يطولُ ذِكْرُها ، ويُفَشُّ (٢) الرياحَ ، ويُحَسِّنُ اللونَ ، ويُبَدِّلُ اصفرارَ الوجهِ بحُمْرةٍ ، ويطولُ عُمُرُهُ كلّه حتى يبلغَ العدرَ الطبيعي مئةً وعشرين ، **وهو خبز الثوم** .

وصفتُهُ أن يؤخذ أربعونَ جزءاً من دقيق ، عُشْرُها دقيقُ شعير ، ويُطرَح عليه جزءٌ واحدٌ من ثُومٍ ، أُخرجَتْ حرافتُهُ بالسَّلْقِ ونحوهِ ، ودُقَّ في هاوَن كالمخ ، وأحْكِم عَجْنُهُ بملحٍ ، أو بَوْرَق (٣) ، ثم خُبِزَ وأُكِلَ كالخبز (٤) ، وهو من المُجرّبات ، على ما ذكروا .

والشعير : أجْوَدُه الحديثُ الأبيضُ الكبيرُ الحجم (٥) ، طَبْعُهُ باردٌ يابسٌ في الأولى ، وفيه تحليلٌ وجلاء ، وغذاؤه أقلُّ من القمح . ومنه نوعٌ يسمى السلت ، ويُعمل منه كشكٌ له نفعٌ أيضاً .

الرزّ : قيل : ضربٌ من الحنطة ، ولايُزْرَعُ بدمشقَ ، بل هو من الحَلَبِ ، ولايَنْبُتُ إلا في الماء ، ولايُروى ، وزَرْعهُ في آذار ، وله نفعٌ عامٌ كالحِنْطَةِ ، على كيفياتٍ معروفةٍ ، ولا يُؤْكلُ مع

---

(١) في (د) : « مرض » ، والحين : المحنة ، أو الهلاكة .

(٢) فش : يفش ، فشا : انحل وذهب (عاميه) . اخرج الهواء .

(٣) البورق : النطرون ، وهو أقوى من الملح لكن لس له قبض (فارسية وقيل يونانية) .

(٤) « كالخبز » ساقطة من (د) .

(٥) في (د) : « الكبير اللحم » .

الخَلَّ أَصْلاً ، لأنه مُضِرٌ . ذَكَرَهُ الرازي (١) . وأكلُهُ يُنَضِّرُ الوجهَ ، وقشْرهُ مُضِرٌ ، ويُعمل منه خَلٌ ونَبيذٌ ، لكنه يَضُرُّ العقلَ (٢) .

الحِمَّص : يُزرع سَقْياً وبَعْلاً . وإنْ أَرَدْتَ أن يكبر (٣) ينقع قَبْلَ الزرعِ بيومٍ بماءٍ سخنٍ قليلِ الحرارةِ . والحِمَّصُ الأبيضُ يُوْرِثُ السُّرورَ .

قال بينو شاد (٤) : له خاصَّةٌ إذا أُخِذَ منه مقدارُ ربع (كيل)(٥) يُجْعَل تَحت القمرِ ليلةً (٦) يُؤْخذ قبل طلوعِ الشمسِ من الغد والقمرُ زائدٌ في الضوء ، ثم يُنْقَع ساعتين في ماء عذب ، ثم يطبخ بذلك الماء حتى يهتري (٧) ، ويؤكل حاراً أو بارداً فإنه يُفْرِحُ القلب ، وينير (٨) النفس ، ويُنسيه الهمَّ ، ويقوِّي قَلْبَه ، ويُزيل أفكاره (٩) السوداوية .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ / ٩٣٣ م . طبيب ، حكيم ، كيماوي . تعلم صناعة الطب وبرع فيها . من تصانيفه الكثيرة : الحاوي في صناعة الطب ، الطب الروحاني وغير ذلك .

(انظر : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٤ / وشذرات الذهب ج٢ ص ٢٦٣ / وتاريخ حكماء الاسلام ص ٢١ / وهدية العارفين ج ٢ ص ٢٧) .

(٢) في (د) . « لكنه يضل العقل » .

(٣) في (د) : « بكير » ، وفي فرائد الملاحة ص ٥٧ ب « يبكر » .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وقد ذكر الاسم أيضاً في فرائد الملاحة ص ٥٩ أ .

(٥) من (د) .

(٦) في (د) : « سبب في القمر ليله » .

(٧) في فرائد الملاحة ٥٨ أ : « يتهرى »

(٨) في (د) : « وينشرح » .

(٩) في (د) : « شكاية » .

[٥١ آ] / **الفول** : ويسمى الجرجير ، وهو الباقلاء ، زَرْعهُ [في] (١) تشرين الأول ، مُبَلِّدُ الحواسّ ، وبالخل لأرباب الدّوسنطاريا (٢)، ومَنْ يأكله يُحدِثْ في بدايه تمطياً وتكاسلاً وبلادةً في الرأس .

العدس : ويسمى البَلْس (٣) ، بسكون اللام ، ودَواهُ من جميع ضرره بالزيت (٤) ، وضد الكرْسَنّة ، وقيل : مَنْ أكَلَه لايَزالُ في سُرورٍ يومَه ذلك . وإدمانُ أكْلِه يولّد أمراضاً سَوداويّةً ، كالوَسواس ، والجُذام ، والسَّرَطان ، وزَرْعهُ [في] (٥) آذار .

الذرة : ويسمى الجاوش (٦) ، ويذرع كالعَدَس والكِرْسَنّة في آذار ، وإذا زُرع مع الدُّخْن جاد ، وخُبْزهُ كَخبز الأَرُزّ .

الدُّخْن : ويسمى الجاوش ، وزَرْعهُ في عشرين أيار ، ويُزَبِّل .

كرسنّة : وتسمى (٧) كسير ،تُزْرَع في آذار ، ويُعمل منه بيادق (٨) توضع في أواني الشراب تمنعه من الفساد . ويقال لها

---

(١) من (د)

(٢) في مرائد الملاحه ص٩ ٥ أ : «إذا طبخ الباقلاء بعذر د مع الخل نفع اصحاب الدوسنطاريا».

(٣) في فرائد الملاحة ص ٩ ٥ أ (الباسز) مصحف .

(انظر : معجم اسماء النبات ص ٨٣ — ١١) .

(٤) في فرائد الملاحة ص ٩ ٥ أ : « ودواؤه من جميع ضرره أكله بالزيت الكثير » .

(٥) من (د)

(٦) في الأصل و (د): « الجاروس » أصلحت من فرائد الملاحه ص ٩ ٥ ب ومعجم أسماء النبات ص ١٣٣ -- ١٧ .

(٧) ساقطه من (د)

(٨) قد تصنع منه كرات على شكل البندق ، وتوضع فى أوانى الشراب أو على شكل (بيدق) الشطرنج . .

(انظر : الصحاح ج١ ص ١٢٩ ، والمنجد ص ٥٦) .

الجُلُبُّان ، ويُنسب للعَرَج(١) لأنَّ مَنْ نامَ عليه ورَقَدَ قبل الدِّراس فإنه يقوم وبه عَرَجٌ ، بشرط أن يعرف .

ومن نوعه الماشُ ، والبَسْلة (٢) .

والماش : الحَبُّ الكبير ، ويسمى المج . لونهُ أزرق ، وورقه كورق الفول (٣) ، ويسمى بامرا (٤) ، ويزرع بين الحبة والأخرى شبْر ، وقد يُزرع مرتين : في الصيفِ مَرَّةً ، و [في] (٥) الشتاء مَرَّةً ، وأجْوَدُهُ (٦) الأحمرُ .

السمسم : ويسمى الجلجال (٧) .

الحلْبَة : وتسمى قرون المعز (٨) .

القرطم : زَرْعهُ في آذار ، يَعْلَق (٩) به الحَمامُ ، واستُخرجَ دُهْنُهُ كالاوز .

---

(١) في (د) : « وينسب للفروح » .

(٢) ذكر في فرائد الملاحه ص ٦١ أ نوعاً ثالثاً هو « التسلق » .

(٣) الجمله مضطربة . في الأصل و (د) ، فقد أتت « وورقه صغار ، ورق المج كبار كالفول » . وقد صوبت من فرائد الملاحه ص ٦٠ ب .

(٤) كذا في الأصل و (د) ولكن الكلام الذي ورد بعدها ، أتى به صاحب فرائد الملاحة للوبيا ، فهي التي تسمى بامرا وهي التي تزرع كما أشير .

(انظر / فرائد الملاحة ص ٦٠ ب – ٦١ أ ومن ثم صوبت) .

(٥) من (د)

(٦) في الأصل و (د) : « وأجودها » .

(٧) في (د) : « الجلجال . ويسمى بذلك الاسم » . ويبدو أن الأسم في الأصل : « الجلجلان » .

(انظر : معجم أسماء النبات ص ١٤٢ – ١٤٣ و ١٦٨ – ١ » .

(٨) في (د) : « قروة المعزة » .

(٩) في (د) : « ويعلف » .

الزيتون (١) : الشجرةُ المباركة ، يُغْرَسُ بغيرِ عُروق ، وبها قال ابنُ جَزْلَة (٢) : من آتى شجرةَ الزيتونِ وتَذَلّل لها ، ومَرَّغ بوجهه عليهـــا ، وأبدى لها حاجةً أو ضرورته (٣) وسألَها قضاءَها ، ونَذَرَ لها نَذْراً كتطييبها وتَنويرها قُضيَتْ حاجتُهُ .

الغار : ويسمى الرَّنْد ، وهي شجرة طيبة ، وللأنثى حَبٌّ صغارٌ كالبُنْدُق ، ورقهُ كورقِ الآسِ ، غيرَ أنّه أكبرُ . قيل : يركب فيه السفرجلُ والتفاحُ ؛ وإن جُعل وَرَقهُ مع الزيتون الذي يُؤكل أحْدَثَ له رائحةً عِطْرِيّةً ، وعُودٌ من شجرتِه (٤) [يوضع] (٤) على الطفل الذي يَفْزع يَنْفَعُهُ ، ويَنْفَعُ من ضيقِ النفسِ ؛ وإذا أخذَ رجلٌ أسودُ في يمينه من حَبّ الناصح ، وأخذ بشماله فأساً نصابهُ من حديد ، وضَرَبَ أصلَ زيتونةٍ قلَّ حَمْلُها ، أو غيَّرَتْها آفةٌ ، ويكون يوم السبت ، ودَفَنَها في أصلها مقدارَ مايظنُّ أنَّ حَبَّ الزيتون وقع على العروق ، وغطاه بالتراب ، وصَبَّ عليه من أول ليلة الأحد ، تولى ذلك ليلتين متواليتين ، ثم غاب الشجرة فإنها تُنْتِجُ بكثرةِ الحملِ وكِبَرِ الحَبِّ / وطولِ البقاءِ (٥) ؛ وإن عَدِمَت الماءَ فلا يَضُرُّها . وتبيَنُ الباقلاءِ إذا دُفن في أصلِ

[٥١ ب]

---

(١) في (د) : « منها الزيتون » .

(٢) في فرائد الملاحه ص ١٤ : « أبن وحشيه » .

(٣) في (د) : « حاجة ضرورة » .

(٤) من (د) .

(٥) لعله يريد أن دفن بعض حب الزيتون في جذور الزيتون يكون سماداً لها ، ومساعدا على كثرة الحمل .

الزيتون لايَسْقُطُ ، ولا يُزْرَعُ جَنْبَ الزيتون الرمان (١) فيقلُّ حَمْلُهُ ، ويسير ماح ، ورمل نحو نصف قَدَحٍ عند أصلها (٢) ، ويغطى في التراب الرقيق ، ويُحفر بعد ذلك فإنها تحمل . وكذا الرند والفستق والمشتهى وهو الزعرور ، والقراصيا ، والتفاح يعلق ، ولايقع منه شيء إذا علق عليه أيام نَوْرِه بَصَلُ الغار (٣) فيمسك .

الآس : ويسمى رَيْحان ، وزهره أبيضُ ، حَبُّه يمنع الإسهالَ الصَفْراوِيَّ ، مُقَوٍّ للمعدَةِ والقلبِ ، نافعٌ من الخَفَقَان ، يولِّد السَهَر ، إصلاحهُ بالبنفسج الطريِّ ، نافعٌ للبخارِ الحارِّ الرطبِ ، إذا شُمَّ وأُكِلَ حَبُّه ، وبُمَرِّخُ القلبَ جداً ، شَمُّهُ نافعٌ للوباء ، وكذلك وضْعُهُ في البيت ، ورَقُهُ اليابسُ يُذَرُّ على القروح تَبْرأ . وينفعُ الداحِسَ ، نافع (٤) ، (رطباً ويابساً)(٥) لِنَزْفِ الدمِ . وطَبيخُ ثمره (٦) يسوِّدُ الشَعْر (٧) ، حَبُّهُ للسُعال ، قاطعٌ للقيء والعطش ، عاقلٌ ، يُمْسِكُ الشَّعْرَ المتساقط ويُسَوِّدُه ، ويُدَقّ وَرَقه (وعليه ماءٌ مع زيتٍ ودهن)(٨) وَرْدٍ ضِماداً للقروح؛ ولايتَخالُ بِعِرْقِهِ (٩) لإضْرارِهِ بالفم . ومن الخواص : مَنْ عَمِلَ

---

(١) في (د) : « يرمى حب الزيتون عند الرمان » .

(٢) في (د) : « ويوضع في أصلها » .

(٣) بصل الغار : نبات . انظر معجم أسماء النبات ص ١٦٤ – ١١ و ١٨٥ – ١٥ .

(٤) في (د) : « وينفع » .

(٥) مابين القوسين سافط من (د) .

(٦) في الأصل : « وطبخه » ، وفي (د) : « وطبيخه بثمره » .

(٧) سافطة من (د) .

(٨) في (د) : « ويغلى بماء وزيت مع دهن » .

(٩) التخال : تنظيف الأسنان من الأوساخ العالقة بها .

حَلْقَةً من قضيبه ونختّم بها مَن اشتكى أرنبةَ أنفه مِنْ وَرَمٍ سَكَّنَتْهُ وأَوْقَفَتْهُ عن الزيادة . ومن المجرَّب أنْ يؤْخَذَ عُودٌ من آسٍ ويُحْرَقُ طرَفُهُ ، ويُوْضَع على طَرفِ الدُّمّلِ أوّلَ مايظهر لايزيد ، ويُقوّي العينَ ، ويقطعُ دَمْعَتَها ؛ وإذا طُلِي على الجبهة مَنَعَ ماينحدر إليها .

والريحان غير الآس ينطَلِق على الحَبَق ، ويسمى عند أهل الغَزَل الرَّيْحان ، وكذلك الأعراب . وَحبّه في الدباغ تطولُ مُدّتهُ ، وثمرتهُ تنفع من السُّعال . ورأيته (١) من المُفْرِحات .

قال البَدري في « المحاسن » (٢) : « قال بعض المفسرين في قوله تعالى : «(فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ)»(٣) إنه الآسُ . وباليونانية يسمى المرسين » .

قال ابنُ حِجّة (في « تأهيل الغريب ») (٤) : « تتبّعْتُ ماقيلَ فيه فلم [أقِفْ] (٥) فيه (٦) على كلام لأحد إلا قَوْلَ القائلِ :

خَلِيلَيَّ مالِلآسِ يَعْبَقُ نَشْرُهُ
إذا شَمَّ أنفاسَ الرياحِ العَواطِرِ (٧)

---

(١) في (د) : « ورائقه » .

(٢) البدري : هو أبو بكر بن عبدالله ، أبو البقاء ، تقي الدين البدري المتوفى سنة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٩ م (الضوء اللامع ١١/٤١) . وكتابه المشار إليه هو : « نزهة الأنام في محاسن الشام » . تقدم ذكره والاقتباس منه .

(٣) من الآية ٨٩ من سورة الواقعة . وفي الأصل و (د) : « وروح » خطأ

(٤) مابين القوسين ليس في نزهة الأنام الذي ذكر المؤلف أنه اقتبس منه هنا ، وتاهيل الغريب لشمس الدين محمد بن حسن النواجي المتوفى سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م. مطبوع .

(٥) من (د) ونزهة الأنام ١٥٥ .

(٦) ساقطة من (د) .

(٧) في نزهة الأنام : « الهوا » .

حكى لونَه أَصْداغَ رِيْمٍ مُعَذّرٍ (١)
وصُوْرَتُه آذانَ خَيْلٍ نَوَافِرِ (٢)

قيل (٣) : لما هبط آدمُ من الجنة هبط بثلاثة أشياء : الآسَةُ ، وهي سيدةُ ريحانةِ الدنيا ، (وبالسُّنْبُلَةِ ، وهي سيدة طعام أهل الدنيا)(٤) ، وبالعَجْوَة ، وهي سيدة ثمار أهل الدنيا . رواه ابن عباس.

وعنه — عليه السلام (٥) — أن نوحاً لما هبط من السفينة أوّلُ مازَرَعَ الآسةُ . رواه أبو نعيم (٦) عنه .

الزعرور : ويسمى المشتهى ، ضربٌ من الزعبوب (٧) ، ويُغْرَسُ على السواقي والصهاريج لجمالِه .

قلتُ : وهو غير الزعبوب ، (لأن الزعبوب)(٨) له طعم ، وهو أبيض ، يأتي جنَاباً ، وأحمر فقط بدمشق . والزعرور لايكون

---

(١) في (د) : « مخدر » والمخدر : الذي في الخدر ، والمعذر : المختون .

(٢) في نزهة الأنام : « وصورته الأذان قبل النوى ». والبيتان من البحر الطويل

(٣) في (د) : « وقيل » .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٥) في (د) : « عليه الصلاة والسلام » .

(٦) لعله : أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني الشافعي،أبو نعيم المتوفى سنه ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م . محدث ، حافظ ، مؤرخ ، صوفي من مؤلفاته : حلية الأولياء ، دلائل النبوة ، معرفة الصحابة ، والمستخرج على الصحيحين وغير ذلك .

(انظر : وفيات الاعيان ج١ ص ٧٥ / تذكرة الحفاظ ج٣ ص ٢٧٥ / وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٥).

(٧) في (د) : « الصروب » ، وفي فرائد الملاحة ص ١٨ (العيزران) .

(٨) مابين القوسين ساقط من (د) .

إلا أحمر . والزعرور أصغرُ حَبّاً ، ويتغزّلُ فيه الشعراءُ . قال ابنِ جنّي (١) ، وأبدع :

كأنمـــا الزعرورُ لمـّـا بَـدا
في حُسْنِ تقـديرٍ ومَرْيٍ (٢) أنيق

جَلاجِـلٌ (٣) مَخضُوْبَـةٌ عَنْدَماً (٤)
أو خَرَزٌ (٥) خُرِطْنِ مِـن عقيق

يَضُوْعُ مِـنْ رَيـاهُ لما هَمـا
بـه نَسيمُ الريحِ مِسْكٌ فَتيق (٦)

---

(١) في نزهة الأنام ص ٣٤٤ (ابن جني) وابن جني : هو أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م. أديب ، لغوي ، مشارك في بعض العلوم ، من مؤلفاته : سر الصناعة وأسرار البلاغة ، المبهج في اشتقاق أسماء شعر الحماسة ، شرح ديوان المتنبي وغير ذلك .

(انظر : مقدمة ديوان ابن جني ص٧٢ تفسير ارجوزة أبي نواس/ووفيات الأعيان ج٢ ص ٤١٠/ ومعجم الأدباء ج١٢ ص ٨١ / وشذرات الذهب ج٣ ص١٤٠ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٥١) .

(٢) في (د) : « سري » ، وفي نزهة الأنام ص ٣٤٤ : « وأمر » . والمرى : الزينة .

(٣) الجلاجل : واحدها : جلجل . الاجراس صغيرة .

(٤) العندم : خشب نبات يصبغ به ، ويقال له أيضا دم الأخوين . صباغه باللون الأحمر .

(انظر : تسهيل المنافع في الطب ص ٣٣) .

(٥) في نزهة الأنام : (خرزات) .

(٦) في نزهة الأنام : (تشبق) . والابيات من البحر السريع

وللعُطارِدِيّ (١) وأبدعَ فيه :

باكِرِ الدوحةَ واغنَم (٢) واجْتَلي
غُصْنَ زُعْرورٍ تَسامى وافْتَخَرْ

حُقّة (٣) مِنْ ذَهَبٍ داخلَها
قِطْعَةٌ (٤) فيها ثَلاثٌ من دُرَرْ

البَلّوط والشاه بَلّوط : والثاني غيرُ الأول ، فالثاني يسمى القسطل والمقور (٥) .

قلت : القسطلُ مشتَركٌ ، لأنه اسم لِقباب (٦) الحرب وغيره . والمعمولُ من الآجُرّ لمجاري الماء ، واسمٌ لمكان في خارج دمشق (٧) . وهذا ، والله أعلم .

---

(١) كذا الأصل و (د) . ونسب البيتان في نزهة الانام ٣٤٤ لأحمد بن العطار الدنيسري ، الذي تقدم التعريف به في ق٢الصفحة١٢١. ولعله تصحيف (العطار) . أما االعطاردي فهو أحمد بن عبد الجبار بن محمد ، أبو بكر التميمي العطاردي ، كوفي ، من رواة مغازي ابن اسحاق ، توفي سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٦ م ولم يعرف بنظم الشعر . (شذرات الذهب ٢ / ١٦٢) .

(٢) في الأصل و (د) : « لدوح واسنم » . والتصحيح من نزهة الأنام ص ٣٤٤ .

(٣) في (د) : « عقد » .

(٤) في نزهة الأنام : « قطنه » . والبيتان من بحر الرمل

(٥) في فرائد الملاحة ١٨ أ « والفسور » ، وفي (د) : « والمعوى » ، والاسمان لم يردا في معجم أسماء النبات ص ٧٩ بل فيه « القصور » فقط .

(٦) في الأصل : « لقباب » ورجحنا ماجاء في (د) .

(٧) القسطل ، بلدة تقع على طريق دمشق — حمص ، تبعد عن دمشق ٦٩ كم ، وتتبع إداريا محافظة ريف دمشق (جدول المسافات للقطر العربي السوري ص ١٩) .

الجَوْز : بالجيم والزاي . ويسمى الجَسْف (١) . يُغرس حَبُّه في شُباط ، ويُنْقَل ويُزرع من أغصان تُزْبَر أو تُنْزَع حتى يكون لها أصول. وبعضُ الحكماء يزرع اللبَّ السالمَ بعد أن يُلَفَّ بصوفة منفوشة ليسلمَ مِنَ الهوامِّ ، فَيَعْلَقُ . وكذا يُزرع ذو لُبٍّ كذلكَ . والنومُ تحته طَيِّبٌ . قال ابن وَحْشِيّة (٢) : « إذا عَرَضَ لَها داءٌ رُشَّت بالماء الحار ، ويُسقى في أصلها الدم ، أيّ دمٍ كان » ويوافقها دَمُ الجِمال مخلوطاً بماءٍ حارٍّ . وإذا استَرْخَتْ عُروقُ الجَوْزِ الغِلاظُ من جهة الطَّرَف يَجعلونَ تحته إناءً يَرْشَحُ فيه دُهْنُهُ (٣) ، يؤخذ ويدهن به شعر المرأة أو الرجل ، يُسَوِّدُهُ سواداً باقياً مُدّتهُ طويلةٌ .

[٥٢ آ] / قال ابن المُزَلِّق : وهو صُنوفٌ : مغاربيّ (٤) ، وفرك ، ومتينيّ ، وجبَليّ ، وبُستاني ، ومع التين يَنْفَعُ من السُّموم ، والأخضرُ منه مولِّدٌ للصفراء .

---

(١) في الأصل و (د) : « الخشب » ، والتصويب من فرائد الملاحه ١٧ أ ومعجم الفاظ النبات ص ١٠٥ - ٩ .

(٢) هو أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن حرنيا الكلداني المتوفى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ويعرف بابن وحشيه ، أبو بكر ، عالم بالفلاحه والكيمياء والسحر والسموم وغير ذلك . له كتاب الفلاحة وغيره (الفهرست ص ٤٣٣) .

(٣) في فرائد الملاحة ص ١٧ ب — ١٨ آ : « وقد يأخذ بعض الناس أواني صغاراً ، ويعمدون إلى عروق شجرة الجوز ويشرطون غلاظ عروقها من جهة أطراف العروق ، ويدخلون المشروط في الإناء ويحكمون سد رأسه ، ويتركونه يرشح في الإناء ، ذلك الماء يدهن به الشعر . . » .

(٤) في (د) : مغازلي .

قلت : بل (١) العتيق كما (٢) يظهر بالتجارب(٣) : والجوزة الخضراء عندما تكون قدر الحمصة إذا دُقَّتْ وخُلِطَتْ بالعسل واكتُحِلَ بها [نفعت] (٤) من الغشاوة ، والقشر الأخضر إذا دُقَّ وأُلقي معه خَبَثُ الحديد (٥) مكسوراً وتُرك أسبوعاً يحرَّك كل يوم ، وخُضِبَ به الشيبُ سوَّدَهُ .

والمربى جَيِّدٌ ، ونَشّافٌ لرطوبة المعدة ، ولِبَرْدِ الكَبِد . تربيته وهو أخضر صغار، وكذلك النارنج ، وهو كَحَبِّ البُنْدُق ، ويكون أفْكَهَ منه . وفيه لأبي الفرج (٦) البَبَّغاء الشاعر :

---

(١) « بل » ساقطة من (د) .

(٢) في الأصل و (د) « لما » .

(٣) لعل المقصود أن أكل العتيق من الجوز مولد هو الآخر للصفراء كما ظهر من التجربة كما ورد في نزهة الأنام ص ٣٤٦ في الحديث عن الجوز .

(٤) « نفعت » ساقطة من الأصل أضيفت من (د) .

(٥) الخبث : ما كان في الذهب والحديد ونحوهما من الغش مالا خير فيه . ومن الحديد ونحوه ما دفعه الكير .

(٦) في (د) : « وفيه يقول أبو الفرج » ، وفي نزهة الأنام ص ٣٤٧ نسبت الأبيات إلى أبي الفرج بن هندو » . وهو علي بن الحسين بن هندو البغدادي ،أبو الفرج المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م . طبيب ، كاتب ، أديب ، شاعر من مؤلفاته : مفتاح الطب ، ديوان شعر .

(انظر : فوات الوفيات ج٢ ص ٩٥ / وتاريخ حكماء الاسلام ص ٩٣ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٨٦) ، أما أبو الفرج الببغاء فهو عبد الواحد بن نصر بن محمد الببغاء المخزومي الشامي ، أبو الفرج المتوفى سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م . شاعر ، ناثر ، من آثاره : ديوان شعر ورسائل .

(انظر : وفيات الاعيان ج٢ ص ٣٧١ . والكامل في التاريخ ج٩ ص ٢٠٩ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٢٣) .

تَأمّلِ الجَوْزَ في أطباقهِ لتَرى (١)
رُواقَ حُسْنٍ عليه غَيْرَ مخطـوطِ

كأنه أُكَرٌ مِنْ صَنْدَلٍ خُرِطَتْ
فيها بـدائعُ مِنْ نَقْشٍ وتَخـطيطِ

والجوزُ إذا ألقى زَهْرَه تُؤخذُ خرقةٌ من صوف ، فيها لطيفُ ريشِ الظهرِ من أيِّ طَيْر ، أو لبدٌ حُمْرٌ من الكُناسات ، ويُصرُّ فيها لطيفُ ريشِ الظهرِ ويُعلّق ، أو اثقبْ في أصلها ثقبةً فيها عود دَرْدار ، ويُعَلّق في موضعٍ أو مواضعَ . وقيل : يُدَسُّ عودُ عَرْعَرٍ أو قُراضة ذهبٍ أحمرَ ، ويغطى بالتراب ، فإنه يحمل .

والمشمش يعمل عند أصله عظامٍ وشقف وحَصَىً فتثمر ولا يَسْقُط (٢) .

والزيتون يحسر حولها ، ويجعل فيه يسيرُ ملحٍ ورملٍ ، أعني مما على حافة النهر (٣) ، نصفُ قَدَح ، ويغطى بالتراب فإنها تحمل .

وإن كان يسقط الزيتون قبل النضجِ (٤) [توضع] (٥) حباتُ فولٍ ممافيه دود ، ويُدَخّنُ في أصل الزيتون ، ويُطَمُّ بالتراب مع الزِّبْلِ مخلوطاً.

---

(١) الشطر الأول في الأصل و (د): « تأمل ترى الجوز في اطباقه »، والتصويب من نزهة الانام ص ٣٤٧ . والبيتان من البحر البسيط

(٢) في (د) : « ولا يسقط من حملها شيء » .

(٣) بازائه في هامش الأصل : « الرمل على حافة النهر » .

(٤) في (د) : « وان كانت تسقط حملها من قبل النضج » .

(٥) ساقطة من الأصل و (د) .

(٦) في (د) . « حبات من فول » .

والعنب يُلقى بعد الحفر في أصله رمادٌ عتيق إذا سقط منه وهو صغارٌ أو فَسَدَ .

وإن أردتَ كثرة حملها فَخُذ من قذرات المعز ثلاثاً ترفعها منكبة (١) حول الكرم ، أو حول أصل العريشة (٢) فتحمل كثيراً .

ويأتي **الخروب** شجرة كالجميز كبارٌ توجد بدمشق .

أما **الخيار شنبر** (٣) فلا ، والبقُ لايقرب عُوْدَه ، معقل للطبع (٤) ، ويعمل منه دبساً يسمى عسل الخروب .

العناب والنبق : قيل : هما شجرتان ، وقيل : شجر واحد (٥) . وما أحسن قول القائل في العناب . وهو اشرف الدين بن المشد (٦) مُلْغِزاً :

وأحمرُ اللــونِ قـــانٍ يُعزى إليه الخضــاب

مافيه عينٌ ونـــابٌ وفيه عين وناب (٧)

---

(١) في (د) : « منكسه » .

(٢) في (د) : « العريش »

(٣) الخيار شنبر : نوع من أنواع الخروب ، ولـه أنواع أيضاً ، منـه الكابلي والهندي والمصري .

(انظر / فرائد الملاحة ص ١٥) .

(٤) في فرائد الملاحة ص ١٥ أ (يعقل الطبع مع حلاونه) وفي نزهة الأنام ص ٣٤٥ (إذا يبس الخروب عقل البطن) .

(٥) في (د) « تي ء » .

(٦) هو سف الدين بن المشد كما ورد في نزهة الأنام ص ٢٧٢ وأنظرق١ص٢٤١ حاشية ٢ .

(٧) في الأصل و (د) البيتان بيت واحد هكذا :

« وأحمر قان يعزى الخضاب لــه مافيه عين وناب وله عين وناب »

والتصويب من نزهة الأنام ص ٢٧٢ . والبيتان من البحر المجتث

ومن معاني ابن أيبَك بقافية ن قولُه (١) :

كأنما العُنّابُ في دَوْحه لما تناهى حُسْنُه وابتسمْ
أقراصُ (٢) ياقوتٍ تبَدّت لنا وأنْمُلٌ قد قُمّعَتْ (٣) بالعَنَم (٤)

ومن خاصته أنه يتحدثُ مع بعضِه بالليل ، وتتسامر شَجَراتُهُ فيما بينهن (٤) ، ويتساءَلْن الأخبارَ ، وله حكاية : ذكر ابن أبي وَحْشِيّةَ أنّ رجلاً أرادَ قَطْعَ شجرةٍ منه فقال (لأكَرّتِه : إذا كان غدا فاقطعوا شَجَرَةَ / النّبْقِ الفلانية)(٥) ، فلما طَلَعَ القمرُ سَهِرَ الرجلُ (فَسَمِعَ الرجلُ شجرةَ النبقِ المقابلة لتلكَ المَعْنِيّةِ للقطع)(٦) تقول : ياأختي غَمّتني ماسمعتُ وساءني (٧) [٥٢ ب]

---

(١) نسب البيتان في نزهة الأنام ص ٢٧٢ إلى (ديك الجن) وحول ابن أيبك انظر ق٢ ص ١٩١ حاشيه ٣ . اما ديك الجن : فهو أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن حبيب بن تميم الكلبي ، الحمصي ، السلماني المعروف بديك الجن المتوفى سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م . شاعر ، من آثاره : ديوان شعر .

(انظر / وفيات الاعيان ج١ ص ٣٥٧) .

(٢) في (د) : « افراط » والمعنى أحسن . والبيتان من البحر السريع

(٣) في نزهة الأنام ص ٢٧٢ (قرطت) ، وفي الأصل « طوقت » صححت نحتها إلى « قمعت » فوافقت ماجاء في (د) .

(٤) العنم : شجرة صغيرة دائمة الخضرة ، لينة الاغصان ، لها ثمر أحمر تتخذ للصباغ .

(انظر / الصحاح ج٢ ص ١٦٩) .

(٤) انظر فوائد الملاحة ص ٢٩ أ .

(٥) مابين القوسين جاء في (د) . : « في غد أقطع الشجرة الفلانية »

(٦) مابين القوسين جاء في (د) « ثم سمع الرجل تلك الشجرة المقابلة لتلك الشجرة المعينة للقطع » .

(٧) في (د) : « وسياتي » .

ماعَزَم عليه رَبُّ الضيعة ، وعجبتُ مِنْ جَهْلِهِ (فهل سمعتِ شَيْئاً ؟ فأجابتها الأخرى وقالت : نعم ، إنه أمر بِقَطْعِي ، وغَمَّني ذلك)(١) ، وماحيلتي ؟ وما أقدرُ أصْنع ؟ ومالي شيءٌ أتسلى به إلا علمي أنه إذا قطعني لاتدورُ عليه سنةٌ (٢) بعد قطعه لي حتى يموت ، لكن ماينفعني موته إذا أماتني قبله ؟

فأجابتها الأخرى (٣) البادئةُ بالتوجع ، وقالت : عَجِبْتُ من جهله (٤) بأنه لم يسمع بأنه ماأحدٌ قطع شجرةَ النبق إلا انقطع بعدها حياتهُ بأيامٍ قلائلَ ، فأجابتها المعيَّنةُ للقطع : إن الجمال تَضربه(٥) ويَدخلُ عليه السوداء ، وأنا إذا قطعني وبقي أصلي في الأرض أغيب عنكم عَشْرَ سِنين ثم أطلع مكاني ، وهو إذا مات لايَرْجِعُ للدنيا أبداً . فقالت أخرى : (إنّا لم نزَل)(٦) أنا وفلانة نبكي عليك — يعني شجرتين قريبتين — ، ونَنْتَحبُ إلى أن نراكِ راجعةً .

قال (٧) : وسمعتُ نحيباً كنحيب النساء والبكاء من الثلاثة الأشجار (الأُخَر النبق)(٨) الباقية (٩) كأنني أسمعه من وراء جدار . قال : فزاد سَهري ، ولم أنم إلى آخر الليل ، وأخْبرتُ بما سمعتُ أصحابي فعجبوا . وجئنا إلى ربِّ الضيعة فأخبرناه الخبر فقال :

---

(١) في (د) : « أنا سمعت مثل ما سمعتي . سمعت أنه أمر بقطعي . وغمني ذلك » .
(٢) في (د) : « السنة » .
(٣) في الأصل « اخري ىن » وما أثبتناه من (د) .
(٤) في (د) : (هبله) .
(٥) في فرائد الملاحة ١٩ أ : « إن الجهل يضر به » .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(٧) في (د) . « قال الرجل » .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(٩) في الأصل و (د) « الباقين » ، والتصحيح من فرائد الملاحة ص ٢٠ .

إني لأُحِبُّ (١) أن أبيت فأسمعَ مثلَ ماسمعتَ (فإنا لم نزل نسمعُ أن شجرةَ النبق تتحـــدث؟)(٢) وتتزاور (٣) من الجبـــال وغيرها إلى البساتين وبالعكس ، فكنت أكذّب ذلك ، فإن سمعت ذلك فيُصدقُ بعضهُ بعضاً)(٤) .

قـــال : فبات تلك الليلة رب الضيعة ، وبات القـــومُ في ذلك الموضع ؛ فلما جاء ذلك الوقت ابندأت تلك (٥) التي ابتدأت تلك الليلة فقالت للمأمور بقطعها : قد ورد عليَّ اليوم سرورٌ عظيم باندفاع قَطْعِك ، وأرجو أن يكون أضرب عن ذلك . فقالت الأخرى : إنْ كَفَّ فهو مسعودٌ مقبل (٦) ، وسكتت الشجرتان . فلما أصبح الرجلُ قام بإزاء الشجرة ومعه الجماعة فأمرهم أن يَرُشّوا على أغصانِها الماءَ وَوَرَقِها،وأن يَنْبُشوا أصلها (ويطمّونه بتراب غريبٍ(٧)، ويصبّوا في أصلها الماءَ ففعلوا)(٨) ذلك . كذا ذكره الرضي الغزي في « الملاحة » . والله أعلم .

---

(١) في (د) : « بذلك الخبر فقال لي أنا أحب » .

(٢) مابين القوسين جاء في (د) : « فاني سمعت ان شحر النبق يتحدثوا مع بعضهم بعضاً » .

(٣) في الأصل: « ويتزاورون » .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٥) في (د) : « تلك التشجر » .

(٦) في (د) . « ومقبول » .

(٧) في (د) : طيب جديد غير الأول .

(٨) مابين القوسين في (د) : « ففعلوا وان يطمون اصلها بتراب طيب جديد غير الاول ، وان يصبوا الماء في أصلها » .

الرمان : أنواع (١) : مَلّيس ، وماوَرْدِي ، خزَائِني ، برجنيقي ، قُسطيفِيّ (٢) ، مرسي ، قُدْسِي ، صَيفي ، بردي/، كلها حلوة . [٥٣ آ] وذكره الله في القرآن (٣) . ومنه الحامضُ ، والذكر له الجُلُنّار (٤) .

قلت : ومنه نوع من الرمان لايحمل إلا الزهر ، وزهره (٥) كبارٌ جداً ، وفي دمشقَ منه ، ولكن قليل ، والرمانُ الذَّكَرُ الذي ذُكِر غيره ، صغيرُ الجُلّنّارة .

وذكر ابنُ زُهير : إذا أردت رماناً بلا عَجَم (٦) . فَليُشَقّ القضيبُ الذي تَغْرِسُهُ من طرفٍ إلى طرفٍ بسكينٍ حادةٍ ، ويُخرج مافيه من اللُّبِّ ، وتردُّهما مطبقين ، وتَشُدُّهما في ثلاثة مواضعَ ، وتغرسهُ ، فإنّ رمانَه يَخرج بلا عَجَمٍ .

وإن زُرع حول شجرته العنصلُ (٧) لاتتشقق، وقُضبانُهُ مقلوبةٌ

---

(١) عدد البدري في نزهة الأنام ص ٢١٤ اصنافا نزيد عما ورد هنا قال (والرمان أصناف : سويكي ، بردي ، ماوردي ، مليسى ، كوفى ، ترجنيقي ، سحاقي ، تويخى ، مصري ، سلطاني ، شجر ، مطوف ، تدمري ، لقبط ، حصوي ، طفاطفي ، قطي ، مشبه ، حامض الطعـــام ، لفان ، رأس البغل ، مجهول » . وفي فرائد الملاحة ص ٢١ « مليسى ، والماوردي ، والخازايني ، والبو حنيفى ، والقسطيني ، والمرسي ، والعدسي » .

(٢) كذا الأصل، وفي (د) : « وفطيفي » ولعله القسطيني الذي ذكره (الغزي)

(٣) في سورة الرحمن الآية ٧٠٨ « فيهما فاكهة ونخل ورمان » .

(٤) المعروف أن زهر الرمان هو الجلنار ولعل المقصود بالذكر هنا أن نوعاً من الجلنار (هو زهر الرمان) يبقى زهراً (جلناراً) لا يثمر .

(٥) في الأصل « وزهرته » .

(٦) العجم : البذر .

(٧) العنصل : زهر ذو بصـــل من فصيلة الزنبقيات ، بصلاته منتفخة وزهوره بيضاء . يكثر على شواطىء المتوسط ، له بعض المنافع الطبية .
(انظر / المنجد ص ٥٣٣ / الرائد ص ١٠٥٥) .

لم تنشقق . وتنقلب للجلنارية(١) قاله الطبري (٢) . وقال برماينس (٣) : قضبانُ الرمان ينفع للحيّات والعقارب وسائر الهوام الضاريات . [وتهرب](٤) الحياتُ سيّما الشجاعُ (٥) والأسودُ (٦) والأرْقَمُ (٧) من دُخانه خَشَباً وقشوراً وأغصاناً ، ويعمل لها طوقٌ من القلعي (٨) والأسرب (٩) مخلوطَيْن ، ســواءٌ إنْ قلّ حملُها أو تســاقط .

---

(١) في فرائد الملاحة ص ٢١ أ (وربما تنقلب جلنار) والجلنار هو الذكر بحسب التعريف الأولى .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري المتوفى سنه ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م . طبيب ، حكيم ، عالم بالطبيعيات والانجيل ، ولد ونشأ بطبرستان ، نزل بالري ورحل إلى سامراء ، وأسلم على يد المعتصم العباسي ، وأدخله المتوكل في جملة ندمائه . من مؤلفاته . تحفة الملوك ، منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير وغير ذلك .

(انظر / تاريخ حكماء الاسلام ص ٢٢ ، وهديه العارفين ج ١ ص ٦٦٩) .

(٣) في (د) : (بربانس) وبربانس أو (هرمايس) : لم أقف على ترجمة له

(٤) ساقطة من الأصل و (د) ، اضيفت من فرائد الملاحة ص ٢١ أ لتمام المعنى التالي .

(٥) الأشجع والشجاع : ضرب من الحيات الذكر .

(انظر / لسان العرب ج٢ ص ٢٧٣ / والصحاح ج١ ص ٦٤٩) .

(٦) في الأصل و (د) (الأسود) صححت من فرائد الملاحة ص ٢١ أ والأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد ، أو الحية الأنثى العظمة وتعرف بالحنش .

(انظر / لسان العرب ج٢ ص ٢٣٤ / والصحاح)

(٧) الأرقم : أخبث الحيات ، أو ما كان من الحيات فيه سواد وبياض ، ويقال للأنثى « رقشاء » لا« رقماء » .

(انظر / لسان العرب ج١ ص ١٢١٠ / والصحاح ج١ ص ٥٠١) .

(٨) القلع : معدن ينسب اليه الرصاص الجيد . يقال « رصاص قلعي »

(انظر / الصحاح ج٢ ص ٣٣٥ / المنجد ص ٦٥١) .

(٩) الأسرب : الرصاص . كلمة فارسية . (المنجد ص ١٠) .

(ومن أدمَنَ أكْلَه وبه صَفْرَةٌ أزالها) (١) ، ويَقطعُ رائحة الطعام المدخّن ، وذلك بأن يأخُذَ رمانةً حلوةً ، ويُلقي حَبّها(٢) كلها في القِدْرِ ، ويُتبع بقليل شحمٍ بقرٍ ، فإن دخانَها يزول . وبه يزولُ كلّ طعمٍ كريهٍ (٢) . وإنّ حبّها يبيّضُ الفضة ، إذا طُبخت غَلْيات كثيرةٍ بحَبِّ الرُّمّانِ الحامضِ والماءِ العذبِ . ودَبْغهُ تُزيله ، والجُلنار أبهى شجراً وزهراً ، وهذا النوع لا حَبّ له ، وبين شجرة الرمان والآس مؤاخاة (٣) فإذا غُرِسا [معاً] كَثُر بَدْلُهما (٤) . ويُضَمّدُ بحَبّه الداحِسُ ، وينفع الخَفَقَانَ ، وحَبّه الحامضُ يحبسُ البطن (٥) كطعام الرمانية . ذكره الرضي .

ويُصلح الرمانُ المزاجَ الحادَّ ، ويُطفيء لهيبَ الأحشاءِ (٦) . وإذا أردتَ أن تعلم كم تحمل الشجرةُ رُماناً فتأملْ أوّلَ جُلّنارةٍ تَطْلُعُ فتَعُدّ حَبّها الصغارَ ، بعددِ كلّ حبةٍ تحمل تلك (٧) السنةَ . ذكره ابنُ وَحْشيّةَ .

وقيل : عددُ حَبّ الرمانِ يُعْلَمُ من تشاريفه ، كُلُّ شرافةٍ

---

(١) مابين القوسين في (د) كالتالي : « ومن أدمن أكله على الريق اذهب الصعرا أزالها » .

(٢) ساقطه من (د) .

(٣) في (د) : « موافاة » .

(٤) في الأصل : « كثر بدلهما » ، وفي (د) : « معاً كثر بذرهما » ، أثبتنا ماجاء في فرائد الملاحه ص ٢١ ب .

(٥) في فرائد الملاحة ص ٢١ ب : (يجلس الطبع) .

(٦) في (د) : « الامعاء » .

(٧) في الأصل و (د) : « كل » وما أثبت من فرائد الملاحه ص ٢١ ب

(٨) ساقطة من (د) .

بثة حبة غالباً . وقد يزيدُ عن ذلك أو ينقُصُ بيسيرٍ (١) ، ولايتجاوزُ العشرينَ . ذكره في « زهر البساتين » (٢) وذكر داوُد الدمشقيّ في « الطبِّ النبويِّ »(٣) : أنَّ مَنْ بَلَعَ ثلاثَ/حبّاتٍ من حَبِّ [٥٣ ب] الرُمّانِ أمِنَ في العامِ من الرَّمَد ، ففي حديثٍ « ماأكَلَ أحدُ رمانةً إلا ارتدَّ قلبهُ إليه »(٤) . رواه أبو نُعَيم عن أنَس (٥) .

وفي روايةٍ « مالقحتْ رمانةٌ إلا بقطرةٍ من الجنة »(٦) ، وفي

---

(١) ساقطه من (د) .

(٢) في كشف الظنون ج٢ ص ٩٥٨ . ثلاثة كتب بهذا الاسم . الأول : زهر البساتين ونفحات الرياحين : في غرائب أخبار العلماء المسلمين ومناقب أهل الفضل المهتدين الذين روى عنهم القاسم بن محمد القرطبى المتوفى سنة ٦٤٣ ه / ١٢٤٥ م . الثانى : زهر البساتين فى علم المشاتين : مختصر الشعبذة لمحمد بن أبي بكر الزرغوني المصري مقسم إلى عشرة أبواب .

الثالث : زهر البساتين : في الصنائع الجزئية لمؤلف مجهول .

وكان المؤلف قد نسب كتاب زهر البساتين في مقدمته لابن طولون،ولكنه ليس فى هدية العارفين أو كشف الظنون . وقد ورد ذكره في ق١ص ١٨٥ حاشية ١ .

(٣) لم أقف على ترجمة لداوود الدمشقي الذي نسب اليه كتاب (الطب النبوي) .

(٤) في الطب النبوي للذهبي بذيل تسهيل المنافع الشيخ إبراهيم الأزرق ص ٥٩ : « روى أبو نعيم عن أنس : ما أكل رجل رمانة إلا ارتد قلبه وهرب الشيطان منه » .

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الانصاري (١٠ - ٩٣ ه / ٦١٢ -- ٧١٢ م) صاحب رسول الله (ص) وخادمه.ولد بالمدينة المنورة ، أسلم صغيراً وخدم النبي إلى أن قبض ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها

(انظر / الاصابة ج١ ص ٧١ والاستيعاب بهامشها لابن عبد البر ج١ ص ٧١)

(٦) في الطب النبوي لابن قيم الجوزية ص ٢٤٣ عن ابن عباس « مامن رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة » ، وفي تسهيل المنافع ص ١٩ ، قال النبي (ص) « مامن رمانة من رمانكم هذا إلا فيه حبه من الجنة » وفي الطب النبوي للذهبي الملحق بهامش تسهيل المنافع ص ٥٩ روى أبو نعيم عن أنس أنه سأل رسول الله (ص) عن الرمان فقال : « مامن رمانه إلا وفيها حبه من رمان الجنه » .

رواية عن علي « مَنْ أكَلَ رمانةً نَوَّرَ اللهُ قلبه »(١) ، وفي حديثٍ عن أنَس « مامِنْ رُمّانةٍ إلا وفيها حَبّةٌ من الجنة مستقراً به (٢) يقطع السعال » .

قال بعض الأطباء : الجُرْحُ الذي لاينفع فيه العلاجُ يُسْحَقُ قِشْرُ الرمانِ ويُذَرُّ عليه يَبْرأ بإذن الله . وطَبْخهُ بالماء يُبْرِىءُ الأُذُنَ ذاتَ المادةِ (٣) .

ويُفسدُ الرمانَ نَشْرُ المِلْحِ [عليه](٤) . وعليه قول الشاعر (٥) :

ورمانةٍ صَبَغَ الزمانُ أذْنَها
فتَبَسمتْ في أحسنِ الأغصانِ
فكأنما هي حُقّةٌ من صَنْدَلٍ (٦)
قد ملِئَتْ خرَزاً من المَرْجانِ

ولي فيه لُغْزٌ قولي :

رُبَّ جِلْدٍ ولحمُهُ ليسَ يُؤْكَلْ
وهو حُلْوٌ وعن سِواهُ لَيْسَ يُمْثَلْ

---

(١) ذكرها الذهبي في الطب النبوي بهامش تسهيل المنافع لابراهيم الأزرق ص ٦٠ .

(٢) انظر – حاشية تسهيل المنافع ص ٥٩

(٣) في فرائد الملاحة ص ٢١ ب « إذا طبخ الرمان بالماء وقطر في الأذن التي تسيل منها المادة أبرأها » .

(٤) من (د) .

(٥) في (د) : « وقول الشاعر في الرمان » . ولم يرد ترتيب الأشعار حسب وضعها في المتن والبيتان من البحر الكامل

(٦) الصندل : جمع صنادل . شجر هندي أبيض الزهر خشبه من الأدوية القلبية ، طيب الرائحة ، والصندل نوعان : الأحمر والأبيض ينفع من الصداع ويقوي المعدة والكبد .

(انظر / الصحاح ج ١ ص ٧٣٦ / والطب النبوي للذهبي بهامش تسهيل المنافع في الطب لابراهيم الأزرق ص ٣٧) .

فيـــه قلبي غـــدا في تقسيمٍ
فيه وبي يَضمّني حين يبتلْ (١)

حَبُّهُ لايقوم بغيرِ المـــرار
فاعجب لـه . . . . وتعقـلْ

قشرُهُ باطـــنٌ وســـواهُ
قشرُهُ ظاهرٌ ليس يُجْهَـــلْ

تحكي رُبا الحجازِ منـه جمالاً (٢)
كأنّها في رُبا كفوفك تحمَلْ

وهو نارٌ إذا عجمْتَ عاينـــا
وهو نورٌ وزهرهُ مناكَ يَتخجّـلْ

قشرُهُ بالـــدّباغ لايتـــأتى
وصلاح الأديـمِ فيـــهِ تأمّلْ

وقال الشاعر في الجُلّنار (٣) :

وجُلّـــنارٍ مشرفٍ على أعالي الشجرهْ
قُراضةٌ من ذهـــبٍ في خِرَقٍ مُعصفرهْ

وقالتْ :

كأنّما الرمـــانُ لمـــا بَدا ويـاقوتُ حَبِّهِ مَنظـــومُ
عقودُ المرجانِ في حُقّـــة وفَمُهـــا بِقَمْعِهـــا مختومُ

(١) في (د) . « بعقل » .
(٢) في (د) . « بجاد لرب الحجاز منه » . والابيات من مجزوء الخفيف
(٣) نسب في نزهة الانام ص ٢١٥ إلى الأمير أبي فراس . والبيتان من مجزوء الرجز

[وله](1) :

كأنما الرمانُ لما بدا مُعَلَّقاً يبدو بأغصانِه
قناديلٌ من الياقوتِ مَشْعولَةٌ ولَهْبُها قُمْعُها بِبُستانِه (2)

[وله] (3) :

كأنما الرمانُ لما بدا بزهره الزاهي بأغصانِه
عُقودٌ من المَرجانِ قد عُلِّقَتْ أو فُتُلٌ مَشعولةٌ وَسْطَ بُستانِه

* * *

[وله] (3) :

كأنما الرمانُ لما بدا وحَبُّهُ المنظومُ في وَسْطِه
عقودٌ من المرجانِ مَنْظومةٌ (4) (وأحْرِزَتْ حَذَراً)(5)من قُرْطِه

ويسمى نار بالتركمة ، ولذا يقال : جُلَّ نار : أي زهر النار : أي زهر المرجان . والله أعلم .

علاجه : الجلنار . إذا عُلِّق [على] (6) التي يتأخَّرْ حَمْلُها أسرعت الحمل (7) . والتي حَمْلُها لطيفٌ كَثَّرَه ورزنه، ويُعمل

(1) من (د) .
(2) في (د) : « وقمعها شعله ببستانه » .
(3) من (د) .
(4) تحتها في الأصل : « مخنومه » .
(5) في (د) : « وأحرزت خوفا عليه » .
(6) ساقطة من الأصل .
(7) في (د) : « بالحمل » .

لها طوقٌ من الرصاصين (١) (مُخالِطِين سَوا)(٢) ، وتُطوَّقُ به فإنه يَقيها من العارض(٣) ، ويكثِّر حَمْلها ويمسكه . ولأن الحَمْلَ يَعْلَقُ حتى يَجِفَّ ، ولا يُنْزَعُ عنها ، وإن أسقطه ريح عُوِّضَ مكانَه أصلٌ آخَرُ فيمنع صِغرَ (٤) حَمْلِه وفسادَ لون قِشْرِه وغيرَ ذلك ؛ وإن تساقط / قبل نضجه فيجعل في أصول شجرة عظامُ [٥٤ آ] الكلاب فإنها تحملُ ولا تَسْقط ، وعظامُ رؤوس الضأن تُجيد اه ، وعظام الركب ووضع الفراسون (٥) على أغصانه ، والضومران (٦) ، وكذا المُر (٧) ، وكذا الخُزامى ، ويُدَخّن به حولها ، ويعلق في ثلاثة أغصان أو أربعة صوراً من الكمون ، وزنَ درهمين كلَّ صُرّة ، فهو ذَكارة (٨) لجميع بطونها (٩) . وصفائحُ من رصاص

---

(١) في (د) : « الرصاص » .

(٢) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٣) في (د) : « ينفعها من العوارض » .

(٤) في (د) : « صفرة » .

(٥) الفراسون : نبات عشبي من الفصلة الشفوية ينبت برياً ، وكان يستعمل في الطب.
(الصحاح ج١ ص ٢٢٩) .

(٦) الضومران : نبات النعنع البري ، وهو عشب معمر طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية . موطنة المناطق المعتدلة وحوض البحر المتوسط . وينمو على شواطىء الترع والقنوات والانهار .
(الصحاح ج٢ ص ١٨) .

(٧) المر : شجرة شائكة من فصيلة البخوريات تنمو في الحبشة وجنوبي الجزيرة العربية . ومر الصحارى : الحنظل .
(المنجد ص ٧٥٣) .

(٨) الذكارة : مفردها ، الذكر : خلاف الانثى . ومن النخيل : مالا يثمر .
(المنجد ص ٢٣٦) .

(٩) في (د) : « اغصانها » .

نافعٌ لها ، ولا تُسْقِط شيئاً ؛ وإن لم ينفع (١) ذلك فشُقَّ في أصلها تحتَ الأرض في ثلاثةِ مواضعَ بِمِنْقارٍ ، واضرب فيه شيئاً (٢) من زهر الجُلَّنار والبرباريس (٣) والطَّرْفا (٤) فإنه نافع . وقيل : ينقب الأصل بمنقار ، ويضرب فيه مسمار من عود الطرفا فيكون ذكاره ؛ وإن جمع أغصان الطرفا في حزيران (٥) وورقها ونورها ، فإذا كان صباحُ يومِ الرابع والعشرين منه ، وهو يوم العنصرة (٦) ، قبل طلوع الشمس فيُجمع ذلك على شجر الرمان ، ويُجعلُ بين أغصانها فإنه ذكاره . وقيل : أوفقُ مايكونُ أن يُجْعَل في أصلِ كلِّ شجرةٍ مقدارُ حِمْلٍ من الرماد — أيّ رمادٍ كان — في شهر كانون الثاني ، ويسقى بالماء ثلاثَ سَقْيات فإنها تجود ، وإن غرس بصل الغار إلى جنب شجره ، بحيث يلحم مع عروقها صَلُح ونَبَتَ

---

(١) في (د) : « يصنع » .

(٢) في الأصل : « بساتر » .

(٣) شجرة شائكة من فصيلة البرباريسيات ، منتشرة في أوروبا ، وآسيا وأميركا الجنوبية . ثمارها ببضوية ، كثيرة الازهار . تزرع بعض أنواعها للزينة وبعضها للاستخدام في الطب . وهي مضرة اذا تعشعش فيها بعض أنواع الفطر التي تفتك بالقمح .

(الصحاح ج١ ص ٧٩ / والمنجد ص ٣١) .

(٤) الطرفاء : مفردها . طرفة . شجر من الفصيله الطرفاوية ، يزرع أحياناً للزينة شجره طويل مستقيم الخشب .

(الصحاح ج٢ ص ٣٦) .

(٥) في (د) : « في شهر حزيران » .

(٦) العنصرة : عيد ذكرى حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح . وعند اليهود هو ذكرى نزول الشريعة عليهم في طور سيناء .

(المنجد ص ٥٣٣ / والرائد ص ١٠٥٥)

وفي هامش الأصل : « يوم العنصرة يوم الرابع والعشرين من حزيران قبل الشمس » .

جَمْلُهُ . وكذا غَرْسُ الآس إلى جنبه ينفعه ، ويطردُ (١) عنه الآفاتِ .

ومما يكبِّرُ الرمانَ ويزيدُ في حجمه مع أغصانه أو حَبِّه إذا زُرع دقيقُ الباقلاءِ بقشورِه قَدْرَ كفٍ يُلقى في الحُفْرةِ ، وتُغْرَس القُضْبانُ عليه . وأبْلَغُ منه أن يُدَقَّ الحِمَّصُ ويُبَلَّ باللبَنِ الحليبِ ، ويُجعل معَ القضبانِ والحَبِّ إذا زُرِعَتْ . (ويصبّ على الحَبِّ في حفرته عَسَلاً ، فتشد حلاوته)(٢) ويكون بغير نوى .

(وتسقى منابت شجرته بالعسل مميعاً بالماء فتشد حلاوته) (٣) ويكتب له «(إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السماواتِ والأرْضَ . . .)» (٤) (إلى آخر الآية)(٥) لئلا يَسْقُطَ [حَمْلُها] (٦)، وجَرَّبه (٧) المجرِّبون . (ومثل ذلك في الكُمَّثْرى . ولعله وغيرها من الثمرات . والله أعلم)(٨) .

(قال الرضي : « ومِنْ خَوَاصِّه تَبْيِيضُ الفِضَّةِ إذا طُبخت

---

(١) في الأصل : (نفعه وطرد) وما أثبتناه من (د) .

(٢) العبارة في (د) : « ويصبب على الحب في حفرته عسل مميع بالماء فيخرج حمله شديد الحلاوة » .

(٣) مابين القوسين ساقط من (د) ، وفي هامش الأصل ، وتبدو مكررة .

(٤) قال تعالى في سورة فاطر – الآية ٤١ « ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفوراً » .

(٥) في (د) : « الآيه إلى آخرها ، وخاصه هذه الآية » .

(٦) « حملها » ساقطة من الأصل . اضيفت من (د)

(٧) في (د): « وجربته » .

(٨) مابين القوسين جاء في (د) : « وتكتب هذه الآية لجميع الثمرات » .

غَلْيات كثيرةً بحَبِّ الرُّمانِ الحامضِ ، والماءِ العَذْبِ)(١) ؛ وإذا طُبِخَ حَبُّ الرمانِ الحامضِ في ماءٍ عذبٍ حتى يحمضَ الماء ، ثم صُفِّي الماءُ عن الحَبِّ ، وصُبَّ الماءُ في قِدْرِ حجارةٍ ، وعليه خَلٌ (٢) حامضٌ ، فهو أجْوَدُ ، وطُبِخا جميعاً (مع كفِّ أُشنانٍ)(٣) بنارٍ لينةٍ ساعتين ، ثم تُرِكَ قليلاً ، وغُسل به ماأثرَّ فيه [من دبغ] (٤) الرمان وغيره من الفواكه قَطَعَ ذلكَ الطبعَ والأثرَ ». انتهى (٥) .

* * *

الدُّرّاقِنُ : منه ، فيه نُقَطٌ حُمْرٌ ، تارةً متوازيةً ملتصقةً (٦) معاً ، ومتفرقةً (٧) ، قريبٌ منها واحدة ، وثلاثةُ مجتمعة . هكذا . . . فسبحانَ الخالقِ القادرِ . وبِزْرُه له ثقوبٌ غيرُ نافذةٍ إلى قلبها ، بخلافِ المِشْمِشِ ، وإن قيلَ إنه أخوه .

والزهريُّ أكثرُ مابه ، والخواجكي أحسنُ منظراً وألَذُّ وأفخر ، والغنتمي أكبرُ أنواعهِ ، ولكلٍ لذةٌ لاتوجد في الآخر . والخواجكي

---

(١) مابين القوسين تقدم في الصفحة ٢٨٠ السابقة .

(٢) في (د) : « صب خل » .

(٣) مابين القوسين في (د):« ووضع عليه كف اشنان » والاشنان : مادة عشبيه تنمو طبيعياً وتحرق ، ويؤخذ رمادها لغسل الايدي والثياب ، ويصنع منها الصابون والزجاج . (الرائد) ص ١٤٦ .

(٤) من (د) .

(٥) ساقطة من (د) .

(٦) في الأصل و (د) : (ملتصقين) وأنظر ص ٢٩٩ القادمة .

(٧) في الأصل و (د) : (ومتفرقين) .

بخدَّيْن أحمريْن مع بياضٍ ، وفيه نوع موضع البياض اصفرارٌ كالكهرباء ، ولكن قليلٌ جداً .

والحاصل : الزهريُّ قَدْرَ الرمانة ، (والكلُّ معروفٌ بالنُّقَطِ الحُمْرِ ، ولاشيءَ في الزهريِّ والخواجكيَ إلا معروفٌ كما تقدم)(١) .

قال (٢) الرضي : « السفرجلُ شجرةٌ (يسميها الكردانيون قديماً (٣) حياة . واشترك فيها سبعة كواكب مع زُحَل والقمرِ) (٤) ؛ و هي كثيرةُ البقاءِ ، طويلةُ العُمْر .

قال بعضُ الحكماء : صفريت (٥) ينعش ويحيي البشر ، ويُسمى لوز الهند ؛ وهو في دمشق على أنواع . ومنه كالرمانِ وأكبر ، ومنه صغارٌ كالجَوْزةِ ، ويقال له سُكَّريٌ ، ومنه سابوري صيفي ، وهو بارد يابس قابضٌ ، يُحَرِّكُ شهوةَ الأكلِ ، ومُهْضِمٌ (٦) جيدٌ للمعدة ، وبَعْدَ الطعام مُلَيِّنٌ ، والإكثارُ منه مُوَلِّدٌ للقولنج ، ولعابهُ للسُّعال . ودُهْنُهُ يُمْسِكُ العرْقَ ، ويقوي المعدَةَ ، ويَشُدُّ القَلب (٧) ، ويطيِّبُ النَفَس ، والطيبُ (٨) بالعنبر أقوى .

---

(١) مابين القوسين في (د) كما يلي : « والكل معروف بالنقط الحمر ، ولا شيء في الزهري » .

(٢) في (د) . « قاله » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) العبارة بين القوسين في فرائد الملاحة ص ٢١ ب « يسميها الكردانيون قديماً حياة . واشترك فيها السبع كواكب مع غلبه زحل والقمر » .

(٥) « صفريت » ساقطة من (د) .

(٦) في الأصل و (د) : « ويهضم » .

(٧) في (د) : « الصلب » .

(٨) ساقطة من (د) .

وعن أنس مرفوعاً :/ « كُلوا السَّفَرْجَلَ على الريق »(١) . وقال [٥٤ ب]
طلحة (٢) : « دُفِعَ للنبي — عليه السلام (٣) — سَفَرْجَلَة" وقال :
« دُونَكَهَا فإنها تُجِمُّ الفؤادَ » . رواه ابن ماجة (٤).

وعنه — عليه السلام (٥) — : « كُلوا السفرجل فإنه يجلو الفؤادَ ،
ومابعَثَ اللهُ نبياً إلا وأطْعَمَهُ من سَفَرْجَلِ الجنةِ فيزيدُ في
قُوَّتِه أربعينَ رَجُلاً » (٦) :

وعنه — عليه السلام (٥) — « أطعموا حَبَالاكم (٧) السَّفَرْجَلَ
فانه يُجِمُّ (٨) الفؤادَ ويُحَسِّن الولد »(٩) ، ويُجِمُّ الفؤادَ :
أي يُريحه ويُوَسِّعُهُ .

---

(١) في الجامع الصغير للسيوطي ج٢ ص ٤١ حاشية المناوي . عن الديلمي في مسند الفردوس « كلوا السفرجل على الريق » .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو محمد، أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام، وأحد الخمسة الذين اسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الستة أصحاب الشورى. روي عن النبي (ص) . توفي سنة ٣٦هـ / ٦٥٦ م وعمره آنذاك ٦٤ سنة .

(الاصابة ج٢ ص ٢٢٩) .

(٣) في (د) : « صلى الله عليه وسلم » .

(٤) هو محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني، أبو عبدالله المتوفى سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م . حافظ ، محدث ، مفسر ، مؤرخ . من مؤلفاته : تفسير القرآن ، السنن في الحديث وغير ذلك .

(انظر / وفيات الاعيان ج٣ ص ٤٠٧ / والبداية والنهاية ج١١ ص ٥٢ / وشذرات الذهب ج٢ ص ١٦٤) .

(٥) في (د) : « عليه الصلاة والسلام » .

(٦) في الطب النبوي للذهبي على هامش تسهيل المنافع ص ٦٣ « ومابعث الله نبياً من الانبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة ، فزيد في قوته قوة أربعين رجلا » .

(٧) في الأصل . « حبالكم » .

(٨) في (د) : « تجم » وحيثما وردت .

(٩) انظر الطب النبوي للذهبي ص ٦٣ .

قال في « كف المشكل »(١) : « يُجِمّ الفؤادَ : يكيف ويُريح ، وقيل : يُجِمّ : يُريح ألمَهُ ويُنَبِّهُ شهوتَه ، ويُكْمِلُ صلاحَه ونشاطه » . انتهى .

وقولُ (٢) الأطباء : « الإكثار منه مولدٌ (٣) للقولَنْج » محالُه مالم يُطبخ بماءِ العسل ، أو يُدْفَنُ بالرماد الحارِّ مع العجينِ ، أو الطبخُ في غيرِ الحُلْوِ ؛ وأما فيه فيضعف قوته . وهو معقِّل للبطن قبلَ الطعامِ ، والقَدْرُ اليسيرُ منه يدفع الطعامَ عن رأسِ المعدة ، ويدفع البخارَ عن الرأسِ . ذكره السمرقندي ، ذكره ابنُ النَّفيس في « شرح الموجز »(٤) وقال في « نزهة الأنام في محاسن الشام »(٥) : « السَّفَرْجَل من(٦) الفواكه ، وله ضَرَرٌ ، دَفْعُها أن يُقَوَّر (٧) ويُخْرَجَ حَبُّه ، ويُجعل فيه العسل ، ويُحَطُّ في الرَّمادِ . قال :

---

(١) في هامش الأصل : «كف المشكل للحافظ ابن الجوزي رحمه الله » .

(٢) في (د) : « وأما قول » .

(٣) في (د) : « بولد » .

(٤) الموجز : هو موجز القانون في الطب لعلاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م . رتبه على أربعة فنون . الأول : في قواعد جزئي الطب . الثاني : في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة .

الثالث : في الامراض المختصة بعضو عضو . الرابع : في الأمراض التى لا تختص بعضو دون عضو واسبابها وعلامتها ومعالجتها . اختصر به كتاب القانون لابن سينا ولم يشرحه هو ، بل شرحه غيره .

(انظر / كشف الظنون ج٢ ص ١٨٩٩) .

(٥) في هامش الأصل : « صاحب النزهة هو الشمس ابن المزلق » .

(٦) « من » مكررة في الأصل .

(٧) في (د) : « أن تقور سفرجلة » ، وكل ماتلا ذلك بصيغة التأنيث .

وماؤه لتقوية المَعِدَةِ . وفي الحديث « إنه يَذْهَبُ بِطَخاءِ الصَّدْرِ »(١).
قال أبو عُبيد (٢) : الطخاء : ماثَقُل وغَشّى . يقال : مافي السماء طخاء . وفي حديث : « إذا وَجَدَ أحَدُكُم طخاء فلْيأكُل السَّفَرْجَلَ » . وفيه يقول ابنُ تميم (٣) وأحسن :

حازَ السفرجلُ أوصافَ الورى فَغَدا
على الفواكهِ بالتفضيلِ مَشْكورا

كالراحِ طَعْماً ، وشمّ المِسْكِ رائحةً
والتِّبْرِ لوناً ، وشكْل البدر تَدويرا

ومن أوصافِ الطُغَرائي (٤) فيه قولهُ :

---

(١) في الطب النبوى لابن قيم الجوزية ص ٢٤٧ روى النسائي وقال : « أتيت النبي (ص) وهو في جماعة من أصحابه ، وبيده سفرجلة يقلبها ، فلما جلست اليه : دحا بها إلي ، ثم قال : دونكها أبا ذر ، فانها تشد القلب ، وتطيب النفس ، وتذهب بطخاء الصدر » . . وفي الجامع الصغير للسيوطي ج١ ص ٨١ حاشية المناوي . « إنه يذهب بطخاوة الصدر ويجلي الفؤاد يعني السفرجل » . والطخاء : الكرب على القلب(القاموس)

(٢) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء ، الخراساني البغدادي ،أبو عبيد المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م . من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه ، من أهل هراة . ولد وتعلم بها . ورحل إلى بغداد ومصر وحج ، فتوفي بمكة . من مؤلفاته : الغريب المصنف ، أدب القاضي ، في الحديث وغير ذلك .

(انظر / معجم الأدباء ج١٦ ص ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٤١ / وشذرات الذهب ج٢ ص ٥٤ / وهدية العارفين ج١ ص ٨٢٥) .

(٣) هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن تميم الإسعردي : من شعراء الدولة الناصرية (دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي) . توفي بدمشق سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م .
(النجوم الزاهرة ٣٥١/٧) .

(٤) انظر ق٢ ص١٥٥ والبيتان في نزهة الانام ص١٢٥ وديوان الطغرائي ص١٢٥ .

وسَفَرْجَلٍ عُنِيَ المُضيف (١) بحفظِهِ
فكَساه قبلَ البَرْدِ ثوباً أصْفرا (٢)

يحكي نُهودَ الغانيـــات وتحتَهـا
سُرُرٌ لَهُنَّ حُشِيْن مِسْكاً أذْفَرا

ومن تشابيه الصَّنَوْبَرِيِّ (٣) :

لكَ في السَّفَرْجَلِ منظرٌ تَحْظى به
وتَفوزُ منه بِشَمِّه ومَذاقِـــهِ

يحكي [لنا] (٤) الذهبَ المصفّى لونُــه
وتَزيدُ بهجتُه على إشراقِـــه

ولبعضهم (٥) :

والشكل (٦) من أعـلاهُ يَحكي سُنْبُــهُ
ثَدْيَ الكَعابِ إلى مدارِ نِطاقِـهِ

والشكل (٧) من أدناه (٨) يحكي سُرّةً
من شادنٍ يَزهو على عُشّـــاقِهِ

---

(١) في الأصل : « أغنى المصنف » وفي (د) : « أغنى المصف » . وما أثبت من نزهة الأنام .

(٢) في نزهة الانام : « خزاً أخضرا » . والبيتان من البحر الكامل

(٣) البيتان في نزهة الأنام ص ١٢٥ . وهما من البحر الكامل

(٤) ليست في الأصل و (د) . أضفناها من نزهة الأنام .

(٥) نسبت الابيات في نزهة الانام ص ٢٥٣ للصنوبري .

(٦ و ٧) في الأصل و (د) : « والدل » فرجحنا ماجاء في نزهة الأنام .

(٨) في نزهة الأنام (سفلاه) . والبيتان من البحر الكامل

انتهى . قلت :

سَفَرْجَلٌ في الرياض تَحْسَبُهُ
وهو في كَوْنِهِ الأصفر المستدير
كُرات من العَسْجَد مَصُوغَةً
ولكن الفِيْدَ (١) فيها عَبيرْ

التفاح : أنواع : الحلوُ ، والحامِضُ ، ومنه التَّفِهُ (٢) ، ومنه الشُّعَيبيّ (٣) ، لانُوّارَ ولا بزْرَ لحَبّه/، ويُرَكّبُ فيه فيما يشاكله ، [٥٥ آ] ويحب المواضعَ الباردةَ النديّةَ والسواقي ، ويُغْرَسُ وتَداً (٤) ، ومَلْخاً (٥) ، وبِزراً (٦) في موضع جافّ باردِ الريح ، ويُزرَعُ

(١) الفيد : ورق الزعفران .

(٢) في الأصل و (د) « التعر » صوبت من فرائد الملاحة ص ٢٢ ب . والتفه : ماليس طعم حلاوة أو حموضة أو مرارة .

(٣) ذكر في نزهة الأنام ص ٢٠١ اصنافا كثيرة غير ماذكر هنا . وقد عدد بعضها في نزهة الانام مثل . سكري ، مسكي ، والفتحي الصيني ، شتوي ، بادي صيفي ، تاسمي ، فاطمي ، قحابي ، فصي ، حديى ، جناني ، حرستاني ، لبناني ، حلواني ، دهشاوي ، اخلاطى ، بريري ، ببطي ، ماوردي ، بطبخي ، مجهول ، وليس منها الشعيبي

(٤) الوتد : جمع أوتاد ، هو مارز في الأرض المعدة للغرس ، من أغصان الاشجار المراد الغراس منها .

(الصحاح ج٢ ص ٦٦٢) .

(٥) الملخ : غصن انتزع أو جذب قبطاً وفصل عن نباته ويزرع مثاله ملوخات الحرشف . وكثيراً من نباتات التزيين .

(٦) في (د) : « ويزدع » .

حَبَّه في نصف شُباطَ في حَمائرَ ، ويرَشّ الماء بِقَدْرِ يصل (١) إلى إنباته ، ثم يُزاد إذا علا فوقَ ذراع ، ويُزْرَعُ والقمرُ زائدٌ الضوء نُقْلاً وبزراً ولا يُزَبّل ، وقد يُزَبّل بالأخثاء (٢) مع ورَقِه ، وورق اللَّوْزِ حتى يَعْفَنَ ويُجفّفُ حتى يُدْفَنَ في أصولِه من أول غرْسِها إلى آخرها ، ويركّب فيما يُشاكله ، (وما يشاكله يركب فيه)(٣) .

ونُوّارُه قبلَ ورقه دالٌّ على كثرة حَمْلِه .وهو من المُفْرحاتِ القلبية بالخاصّيّة . والحامضُ ينفعُ من الخَفَقان ، ولا يوافقُ الدماغ ، ولذلك يسمى عَدُوَّ العقلِ . وقيل : يُورِثُ النِّسيانَ . والله أعلم بحقيقة ذلك . وفيه قال الشاعر :

أهْدى إليَّ (٤) الظَّبْيُ تُفّاحةً
قد ضُمِّخَتْ بالمِسْكِ والعَنْبَرِ
كأنما التفاحُ في كَفِّه
سَبيكةٌ مِنْ ذَهَبٍ أحْمَرِ

* * *

الكُمّثْرى : ويُسمى بدمشقَ إنجاص ، وهو أنواعٌ : سَمَرَقَنْديٌّ ، وسُكَّرِيٌّ . وزَدغانيّ (٥) وصيفيّ ، وشَتَوِيّ ،

---

(١) في (د) : « مايصل » .
(٢) الاخثاء . جمع خِثْي وهو مايرميه البقر من بطنه .
(٣) في (د) : « ومالا يشاكله لا يركب فيه » وفي مرائد الملاحة ص ٢٣ « ويقبل التركيب هو في غيره ويركب فيما يشاكله من نوعه أو قريب منه » .
(٤) في الأصل و (١) : « لي » .
(٥) في (د) « ومردغاني » ، على الرغم من ذكر البدري في نزهة الانام ص ١٩٥ عديداً من الأنواع إلا أنه لم يشر إلى هذا النوع . وانظر ص ٣٠١ القادمة .

وعَيْلانيٌّ ؛ ومنه جَبَليٌّ وبُستانيٌّ . والسكري يسمى الصيني ، ويُركَبُ في السفرجلِ والتفاحِ ، ويُتعاهد بالسقيِ والزِّبْلِ مخلوطاً بالماءِ ، ومهما رأى من حَجَرٍ أو كَدَرٍ أزاله ، أو من الدُودِ ، فيعالجه بِزِبْلِ البقرِ والناسِ مُعَفَّناً من ورقه ويُجفَّفُ ويُطَمُّ به الزِبْلُ مخلوطاً بِسَحيقِ التّرابِ ، وتُدَقُّ أخثاءُ البقرِ بالعصا مع التّراب المجموع ، ثم تُبَلُّ بالماءِ العذبِ ، ودُرْدِيّ الزيت (١) حتى يصير كالحشو ، ويُطلى ساقُها وأصولُ أغصانها فيدفع عنها الدود والفسادَ ، ويُلقى في أصلها يسيرٌ من الثلج قد جَمَدَ ، نافعٌ ، وذلك قَدْرَ يومين ، ثم يُسقى الماءَ . وقليلُ الحلاوةِ يُصَبُّ فيه ماءٌ قد غُلي ورُشَّ على أغصانه ؛ يُفْعَل [به] (٢) ثلاثةَ أيامٍ ، والقمرُ زائدُ النورِ فإنه يحلو ويكثرُ ماؤه (٣) ، ويكرَّرُ ذلك (٤) أربعَ مرّاتٍ . ذكره الرضي في « الملاحة » وفيه يقول الشاعر :

حَيَّى المليحَ بكُمَّثْرايَةٍ
فيها لحالي شَبَهٌ أيُّ شَبَهِ

قال : صِفْها فقلتُ له طعمُ الرضا
ب ولوني إن نظرتَ إليْهِ

المشمش : وهو التفاحُ الأرمنيُّ ، وهو بَرقوقيٌّ وأرمنيٌّ ، ولا يفسد المعدةَ ، ثم الأُرموي ، ثم الهَروي (٥) ، والخرساني (٦) ، والوَزَري ، والحَمَويُّ ، والكلابيُّ ، وغيرُ ذلك كالبلديِّ .

---

(١) الدردي من الزيت وحوه : الكدر الراسب في أسفله .
(٢) من (د) .
(٣) في الأصل : « ماء » .
(٤) في (د) : « ويكون ذلك الفعل » .
(٥) في (د) : « السروي » .
(٦) في (د) : « الخراساني » .

قلت : فيه الآن (١) نوعٌ يسمى التَّدْمُرِيّ كالرمان ، كبارٌ ؛ و [نوع] (٢) منه سِنديانيٌّ ، ونوعٌ لَقَيِّسٌ (٣) ، بزره الداخلُ يتفكك . وطَعْمُ بِزْرِهِ في غاية الجَوْدةِ غالباً . ونَظَمَ بعضهم في خُصوصِ النوعِ مُضمَّناً ، وهما البيتان المشهوران(٤) على ألسنةِ الناس فلا يُحتاج لذكرهما (٥) وما أحسن قولَ الفيومي (٦) في اللاقيْس بدمشق ، وهو من نوع الحموي ، لكنّ بقاءَه أكثرْ ، وبزرته مفكوكة لاتحتاج إلى كسر . قال :

أنْكَرَ العاشِقونَ صُفْرَةَ لَــوْني
بَعْدَما كُنْتُ كالزُّمُــرُّدِ أخضرْ

مادَروا أنَّــني عَشِــقْتُ فجســمي
أصْــفرٌ وقلبي [من بعادٍ] (٧) تكَسَّرْ

يُزرع نوىً وخلوفــاً (٨) ، والنوى أجْوَدُ ، وذلك (٩) في

---

(١) ساقطة من (د) .
(٢) من (د) .
(٣) اللقيس . هو المتأخر عن وقته .
(٤) في الأصل و (د) : « وهو البيتان المشهور » .
(٥) في الأصل و (د) : « لذكره » .
(٦) هو سراج الدين عمر بن عبد العزيز الفيومي ، أبو حفص المتوفى سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م مشارك في أنواع من العلوم ، شاعر ، توفي بدمشق ودفن في مقبرة باب سريجة ، من آثاره : ديوان شعر ، وتخميس البردة .
(انظر / شذرات الذهب ج٨ ص ٧٨ / والكواكب السائرة ج١ ص ٢٨٦) .
(٧) أضفنا مابين المعقوفين ليتوم البيت . والبيتان من البحر الخفيف .
(٨) أي فسائل ، وفي فرائد الملاحة ص ٢٤ أ « ملوخا » .
(٩) في (د) : ويزرع .

شُباط إلى آخر آذار ، ويُكْمَنُ من البرد إذا خيف عليه ، ويُنقل إذا استحقّ ؛ وتُنبش أصولهُ بعد شهر من تحويله ، ويُزَبّلُ كلّ أسبوعٍ والقمرُ زايدُ الضوءِ . وتُوافقه الأرضُ الرطبةُ والرمليةُ مع العِمارة (١)، ولايخلو من ضَرَر ، ونَواه نافع .

قلت : يُهَضْمه وضَرَرُه حدوثُ الحمى ؛ وضررُه بأكْلِ القليل ، فإذا أكثر لايَضُرّ / ودواه تخفيفُ الرطوبةِ بإخراجِ الدمِ وكثرةِ التّعَرّقِ ، تخرجُ العُفونَةُ أو الرطوبةُ مع العَرَقِ ، والمنقوع يُسَكِّنُ العَطَشَ ، وينفع من الحمّى الحارّة ، ولا يُؤكلُ بعد الحوامض كالحِصْرِمِ (٢) والليمونِ والأُتْرُجّ . وهو من ذوات الصموغ ، كالخَوْخ والإجاص . [٥٥ ب]

الدُرّاقِن (٣) : ويسمى في الشام الدراقن ، وتُفاحْ بالفارسي ، وهو زُهْريٌّ ورَصاصيٌّ وخواجكيّ وكلابيّ وغنْمي ؛ وهو كالرمان ، ولَوْزي ، ونَيْرَبانيّ ؛ ومنه الفلق ، والسوسيُّ لاينفلق .

وقيل : إنه نوع من المشمش ، وقيل : أخوه ، لكن المشمشَ أطولُ عُمْراً . فإنه للخامسةِ يقطعُ حَمْلُه .

قلت : لم يصحّ هذا ، بل يمكثُ نحو الأربعين كما هو مشاهد في المزارع المعروفةِ به في دِمَشْقَ ؛ ولعــل قِصَرَ عُمُرِه مُــدّةِ حَمْلِه ، فإنها أقــلّ من مُدّة المشمشِ تكونُ نحــوَ شَهْرَين

---

(١) العماره : الزبل .

(٢) انظر عرائد الملاحة ص ٢٤ أ ، والحصرم : العنب غير الناضج .

(٣) ورد ذكر الدراقن في ص ٣٧٦ وهنا تكرار وكأنه تتمة لما جاء سابقا .

فقط ؛ والزُهري نحو شهرٍ لأنه قليلٌ ، وأطولهُ مدةً الكلابيّ ، لأنه يكون بعد الحَواجِكيّ ، وهو بعد مدة المشمش بيسير ، وسمي(١) الزُهْريُّ زُهْرِيّاً نسبةً للزهر أي : النجوم ، لأن نوعَه يكون مُنَقّطاً بأحمرَ فشُبّه بالنجومَ ؛ والحَواجِكيُّ مُخَدَّدٌ بأحمرَ وأبيض ، ومنه نوعٌ عزيزٌ بأبيض (٢) وأصفرَ فاقع (٣) ، والغتمي وإن هو من نوعِ الكلابيَ لكن لانُقَطَ [فيه] (٤) ، والله يخصُّ مايشاءُ بما يشاء ، ويُزرع أيام المشمش ، ويطعَّم في الإجاص (٥) واللوز ، والإجاص بعظمه (٦) . ويُغْرَس في آب ، ويُسقى فيَعْظمُ ثمَرهُ (٧) ، ولا تُنجِبُ أوتادُه ، ولا ملوخه ولا نَواميه (٨) ، (ويُزرع نواه في أغسْت ، وهو آب ، وشتنبر ، وهو أيلول)(٩) عند أكله بترابِ وجهِ الأرض بزبلٍ مخلوطٍ (١٠) به ، ويرَمّلِ ثلاثاً ، ثم يُسقى وينقل بعد سنةٍ ، ويُسقى (١١) في الجمعة مرتين ، ويُحوَّلُ إذا أدْرَكَ بعد سنتين ، ويُركّبُ في القَراصِيا .

---

(١) في (د) « ويسمى » .
(٢) في (د) : « عزيز أبيض » .
(٣) في (د) : « بانع » .
(٤) ليست في الاصل .
(٥) في (د) : « أيام الإجاص » ولا يقوم المعنى .
(٦) ماجاء في فرائد الملاحه ص ٢٣ أ يوضح مراد ابن دنان ، إذ جاء فيه « أى إذا طعم على الاجاص تعظم شجرته جداً » .
(٧) في (د) : « فيطعم ثمره في أيام الاجاص »
(٨) أي لا تعطي اوتاده وملوخه ونواميه ثمراً . وعن الوتد والملخ انظر حواشي ص ٢٩٥ أما النوامى : فلعل المقصود منها النوامي التي تنمو حول الجذور أو الساق ويمكن أن تسمى بالاطراف .
(٩) في (د) : « ويزرع نواه في عشرة من شهر أب ، وفي شهر شتنبر وهو أيلول » .
(١٠) في (د) : « مخلوطا » .
(١١) في (د) : « ويسقى بعد ذلك » .

قلت : وحَمْلُها قبلَ حَمْله بمدة ، فلا يجتمعان إذا ركبا ، لكنْ شجرهُ قويٌ ، فهو أولى اه ، (لأنَّ شجر [ه] قصيرٌ ، وذاك عالٍ) (١) كالجوز والزَّعْبوبِ ؛ ومع الورد تَحْمَرُّ ثَمَرَتُهُ ، وتزيدُ رائحته .

قال : أما الرائحة فَمُسَلَّم ، وأما اللَّوْنيّةُ فهو أشدُّ من حُمْرَةِ الوردِ ، لأنَّ حُمْرَتَهُ تزيد على الحُوْرِيِّ ، وورَقُهُ يُزيلُ الزُّهُوْمَةَ (٢) من اليد ، وأكلهُ على الريق ، وفيه تليينٌ ، ولا يُشربُ الماءُ الباردُ بَعْدَهُ ؛ ويومَ أكْلِهِ لايُؤكَلُ طعامٌ فيه سُمّاق ولا خَلّ ، ومصابَرَةُ العطشِ دواءٌ في جميعِ الفواكهِ الرطبةِ ؛ وورقه يَقْطَعُ روائحَ الأشياءِ الكريهةِ من زَفَرٍ أو نَوْرة ؛ وإذا قُطعَ بالسكينِ ، وتُرِكَتْ ساعةً تغيرت الثمرةُ وفَسَدَتْ ، وذلك خاصّةٌ له ؛ ويُضَمَّدُ بِوَرقِهِ السنُّ (٣) ، يقطعُ الدودَ ، ويقتلُ دُوْدَ الأُذُنِ ، ولم أرَ لأحدٍ فيه نظماً .

الإجاص : ويسمى بدمشق الخَوْخُ الإجّاصَ ، لأنه من أصنافه ، (وتقدَّم نوعٌ مرّ ذكره)(٤) ، ويسمى نوعٌ منه عيونَ البقر ، وهَزاز (٥) وقَزّازيّ ، وقَيْسَري (٦) ، وماوَرْديّ ، وقرمشيّ ، وأرمني ؛

---

(١) في (د) : « بحر فطره عال وذلك » .

(٢) الزهومة : الرائحة الخبيثة المنتنة .

(٣) في نزهة الأنام ص ٢٠٧ وفرائد الملاحة ص ٢٣ ب (السرة) .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) وتقدم ص ٢٩٦ .

(٥) « وهزار » سافطة من (د) .

(٦) في (د) ونزهة الأنام ص ٢١٠ « قبرصي » ، وفي فرائد الملاحة ص ٢٣ ب « قوصي » .

وتزرع نواه عند أكل ثمره ، ويطعم بتراب وخثي (١) ، ويسقى في الجمعة مرتين ، وينفعُ الحمايات (٢) ، ولا يؤكل الخلّ والكشك (٣) معه ، والبصلُ ، فيورثُ شرّاً عظيماً ، ولا يكادُ يُفْلِحُ [مَنْ يَفْعَلُ ذلك](٤) .

ومنه نوع جانِرْكيّ مُدَوَّرٌ ،ومنه أصفرُ،ومنه مُخَدَّد ، ويقوم مقامَ الحِصْرِمِ . والبَرقوقي : إجّاصٌ ونوع منه ، ولا يُنْجِبُ وَتَدُه ، وتُغرسُ نُواه في ظروفٍ في تراب وجه الأرض بِزِبْلٍ قديمٍ أيامَ أكْلِه ، وحُفْرَتُهُ أربعةُ أشْبارٍ ، ويُنْقَل / حين يبقى قامة ، وأكثر فلا .

[٥٦ آ]

وقيل : لايَحتملُ الزِّبْلَ فيَتَفَسَّدُ .

وقيل : تُغْرَس أوتادُه فيعلق ويُسقى كثيراً ، ويركبُ في الخوخ : يعني الدُرّاقِنُ .

* * *

قراصيا ، **قزلجق** : متقاربان ، وله حمضٌ زائد ، ثم يحلو قليلاً ، وأول نباتها من أرض الأُرْدُنّ إلى دمشق ، وكلاهما في بلادِ الرومِ ، وهو (٥) واللورُ والبُندقُ يخرج هكذا كثيراً ، (وكلّه عندهم) (٦) .

---

(١) في (د) : « وخثي البقر » .

(٢) في (د) : « وتنفع الحيات » ، ولعله يقصد « ينفع في الحميات » ، وإن لم يرد شيء من هذا القبيل في المصادر .

(٣) في (د) : « ولا الكشك » .

(٤) مابين المعقوفين من فرائد الملاحة ٢٣ ب .

(٥) ساقطة من (د) . وفي الأصل كأنها مشطوبة .

(٦) مابين القوسين ساقط من (د) .

ومثاله الصَّنَوْبَرُ في الباديـــة ، يحبّ المواضعَ الباردةَ ، ويوافقه الزِّبْلُ ، ويمنعان الصفراءَ ، وتقادم .

* * *

النخل : تُغْرَسُ نُواه في قَدْرِ ذراعينِ (١) ، في أفلاحه عمقاً وعَرْضاً ، وتُملأُ تراباً وسَرْجِيناً (٢) ، ويوضَعُ مُضْجعاً ، ويُلقى عليه التراب المخلوط ، ومعه ملحٌ وقَدْرُهُ أربعةُ أرطال في قَمْرَين من الرملِ والترابِ ، وتُغَطّى الحفرةُ بحطبِ الكَرْمِ في شهر آذار ، ويُسقى كلَّ يومٍ حتى تَنْبُتَ ، (وقيل : يُسقى في الجمعةِ مرتين ، أو يومَ الجمعةِ مرتين)(٣) ، ثم يحوز إن شئت ، ويحفر حولَه كلَّ سنة ، ويوضع له الملح ، فهذا يُطْعِمُ سريعاً ، ويعجل .

وقيل : تُصْدَعُ النواةُ من وَسْطها ، وتُجعل من محلِّ الحفرة ، وينبغي أن يكون غارسهُ فيه أنوثة ، عَبْلَ البَدَن (٤) ، ويَغْرِسُهُ وهو ضاحك ، أو متضاحك أو مسرورٌ ولو تَصَنُّعاً ، ويكونُ طَلْقَ الوجهِ ، مُفرحاً ، ويَفْرَحُ ويَمْزَحُ .

ويكون يومُ الإثنين في استقبال الشهر [القمري](٥) نَقْلهُ ، فإن القمرَ يمده بجملةٍ من قُواه (٦) ، [وإن زُرع جملةٌ من نوى

---

(١) في فرائد الملاحة ٢٥ ب « في حفرة قدر ذراعين » .

(٢) السرجين : الزبل .

(٣) مابين القوسين ساقط من (د) : وجاء في هامش الأصل .

(٤) عبل البدن : ضخم البدن .

(٥) ساقطة من الأصل و (د) : أخذناها من فرائد الملاحة ص ٢٦ أ لأهميتها لمعنى الفقرة التالية .

(٦) في (د) : « فان القمر مده وجملة من قواه » ، وفي فرائد الملاحة « فانه يقبله ويمده بقوة من قواه ، وكلما يفعله الانسان فرحاً مسروراً يقبله القمر ويمده » .

نوع واحد] (١) ينبت من ذلك أنواع (٢) من الثمر كثيرة ، فإذا أخذ منها واحدة عادت إلى الأصل (٣) ، ويتخذ مما ينبت عند أصله ، ولا ينجب وتده ولا ملخه (٤) ، ونواه يكون نائماً ، والنقطة من فوق ، والنقير أسفل في شهر آذار ، وتسقى في الجمعة مرتين وإذا وُضعت النواةُ على ظهرها لم تصح ، والطرف الدقيق للشرق ، وقيل : الشق يكون مقابلَ الشرق . فإن قيل : ماالنّقير والقِطْمِيرُ والفَتيل ؟ النقير : الحَزُّ في النواة ، والفتيل : الكائن فيه ، وهو القشر المستطيل على قَدْرِ النّقير ، والقِطْمِير (٥) : النقرة المدورة، وتكون في الزراعة إلى فوق ، لأن الأسفلَ الفتيل ، موضع الأسماخ (٦) ، فسبحانَه لاإله إلا هو ، جَلَّت عَظَمَتهُ .

وقيل : تُنقع في الماء خمسة أيام [قبل غرسه](٧) ، ثم تغرس ، ويُجعل ظهرها مما يلي السماء فيطعم ويحمل . والنّقْلَةُ تكون في تشرين ، ويُرَدُّ عليها الترابُ والملح ، ويسقى على الفور ، ثم كل أربعة أيام (٨) ، ويحل الملح كل خمسة عشر يوماً بالماء ، ويلقى

---

(١) مابين القوسين ساقطة من الأصل و (د) : وقد اضيفت من فرائد الملاحة .

(٢) في الأصل : (يبب انواعاً) صوبت من فرائد الملاحة ص ٢٦ أ .

(٣) ماجاء في فرائد الملاحة يشرح هذه الجملة ، ففيه (وإذا زرع من ذلك النوى أيضا خرج منه النوع الأول) .

(٤) في الأصل (إلا ملخ) ، صوبت من فرائد الملاحة .

(٥) القطمير : القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة .

(٦) جمع سمخ . الزرع أول طلوعه .

(٧) مابين القوسين من (د): ومكانه في الأصل « فى الماء » .

(٨) في الأصل : « ثم كل أربع » .

ملها ثم تسقى كل ثمانية [أيـام] (١) إلى نصف شهر ، ويجعل
] (٢) في أصل النخلة ، في كل سنة مرة ، ودُرْديُّ التراب (٣) ،
رتين في كل سنة ، ويقطع جريدها في ربيع وفي نصف آذار (٤)
، من التمـر إذا تناهى ، يُنقع ويطبخ في المـاء حتى تخرجَ
مة (٥) ، ويراق عنه ، ويُترك حتى يَجِفَّ فيحلو ويُستلَذّ .
ضهم : مااستُشْفِيَتْ نفسٌ بمثل الرُطَب ؛ وآكلهُ يأمَنُ
حرِ ، للحديث . وورد (٦) « إنها عَمَّتُكُم النخلة » (٧) ولذا
رأسها ، أو أُغرقت إلى رأسها ماتت .

وَّلُ مَنْ زرعه شيثٌ — عليه السلام — وذكره اللهُ في القرآن (٨) .
نه أن يُعَمَّر ، وتَعْرِضُ اه (٩) — كالكَرْمِ — الآفاتُ .
جفافُ ثمرتِه ، وتهافُتُ ورقِه . وسقوطُ ثمرِه قبل أوانه ،
بُ الماءَ ، وكذلك الكَرْمُ .

من (د) .

سافطة من الأصل و (د) اصيفت من فرائد الملاحة .

في (د) : « ودر بالتراب درا » وفي القاموس المحيط : « دردي الزيت :
لله » .

ق فرائد الملاحة ص ٢٦ أ « ويقطع جريدها في الاعتدال الربيعي في نصف آذار » .

العفوصة : أي التقبض . (انظر الصحاح ج٢ ص ١٣٢) .

كذا الأصل ، وفي (د) : « للحديث الذي ورد » .

في الطب النبوي لابن قيم الجوزية ص ٣١١ « أكرموا عمتكم النخلة : فإنها
الطين الذي خلق منه آدم » .

في سورة الرحمن الآية ١١ « فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام » والآية ٦٨
كهة ونخل ورمان » وفي سورة مريم الآية ٢٢ و ٢٤ وفي سورة النحل
٦٧ .

في الاصل « ونعرضه » .

ومن آفاتها نقص سَعَفِها من الخضرة ، والعلاج أن يؤخذ خشبُ التين وخشبُ البلّوط فيُحرق ويُطبخ الرماد في الماء العذب ساعةً ، ثم يُرَشّ بعد ذلك بعدما يَبْرُد أو يدخن بخِثْي البقر (١) مع ورق الأُتْرُجّ وقضبانه ، ومَحْلُه وفسادُه إنْ من رطوبةٍ جففت بتراب يابس أحمر ، أو بالرمل الذي على شاطىء النهر مخلوطاً بزبلٍ عتيق ؛ وإنْ من مَحْلِ الأرض رُطِّبَتْ بترابٍ رطب تضيفه لتلك الأرض ، وهو يشبه الكادي (٢) .

والنخل لابُدَّ له مَنْ يلقحه بِكُشّ كلّه ذَكَر ، وهو معلوم ، ووقتهُ إذا تَعَرَّفَتِ الثمارَ ، وصار الحَبّ شبهَ الأقماع ، وتشقق فحينئذ يصلحُ لَقْحُهُ . وصفتهُ أن يؤخذ الشمراخ (٣) ، من كُشّ نخلةٍ ذَكَر ينحرك فوق النخلة (والله أعلم ، لاربّ غيرهُ في الأمور كلها) (٤) .

وفيه يقول الشاعر ، وهو ابن نِفْطَوَيْه (٥) :

كأنما النخل وقد نَكَسَتْ (٦) رؤوسَها الريحُ (٧) بأذيالها
حَبيبةٌ (٨) فارَقَها إلْفُها فأطرقَتْ تنظرُ في حالِها

---

(١) الخي : ما يرميه البقر من بطنه .

(٢) الكادي : نخلة ، في كل سيء (اللسان) .

(٣) الشمراخ : جمع شماريخ . العذق عليه بسر ، أو كل عصن له سعب . والكش : الذي يلقح به النخل وهو الشمراخ الذي يؤخذ من الفحل فيهرس في الطلعة . (اللسان حرف) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (د) .

(٥) نفطويه : هو ابو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب الأزدي الواسطي المعروف بنفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م . عالم بالعربية واللغة والحديث ، وله شعر ، من آثاره : المقنع في النحو ، القوافي وغير ذلك .
(انظر / معجم الأدباء ج١ ص ٢٥٤ / ووفيات الاعيان ج١ ص ٣٠ / وشذرات الذهب ج٢ ص ٢٩٨ / ومعجم المؤلفين ج١ ص ١٠٢) .

(٦) في الأصل و (د) : « لماكبت » والتصحيح من نزهة الأنام ص ٣٢٧ .

(٧) في الأصل و (د) : « للرياح » والتصحيح من نزهة الأنام .

(٨) في (د) : « حسبه » ، وفي نزهة الأنام (احبة) . والبيتان من البحر السريع

ولناظر الحداد :

وعشيـــة أهْدَتْ (١) لعينكَ منظـــراً
قَدِمَ السرورُ بها لقلبكَ وافِـــدا

رَوْضٌ كما اخضرَّ العِـــذارُ وجدولٌ
نقَشَتْ عليه يَدُ النسيمِ مبارِدا

والنخلُ كالهيفِ الحِســان تزيّنَـــتْ
فلَبِسْنَ من أثمارهِنَّ قلائدا

* * *

/ السَّرْوُ : أنواع : يشبه الطَّرْفا (٢)، وجبليٌّ وهو العَرْعَر ، [٥٦ ب]
ويُزرع من بِزْرِه ، ويُزرع عليه شعر ، ثم يُنْتَقَل ، ويُجْتَذَبُ
إليها الغذاءُ بالشعر ، ولا يتخذ من وتـد (٣) ولا مَلْخ . ولا ينبت (٤)
في أصله شيء . ويزرع من حبـــه : أن يؤخذ جَوْزُه (٥) الأخضر
النضج في آخر شباط ، ويستخرج حبه .

---

(١) في نزهة الأنام ص ٣٢٧ (بهرت) . والابيات من البحر الكامل

(٢) في فرائد الملاحة ص ٣٠ أ « ومنه نوع يشبه الطرفا » والطرفاء : واحدته طرفة وطرفاءة .

(٣) في الأصل « فلا وتد منه » وفي (د) :« فلابد منه » ، صوبت من فرائد الملاحة ص ٣٠ أ .

(٤) في (د) : « ينبت » .

(٥) في الأصل « فوران » ، وفي (د) :« فـورا » . صوبت مـن فرائـد الملاحـة ص ٣٠ .

ويُزرع في التراب الأحمر الأجرش (١) المُرَمَّل،ويُغطى بغلظ ثوبٍ من رملٍ يُغَرْبَلُ عليه، ويُحفظ من المطر قبل نَبْتِه. ويزرعه كالأَحْباق، ويُسقى في الجمعةِ مرتين. ويُتعاهد بالعمارة؛ وبَخورُهُ يُفسِدُ البَقَّ. والعَرْعَرُ مثلُه.

قلت: وله (٢) أيضاً بَخورُ الكَمُّون. والأصفر (٣).

قال في كتاب «الأَرصاد والطّلاسم والنعاقين» ما صورتُه:
«بابٌ في طَرْدِ البَقِّ من الدار والقرية: تأخذ من شَعْرِ عَرْفِ رَمَكَةٍ (٤) وقتَ أن يطرقهَا الفَحْلُ، ثم اعمل بقاً من نحاسٍ أيَّ عددٍ أردتَ. واعْقِدْ من ذلك الشَّعْرِ على كل بقةٍ من البق المصنوع شعرةً، ويُجعل على طريقةٍ عنقود، ثم يجعل في كوزٍ صغيرٍ من صُفْرٍ أو فَخّارٍ، وسُدَّ رأسه، ثم ادفِنْه في الموضع الذي تريد فإنه لايدخلها».

وذكر فيه للذباب فقال: «بابُ طِلَّسْمٍ للذُّباب: لايَقْرَبُ المكانَ الذي تريد، أو المائدة: كندسٌ طَرِيٌّ (٥)، وزرنيخ أصفر

---

(١) في هامش الأصل «أي الخشن».

(٢) كذا الأصل و (د). ولعل الصواب: «ومثله».

(٣) كذا الأصل و (د). ولعل الصواب: «والعصفر».

(٤) في هامش الأصل تفسير (رمكة) مايلي. «الرمكة: قيل الدجاجة، وقيل من نوع المعز، وقيل أنثى الخيل كما في حياة الحيوان للدميري، ولم يذكر غير الفرس». وفي الصحاح: الأنثى من البراذين.

(٥) في فرائد الملاحة ص ٩٥ (كندس حديث) ولعل المقصود (كندر) وهو صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس. وهو ابان ذكر، رائحته: عطرة مذاقه مر بعض الشيء تنتجها أنواع متعددة من جنس «بسوليا».

(انظر / الصحاح ج٢ ص ٤١٣).

مصري ، وكَمْأَةٌ يابسةٌ . تسحقُ الجميعَ وتعجنهُ بماءِ بَصلِ الفار(١) ، وتَدْهَن يَدَكَ في زيتٍ،وتَصْنع منه مثلَ الذُّبابةِ (٢) وتضعُها على المائدة ، فلا يقربُها مادامت في ذلك الموضع ، ويكونُ عَجْنُ الأَخلاطِ بصمغٍ عربي ، فإنه صحيحٌ مجرَّبٌ » . انتهى .

ولعل أحد العملين يصلح للبعوض ، والله أعلم .

ومَنْ وقف على بيت النمل فقال عَشْرَ مراتٍ ، على نَفَسٍ واحدٍ : « اذْهَبْنَ (٣) فالغَدا والعَشا بَعيدٌ » ذهبت من ذلك المكانَ . ولْيُجَرِّبْ مَنْ أراد .

العنب : غَرْسهُ أن يُحفر خنادقُ عَرْضَ قَدَمينِ ، في عُمْقِ شِبْرَيْن ، ثم احفرْ في أسفلِ تلك الحفرةِ قدر ثماني أصابعٍ في موضع القضيب ، وتُطَمّ بعد الزِّبْلِ ، ويُسَوَّى سطحُ الأرض، وبعد السنةِ الأولى يُحْفَرُ حولَ الكُرومِ المستمسكة ، وتُزال الأصولُ على وجهِ الأرضِ بِمِنْجَلٍ ، لأن الكَرْمَ يُوْصِلُ أصولاً إلى كلِّ ناحيةٍ .

---

(١) في هامش الاصل « بصل الفار ،بصل العنصل في لغه الأطباء » وفي الصحاح : « العنصل : عشب معمر ينبت في بلاد البحر الأبيض المتوسط . . . وله ورق منبسط كورف الكراث .. . وللجزء الأرضي من النبات بصلة كبيرة تستعمل في الطب كمقو للقلب ومدر للبول ومفت ، ونعرف باسم بصل العنصل ، وبصل الفار ، وبصل البر ، وبصل الخنزير ، والعنصلاء » .

(٢) في (د) : « شخص الذبابة » .

(٣) في الأصل و (د) : « اذهبو »

(مطلب : وقت غرس العنب الخريف)(١) : وَقْتُ غَرْسِهِ الخريفُ ، بل الغَرْسُ كله . وقيل : تؤخذ أيامَ الربيع ، وتُغرس في شُباط . وتُغرس بتراب طيبٍ وزبلٍ تُحشى به تلك الأرض (٢) ، ويُضربُ وتدٌ ويُغْرَسُ معه ، ويُرَدُّ الترابُ والحفرة ذراعين ، والكروم على الشجر يكون ارتفاعها ستين قدماً فلا يضرُّها ، وثمانية في الأرض الرقيقة . وتبسط الأغصان ناحية الشرق والجنوب — القامَةِ ماأمكن ، ويُعْدَلُ عن الغرب والشمال . ويُتْرَكُ عند التقليم ، وكَسْحُ أغصانِهِ (٣) أقل من ذراعين . وتُجْعل على الأشجار ، مثل أشجار السَّفَرْجَل والتفاح والجَوْز والزيتون إذا كان التفريج (٤) متباعداً . [وينبغي أن تكون](٥) القضبانُ حديثةً ، ويكون من (٦) أربع سنين ، لاعريضاً ولا خشناً (٧) ، ولا متباعدَ الكُعوبِ ، بل لَيِّناً رزيناً (٨) . ويُغرَس حين يقطع ، وإن لم يدفن بسرعة فيكون في أرض ندية يُدْفَنُ فيها غيرَ جافةٍ ، أو يُجعلُ في إناءِ خزفٍ ، فوقَها وتحتها ترابٌ طيبٌ يُندّى ، ويُحمَلُ من أرضٍ إلى أرضٍ .

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) في فرائد الملاحة ص ٢٦ ب : « تلك الأصول » .

(٣) كسح : قطع ، كسح الاغصان : قطعها عن الشجر .

(٤) في الأصل : « اذ التفريج » ، وفي (د) « اذ السفرجل » ، صوبت من فرائد الملاحه ص ٢٦ ب .

(٥) ساقطة من الأصل و (د) اضيفت من فرائد الملاحه ص ٢٦ ب .

(٦) في (د) : « من حين » ، وفي فرائد الملاحه ص ٢٦ ب (وينبغي أن يكون قضبان الكرم لا من قديم ولا من حديث ، وهو الذي عمره أقل من أربع سنين) .

(٧) في الأصل و (د) « لا عريض ولا خشن »

(٨) في الأصل و (د) « لين رزين » .

[٥٧ آ] يَسْلَمُ ولو إلى شهرين . وإن تقدم نَقْعُ القضيب/في الماء يوماً (١) وليلة ، ثم غُرس علق (٢) ولا يُترَك في نَقْع الماء ، أو يُدْفَنُ حتى يَنْبُتَ ، وإلا فيفسد ؛ وإن جيء من مكان بعيد فينقعُ يوماً وليلةً في الماء العــذب (٣) ثم اغرسها . [وينبغي أن يتصل بالقضيب جزءٌ من قضيب قد نبت في العام الماضي] (٤) . ويرتفع قَدْرَ شِبْرٍ عن الأرض . وأحْسَنهُ ذو كعوبٍ سبعةٍ ، مطروحُ الطرفين ، ويُغرسُ من أول الشهر القمري إلى خمسةٍ منه فلا يَبْطُلَ منه شيءٌ .

والزبار (٥) يكون من أول النهار إلى ثلاثِ ساعاتٍ ، ولا يُؤَخَّر ، والمرادُ غرسه من أربع ساعات . أو كما تقدم ، ويكون من ثمانِ عيونٍ إلى اثنتي عشرة ، والمتباعد من ست إلى ثمان مائلة إلى جهةِ الشرق ؛ ولا يُماسُ بين القضبان (٦) وتُغَيَّبُ نصفُ الأعين في الأرض في التراب ، ولا يُجمع بين الأسود والأبيض [في حفرة] (٧) ، ولا يُكْبَسُ [ترابُه] (٧) بالأَرْجُلِ بل باليد .

والمعرّشُ على الشجر أقوى من [المعرش على](٧) الخشبِ والقصبِ .

---

(١) في الأصل و (د) : « يوم » تصحيف .

(٢) في الأصل و (د) : « عرست علقت » .

(٣) في الأصل : « في الماء في عذب » والتصويب من (د) وفرائد الملاحة .

(٤) مابين المعقو فين ساقط من الأصل و (د) . أضيف من فرائد الملاحة .

(٥) الزبار : التقليم ، القطع .

(٦) في فرائد الملاحة ص ٢٨ أ : « ولايماس القضبان بعضها ببعض في الحفره » .

(٧) من فرائد الملاحه .

وقيل : أَحْسَنُهُ المنبسطُ على الأرض لمحبةِ الكَرْمِ لها . [وما لَم يعرش على الشجر من الأغصان يعرّش على خشب](١) لئلا يَقَعَ على الأرضِ فتمدره (٢) . وتوضَعُ كسورُ الصخر بين غروسه فتدفع عنه الآفات .

ويُعَجِّل النباتُ بمشيئة الله . ويُجعل في أصول العنب الترابُ المجموعُ من الطُّرُق ، ويُجعلُ فيه الأزبالُ ، وخصوصاً تِبْنُ الكَتّان إذا خُلِط وضُرِبَ وجُعل في أصله حتى يصيرَ كشيءٍ واحد .

واعلمْ أنّ الوَهَنَ في الأشجارِ أن تهرم (٣) فيقطع ماتَبَيَّنَ هَرَمهُ ، وربما يُقطع إلى الأرض ، ويُكَشَّف عن العروق ، وتُزَبَّل بالتراب الطيب من وجهِ الأرض ، ويكون الثلث والثلثان سِرْجينا (سُقْم الكرم ودواؤه)(٤) :

وسُقْمُ الكَرْمِ ، وهو قلة حمله ، أو يحمل كالسَّمْسِم ، ثم يَجِفّ ، فعلاجهُ جَمْعُ حطبِ الكَرْم المكسوح ، ويُضاف إليه شيءٌ من وَرَق البَلّوطِ أو الدُّلْبِ ، ويُحْرَق ، ويُجْمَع في إناءٍ ، ويُصَبُّ عليه ماءٌ عَذْبٌ ، أو خَلٌّ حاذقٌ ، فهذا دواؤه إذا رُشَّ على سُوْقِ الكرمِ وأغصانه . وقيل : أبوالُ الناس ، ويكرَّرُ مراراً ، أو يُقْطَع ويبقى منها ذراعان(٥) ، ويُخلط ترابُ أصلها بالرمل ،

---

(١) مابين المعقوفين أضفناه من مضمون جملة طويلة في فرائد الملاحة ، وفي الاصل « وبلاد من يغرسه » .

(٢) تمدره . تفسده .

(٣) في (د) : « إذ هرم » .

(٤) ساقطة من (د) .

(٥) في الأصل و (د) : « ذراعين » .

ويُطْمَر طَمْراً خفيماً بلا كَبْس ، ويُرَدُّ عليه التراب ، ويُسقى بالماء حتى يَنْبُتَ ، فيُترك القويّ ، ويُقطع الضعيف باليد ، أو تُلطّخ العناقيد برماد حطب الكَرْم ، معجون بخلٍّ ، فإنه يمنع يَبَسَ العُنقود أو ورقه وأغصانه مع رماد العُصْفُر بخلٍّ حاذقٍ مخلوطٍ بزيتٍ ، ويُلطّخ به وبأبوال الناس أو الجمال العتيق من ذلك ، أو المخلوط بخَرْدَلٍ مدقوقٍ منقوعٍ ثلاثةَ أيامٍ ، يُرَشُّ عليها ثلاثَ مراتٍ ، سبعةَ أيامٍ ، وكذلك لُبُّ الجَوْز ، أو عَكَرُ الزيتِ مرقعاً بخل خمر ، ويُرَشُّ على الكرم نحو عشرينَ يوماً (سَبْعَ مراتٍ)(١) ، أو عَكَرِ الزيت والخَلِّ على أصل الكرم ، ويُسقى بعد ساعة .

وعلاجُ الدود بحفر العروقِ الراسخةِ في الأرض وبطَلْيِها بزِبْلِ حَمَامٍ مبلولٍ بماءٍ ، أو يُعَلّقُ جلدُ ضَبُعٍ قَدْرَ شبرٍ فلا يَقْرَبُها الدودُ . ويكونُ في التفاح دودٌ فعلاجهُ بقَشْرِ العُروقِ وإخراجِ الدودِ منه ، وتُطلى بعد ذلك بأَخثاء البقرِ الرَّطبِ .

ودود التين فيُحفَر في أصله حتى تبدو العروق ، ويُحشى رماداً ويُطَمّ بالترابِ .

ويُعْمَلُ في التفاح هذا العلاجُ أيضاً لما يدوِّد ، ويَنْسِجُ عليه العنكبوتُ والدودُ الأحمر ، فالرمادُ كما تقدم في التين هنا .

ويَصْلُحُ تِبْنُ الباقلاء والزِبْلُ من الحَمَام لكل شجرٍ ، وكذا الترابُ ،/ أعني الغُبارَ ، لسقوطِ الثمر والورق . والحاصل : الإصلاح [٥٧ ب]

---

(١) ساقطة من (د) .

يُرَش البَوْلُ على الساق ، ويُصَبُّ في أصله ثمانيةَ أيامٍ ، وقيل : بَوْلُ البقر مخاوطٌ بخمرٍ . ولعل الخلَّ يكفي عنه ، أو ماء الدبْسِ والرمادِ مهلكٌ للدود ، ويُنتقى ماينشف منها .

ويُعتبرُ الترابُ في الخريف . فإنْ من قَحْلٍ(١) رطب ،أو من رطوبةٍ غير بتراب يابس أحمر ، أو بتراب الأنهار ، ويسمى الرملَ في الاصطلاح (٢) ، مخلوط بزبل عتيق ، أو يطبخ الرماد بمائه ، (ثم يُرَشُّ بعد تبريده لضعفها ورتابتها)(٣) ، أو يُدَخَّنُ بأخثاءِ البقر مع وَرَقِ الأُتْرُج وقُضبانِه ، أو تُطَمُّ الأصولُ بِخِثْيِ البقرِ بترابٍ سحيقٍ ثلاثةَ أيام ، ويكون الرشُّ بما ذكر سابقاً قبل طلوع الشمس .

وتغيُّر الورقِ واحمرارهُ .يُحلُّ المِلْحُ بالماء ويُسقى، أو بماءِ البحرِ ، ويُشَقُّ أصلُها ، ويوضَعُ فيه أصلُ بَلُّوطٍ ، ويُغَطى بالترابِ . وتعريشُها على الشجر العظام يدفع عنها آفةَ الضَّبابِ والبُخار العَفِنِ والكُدورات ؛ وتؤخذ البقلةُ الباردةُ اللينةُ ويُعْصَرُ ماؤها ، ويُخْلَطُ بسَوِيْقِ الشَعيرِ ،ويلطخ ساقُ الكَرْمَةِ ،ويحسنها(٤)، ويجعلها بلا نوى . ويكرر ، [ويبالي] (٥) رمادُ الكَرْم بالماء ، ويُرَشّ والأصولُ ، يجعل معها الرماد والرمل أو بهما ، ورماد الآس جيد . وإذا تَذَبَّلَ العنقودُ أو يَبِسَ ويمتعر (٦) ماحوله

---

(١) القحل : اليابس

(٢) في هامش الأصل : « الرمل في الاصطلاح : تراب الأنهار » .

(٣) كذا الأصل . وفي (د) : « ثم يرش تراب من تراب الأنهار ، يدر نافياً » .

(٤) في (د) : « وتحتها » .

(٥) ليست في الأصل و (د) . أضيفت لإقامة المعنى .

(٦) يمتعر : يتغير لونه ، يصفر ، وفي الأصل : « ويبقى » تصحيف .

من الورق فتُصْلِحه الريحُ ، ويُترَك على رأس كــل عنقود ورقة ، أو يُشْعَلُ له نارٌ مشعولةٌ في قضبان ، وتقرب (١) للعنقود التي ابتدأ فسادها ، ويكون (٢) من قصب وغيره .

وقد يفسد العنبُ من رطوبةِ الأرضِ التي تشبو بها(٣) مُلُوحُهُ بعضهُ ببعض ؛ وقد يكون من كثرة مطر الخريف أو كثرة الماء في قُرْبه ،وعلاجه تفريقُ الورقِ المجاورِ للعنقودِ لنفوذ الرياح إليه وتُشعلُ النارُ حولَ الكرمِ لئلا ينالَ الكرمَ حِدَّتها ، ويُتْرَكُ الرمادُ في موضعه ، ويسقى عَقِبَه .

وكثرةُ سياقها وسرعةُ طوله من الحرارة أو الرطوبة : فعلاجهُ كَسْحُ الغصونِ الكبارِ بالمِنْجَلِ ،والصِّغارِ باليد،ولا يبقى إلا اليسير .

وإن زاد يؤخذ رَمْلُ الأنهار ويُشرُّ به رمادٌ(٤) ويُحطُّ حولَ أصوله ، ويُطمر حوله الحجارة البيض ، ولعله الكذان (٥) ، والجص الأبيضُ الذي من الماء ، فيوضع في أصله .

وقال السويدي في « التذكرة » : « وإذا بُخِّرَ الكرمُ بقشور الرُّمّان لم يُدَوِّدْ » . كذلك قال : « وإذا تَشَعَّثَت الشجرةُ التي كانت (٦) تحمل ، ثم انقطع أو قَلَّ حَمْلُها تُرَشُّ بماءٍ مُذابٍ فيه ملحٌ ، تُثْمرُ تلك السنةَ ثمراً صالحاً (٧) » انتهى .

---

(١) في الأصل : « مقربه » .
(٢) في (د) : « ويكرر » .
(٣) شبا الشجر : طال والتف
(٤) شر . بسط . وفي (د) : « في رماد » .
(٥) الكذان : نوع من الحجارة الرخوة .
(٦) في الأصل و (د) : « كان » .
(٧) انظر تذكرة السويدي ص : ١٠٤ وفي الاقتباس تصرف .

ويُطمر في حفائرَ صغارٍ من نصفِ تشرينَ الأول إلى النصف الثاني ، وإذا خِيْفَ على العودِ (١) يعمل له حصرٌ يغطى به حَذَراً من البرد .

وقيل : كان آدم — عليه السلام — يزرع العجم (٢) في النصف الأول من آذار إلى آخره في كل بلد ، وكذلك نوحٌ — عليه السلام —

فقيل : يُنْقَعُ في زيتٍ سبعةَ أيامٍ ، ويُجمع سبعاً إلى اثني عشر في حَفيرةٍ ، ويُرَشُّ عليه الماءُ ، ويُسقى مرة ثانية بعد أربعة أيام ، ثم يوالى السقيُ ، ويُجعلُ مع الحَب شعيرٌ مطحونٌ أو مدقوقٌ .

وقيل : ينقع في الزيت في ماءٍ حارّ ، ويُطبخ بالتراب ويُزْرعُ .

[٥٨ آ] ولا يُغْرَسُ الكرم في يومٍ ريحٍ ، ويُعَمَّقُ بثلاثةِ [أشبارٍ](٣)- / (في الجبل)(٤) ، لاسيّما البَعْلُ .

وفي الزَّبْرِ يُتْرَكُ العرنوس (ثلاثة أعين)(٥) ، ولا يُزالُ ماعداه ، وذاتُ الأربعِ سنينَ يُتْرَكُ عرناسان (٦) ، كل واحد أربعةُ أعْيُن ، وبعد الستِّ يُتْرَكُ ستة عرانيس ، في كل عرنوسٍ أربعةُ أعين .

وماؤه يَنْفَعُ من الجَرَب ، وورقهُ ضِمادٌ للصُّداع ، وعَصْفُهُ(٧) مُقَوٍّ لِلِّثَة المسترخية ، ورَبُّ حِصْرِمِهِ مُقْمِعٌ للصفراءِ ، ويَنْفَعُ

(١) في (د) : « العنقود »
(٢) العجم : النوى أو البزر .
(٣) من (د) .
(٤) ساقطة من (د) .
(٥) ساقطة من (د) .
(٦) كذا الأصل . وفي (د) : « محرقاتان » تحريف ظاهر
(٧) العصف : بقل الزرع : أي حبه وثمره .

الحمّى الحادّة . والعنبُ مُليِّن وبعد قطعه بيومين أنفعُ من قطعه من نحو يوم .

والأبيضُ أجملُ أنواعه ، وهو أنواعٌ في الشام،أفخرُها الزَّيني الذي لايوجد في غيرها ، ثم الدُّربلي ، والبَيْتَموني ، والجبلي ، وهو أحمر . وقشلميش (١) قدرَ الفلفل،أحمرُ وأبيضُ . وعيوني (٢) أبيض وأسود ، ومنه أسودُ صغارٌ طوالٌ . ومنه أبيضُ طوال يُسمّى أصابعَ البنات . وفيه نوعٌ يُسمى خُدودَ البنات ، نصفهُ أحمرُ ، ونصفهُ أبيضُ . والعاصِميُّ وهو أحمرُ صُلْبٌ كبارٌ ، وأسبقهُ الفرنجي ، وهو أسود لايكون له لونٌ آخرُ .

وفي ضواحيها : المدورُ الكبيرُ والصغيرُ ، والجوزاني قدْرَ الجوز ، صُلْبٌ ، وذُكر في القــرآن (٣) والحديث . وقال داود الدمشقي في « طِبِّه »(٤) : « أجْوَدُهُ اللحمُ الأبيضُ ثم الأحمرُ ، ثم الأسودُ ، ولحمهُ حارٌ رَطْبٌ ، وقِشْرُهُ وحَبهُ إلى البَرْدِ واليبس ، وهو جَيِّدُ الغذاء . والنَّضِجُ منه أجودُ وأحمد . والقريب (٥) العهد

(١) هذا النوع لابزر له .

(٢) في نزهة الأنام : ٢٢٣ « عينوني » .

(٣) ذكر العنب في القرآن الكريم في الآية ٢٦٦ من سورة البقرة . والآية ٩٩ من سورة الأنعام والآية ٤ من سورة الرعد ، والآية ٩١ من سورة الإسراء ، والآية ٣٢ من سورة الكهف ، والآية ١٩ من سورة المؤمنون ، والآية ٣٤ من سورة يس ، والآية ٣٢ من سورة النبأ ، والآية ٢٨ من سورة عبس .

(٤) لعل المراد الامام الذهبي صاحب كتاب (الطب النبوي) . انظر ترجمته في حواشي ق١ ص ١٨٤ . لأن ماورد هنا مماثل لما جاء في (الطب النبوي) للذهبي ص٧٤. أما داود الدمشقي وكتابه هذا فلم نقف عليهما . وهكذا ورد النص.

(٥) من (د) ، وفي الأصل . « وبطي » .

بالقطف أفضلُ فإن الطريّ منه مُنْفِخٌ مُطْلِقٌ (١) ، والإكثار منه مُعْطِشٌ ، ويُصْلِحُهُ الرمانُ المزُّ . وإذا ألقي حبُّه سَمَّنَ .
ويُروى أنه — عليه السلام — كان يحبُّ العِنَبَ والبِطِّيخَ » . انتهى .

* * *

التوت : العربي الحلو ، والفِرصادُ الحلو ، والشاميّ ، وتفه ، ومرّ (٢) ، والأبيض الكبير ، ويقال : البندقي ، وأزرقُ ، وأسودُ ، ويُغرس حَبُّه ؛ ومن لواحقه وملوخه الحُمْرُ المُلْس في نحو أربعةِ أشبار . ومن الأوتاد غليظُ الساق ، وأصلهُ غيرُ ذاهبٍ في الأرض ، فربما طَرَحَتْهُ الريحُ .

ويُنْجِبُ في الرَّطْبة (٣) ، ويحمل الماء (٤) ، وَوَرَقَهُ لِدودِ الحريرِ ، من العام الثاني من غِراسه . وإذا هَرِمَ يُقْطَعَ أعلاه من كانون الأول على قَدْرِ قامـةٍ ، ويُطَيَّنُ بِطينٍ أبيضَ موضعُ القَطْعِ ، ويُزال ضعيفها ، ويبقى القوي ، ويُتعاهَدُ بالعِمارةِ ، وكلُّ زِبْلٍ موافقٌ له ، غَرْسهُ من شُبَاط (٥) ، ويَقبلُ التركيبَ فيما يُشبِهه ، وقَلَّ مَنْ سَقَطَ من شجرتِهِ (فَسَلِمَ ، بخلاف)(٦)

---

(١) أي منفخ البطن ، ومطلقها : أي يلين موادها فتنطلق بسهولة .
(٢) في الأصل : « ونفه ومن » وفي (د) : « والشامي أنفع » وفي فرائد الملاحة ٢٤ أ « وتفه ومر » ولعل الصواب ماأثبتناه .
(٣) في (د) : « الرطوبة » .
(٤) في فرائد الملاحة : ٢٥ أ « وينجب في الأرض الكثيرة الماء الرطبة ، وهو يحتمل كثرة الماء » ولعله أصح .
(٥) في (د) : « في سباط » . وفي فرائد الملاحة : « غرسه من عشرين سباط » .
(٦) ساقطة من (د) .

[السقوط من الزيتون] (١) وأكْلُهُ على نقا المعدة (٢) . ومنه توتُ السِّياجِ . وقال الشاعرُ في التوت ، وهو المهلبي (٣) :

كُلوا [من](٤) التوتِ هَنيئاً وانْشَطوا
فإنَّهُ على الأذى مُسَلَّطُ

كأنما التوتُ على أطباقِهِ
لآلىءٌ بِعَنْدَمٍ مُنَقَّطُ (٥)

وللقيراطي في البُنْدُقيِّ :

وكأنَّ أبيضَ تُوتِنا لما جَنَوْهُ من الشَّجَرْ
زَهَراتُ بانٍ كُلِّلَتْ بلآلىءٍ فيها وعَنْبَرْ

* * *

التين : أنواعٌ وألوانٌ . منه أصفرُ ، وأخضرُ ، وأسودُ ، وأحمرُ ، وجُمَّيْزٌ ، وكِبارٌ ، وصغارٌ ، ويستمرُّ من الصيف للشتاء . وهو من ذوات الألبان ؛ ومنه الديغور (٦) يسبقُ جميعَ أنواعه .

---

(١) مابين المعقوفين من فرائد الملاحة : ٢٥ أ والعبارة فيه : « فاما سقط أحد من شجرته وسلم من الموت أو الكسر أو الفك ، وذلك بخلاف السقوط من الزيتون » .

(٢) في (د) : « وأكله على الريق نقى المعدة » .

(٣) هو الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون ، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، من كبار الوزراء والأدباء الشعراء ، لقب بذي الوزارتين . له شعر رقيق مع فصاحة بالفارسية (الأعلام ٢ / ٢١٢) .

(٤) ساقطة من الأصل و (د) . أضفناها من نزهة الأنام ٣١٩ ليقوم البيت .

(٥) العندم : هو البقم ، ويقال له أيضاً دم الأخوين (الصحاح) وهو صبغ معروف .

(٦) كذا الأصل و (د) . وفي نزهة الأنام « طبفور » فلعله المقصود .

وغَرْسُ التينِ في الربيعِ والخريفِ (١) . وكثرةُ تَزْبيلهِ مُضِرّةٌ ، ويُتّخَذُ من ملوخه وأوتاده قائمةً ومبسوطةً ومنكّسةً /، وكذلك [٥٨ ب]
قضبانه ، ومن بِزْرِه والمنابت في أصوله بعروقه (٢) . والعروق المملوخة عند دبِّ الماء في العُود ، وتصحّ أوتاده قائمةً ومنكّسةً (٣) ، أعلاها لأسفل ، ويُترك منه فوق ثلثي شبر لا أكثر ، ويُنقل بعد عامين في أول كانون الأول إلى نصف آذار ؛ وغَرْسُ حَبّه أن يُؤخَذَ التينُ اليابسُ ويُنْقَعُ ثم يُحَلّ بِرَوْثِ البقرِ ، ويُلَطّخُ بذلك حبلٌ غليظٌ ليَعْلَقَ به البِزْرُ ، ويُقْطَعَ — (يعني)(٤) الحبلُ — قطعاً ، ثم يُخَطّ خُطوطاً في ترابٍ [غليظ](٥) في أوانٍ وأحواضٍ ، ويُمَدّ فيها قِطَعاتُ الحبلِ ، ويُغطّى بتراب غليظ نصف شِبْرٍ ، ويُتعاهَدُ بالسقي من غير إسرافٍ لئلا يُعَفَّنَ . وبَعْضُ العُنْصُلِ ينفعهُ إذا كان معه ، وكلمّا تقادَم كَثُرَ حَمْلُهُ . ويُجعل تحت أصله حصاةُ زِبْلٍ قديمٍ ، وقيل : رَوْثُ حَميرٍ ، وقيل : الرّمادُ . وبعدَ مقدارِ ذراعٍ يحول ويُزَبّل ، بل يُطَمّ في أصوله أخثاءُ البقرِ مع رمادِ خشبِه وخشبِ الوردِ ؛ وتغييرُ (٦) ترابه أنفعُ على أصوله . وفي أوله أحْوَجُ إلى السقي ؛ فاذا كَبِرَ وعَتِقَ ضَرَّه السّقيُ ، ويحتاجُ للكَسْح ، وعُودُهُ إذا وُضِعَ في قِدْرٍ فيه لحمٌ نَضِجَ

---

(١) انظر فرائد الملاحة ٢٤ ب .

(٢) في الأصل و (د) : « والمناسب في أصوله بعروقها » ، والذي أثبتناه من فرائد الملاحة .

(٣) في (د) : « ومنكوسة » .

(٤) ليست في (د) .

(٥) من (د) .

(٦) في (د) : « وبغير » تصحيف .

سَريعاً ، وكذا حَطَبُه وَقِيْداً ، وكذا تِيْنُهُ مُنْضِجٌ لِلَّحْمِ إذا وُضِع ثلاث تينات (١) ونَقْعُ تينــةٍ فأكثر في زيتٍ توضعُ في لحمٍ فيه زُهومةٌ أو تَغَيُّرٌ أزالهُ .

ورمادهُ يَجلو الأَسْنانَ ومثلها اللؤلؤ . انتهى . ولعلّه وغيرَه كالصدأ في الفضة [وغيرها](٢) (وزيت في فمها (٣) وهي عَجِرَة (٤) منضجٌ بسرعة له . والعسلُ أجْوَدُ منه ، وشوكة من العوسج في فمها يُنْضِجُها في يوم وليلة)(٥) . ويُغْرَسُ قَرْنُ كَبْشٍ في أصلــه غَرْزاً ينضج ثمـره (٦) ؛ [وإن وُضِــع في قضيبــه] قِشْرُ (٧) بيضةٌ من دجاجةٍ كَثُرَ التينُ وعَظُمَ . ويُتَّخَذُ — كالتوتِ — منه خبزٌ ؛ وتوافقهُ الريحُ الشرقيةُ ؛ وإذا قُشر كان أغْذى وألَذَّ . فإنَّ غِشّه في قِشْرِه ، ويُبَخَّرُ بِتبنِ الباقِلاءِ فلا يَسْقُطُ مِنْ حَمْلِهِ (٨) شَيءٌ . وأجْوَدُهُ الأبيضُ ، ثم الأحمرُ ، ثم الأسودُ . والتينُ بالسَّمْنِ نافعٌ من الصَّرَعِ ، وخُشونَةِ الحَلْقِ ، ويُسَكِّنُ العَطَشَ ، وكذا ينفَعُ من السمُّوم فهو أمانٌ منها ، خصوصاً مع الجوزِ ، وينبغي [أكله](٩) مع الجَوْزِ واللَّوْزِ .

---

(١) في الأصل : « مثلا » . وما أثبت من (د) .
(٢) من (د) .
(٣) أي في فم تينة .
(٤) أي غير ناضجة ، على اللغة الدارجة .
(٥) مابين القوسين في (د) : « وإذا وضع زيت في فمها ينضجها في يوم وليلة » .
(٦) ساقطة من (د) .
(٧) مابين المعقوفين من فرائد الملاحة ٢٥ أ . وفي الأصل : « وقشر » ، وفي (د) : « إذا قشر » .
(٨) في (د) : « ثمره » .
(٩) من (د) .

ويَنْبُتُ التِّينُ لنفسه في الحجارة ونَحْوِها . ويُضاف التين بالفِرْصادِ (١) ، كما يُضافُ الرُّمّان بالآسِ . (وكما يُطَعَّمُ الجَوْزُ في التين والكُمَّثْرى والإجّاص ، والرمان في الصفصاف ، والتفاح والأُتْرُجّ والإجّاص بالإضافة للكُمَّثْرى ، والإجّاصُ يُطَعَّمُ في السنة مرتين)(٢) . ويُطَعَّمُ القَراصيا فيه ، والورد ينبت في اللوز ، والزيتونُ في التفاحِ ، والكُمَّثْرى في الرمان ، ويُكْسِبُهُ حَلاوةً ، والأُتْرُجّ في الكُمَّثْرى يُكْسِبها حلاوةً ،والتوتُ في الكُمَّثْرى يَخْرُجَ صِغاراً حلواً ، يعني الكمثرى تصير صغاراً إذا طُعِّمَتْ في التوت ويكون حلواً . والزيتونُ في الكرم ، والآسُ في الرمانِ ، والوردُ في أنواعه : النِّسْرينُ والعِلَّيْق ، والوردُ في النارنج وفي التفاح وفي اللوز كما تقدم .

وأقلامُ التطعيمِ نحو شهرٍ ونصف ، في غِلَظِ الإبهام؛وفي الأرضِ من الأقلام نحو ذراعين ، وفي أعلى الشجر ذراعٌ . ذَكَرَه في « الملاحة » . ولعلَّ وقتَه عند دَبِّ الماءِ في العُودِ (٣) .

وهو أنواعٌ : داسونيٌّ ، ووَزَريٌّ ، وسُلطانيٌّ ، وأسودُ ، وكَعْبُ الغزالِ ، ودَنْغُور ، والجُمَّيْز رديءٌ للمعدة ، وغذاؤه قليل . وذُكِرَ التينُ في القرآنِ والحديثِ .

* * *

---

(١) الفرصاد : التين .

(٢) مابين القوسين غير واضح في الأصل و (د) . وفي فرائد الملاحة ٤٣ ب : « ويطعم الجوز في التين وفي الكمثرى والإجاص وغير ماأضيف إليه التفاح والأترج والإجاص فانه يطعم في السنة مرتين » .

(٣) ماذكره ابن كنان عن التطعيم يبدو خارجاً عن حديثه عن التين . وفي الوقت ذاته منوهاً ماجاء في فرائد الملاحة عن هذا الأمر .

(انظر / فرائد الملاحة ص ٤٣ أ — ٤٥ ب) .

النارنج : نباتٌ هنديّ يُجنى (١) في أكثر البلاد ، وهو مستديرٌ أحمرُ ، ومنه نوعٌ ذهبيٌّ . وكبارٌ ، وصغارٌ ، ومنه حلوٌ ، ومنه تفه (٢) في الحموضة ، ومنه شديدُها (٣). وكلُّ أرضٍ توافقهُ إلا المخلوطة برماد أو جِصٍّ . وتوافقه الريحُ الشرقية ، ويتخذُ منه دُهْنٌ (٤) فيطردُ الريحَ . وقد يُتْرَكُ حَمْلها فيجتمع كثيرٌ من الألوان فيه ، وأخْذُ الحملِ منه أصْلَحُ له ، وفي تركه الإفسادُ ، ويتّخذ من حبه في الظروف (٥) ؛ ويُسقى ولا يجف ترابها حتى يَنْبُتَ ، وثم إلى الأحواضِ ، وبعد عامين يُنْقَل بِحِرْزِهِ من ترابه ، ولا يُنقل حتى يكونَ قَدْرَ قامةٍ ،ويُتّخَذُ من أوتاد العودِ الأمْلس(٦) ويُقطع شبرين شبرين ونصف ، ويُغَيّبُ شبران ، ويبقى النصف في أرض معمورة (٧) بالزبل من آدمي وحَشْدَه ، مع ترابٍ ، [وتسقى](٨) كلَّ يومٍ إلى ثمانية أيامٍ ، ويُغَبّبُ ثمانيةً أخرَ ، ثم كلَّ (٩) أربعة أيامٍ ، / ثم كلَّ (١٠) خمسةَ عشرَ يوماً ، ويُنْفَشُ نَفْشاً ضعيفاً ، ولا تُقْرَبُ الأوتادُ .

[٥٩ آ]

(١) في الأصل و (د) : (بحر) صوبت من فرائد الملاحة ص ٢٩ أ .

(٢) التفه من الاطعمة : ماكان بلا طعم .

(٣) في (د) : « شديد بها » .

(٤) في الأصل : « وتتخذ من دهنه » وما أثبت من (د) . وفي فرائد الملاحه ص ٢٩ أ (ويتخذ من دهن زهرها) .

(٥) في فرائد الملاحة ص ٢٩ أ (ويتخذ من حبه يزرعه فى الظروف) .

(٦) في الأصل و (د): « الأسود » . وما أثبت من فرائد الملاحة ص ٢٩ أ .

(٧) في (د) : « مغمورة » .

(٨) ساقطة من الأصل و (د) ، اضيفت من فرائد الملاحة ص ٢٩ أ .

(٩) في (د) : « بعد ذلك كل أربعة أيام » .

(١٠) في (د) : « بعد ذلك كل » .

من التّراب الذي حولها (١) ، ثم يُسقى كُلّما ابْيَضّ التّرابُ . وبعد أربعةِ أشهرٍ (٢) تُنْفَشُ وتُزَبَّلُ بزِبْلٍ آدميٍ وَحْدَهُ مع ترابٍ ، ولا تُسقى بشيءٍ لغنائها في الشتاء ، وتُنْفَشُ في الربيع . انتهى .

ولعل زَرْعَه يكون في كانون أو أولِ الربيع أيامَ غِراس الحمض وغيره (٣) . ولا يُزْرع لَصِقَه فَيْجَن (٤) أي السَّذاب ولا صَعْتَر ولا مَرو ولا فَراسيون ، لأن له نَفَساً حاراً . وفيه قال الشاعر (٥) :

انْظُرْ إلى قُضُبِ النارَنْج حاملةً
زُمُرُّداً وعَقيقاً صاغَه المَطَرُ (٦)

كأنَّ موسى كليمَ اللهِ أقْبَسَها
ناراً وَجَرَّ عليها ذَيْلَهُ الخَضِرُ

* * *

الأُتْرُجُّ : يُعرفُ بالتفاح اليمانيِّ ، منه حُلْوٌ ، ومنه حامِضٌ . الحلوُ عِيدانُه مصغَرَّةٌ ، وشوكه قليلٌ ، والحامضُ أسودُ ، شَوْكُه

---

(١) كذا الأصل و (د) . وفي فرائد الملاحة : « ولا التراب » .

(٢) مكانها بياض في الأصل . وفي هامشه : « عله أشهر » فأخذنا بذلك .

(٣) في (د) : « كانون أول أو في الربيع أيام غراسه والغرس حمص كان أو غيره في ذلك الوقت » .

(٤) بقل ، نبات طبي ذو أوراق مرة . انظر/ معجم أسماء النبات ص ١٥٩ — ٩ و ١٢

(٥) هما في نزهة الأنام : ٣٣٨ لابن قرناص الحموي .

(٦) في نزهة الأنام ص ٣٣٨ :

« نارنجة برزت في منظر عجب زبرجد ونضار صاغه المطر »

كثيرٌ . وهو أنواعٌ : قرطبيٌّ ، وكبيرٌ أملسُ يسمى قسطي (١) ، ومُدَحْرَجٌ قَدْرَ الباذنجان ، حامضٌ ، يقال له : الصينيُّ (٢) ؛ ومنه المصبّع ، يصيرُ في الأُتْرُجّةِ الواحدةِ عِدّةٌ من الأصابعِ . وفيه يقولُ ابنُ رشيق (٣) . :

كأنما أتْرُجّةُ المُصَبّعْ
أيدي زُناةٍ (٤) من زُنود تُقْطَعُ

ولابن حَمْدِيس (٥) وأبدع :

انْظُرْ إلى الأُتْرُجِّ وَهْوَ مُصَبّعُ
إنْ كُنْتَ في التّشْبيهِ أيَّ مُحَقّقِ (٦)
مثلُ الأكُفِّ غَدَتْ تَضُمُّ أصابِعاً (٧)
لِتُدْخِلَنْهَا في إناءٍ ضَيّقِ

ومنه السّوْسِيُّ ، وهو يكبر ، قيل إنه يكبر بحيث إنّ نِصْفَ الأُتْرُجّةِ لايَنْقِلُها جَمَلٌ (٨) ، وذلك في بلادِ مِصْرَ .

---

(١) كذا الأصل وفرائد الملاحة ص ٢٨ ب ، وفي (د) : (قسطير) .

(٢) كذا في الأصل وفرائد الملاحة ص ٢٨ ب ، وفي (د) : « الصغير » .

(٣) تقدم التعريف بابن رشيق في حواشي الصفحة ٢٢٤ ق٢ . ونسب البيت في نزهة الأنام ص ٣٣٢ لابن بوين . ولم أقف على ترجمه له . ولعله تصحيف .

(٤) في الأصل و (د) : « زناد » تصحيف صوبناه من نزهة الأنام .

(٥) تقدم التعريف بابن حمديس في حواشي الصفحة ٢١٢ ق٢ والبيتان في ديوانه ص ونزهة الأنام ص ٣٣٢ .

(٦) في الأصل و (د) : « تحقق » والتصويب من نزهة الأنام .

(٧) في نزهة الأنام : « أناملا » .

(٨) في الأصل : « لا يقل بهما الجمل » . وفي (د) : « لا يقل بهما الحمار » رجحنا رواية فوائد الملاحه ص ٢٨ ب ، ونسب فيه للمقريزي .

ومنه أحمر صابغ يعرف بالمصري ، وزهره في الربيع ، وفي الصيف ، والخريف ، وهو يُزْهِرُ ويَلْحَقُ بعضه بعضاً في الزهر والعَقْد (١) . غَرْسُهُ [في] (٢) الخريف ، تَنْفَعه ريحُ الشمال ، وتضره الجنوبُ ، ويغطى من البرد بالبواري (٣) ، ويقرب بعضه من بعض فيحمي نفسه من الجليد والبَرَد والثلج والريح الباردة .

[وتغرس](٤) أوتاده طولَ ذراعٍ ، [وفي](٤) غلظ مايملأ الكفَّ في آذار ، في أرضٍ خضراء لايابسة ، ويكون ملخاً باليد ، ونواه في القَصاري(٥) ، والنَّقل بعد عامين : من أيلولَ إلى كانون الثاني . وبجبُ زَرْعُ أوتاده وحَبِّه في آذار ونيسان في أحواض مطينةٍ بالزِّبْلِ ، ويكونُ بين الوتد والآخرَ ثلاثةُ أشبار ، ويسقى ويُنْقَل بترابه (٦) كل وقت ، فَتَخَرّزَته تحفظه ، ولا تُشق أوتاده ولا تُصْدَع ، وسماها آدمُ — عليه السلام — الطاهرة ، ولعله في الشجر منه لافي الوتد والبزر (٧) . فتأملْ .

ويقتلها مَسُّ (٨) الحائض لها ، ولو لورقها أو شيء من حملها أو زهرها .

---

(١) عقد الزهر : تحول زهره إلى ثمر .

(٢) من فرائد الملاحة .

(٣) البواري : جمع بورية ، وهي الحصير المنسوج من القصب . فارسية معربة .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في فرائد الملاحة ٢٨ ب « وقد تؤخذ قضبانه الناعمة جداً بالأيدي فتملخ وتغرس ، ويغرس نواه في القصاري » .

(٦) في فرائد الملاحة ص ٢٨ ب : (بجروره) .

(٧) في (د) : « والزبر » تصحيف .

(٨) في (د) « ويتقلها من » تصحيف .

قال الرضيّ : « وربّما ... البعير . وقد تكبرُ أكثرَ فلا يُقلُ نصفَها أيضاً .

وقيل : تعرسُ أوتادهُ في ربيع ، ويحب الماء ، سيّما في الصيف والخريف .

ويُزَبّل ببعر الغنم ، وفي البرد يُزَبّل حولَه في حفائرَ ، وتحشى سِرْجيناً حاراً ، ثم يُصبُّ الترابُ ، ويُصْرَفُ إليه الماءُ . وفي قول : مَلْخهُ لايُنْجِبُ، وتُخْلَطُ عمارتُهُ برمَادِ الحمام ، ووقتُها الخريفُ والربيعُ ، ولا يُمَسُّ مازاد من شجره على ثلاثةِ أشبارٍ بحديدٍ أصلاً » .

قلت : والورد كذلك ، فَيَتَجَرَّدُ . ويحمل ثمرهُ مع الرمان ، ويُطلى شجره بجصٍّ معجونٍ بماءِ أيامَ الشتاءِ ، فلا يضُرُّهُ الثلجُ ، ويُستسلفُ في ظرُوف الفخّار ، ويتولّدُ منه / عدةُ [٥٩ ب] أنواعٍ من الحَمْضِ ، كالنارنْج والليمون ، والفرسكين ، والكبّاد ، والدستنبوه(١)، وهو شبه النارنج أصفرُ وقدرَ الرمانِ ، ولكنّ ثمرَهُ مُفْرطَحٌ (٢) قليلاً بحيث إذا أُكل أصْفَرَ أُكِلَ كلُّـهُ ولا يَقبل تركيباً مطلقاً . قاله ابن العوّام (٣) عن الحكماء.والتجربة على خلافه .

---

(١) في معجم الألفاظ النباتية ص ١١٤ — ٣ والدستنبوه : هو الزنبوع يشبه النارنج وثمره قدر الرمان ، يؤكل داخله وخارجه وهو شديد الحموضة .

(انظر / فرائد الملاحة ص ٢٩ أ و ٢٩ ب) .

(٢) مفرطح : عريض

(٣) هو ابو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الشهير بابن العوام الاشبيلي المتوفى سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م اشتهر بكتابه « الفلاحة الاندلسية » وله مؤلفات أخرى منها : عيون الحقائق وإيضاح الطرائق ، ورسالة في تربية الكرم .

(انظر / هدية العارفين ج٢ ص ٥٢٠ / والاعلام ج٨ ص ١٦٥ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ٢٢٢) .

قلت : لعل كلام ابن العَوّام في غير مُثْمِر الحمض . وأما فيه فيَتُقَبّل (١) ، فيطعَّم الليمونُ والكباد والنارنج كما شوهد ذلك ، والحكمُ في الأَفلاح كلها (٢) واحد . سنة ١١٢٧ (٣) .

قال جامعه : طَعّمَ عندي رجلٌ روميٌّ نارنجاً مصرياً ، وهو كباد أملس يميل إلى الصِّغَرِ بليمونٍ حلو وحامضٍ في موضعين ، فصحَّ في الحامضِ حتى غلب على تلك الشجرة ، وكنتُ — قبل حمله — فتحت نارنجةً منه فرأيتُ وَسَطَها ليمونةً صغيرةً بقربها ، وعندها ورقة خضراءُ . فسبحان القادر لارَبَّ غَيرُهُ .

النفّاش (٤) : حُكْمُ الأُتْرُج ، ولا يكبرُ مثله ، ولايوجد بمصر ولا بغيرها إلا في دمشق ، وهو كبيرٌ ، إلا أن الأترجَّ في دمشق قليل ، ولا يَكْبرُ كما يكبر في مصر . وهو كالأترج في غالب أحواله ومنافعه .

الفَرَسْكيِنُ : وهو ذو الصُرَّة . وحُكْمهُ حُكْمُ ماتقدم، وهو كثير في دمشق . ولا أعلم أنَّ فيه نوى . يكون حلواً كالليمون .

الليمون : يشبه الأُتْرُجَّ الصغيرَ ، لكن فيه طُولٌ لاتدوير ، إلا الصغيرَ وغيرَه ، محدد الطرفين . وورقه مصفرّ لاكورق النارنج كما يشاهَد . وحَمْله كالنارنج (طيب الرائحة ، أصفرْ ، وبدمشقَ

---

(١) في (د) : « فيقل » .

(٢) الأصل : « في كلها » .

(٣) السنة ساقطة من (د) .

(٤) غير واضحة في الأصل ، وفي (د) . « الفقاس » فأخذنا ماجاء في فرائد الملاحة — ق ٢٩ ب ، ومعجم ألفاظ النبات ص: ٥١–٩.

منه الحلو والحامِضُ ، ولا يكون في جميع ماتقدم مُحْمَرّاً إلا النارنج)(١) ؛ ويُزرع حبه ، ويُتْرَكُ مكانَه ، يُعَمّر كثيراً ، وهو يعمرّ كثيراً بخلاف الليمون .

قلت : وربما الآس يُعَمّرُ فيما أظن ، وربما يُبَرك ، وربما يُنقل من مكانه ، منافعهُ كالنارنج يعين على الهضم ، والأترج كذلك ؛ والأترجّ يوضَع في الثيابِ يَذُبُّ (٢) العُثَّ عنها ، ويَصْلُحُ في أيام فسادِ الهواء ، ومثله النارنج رائحةً وشَمّاً .

وحماضُ الليمون ينفعُ الخَفَقان الحاد (٣) ، ويَعْقِلُ ، ويَجْلو اللونَ ، لعله دَهْناً بمائه ثم يُغْسَلُ . وبِزْرُهُ ضِمادٌ للسِّلْعة (٤) ، يُحَلِّلها (٥) ، وحمضهُ يقوّي المعدة ، وهو والنارنج [في الفعل واحد](٦) وكذا الفَرَسْكين والنّفّاش (٧) ، وما تَفَرّع من ذلك من الأصناف ، به يُحَلّلُ الرياحُ الباردةُ من الدماغِ .

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (د) .

(٢) في (د) : « يذهب » . والعت : على الدارجة ، وصحيحها العث (بالثاء) جمع (عثة) وهي حشرة تلحس الصوف (الصحاح) .

(٣) في الأصل و (د) : « الحار » صححت من فرائد الملاحة ص ٢٩ ب .

(٤) في الأصل : « اللسلعة » وفي (د) : « للسعلة » ، والسلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم (الصحاح) .

(٥) فى (د): « ورهره ضماد للسعلة يحللها » وفي فرائد الملاحة ص ٢٩ ب: (وبزره يحلل السلع ضماداً) .

(٦) مابين المعقوفين من (د) فقط .

(٧) في (د) : « الفقاس » .

قال صاحبُ كتابِ « الفِلاحَة »(١) : « هو ستّةُ أنواعٍ : المراكبيّ (٢) نوعان : أصفرُ وأحمرُ يعني غامقَ الصُّفْرَة » .

قال ابن المُزَلّق في « نُزهة الأنامِ في محاسنِ الشام » : « عدّهُ(٣) بعضُ أهلِ الغوطةِ أنه اثنا عشر نوعاً »(٤) .

ومن (٥) لطائف النصير الحمامي (٦) فيه :

أَهْدى إليّ الظّبْيُ لَيْمُونَـــةً
لازِلْتُ (٧) ذا شكر (٨) لإحْسانِهِ

صُفْرَتُهـــا تحكي اصْفِراريْ بِـــهِ (٩)
وطَعْمُها مِنْ طَعْمِ هِجْرانِـــهِ

وقال أيضاً :

لَيْمونُنَا هذا الذي قَدْ بَدا (١٠)
يَأخُـــذُ من إشراقِـــه بالعَيـــانْ

(١) في هامش الأصل (هو كتاب الفلاحة الرومية وفيه غرائب) .

(٢) في نزهة الأنام ص ٣٣٣ (المركب) .

(٣) في (د) : « عدها » .

(٤) في نزهة الأنام ص ٣٣٤ « أن بعض الغياطنة ذكر أن بمصر من الليمون أربعة عشر نوعا » .

(٥) سبقها في (د) عبارة « قال المزلق في نزهة الأنام في محاسن الشام » .

(٦) لعل المقصود « إبراهيم الانطاكي ثم الحلبي الحمامي » المتوفى سنه ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م . وهو شاعر له موشحات وتصانيف وأعمال موسيقية وديوان سماه (برهان البرهان) .

(انظر / الكواكب السائرة ج١ ص ١١١ / ومعجم المؤلفين ج١ ص ١٥) .

(٧) في هامش الأصل : « لعله مازلت » .

(٨) في الأصل و (د) : « مفكراً » صححت من نزهة الأنام ص ٣٣٤ .

(٩) في (د) : « له » .

(١٠) نزهة الأنام ص ٣٣٤ .

كأنَّــهُ بَيْضُ دَجاجٍ وقَــدْ
لطَّخَـــهُ العابِـــثُ بالزَّعْفَرانْ

اللَّوْزُ والبُنْدُقُ : ولعلَّ أحكامَه مُلْحَقٌ بالجَوْز ، وتكلّم فيه الشعراء نادراً :

نظرتُ إلى اللوز عنـد انعقـادِهِ
وفي زَهْرِهِ الزاكي الزاهي العجيـبْ
فزمانَ زَهْرِه ذكرتُ وقتَ الصِّبـا
ومِنْ شكلِهِ ذكرتُ عيونَ الحبيبْ

أما في زهره فكثير ، كما قالَ فيه :

. . . .

كأنَّكَ في فَمِ الدُّنيـا ابتسـامُ

ويَنْدُرُ (١) في البُنْدُقِ ، مما رأيته لبعضهم :

ولَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ الغزَالِ مُـدامَةً
حَمْراءَ صافيةً بِغَـيرِ مِـزاجِ
فتَفَضَّلَ الظَّبْيُ الغَريرُ بِبُنْـدُقٍ
شَبَّهْتُـه ببنادِقٍ مِنْ ساجٍ (٢)
فكَسَرْتُهُ فوَجَدْتُ صُوفاً أَحْمـرا
قَدْ لُفَّ فيه / بَنادقٌ مِنْ عاجٍ (٣) [٢٦٠]

---

(١) في (د) : « ولقد رأيت » .
(٢) الساج : الطيلسان ، وشجر الساج ينتج أحد أجود الأخشاب الصلبة .
(٣) في الأصل و (د) : « زاج » . ورجحنا ما جاء في نزهة الأنام ص : ٣١٣ والزاج : ملح يستعمل في الصباغ .

الخلافُ أنواعٌ : الصَّفْصافُ (١)،ويُزْرَعُ قَلَماً، ولا شِرْشَ له (٢) . وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ اللَّوْزِ . عُودُهُ متخلخلٌ . وخَشَبُهُ كثيرُ الاستعمالِ في المواضع (٣) . يُحِبُّ الماءَ [ويكون] (٤) حَوْلَ الأنهر والسواقي . ويُغرس قُضباناً ومُلوخاً وأوتاداً ولا يُثْمِرُ . وغَرْسُ أنواعهِ بشباط . ويُسقى كلَّ ثلاثةِ أيامٍ ، ثم في الأسبوع . رَمادُهُ مع الخلِّ يَقْطع الثالول (٥) . ماؤهُ يُسَكِّنُ الصُّداعَ ، وينفع في سَدَدِ الكبِد إذا أُخِذ منه عشرون درهماً (٦) ، ويُطْلِقُ [البطن] (٧) ويسمى الروح (٨) ، ويضر الشراسيف (٩) . وينفعه (١٠) ماءُ الورد ، ويُحَلِّلُ النفخَ من كلِّ موضع .

ومنه البانُ ، وتقدَّم في الأزهار (١١) ، وقريبٌ منه الخَيْزُران ، ويسمى « قف وانظر » . قضبانهُ لينةٌ ، وورقهُ قَدْرُ الأظفار ،

---

(١) انظر فرائد الملاحة ق٣١ أ .

(٢) يريد بالشرش الجذر . على العامية الدارجة .

(٣) في فرائد الملاحه : « في عدة مواضع » .

(٤) من (د) .

(٥) يريد الثؤلول . ج : ثآليل ، وهو نتوء على سطح الجلد أو النشاء المخاطي (الصحاح) .

(٦) في الأصل : « عشرين درهما » . وفي (د) : « ويشرب من مائة عشرون درهما » وما أثبت من فرائد الملاحة ق٣١ ب .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) كذا الأصل و (د) . وهي فرائد الملاحة مشوهة

(٩) الشراسيف : جمع شرسوف ، هي مقاط الأضلاع ، وهي أطرافها التي تشرف على البطن ، ويقال : الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف (الصحاح) .

(١٠) في (د) وفرائد الملاحة : « ويصلحه » .

(١١) انظر ق٢ ص ٢٢٤ .

مُحَدَّدٌ . ولــه لُبٌّ أحمرُ مستديرٌ ، لاصقٌ بورقه كالقُرْمُزِ (١) . ونُوْرُهُ يَطْلُعُ في غيرِ وقته ، لأنه في الورق .

قلتُ : ومثلُه في الزَّهْر ، أو الحَبَّــةِ في الورق القَنْفُنضر (٢) والجُمَّيْزُ ، ثمرَهُ يخرج في الأصل ، لافي الأكمام . ومن خاصيةِ ورقِ القرَاصيا ، إذا كَبرَتْ كان ورقُها مكتوباً بحروف مقطّعةٍ ظاهرةٍ . فسبحانَه وتعالى ، وهو المختارُ لِما شاء ، وربّما ظهرَ فيه اسمٌ من أسماء الله تعالى . وهذا الخيزُران يمتدُّ كالياسَمين . قال الرضي : « ويسمى في الشام « قِفْ وانظر » » .

الحَوْرُ : خَشَبُ الشام : روميٌّ وفارسيٌّ ، فالرومي الشاهق النسب ، بِحُسن التربة والتقليم (٣) وهو خفيفٌ ، لكنه شديدُ الحَمْلِ ، وإذا عُتِّقَ وانكسر لايُنقض كالخشب الثقيلِ مثل خشب الصنوبر ، والشاميُّ ،لأنه ثقيلٌ صُلْبٌ فينقضُ — والعياذ بالله — حَمْلَه بِثِقَلِه وصَلابتِه ،وأما هذا فَيَتَعلّقُ بعضهُ ببعضٍ ،ويُنْذِرُ بالتسميع (٤) .

قلت : والنخلُ قبل وقوعِه من الدروع (٥) ينذر أيضاً بالتسميع ، وذلك خاصةٌ فيه ، والحَوْرُ ينذر أولاً ، فإذا انكسر لايتخلص ، بل يَشْتَبِكُ بعضهُ ببعضٍ . ولذا قيل : قَلَّ مَنْ يموتُ بالهَدْمِ بالشامِ ، إذ كانَ سَبَبَهُ كَثْرَةُ خَشَبِ الحوْرِ .

---

(١) القرمز : صبغ أحمر . وهو أيضاً جنس حشرات من رتبة نصفيات الأجنحة وفصيلة القرمزيات ، ، ومنه نوع يعيش على السنديان ، كان يستعمل قديماً للصباغ .

(٢) انظر معجم ألفاظ النبات ص ١٥٩ — ٣ .

(٣) انظر فرائد الملاحة ق٣١ ب .

(٤) المراد بالتسميع أن له صوتاً يسمع قبل تكسره .

(٥) الدروع : ربما يريد بها جمع كلمة (درعة) العامية ، وهي شيء كالليف يكتسي به شجر النخل ، .

وَقْتُ غَرْسِهِ سُباط . والفارسيّ (كغيره من الأشجار) (١) يتعوج ولا يَطول .

قال الشريفُ الصقليّ في مُفْرداته (٢) : « أصنافُ الحَوْرِ إذا قُطِعَتْ قضبانهُ صِغاراً وزُرِعَتْ في مِنْشارٍ (٣) زِبْلٍ أنبتت السنةَ كلّها قِطْراً يؤكل » . انتهى .

وقيل : الكهرباء صَمْغُ الحَوْرِ الرومي . وله زهرٌ ، وثمرتهُ مع الخل تنفع من الصَّرَع ، ووَرَقُهُ مع الخَلّ للنِّقْرِسِ ضِماداً . ولعل زرعه بِشباطَ كالخلاف والدّلْبِ .

الطّرْفا : ومنه أنواع : الأَثْل ، وحكمته الظل .

والوقيد : وورقه بالسذابِ ينفع لِوَجَعِ الأسنان مَضْمَضَةً مع الخل .

الأبهل : مثل السرو (٤) ، ومنه صنفٌ كالطّرْفا .

قلت : مثل السرو، ولكنه كالشجر لايكون نَسِباً مثله ،وليس في الشام — فيما أعلم — منه .

دفل : شجرة سُمِّيّة ، (وتسمى شجرةَ النّحْسِ ، ولا ثَمَرَ لها . وتُسمى المباركة)(٥) ، وزَهْرُها أُرغواني مفرح . وأصفر جداً .

---

(١) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٢) تقدم التعريف به في حواشي ق١ ص ١٩٠ .

(٣) المنشار : خشبة ذات أصابع يذرى بها البر ونحوه .

(٤) في (د) وفوائد الملاحه ق٣٠ أ : « الورد » .

(٥) العبارة مابين القوسين من هامش الأصل ، وفي المتن إشارة إلى موضعها ، وهي في (د) في آخر الكلام على الدفل .

ومَنْ شَرِب الدِّفْلي يعالَجُ بالأَمراقِ الدَّسِمة والأوضعة (١) ، ولُعابُ بزْرقطونا . والتين بالعسل والسكر في جُلاَّب العنبِ وربِّ العِنَب (٢) والحلاوة،ولا يُسقى ورقه مخلوطاً مدقوقاً مضافاً لِلْخَلِّ والحناء . ويوضَعُ على شَعْرِ اللحيةِ أو الرأسِ بشرط أن لايُوْصَلَ منه شيءٌ (٣) إلى الفم لأنه يقتل . قاتلٌ للطبوع الذي يحصل في الشعر والبدن (٤) ، ومثله القَمْلُ والصِّيبان (٥) .

سبستان : شجرةٌ كبيرةٌ لها زهرٌ أبيض يسمى بدمشق **المخيط** . ثَمَرُهُ كالبُنْدق طيبٌ يؤكل ، وشَمُّ زَهْرِهِ للنساءِ مشيعٌ للشهوةِ فيهنَّ ، فربما لايُمْسِكْنَ أنْفُسَهُنَّ .

زَنْزَلَخْت : شجرُ كبيرٌ ، وزهرهُ أصفرُ عَطِرٌ جداً ، وورقه كورق الزيتونِ ، وله ثمرٌ كالبَلَحِ الصغارِ ، قليل الحَلاوةِ .

الميس : وهو القَيْقَبُ (٦) . وله ثمرٌ صغار ، فيه حَلاوةٌ ، وهو من الشجرِ الكبارِ ، وثمرهُ في تشرين الأول .

زَنْزَلَخْت : شجرةٌ تنبتُ في دمشق ، وتُتَخذُ لحُسْنِ زَهْرِها / ،وخَشَبُها رخوٌ خوّار ، والزهر أرغوانيّ ، وربما كان [٦٠ ب]

---

(١) الأوضعة : ج وضيعة وهى الحنطة تدق ثم يصب عليها السمن ويؤكل .

(٤) في الأصل: « القنب » وما أثبت من (د) وفرائد الملاحه .

(٣) في الأصل و (د) : « شيئاً » . تصحيف .

(٤) في (د) : « البدين » . ولم أقف على معنى (الطبوع) ويبدو من النص أنه حشرة تكون في الشعر .

(٥) الصؤابة : بيضة القملة . ج : صؤاب وصئبان . (الصحاح).

(٦) في الأصل و (د) : « القيقت » تصحيف . والتصويب من فرائد الملاحة ق٣٠ ب ، ومن معجم أسماء النبات ص ٣ — ١٨ وص : ١٩ — ١٣، ١٤ .

أبيضَ ، والأبيض منه أطيبُ من الكادي ، والأُرغواني لايكون له رائحة ، وغَرْسُه عند غُروس الأشجار ، وثمرهُ كالحِمَّص ، داخله حَبّة .

الطيان (١) : يُسمى ياسَمينَ البَرِّ ، متداخلُ الأغصانِ ، ورَقهُ كالسّذابِ ليس بِحديدِ الأطرافِ . زَهْرهُ أصْفَرُ ، ومنه زهرٌ أبيضُ أدقُّ من الياسمين ، يتعلّقُ بكل شيءٍ يُقاربُه ، ويُسمى البهراغَ والسجلاطَ،ويقال : ياسَمون . ولعله **الفُل** الذي يكون في دمشق، في السواحلِ؛وأما **الكادي** فلا يوجد في بلاد الشام فيما أعلم .

البَشام : شجرٌ طيبٌ يُستاك به ، ويسمى بَيْلَسان ، والبيلسانُ معروفٌ (٢) ، ولونهُ أبيضُ ، زكيُّ الرائحة . وشجره كثير ، ولا أصل لذلك ، لأن البَيْلَسانَ لايَنْبُتُ إلا بِعَيْنِ شَمْس في بلادِ مصرَ خاصّةً ؛ ووَرَقُ البَيْلَسانِ مستديرٌ ، وَوَرَقُهُ أكبرُ من وَرَقِ الزَّعْتَرِ (٣) .

قلت : وهذا لايوجد في دمشقَ ، وإنما بَيْلَسانُ دمشقَ آخَرُ ، عَطِرُ الرائحة ، يكون في أول الربيع ، وشَجَرَهُ كبارٌ ، خَوَّار ، هَشٌ ، وذاك له — (أي الذي بمصر) (٤) — حَبٌّ ، بخلاف

---

(١) في الأصل و (د) : « العلياة » تصحيف . والتصويب من فرائد الملاحة — ق٣١ أ ومن معجم أسماء النبات ص ٩٩ — ٨ .

(٢) في (د) : « ولعله البيلسان المعروف .

(٣) جاء في فرائد الملاحة ق— ٣٢ أ : « وينبت كثيراً في جبال مكة المشرفة وببلاد المغرب ، ويسميه أكثر الناس بلساناً ، وذلك خطأ لأن البلسان لا ينبت بغير عين شمس من أرض مصر . وهذا الشجر أكبر من البلسان ، وساقه وأغصانه غير منبسطة ، ورقه يميل إلى الاستدارة ، وأكثر من ورق الصعتر . . . » .

(٤) مابين القوسين ساقط من (د) .

بَيْلسان دمشقَ ، وثَمَرَتُهُ في عناقيدَ خُضْرٍ ، فإذا جَفَّ أسْوَدَّ ، وهو فُلْفُلِيٌّ ، والعربُ يأكلونه ، ويُجْلَبُ إلى البلاد ويُباعُ . وهذا ليس عندنا ، وهذا ورقُهُ كِبارٌ قريبٌ من ورق الجوز ، مخيِّمٌ جداً ، بلا ثَمَرٍ .

البُطْم : وله ثمر كالحَب ، ويعمل منه زيتٌ .

الدُّلْب : وَرَقُه كالتوتِ ، منه مثمرٌ ، ومنه لايُثمر ، ولا يُؤكل لأنه سُمٌّ ، عُوْدُهُ صُلْبٌ جداً يصلح للظل والحطب ، ويَصبر على الماء ، ولا يَتَبِخُّ (١) من الماء فيُجعل منه للنواعير ، وعلى النداوة فلا يَعْفَنُ ، وغَرْسهُ في شباط ، ونَقْلهُ في آذار بعروقه ؛ وأما وتداً فلا ينجب . قاله ابن العَوّام ، ويركب فيه التفاح . قاله الرضي . وفيه نظر .

والجواب حيث كان حقيقة مستقلة فلا تؤثر فيه السُّمِّيَة ، فإذا أُكل من التفاح فلا يَضُرُّ لأنه خلق وحده ، وإن ماءه واحد ، فهو كشجرة تُنْجِبُ شجرةً مسمومةً جَنْبَها أو فيها ، إذ لكلٍ حقيقةٌ ، وشروطٌ ، وخاصيةٌ ، فلا يرد التركيب ، وجوازه على القول بالسُّمِّيَةِ . والله أعلم . لأن حقيقته تبتدع من الطعم لامن خشبه ، كالمركز للطعم ، وذاك وحده .

الدَّرْدار : لسانُ العُصفور ، وهو يكبرُ ، وكثيرٌ في الشام ، ونوعٌ يثمر ، ونوعٌ لايُثمر ، ويُتخذ وتداً . وقتُ زَرْعه الخريفُ (٢) ، وركب على نوعه الأسود ؛ أو الذي يثمر كالزعرور والفستق والأَرْز أي السرو (٣) ، (والله أعلم) (٤) .

---

(١) عامية دارجة . والمراد : لا يبلى .

(٢) في (د) : « في الخريف » .

(٣) الأرز : جنس شجر حرجي مشهور ، من فصيلة الصنوبريات (الصحاح) .

(٤) ساقطة من (د) .

العُلَّيْقُ : ويكون حول البساتين [ويسمى](١) الوردَ الجبليّ . والأطباء يسمونه الوردَ الجبليّ النسرينيّ ، يُتخذ حول البساتين للتحصين [ويسمى](٢) بالفارسية « در » . له ثمرة صوفية الداخل . وقيل : العَوْسَجُ هو العُلَّيْق . قاله ابن جَزْلَة . ورديان العوسج له وردٌ أبيضُ وأحمرُ ، ومنه له ثمرٌ يجمع ويُطْبَخُ ويُتّخذ مأكولاً ، قَدْرَ الحِمَّصِ (٣) طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وحكمه كالعُلَّيْقِ في أفلاحه . يتخذ قضباناً ، ومن بِزْرِهِ . ويؤخَذُ داخلُه بعد غَسْلِه بالماء .

وإلى هنا تمامُ ذِكْرِ النبات كُلِّه . مما يَشتمل عليه الشام (٤) للاحتراز والشكر لإنعام [الله] (٥) . وثَمَّ أشجارٌ وبساتينُ لايَفي العدد (٦) بإحصائها ؛ والمقصود لذكر (٧) العبد ، ويَعْتبر نظراً وخبراً ؛ فالشامُ أجمعُ من غيرها بكثرةِ الفواكهِ والمياه ، وحُسْنِ منظرها ، ومَهابةُ أهلِها أمرٌ معلومٌ ، لأنهم الغالب عليهم السكينةُ من باب الطبع . وجُنْدُها أقوى من غيرهم . وشجاعتُهم موصوفةٌ ، وورد في ذلك حديث (٨) في « الجامع » للسيوطي (٩) .

* * *

(١) من (د) .

(٢) ساقطة من الأصل و (د) .

(٣) في (د) : « وذلك بعد طبخه ، ويتخذ قدر الحمص فانه طيب الطعم » .

(٤) في (د) : « في الشام » .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في الأصل : « العبد » ، وما ذكر من (د) .

(٧) في (د) : « لتفكر »

(٨) في (د) : « أحاديث »

(٩) المراد كتاب (الجامع الصغير من حديث البشير النذير) لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م . وهو كتاب في الحديث مشهور مطبوع مراراً .

[المواكب]:

وأما / تدبير المواكب بها (١) فتدبير موكب الباشا (٢) في هذا [٦١ ب] العهد أنه يومَ دخوله إن أراد تخرج إليه لملاقاته إلى قرب حمص غالباً من أركان السرايا (٣) الكيْخيّةِ (٤) والخوايجيـــة (٥) والترجُمان في السرايا ، وديوان أفنـــدي العربي (٦) ، وبعض الخوايجية ، ومع كبارهم الهدايا من محاسن المأكول والشرابات السكرية ، مما يليق بخدمة الباشا .

---

(١) نشر الشيخ محمد أحمد دهمان هذا الجزء من الكتاب ملحقاً بكتاب (إعلام الورى) لابن طولون . الصادر عن وزارة الثقافة بدمشق سنه ١٩٦٤ في الصفحات ٢٩٧ — ٣٠١ .

(٢) الباشا : لقب تركي من أعلى الألقاب الرسمية في الدولة العثمانية ، وكان يمنح لحكام الأقاليم (البكلربكيه) ووزراء العاصمة ، وأحياناً غيرهم . واختلف في أصل الكلمة ومعناها ، فمن قائل أنها فارسية الأصل وأصلها (باي شاه) أي قدم الملك ، أو (باديشاه) ومعناها ملك ، أو من (باش) التركية بمعنى زعيم ، أو (باس آغا) ، أي الأخ الأكبر .

(انظر / (باشا) في الموسوعة الاسلامية المعربة مجلد ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٦ / والبحث للمستشرق (دني J. Deny) .

(٣) تقدم التعريف بالسرايا في حواشي ق١ ص ٢١٤ .

(٤) انظر حواشي ق٢ ص ٦٦ وفي (د) : « الكجية » تصحيف .

(٥) غير واضحة في الأصل . وفي (د) . « الخواجبية » ولعل الصواب ما أثبتنا . فالخوايجية من كلمة (خواجا) التي أطلقت في العهد العثماني على العلماء المربين ، وعلى الموظفين الكتاب . فهي نقيض (الآغا) ذي الصبغة العسكرية . وتعني بالفارسية أحد الأعيان من المعلمين خاصة .

(٦) لعل المقصود ديوان المحاكم الشرعية التي تعتمد اللغة العربية لا التركية .

ثم يجعلُ مخيَّمه (١) في قرية حَرَسْتا (٢) ، كذا العادة ، ويُقام له ضيافةٌ بِقَدْر جماعته من سائر الألوان والعَلايق للخيل ؛ ويضاف قبلها في قلعة ضيافة . . . (٣) ثم اذا وصل حَرَسْتا لاقى دولةَ الشام من الينكجرية (٤) والزعماء (٥) والقَبوقول (٦) دولة قلعةِ دمشق ، ولاسفر (٧) عليهم ، وآغة القاعة (٨) . ومِنْ شَرطه أن يكون بِعِمامةٍ .

---

(١) في (د) : « نجعل خيمه » .

(٢) حرستا : قرية في غوطة دمشق الشرقية تبعد عن دمشق نحو ٩ كم .

(٣) بياض في الأصل مقدار كلمة .

(٤) أي الجيش الجديد وهو اسم يطلق على القطعات النظامية من المشاة التي أنشأها الأتراك العثمانيون في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي منذ عهد السلطان اورخان سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م . أو السلطان مراد الأول ، والتي كانت تعرف بالانكشارية ، وكانت القوة الرئيسية للعثمانيين وبها نسبي لهم فتوحات واسعة في أوروبا وآسيا . وقد أصبح يعرف بهذا الاسم تأكيداً « الينكجرية المحلية » « تمييزاً لهم عن (القبقول) الذين كان السلطان يرسلهم من العاصمة ، وكان الاول يقيمون في القلعة ، ولذا أطلق عليهم اسم (دولة القلعة) ، بينما الينكجرية البرلية كانوا يقيمون في أحياء دمشق كالميدان وسوق ساروجا ويسمون « دولة دمشق » .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب -- الترجمة العربية ج١ ص ٦٧ وما بعدها وص ١٦٩ من الملحق / وبلاد الشام ومصر ص ٢١٨ و ٢١٩ / ومعالم وأعلام -- ق١ -- ج١ ص ٧٧ . / ودراسة في مجلة الفكر العسكري -- العددين الثالث والرابع لعام ١٩٧٦ ص ١٨٨ وما بعد / وتاريخ حسن آغا العبد ص ٤٦ حاشية ٥ .) .

(٥) يقصد من السباهية أصحاب اقطاعات الزعامة .

(٦) وهم جند الدولة وقد عرفوا باسم « القبوقول » أي عبيد الباب أو حرس السلطان ، وهم انكشارية الدولة . وقد شرعت الدولة ترسلهم إلى دمشق ليحلوا في القلعة محل الينكجرية المحلية منذ تمرد حسن باشا والي حلب والقضاء عليه عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب -- الترجمة العربية ج١ ص ٦٤ / وبلاد الشام ومصر ص ٧٣ ، ١٩٣ / ومقدمة حوادث دمشق اليومية للبديري ص ٤١ مقدمة) .

(٧) انظر ق١ ص ١٩٧ حاشية ٤ .

(٨) المقصود « بآغة القلعة » أو « آغا القلعة » نائب القلعة .

(انظر / بلاد الشام ومصر ص ١٠١) .

وكذا الباش دفتار (١) من المتعممين والجربجية (٢) . وهم على عدد معلوم والأُدباشية (٣) . والإيباباشية (٤) . ثم قاضي الشام (٥) .

---

(١) في (د) : (دفتادار) ودفتر دار . مكونة من كلمتين : « دفتر » وتعني السجل و « دار » أي حامل ، فأصبح معناها الموظف المالي الكبير وكان الدفتردار من الشخصيات البارزة في دمشق، وهو المشرف على حسابات الولايه . وهو مدني ويلقب بالافندي .
والباش : كلمة تركية معناها (رأس) أو (قائد) أو (زعيم) ومن مركباتها (باش وكيل) و (باش دفتر دار . . الخ) .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب ج١ ص ١٧٧ حاشية ٤ و ١٧٩ وج ٢ ص ٧ / وحوادث دمشق اليومية للبديري ص ١٧ حاشية ١٢ / ومعالم واعلام ق١ – ج١ ص ١٠٢ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ١٦ حاشية ٥) .

(٢) انظر ق٢ ص ٦٣ حاشية ٣ .

(٣) الأدباشية : « أوضه باشي » « أوضه » كلمة تركية تعني « غرفة » وباشي – رئيس أي رئيس الأوضة . والمقصود هنا رئيس الأورطة التي تستقر في الأوضة أو الخيمة .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب – الترجمة العربية ج ١ ص ٩١ / وبلاد الشام ومصر : ص ٧٤ / ومعالم واعلام – ق ١ – ج ١ ص ٧٩ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ٧٧ حاشية ٥) .

(٤) في الأصل : « والإيباشية »والإيباباشية : مفردها إيباباشي ، وهي رتبه عسكرية لضابط انكشاري ، وهو أحد رؤوس فرقة البايا . وهي فرق المشاة من الامراء الاقطاعيين التي قد سبقت تكوين الانكشارية . ويبدو أن التسميه بقيت ، واعطيت لرؤساء من الانكشارية .

(انظر / حوادث دمشق اليومية للبديري ص ١٩٥ حاشية ٥ / ودراسة في مجلة الفكر العسكري : العددين ٣ و ٤ سنة ١٩٧٦) .

(٥) هو القاضي الحنفي الذي كان يعين من قبل شيخ الإسلام في استانبول،أما الولايات الأقل أهمية فكان القاضي يعين من قبل قاضي العسكر المسؤول . وكان قاضي عسكر الأناضول هو المسؤول عن الولايات الآسيوية . وكان هؤلاء القضاء يعينون عادة لمدة سنة ، وقد تمدد أحياناً . وكان القاضي يكلف إلى جانب الفصل في الدعاوي تطبيق قواعد الشريعة في علاقات الناس . (بلاد الشام ومصر ص ٨٤ وما بعد) .

والمفتي (١) ، والمدرسون (٢) أرباب الرُّقَع (٣) والمدارس الكبــار ، فيدخل ، فأولُ مايمر به من العسكر وآلته الباشا والسكمان (٤) والسليمانية (٥) من عسكره ثم الينكجرية ، ثم آغة الينكجرية ، ثم تمر الجربجيّة (٦) والأياباشية (٧) بالريش العظام ، وبَطَلَ الريشُ سنةً حين ناصف باشا (٨) لما أبطل الدورة (٩) ؛ ثم تمر الزعماءُ ، وتارةً

---

(١) المفتي هو الذي يصدر الفتاوي ، وكان في كل مدينة شامية مفت حنفي ، ومفتون على المذاهب الأخرى . وكان المفتي يعين في مدن الشام في بادىء الأمر من الأروام ، ثم أصبح عدد كبير من المفتين في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي من سكان البلاد . وقد لعب المفتي دوراً هاماً في مختلف المجالات

(انظر / بلاد الشام ومصر ص ٨٣) .

(٢) أي العلماء المعلمون في المدارس والمساجد .

(٣) لعله يقصد المعينين (برقع) أو بمراسيم من السلطنة ، ويكونون عادة للمدارس الكبيرة .

(٤) السكمان أو السكبان : كلمة فارسية الأصل تعني (حراس كلاب الصيد) وكلمة سفمان التركية أطلقت على فرقة من المشاة في الجيش العثماني قبل وجود الانكشارية ، وهذه الكلمة تحريف لكلمة سكبان . وفي الأصل فان هذا الصنف من الجند كان من المرتزقة ، وقد تطورت بهم الأحوال إلى فرق مشاة منظمة ودقيقة .

(انظر / خلاصة الأثر ج٢ ص ٣٢٤ / والمجتمع الاسلامي والغرب ج١ ص ٨٧ / وبلاد الشام ومصر المصدر السابق ص ٧٧ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ١٠٨ ج٣) .

(٥) في (د) : « والسكمانية » .

(٦) في (د) : « الجرجية » وما أثبت من (د) .

(٧) الأصل : « والبياشية » .

(٨) انظر التعريف به في حواشي الصفحة ٤٢١ ق١ .

(٩) وهي قيام والي دمشق بجولة سنوية على السناجق لجمع الأموال الأميرية من الملتزمين التابعين لولايته قبل خروجه بقافلة الحج بمدة ثلاثة أشهر أو أقل وقد تدوم عدة أشهر ، وجرت العادة أن يخرج الباشا من دمشق من أجل ذلك في أواخر رجب أو في أوائل شعبان ويعود إليها في أوائل شوال ، وقد يقدم خروجه لهذه المهمة عن هذا الموعد —

تسبق الجربجية ، والريش يتأخر ، ثم دولة القلعة ، وآغة القلعة بعمامة ، وكذا باش دفتار (١) ؛ ثم العلماء ، ثم اليَدَكات (٢) ، ويتقدمها مدرسو الشام ، ثم القاضي على يمين الباشا ، ثم أولاد خزنة الباشا (٣) ؛ ثم يتوزع العسكر من مصطبة (٤) باب السرايا ، ومنهم يدخل السرايا بالمراتب ، والعلماء تقف مقابل السرايا ، وتأخذ السلام من غير دخول للسرايا ، وربما دعاهم — ولكن نادراً — ثم يتفرق العسكر كلٌّ إلى مكانه .

= فيخرج في أواخر جمادى الثانية أو في أوائل رجب ، وقد يتأخر إلى أوائل رمضان ، وفي مثل هذه الحالة لا تدوم الدورة أكثر من شهر فيعود إلى دمشق لاخراج الحج والمحمل في منتصف شوال . وكان الباشا يستهدف من هذه الدورة أمرين : الأول : جمع الأموال الأميرية ، وذلك ليستعين بهذه الأموال في اعداد قافلة الحج . والأمر الثاني : اظهار سطوة الدولة في هذه الأجزاء من إيالته ، وهي التي ستمر بها قافلة الحاج الشامي إلى بيت الله الحرام .

(انظر / بلاد الشام ومصر ص ٢٣٠ ، ٢٣١ وما بعد ، وحوادث دمشق اليومية للبديري ص ٥٠ مقدمة وص ٢٦ حاشية ١ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ٢٩ حاشية ١) .

وانظر أيضاً Rapic. The province - Ofdanascos. p. 21 - 23

(١) في (د) : « دفتر دار » .

(٢) اليدكات : جمع يدك ، وهي كلمة تركية وتعني سائس الخيل الذي يحضرها ويسرجها ويعدها للسفر ، ولقد كان هؤلاء يرافقون قادة الجند والوزراء والصدر الأعظم ، كما كان كل منهم يقود أكثر من حصان (لفارس واحد) ولقد كان للوالي عدة ضباط يطلق عليهم « كاداك » بدلا من « يدك » وذلك في ولاية حلب ، وأطلق على هؤلاء اسم « اغوات الكاداك » .

(انظر / حوادث دمشق اليومية للبديري ص ١٩ ج١ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ٦٤ حاشية ٦) .

(٣) خزنة الباشا : لم نقف على شرح لها . أما الخزان : فهو الشخص الذي يوكل إليه مراقبة الخزنة في الاسفار والحروب .

(انظر / العصر المماليكي ص ٤١٣) .

(٤) في (د) : « عند » .

ثم في أوّل جُمُعَةٍ تُجمع الجربجية والجاويشية (١) والآباشية والتراجمين (٢) والكتّاب بالسرايا فتركب ويمشي غالب الجند الشامي(٣) معه ، وأرباب الريش بالريش على الخيول ، ثم ينزلون عند باب الجامع الكبير ، أعني باب البَريد (٤) ، فيدخل الكُلُّ وقُدّامه الريشُ لَصْقاً ، ثم يصلي عند رأس نبيِّ اللهِ يحيى عليه السلام (٥) ، فيصلي الجُمُعَةَ ، ويَسْمَعُ العَشْر (٦) الذي مقابل النبي عليه [السلام](٧) ، ثم يعود للسرايا بالموكب الذي طلع فيه .

---

(١) الجاوشية : مفردها « جاوش » في الأصل بمعنى حاجب ورسول . وهو صاحب البريد والدليل في الحروب ، ومأمور أخبار واستخبار . والجاوسية ، كانوا يقومون بمهام الحجاب والرسل والحرس ويترأسون موكب السلطان حين خروجه من القصر بصفتهم جزءاً من الحرس ، وكانوا يصحبونه حين يخرج للحرب .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب ج٢ ص ٢٢٦ / وبلاد الشام ومصر ص ١٤٦) .

(٢) كذا الأصل و (د) . والمراد التراجمه أو المترجمون .

(٣) في (د) : « غالباً جند الشامي » . والمقصود بالجند الشامي هنا الينكجرية المحلية أو هم « أبناء دمشق » كما وصفهم ابن جمعة المقار في ولاة دمشق ، « والجند الشامي » كما ذكرهم المحبي في خلاصة الأثر . ثم أكد رافق في كتابه (بلاد الشام ومصر) أنهم أفراد اليرلية الذين اندمجوا مع الدمشقيين نظراً للمصالح المشتركة التي جمعت بينهما .

(انظر / خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٣٢ / وولاة دمشق — ص ٤٦ / وبلاد الشام ومصر ص ٢١٩ — ٢٢٠) .

(٤) المراد بالجامع الكبير ، الجامع الأموي بدمشق ، وباب البريد غربيه .

(٥) في (د) : « عليه الصلاة والسلام » ورأس نبي الله يحيى يقال إنه مدفون داخل حرم الجامع الأموي ، في الناحية الشرقية .

(٦) العشر : آيات من القرآن الكريم ربما كانت عشراً .

(٧) ساقطة من الأصل ، وهي في (د) .

ثم تدبير الموكب لأجل الحج ، وهي الدورة التي تصير في اليوم الثامن من شوال ، تدوير المحمل (١) والصنجق (٢) بعساكر الشام ودَوْلتها ، حتى أولاد الجِرْبَجية الصغار ، ويَلْبَسُوْنَ بأحسن اللباسِ ، مُغْرَقين بالأسلحةِ المطليةِ بالذهبِ .

فأول ماتجتمع العساكر من طلوع الفجر حتى تبدأ (العساكرُ)(٣) تجتمعُ فيخرج من باب السرايا السُلَيمانية (٤) والأرنُوطِية (٥) واليَنْكَجْريّة والسِّباهيَة (٦) والزعماء وعَسْكر القلعة وآغاواتهم

(١) المحمل : هيكل مغطى بقماش مخملي أخضر كتبت عليه بالقصب آيات من القرآن يحمله جمل مزركش بأنواع الأقمشة والجلود وخيطت عليها الأصداف الصغيرة والمرايا وكان يرافق المحمل أمير الحج من مدينة دمشق .

(انظر / تاريخ حسن اغا العبد ص ١٣١ حاشية ١) .

(٢) الصنجق : هو « العلم النبوي الذي يقال له العقاب » فكان يحمله خلف حمل المحمل جمل آخر ، وكانوا يحفظونه في دمشق ويرفعونه أمام قافلة الحاج الشامي ، أو ينشرونه إذا دعا داعي الجهاد .

(انظر / حوادث دمشق اليومية للبديري ص ٢٠٩ حاشيه ٢ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ١٣١ – حاشية ١) .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) كذا الأصل . وفي (د) : « السكمانية » .

(٥) أي (الأرناؤوطية) وهم الألبان الأرناؤوط ؛ إلا أن الفرقة كانت تضم طائفة من الجند مختلفة الأجناس .

(انظر / حوادث دمشق اليومية ص ٢١٢ حاشية ٢) .

(٦) هم الفرسان الاقطاعيون ، فكانوا يمنحون اقطاعات من أراضي الدولة مقابل خدمتهم في الجيش وتجهيز جنود تابعين لهم ، يتوقف عددهم على سعة اقطاعاتهم ومقدار وارداتها ، وكانت أغلب الإقطاعات تمنح على أساس أنها معاش يرتزق منها السباهي . واختلفت أنواع الإقطاعات ، فهناك التيمار والزعامت ، وهما نواة كافيـة لمعيشة السباهي اضافة إلى مايغتنمونه في الحرب .

(انظر / المجتمع الاسلامي والغرب – الترجمة العربية ج١ ص ٦٩ / وبلاد الشام ومصر ص ٧٠ / ومجلة الفكر العسكري العدد ٣ ص ١٩٩) .

وأكابر الدولة ، وقاضي المحمل متعمم ، وباش دفتار (١) ، وآغة القلعة متعمم ، وكاتب الينكجرية بعمامة ، ويكون قبل الخروج أول مايخرج التخوت (٢) والجمال ملبسة بأنواع الزين (٣) والأطالس (٤) ، والتخوت أيضاً مزينة بأنواع الزين (٣) ، ومعهم عكامة (٥) الحج الشريف أجواقاً أجواقاً ، ثم يخرج أمير الحج (٦) متعيناً (٧) على هذا الجمع الكثيف ، فيخرج من طريق السنانية (٨) إلى مرقص

---

(١) في (د) : « دفتادار » .

(٢) التخوت : مفردها تخت . وهو المقعد أو السرير أو خزانة الثياب .

(٣) في (د) : « الزينة »

(٤) الاطالس : مفردها أطلس . والأطلس : ثوب الحرير منسوج . والطيالس : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم .

(٥) المراد بالعكامة : جماعة أقوياء أشداء يقومون بخدمة الحاج طيلة الطريق لقاء أجرة معلومة ممن يستأجرهم من أفراد الحاج . مفردها عكام .

(انظر / اعلام الورى – تحقيق دهمان ص ٢٩٨ حاشية ١) .

(٦) كان أمير الحج الشامي يختار في القرن العاشر وحتى منتصف الحادي عشر هجري / السادس عشر ومنتصف السابع عشر ميلادي من كبار العسكريين بدمشق أو من الزعماء المحليين في ولاية دمشق كبني فروخ مثلا . ولكن منذ أن أخذت قافلة الحج الشامي تتعرض لنهب القبائل البدوية فقد أخذت الدولة تعين لهذا الأمر باشا دمشق ، وكان هذا في القرن الثامن عشر م عهدت إلى باشواتها في الولايات الشامية الأخرى أن يكونوا عونا له . وكانت تعهد لواحد منهم بإعداد قافلة تموين الحج في طريق عودته من الحجاز ، وكان يطلق عليها « قافلة الجردة » .

(انظر / حوادث دمشق اليوميه ص ٤٨ – ٤٩ مقدمة / وبلاد الشام ومصر ص ١٢٥ و ١٦٤ و ١٩١ و ٢٠٨ و ٢١٤) .

(٧) في (د) : « مستعينا » .

(٨) المراد ، طريق جامع سنان باشا الواقع عند ساحة باب الجابيه .

السودان (١) إلى طريق الشاغـــور (٢) ، إلى باب كَيْسان (٣) ، إلى باب شرقي (٤) ، ثم إلى سَيِّــدي رسلان (٥) ،/ ثم على بُرْجِ [٦١ ب] الرُّوس (٦) ، ثم السادات (٧) ، ثم العمارة (٨) ، ثم الأبّارين (٩) ، ويمرون على السُّروجيّة (١٠) إلى الحَدْرَة (١١) إلى قُدام السرايا .

---

(١) وهو المحل الذي كـــان يعرف بالمرقص . كما كان يدعى أيضاً المحل العمومي وكانت تسكنه المومسات إلى عهد قريب ثم اخرجن منه . ويدعى الآن بشارع البدوي . ويقع جنوب جامع السنانية بنحو ٢٥٠ م على يسار المتجه جنوباً إلى حي الميدان .
(انظر / اعلام الورى ص ٢٩٨ حاشية ٢) .

(٢) انظر ق٢ ص ١٣٢ حاشية ٥ .

(٣) انظر ق١ ص ٢٠٥ حاشية ٣ .

(٤) انظر ق١ ص ٢٠٩ حاشية ٤ .

(٥) في « د » : « سيدنا أرسلان » وهو المقصود بمسجد الشيخ ارسلان الدمشقي التركماني المتوفى ٥٩٩ هـ / ١١٠٦ م في ظاهر باب توما . وقد دفن في مسجده هذا الذي سمي باسمه .
(انظر / معالم واعلام ق١ ج ١ ص ٢٢ / والروضة البهية ص ٨٦ / ومنادمة الأطلال ص ٣١٨) .

(٦) انظر ق١ ص ٢٨٥ حاشية ٢ .

(٧) المقصود من (السادات) هنا المنطقة التي يوجد بها جامع السادات (حول ذلك انظر ق١ ص ٢٨٥ حاشية ٦) .

(٨) يقع حي العمارة حول باب الفرج .

(٩) أتت هذه التسمية من كلمة «أبار» هو صانع الإبر ، وكان في دمشق سوق خاص تصنع فيه الإبر يدعى سوق «الأبارين» خارج باب الفرج ، وفيه حواصل الخشب وغيرها ، ولا يزال الاسم يطلق على السوق القائمة خارج باب الفرج في آخر العصرونية لجهة الشمال.
(انظر / معالم واعلام — ق١ — ج١ ص ١) .

(١٠) السروجية : ج سروجي : وهو صانع سروج الخيل ، سوقهم جنوب سور القلعة ، ملاصق له مغطى وينتهي شرقاً بسوق المحايريين .
(انظر / ولاة دمشق — ص ١٥ حاشية ٤ / وتاريخ حسن آغا العبد ص ٧٩ حاشية ٧)

(١١) محلة غربي دمشق القديمة ، خارجها ، غربي قلعة دمشق بالمنطقة المعروفة اليوم بالسنجقدار .
(انظر / لطف السمر وقطف الثمر ص ٢٦٦ حاشية ٧ و ٨ ، ولعلها سميت كذلك لأن أرضها منحدرة) .

فيدخل المَحْمَلُ والسَّنْجَقُ السُّلطانيُّ ثم يَدْخُلُ الأميرُ والمَحْمَلُ والصَّنْجَقُ والرِّيْشُ قُدَّامَهُ ، فيجلسون على الأبواب الظاهري(١) بالسرايا وتُقدم إليهم الضيافة من سائر الألوان من ترابط نور الدين الشهيد (٢) وقانونه — رحمه الله تعالى — فيأكل منهما نحو الألوف بصُحونٍ لاتُقَدَّر ولا تُحصى ملءَ الإيوانَ ؛ ثم تُطوى المخاملُ وتوضَعُ كُلُّها (٣) في صناديقَ مختومةٍ إلى موكبِ طلوعِ الحجِّ الشريفِ .

ثم في يومِ مَوْكِبِ طلوعِ المَحْمَلِ ، وهو يومُ السادسِ عَشَرَ من شَوّال المبارك تَطْلَعُ العساكرُ و الأمراء والباشا وَحدَه ، والقضاة ، وإن كان الباشا هو الأمير (٤) يطلع الباشا ومعه العساكر ، وقُدّامَه المدرسون ، والريش ، والمَحْمَلُ ، والصَّنْجَقُ ، ثم اليَدَكات ؛ فتارةً يتقدم الباشا على الصنجق إلى قبة الحاج (٥) ، ثم تترجل العساكر(٦) وأرباب الريش ، وتنزل القضاة تحت قبة الحاج ، ويكتبون حُجةَ التسليم ، ثم يأخذ [الباشا] (٧) جَمَلَ المحملِ منهم ويُوَدِّعونَهُ

---

(١) المراد ، الأبواب الظاهريه ، أو الباب الظاهري ، وفي دمشق ينسبون كل شيء عظيم للظاهر بيبرس . (إعلام الورى : ٢٩٨ – ح١) .

(٢) لعل المراد تقديم الطعام في المناسبات . وهذه الضيافه تكون من ريع أوقاف أوقفها نور الدين الشهيد ، أو كعادته .

(٣) في (د) : « وتوضع جميع حايه » .

(٤) أي أمير الحج .

(٥) هذه القبه لا تزال موجودة حى اليوم خارج حي الميدان على مقربة من حي القدم وأمام التكية التي أنشأها أحمد باشا كوجك . والغالب أنها قامت مكان قبة يلبغا في العصر المملوكي ، وكانت تصل إليها مواكب الحكومة المملوكيه واستعراضاتها . (انظر / اعلام الورى ص ٢٩٩ حاشية ٣)

(٦) فى (د) . « يترجل العسكر » .

(٧) ساقطة من الأصل اضيفت من (د) .

هناك ، ثمّ يدخلون جملةَ القضاة إلى تكيةِ (١) أحمد باشا ، لأنّه شرطٌ في الوقف (٢) يومَ طُلوع الحاج ضيافةً يَعْمَلُها متولي الخانقاه من أنواع الألوان والمشروب .

وأما موكبُ قاضي الشام فيطلع له مواكب المدرسين ، وكتّاب المحاكم ، والنواب من النواحي ، والمحاكم إلى حَرَسْتا ، والدفتردار ، وأكابر العسكريين ، وآغةِ القبوقول (٣) والقلعة بعمائم ، والقبو قول(٣) بأسرهم ، فيدخل كدخول الباشا ، ومعه المفتي والقضاة والمدرسون والكُتّاب ، ثم يمر على الأَبّارين ، ثم يمــر على باب البريد إلى دار الحكم عند [ضريح](٤) نور الدين الشهيد [رحمه الله تعالى](٤)، قبلي المدرسة النورية (٥) .

---

(١) وهي في الاصل جامع العسالي الذي عمره أحمد باشا الوزير المعروف بكوجك أحمد الاردوي المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م عمره بالقرب من قرية القدم خارج دمشق سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م وجعل فيه تكية ووقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعلبك ، للشيخ أحمد بن علي الحريري العسالي المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م .
(انظر / خلاصة الأثر ج١ ص ٢٤٩ و ٣٨٨ / ومنادمة الأطلال ص ٣٨٤) .

(٢) في (د): (مرتبط بالوقف) .

(٣) في الأصل و (د): (والقبول) تصحيف .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) دار الحكم هي دار المحكمة الشرعية القديمة، وقد نقلت في أوائل الخمسينات من هذا القرن إلى حي القنوات واستؤجرت لها دار ، ثم نقلت إلى قصر العدل . أما المحكمة القديمة فقد سجلت في أملاك الدولة وبيعت منذ عهد قريب . (إعلام الورى ص ٣٠٠ ج١) .
والمدرسة النورية : مدرسة للحنفية بدمشق بخط الخواصين (ويسمى اليوم سوق الخياطين) جنوب غرب الجامع الأموي ، بناها الملك العادل نور الدين الشهيد سنة ٥٦٣ هـ / وقيل : أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل، ثم نقل جثة والده من القلعة ودفنه بها ، ولاتزال عامرة حتى اليوم، وفيها ضريح نور الدين (الدارس ١ / ٦٠٦ و ج٢) .

ويكون المتسلم من المُلاقية (١) له . ويذهب (إليه القاضي في اليوم التالي)(٢) إلى دار العدل ، فَيُسَلّم عليه هناك ، وهي ليست دارَ الباشا في الحقيقة ، وإنما جُعلت لتنفيذ الأحكام ، ولأجل الديوان فهي دار مشترك (٣) للحكّام وللعدل ، ومحلُ اجتماع الكبير بالكبير ، والآن بنو عثمان يجعلونها محلاً للباشا ، بخلاف مَنْ قَبْلَهم ؛ فإذا زار الباشا خلع عليه سَمّوْراً (٤) ، فيخرج من عنده لابساً (٥) السمور ، ومعه الموالي (٦) وكتّاب المحكمة . وهذا ترتيب المواكب في دمشق الشام .

و [أما](٧) في ملاقاة باشا لباشا متوجهاً إلى مَنْصِبِ الشامِ فإن كان مِثْلَه في القانون هُرِعَ إليه ولاقاه ، وإلا هو يسلّم عليه في السرايا في اليوم الثاني ، ويجعل موكباً حافلاً .

ومن القانون ضَرْبُ المدافع عند دخول الباشا ، ولو غريباً . وفي البشائر ، وليس للمتعممين عند ورودهم شيءٌ من ذلك في دمشق .

---

(١) على الدارجة الدمشقية أي الملاقين الذين يخرجون لملاقاة القادم .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (د) .

(٣) في (د) : (تركت) والدار مؤنثة وقد تذكر (القاموس) .

(٤) في الأصل و (د): « سمور » . والسمور : حيوان بري من فصيلة السموريات ومن رتبة اللواحم يشبه ابن عرس وأكبر منه. لونه أحمر مائل إلى السواد. يتخذ من جلده فراء ثمين .

(انظر / لسان العرب ج٢ ص ٢٠١ / الصحاح ج١ ص ٦١٠ / وحول المقصود من السمور هنا أنظر ق٢ ص ١٧ حاشية ٥) .

(٥) في الأصل و (د): « لابس » على تقدير « وهو لابس » .

(٦) جمع مولى وهو قاض كبير ، والموالي : هم علماء الأتراك .

(انظر / حوادث دمشق اليومية للبديري ص ٣٩ حاشية ٣) .

(٧) ساقطة من الأصل .

وأما في غيرها فالكلٌّ واردٍ من الأكابر في النوعين يُضْرَب له .
(والله أعلم)(١) . فهذه مواكبها الديوانية .

وأما موكبها الدينيُّ فالمدرسون (٢) والعلماءُ الأَجِلاَّءُ بها ،
والقضاةُ ، وباش دَفْتدار .

فأكبرُ المدارسِ : السُلَيمانية (٣) ، والنورية (٤) ،والظاهرية (٥) ،
والسَّلِيْمِيّة (٦) . وهؤلاء (٧) أكبرُ المدارس ، ومُدَرِّسوها
أَجَلُّ المدرسين . وتدريسُ القُبةِ (٨) مثلُها . وأما مدرسو الجامعِ (٩)
فكثيرون ، ويَزيدون ويَنْقُصون ، وبها المُفْتِيَة الأربعة .

[٢٦٢] / وأما طريقُ سَفَرِ الحجِ فبعد تسلبمِ المحملِ الشريفِ يَبات الباشا
تلكَ الليلةَ في مُخَيَّمِهِ (١٠) عند قبة الحاج، ويرجع أهلُ الموكبِ
من العساكر الشامية إلى دمشقَ ، والمفتون يكونون مع الباشا ، ثم ثاني

---

(١) مابين القوسين ساقطة من (د) .
(٢) في (د) : « المدرسين » ، وفي الأصل « المدارس » صوبناها لبقوم المعنى .
(٣) يعني بها التكية السليمانية وفيها اليوم المتحف الحربي .
(٤) انظر التعريف بها في حواسي ص ٣٤٩ السابقه .
(٥) انظر ق١ ص ٣٣٨ حاشيه ٤ .
(٦) انظر حواشي ق١ ص ٢٣٧ حاشيه ٤ .
(٧) استعمال (أولاء) لغير العاقل قليل (انظر شرح ألفيـة ابن مالك للأشموني ١٠٠/٢) .
(٨) في (د): « والتدريس معينة » تصحيف،ويقصد قبة النسر في جامع بني أمية .
(٩) المقصود الجامع الأموي .
(١٠) في (د) : « خيمة » .

يوم يرحل إلى الكُسْوَة (١)، ثم يسير إلى الدلي (٢)، ثم إلى المُزَيْرِيْب (٣)، وهو قلعة، وفيه ماء البَجّة، وهو معروف، ويمكث إلى آخر شهر شَوّال، ويتتابع إليه في شَوّال الحُجوج (٤) رَكْباً بعد رَكْب، وتخرج التجارُ للبيع من سائر الأصناف، ويصير البيع على العرب (٥) في تلك الدِّيْرَة. (والمودعون والمُزَيْرِيبيّةُ)(٦) يعاودون ليلة السفر [إلى دمشق، ويتجه الباشا والحجاج إلى الحج الشريف إلى مكة] (٧).

---

(١) هي قرية جنوب دمشق تبعد عنها حوالي ١٨ كم يشطرها نهر الاعوج. يقال إنها سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم لما أتوا اليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم.

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٤٦١ / واعلام الورى ص ٨٨ حاشية ٢).

(٢) الدلي: قرية في حوران جنوب الصنمين تبعد عنها ٢١ كم وعن دمشق ٧٢ كم.

(انظر / تاريخ حسن آغا العبد ص ٨٤ حاشية ٤ وجدول المسافات للقطر العربي السوري ص ٢٦).

(٣) قلعة من أعمال حوران تبعد عن دمشق ١٠٠ كم جنوباً، وكانت محطة مهمة تنزل بها قافلة الحاج الشامي لبضعة أيام. وكانت في موسم الحج سوقاً تجارية نافقة.

(انظر / حوادث دمشق اليومية ص ١٠ حاشية ٢ / وقطعة من تاريخ حسن آغا العبد ص ٨ حاشية ٤).

(٤) في (د): «الحجاج».

(٥) يقصد البدو.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (د)، والمزيرباتية نسبة إلى المزيريب وهي قرية من قرى حوران تبعد عن دمشق نحو ١٠٠ كم إلى الجنوب الغربي. وكانت محطة مهمة تنزل بها قافلة الحاج الشامي قبل ان تبدأ المرحلة الأولى في طريقها إلى الحجاز. وقد جرت العادة أن يمكث الحجاج بضعة أيام ليتخذوا الترتيبات النهائية للتموين وغيره وينتظم الجند المرافقون لأمير الحاج، ولهذا كان المزيريب في موسم الحج سوقاً تجارية نافقة. والمزيرباتية هم الأهالي من تجار وغيرهم الذين عادوا من المزيريب بعد أن ودعوا الحجاج وباعوهم ما احتاجوا إليه.

(انظر / حوادث دمشق اليومية للبديري ص ١٠ حاشية ٢).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل أخذناه من (د). لإقامة المعنى ووضوحه.

عدد المنازل إلى مكة المشرفة (١) : المزيريب . ثم المَفْرقُ (٢) ، ثم الزّرقاء (٣) ، وفيه نهر حار في وادٍ هناك (٤) .

البَلْقاء (٥)، القطراني (٦)، وفيه قلعة حصينة وبركة ماء للحج لصيقها ، ثم الحسا (٧) ، وفيه ماء طيبٌ ، عُنَيْزَة ، معان (٨) ،

---

(١) هذا الفصل بكامله ساقط من (د) ، انظر حول تلك المنازل : رحلة الشتاء والصيف ، ص ٢٣٠ فما بعد .

(٢) المفرق : بلدة في المملكة الأردنية الهاشمية اليوم ، شمال العاصمة الأردنية عمان وهي نقطة مواصلات رئيسية بين سورية والأردن ، قرب الحدود السورية الأردنية يمر بها طريق دمشق – عمان .

(٣) الزرقاء . مدينة بالاردن . تبعد عن دمشق نحو ٢٠٣ كم جنوباً وعن المدينة المنورة ١١٠٠ كم شمالا يمر بها طريق دمشق – عمان .

(٤) لعل المراد (نبع الحمة) دو الميـــاه المعدنية الذي يقع على الحدود الأردنية السورية الفلسطينية .

(٥) البلقاء . موضع في المملكة الأردنية الهاشمية . وانظر ق٢ ص ٢٦ حاشيه ٥ .

(٦و٧) الحسا أحد منازل الحج الشامي ، إلى الشمال من معان ، وتبعد (١١) ساعة سير عن القطرانة وحوالي ٢٥ ميلا جنوب شرقي نهاية البحر الميت . والقطرانة كذلك إلى الشمال من الحسا ، وهما محرومتان من الماء صيفاً ، ولكن بهما ماء في الشتاء . وكان الحجاج يلاقون مشقة زائدة في ذلك الجزء من الدرب . حيث كانت تكثر اعتداءات البدو في المضايق ويقل ماء الشرب . وفي القطرانة انشأ العثمانيون في عهد السلطان سليمان القانوني حصناً .

(انظر / الكواكب السائرة ج٣ ص ١٥٧ / وحوادث دمشق اليومية للبديري ص ٣٦ حاشية ٣) .

(٨) معان مدينة في الأردن في طرف بادية الشام تلقاء الحجار من نواحي البلقاء . كانت طريقاً يمر بها الحاج . فقد أقام فيها العثمانيون في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٦٣ م) حصناً لضمان سلامة الحجاج .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ١٥٣/وحوادث دمشق اليومية للبديري ص ١١ حاشية ١/والكواكب السائرة ج٣ ص ١٥٧) .

وفيه قلعةٌ وحمامات وماء طيبٌ وفواكهُ من العنب وغيره . **ظهر العقبة** أي : عقبة الحلاوة ، وأول الرمل . **جُغَيْمان** (١) ، **ذاتُ حج** (٢) . وفيه قلعةٌ حصينةٌ وبركة ماء ، ويَنْكَجريّة من دمشق ؛ قاع بسيطة ، **تبوك** (٣) ، وفيه قلعة حصينةٌ وبئر عظيمة فيها ، وبِرْكَةٌ عظيمةٌ لَصيقَ القلعة ويَنْكَجريّة وليمون وبعض أشجار ، وإليها تصل الجَرْدَة (٤) ، وفيها ليمون ، وهي نصف الطريق ، **المغاير** (٥) ، **الأخيضر** ، وفيه قلعــة حصينةٌ بين جبال يسبقها بُغاز (٦) الأُخَيْضر بين جبلين فيه التفافٌ ضيقُ الممر ، **المعظم** ، وفيه بركةٌ وقلعةٌ خراب . **الدار الحمراء** (٧) ، **مدائن صالح** — عليه السلام — وفيه ممر النقب ،

---

(١) وهي المعروفة بالمدورة . وتبعد ٢٨ ساعة سير جنوب معان) .

(٢) ذات حج : منزلة من منازل الحج انشأ فيها العثمانيون منذ عهد سليمان القانوني قلعة.
(أنظر / الكواكب السائرة ج٣ ص ١٥٧) .

(٣) تبوك مدينة بالسعودية اليوم على حدود الأردن . ذكر ياقوت أنها موضع بين وادي القرى والشام « وهي على طريق الحج إلى مكة »في منتصف المسافه بين مكة ودمشق . وقد اقيم فيها فى عهد السلطان سليمان القانوني حصن لسلامة الحجاج ، وذكر أنه رمم عام ١٦٥٤ م .
(انظر / معجم البلدان ج١ ص ١٤ / والكواكب السائرة ج٣ ص ١٥٧ / .) .

(٤) الجردة : من توابع الحج وتتكون من خبز مجفف ، بقسماط وزيت وارز وشعير وعليق مما يمع الحجاج وصابون ، وقوات تحمي هده الجردة يلاقي بها أحد ولاة حلب أو طرابلس أو صيدا قافلة الحج فى هدية حيث تبعد عن دمشق مقدار ٢٢ يوماً كما تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة أيام .
للمزيد عن الجردة انظر / ماسبق في ق١ ص ٦٥ حاشيه ١ .

(٥) منزلة وتسمى مغاير القلندرية .

(٦) بغاز : أي مضيق .

(٧) منزلة من منازل الحج عملت الدوله العثمانية على بناء قلعة فيها عام ١١٦٧ م بعد عهد ابن كنان
(انظر / ولاة دمشق — نشر المنجد ص ٨٣ / وحوادث دمشق اليومية للديري ص ٢٢٩ / وسلك الدرر ج٣ ص ١٦١ و / Barbir, P. 140

ومَبْرَكُ الناقة ، ودُوْر قوم ثمودَ ، كلُّها في صخرٍ منقورةٌ ظاهرةُ الأبواب ، وهي مدائن كبيرة لاحدّ لها ، وإنما يمر الحج على طرفها ، وهو طريق الحج ، العلا (١) ، وفيه أبيار .

وبير **صالح**،معروفٌ ، ذو بناءٍ صخريٍّ ؛ **أشعاب النّعام** (٢)؛ **هدية** (٣) ، وفيه ماء . **فَتَحْلَتَين** (٤) ، وفيه ماء . **وادي القُرى** (٥) ، **العَقيق** (٦) ، **المدينة** (٧) على ساكنها السلامُ ، **أبيار عليٍ** ، **الهَدا** .

---

(١) من منازل الحج الشامي بين منزلتي أبيار وسهل المطران . وهي في واد به نخيل وعين ماء .

(انظر / أخبار الدول للقرماني ص ٤٦٥/ وفي شمال غربي الجزيرة لحمـد الجاسر ص ١٨٥ ورد بعد العلا في كتاب بربير (تأتي أبيار الغنم،زمرد،ثم والد كبوسو هدية عنتره فحلتين وادي القرى) .

(٢) عرف المكان باسم والدة كيوسو لأن والدة السلطان أحمد (١٦٠٣ - ١٦١٧م) أمرت بحفر بئر بها . انظر / Barbir, P, 137 .

(٣) يبدو أن حصناً كان في (هدية) بدليل أن نصوح باشا الوالي رممه . وجعله المكان الذي تلتقي فيه الجردة (وقوتها الفا جندي يرسلون من دمشق) بقافلة الحج عند عودتها وترافقها إلى دمشق انظر / Barbir, P, 137 - 138 .

(٤) حفر نصوح باشا فيها بئر ماء ، وهي تبعد ١٦ ساعة سير عن هدية جنوباً .

(٥) هو واد بين المدينة والشام، من أعمال المدينة المنورة . انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٣٤٥ .

(٦)جاء في معجم البلدان ج٤ ص ١٣٨ - ١٣٩ العقيق:واد شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه . ووادي العقيق هنا هو بناحية المدينة المنورة فيه عيون ونخل .

(٧) هي المدينة المنورة ثانية المدن الإسلامية المقدسة ، أتخذ منها النبي محمد (ص) مركزاً للدعوة الإسلامية . بها المسجد النبوي وفيه دفن الرسول .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٨٢ / والموسوعة الميسرة ص ١٦٧٤) .

الحديدة ، بَدْر (١) ، رابغ (٢) ، قُدَيْد (٣) ، خُلَيص (٤) قاع البزوة (٥) ، عسفان (٦) ، وفيه ماءٌ طيبٌ ، وادي فاطمة (٧) ، وفيه ماءٌ جارٍ ، مَكّةُ المشرفة .

وإذا عاد الحج كان له يومَ دخولِ الباشا موكبٌ حافلٌ ، فيدخل من باب الله (٨) ومعه المَحْمَلُ ، والصَّنْجَق ، والعساكر ، والموالي ، وقاضي القُضاة . وقبل يوم يكون الحج ثم المحمل . هذا ترتيب دمشق .

---

(١) قرية صغيرة قرب « المدينة » على طريق القوافل بين مكة والشام ، ينزود المسافرون من بئرها الماء . لم تعرف إلا بغزوة بدر الكبرى التي وقعت بقربها في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ . انتصر فيها المسلمون على المشركين .

(أنظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٣٥٧ / ونزهة الأنظار ص ٣٥٢) .

(٢) رابغ : كانت قرية فيها نخيل وأبار كثيرة في واد يأتي اليه السيل فيجعله من أخصب أودية الحجاز .

(أنظر / نزهة الأنظار ص ٣٥٧ - ٣٥٨) .

(٣) قديد : موضع قرب مكة المكرمة .

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ / نزهة الأنظار ص ٣٥٩ و ٣٨٠) .

(٤) موضع بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل .(معجم البلدان ٢ / ٣٨٢) . وقال الورثلاني في نزهة الأنظار ص ٣٨٠ قرية عذبة .

(٥) هو موضع في الطريق إلى مكه ، وصفه الورثلاني بقاع لانظير له :

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٢٩٨ / نزهة الأنظار ص ٣٥٧)

(٦) عسفان : منهلة من مناهل الطريق على مرحلتين من مكة على طريق المدينه . ذكر الورثلاني أن فيها أباراً ومنها البئر التي اغتسل فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ١٢١ - ١٢٢ / ونزهة الأنظار ص ٣٦١) .

(٧) هو واد قرب مكة وعنده قريه يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادى فيقال مر الظهران . به عيون كثيرة ونخيل .

(انظر / معجم البلدان ج٤ ص ٦٣ / ونزهة الأنظار ص ٣٦١) .

(٨) موضع جنوبي دمشق ، في حي الميدان ، جنوب باب المصلى ، وتسميه العامه (بوابه الله) .

عدد منازل الحج المصري (١) : **سيدي مرزوق الكفافي** (٢) ، **الإيلات** (٣) ، **الأزلم** (٤) ، **سماوة** (٥) ، ثــم **وادي عنتر** (٦) ، ويسمـــى الإصطبل ، **وادي الأراك** (٧) ، ثم **الوجه** (٨) ، وبه أبيارٌ قليلة الماء إذا طلعت الشمسُ غارَتْ . وفيه قال الشاعر :

إذا قَلَّ ماءُ الوَجْهِ قَلَّ حياؤُه
ولا خير في وجه بغيـــر حياء

/ ثم **المحاطب** ، ويسمى المشهـــدين ، ثم إلى **اكري** إلى **القاع** [٦٢ ب]

---

(١) هذا الفصل بكامله ساقط من (د)

(٢) نزهه الأنظار ص ٣٤٣ تقع على ساحل البحر الأحمر .

(٣) لعل المقصود مدينة « أيلة » الواقعة على ساحل البحر الأحمر بين الفسطاط ومكة وتعد في بلاد الشام .

(انظر / معجم البلدان ج١ ص ٢٩٢ / ونزهه الأنظار ص ٣٣٥)وهي اليوم ميناء في أقصى شمال خليج العقبه ، من البحر الأحمر .

(٤) هو المسمى (بندر الازلم) على طريق الحج المصري في الحجاز ، ماؤه غير صالح للشرب لا يستسيغه إلا المضطرون كما ذكر الورثلاني في نزهة الأنظار ص ٣٤٣ و ٣٧١ .

(٥) لعل المقصود المضيق الموسوم بشق العجوز أو سور « بنـــدر الازلم » الذي سلم من هدم البيوت في داخله . كما في نزهة الأنظار ص ٣٤٣ و ٣٧١ .

(٦) وهو المسمى « اسطبل عنتر » على طريق الحج المصري في الحجاز .

(انظر / نزهة الأنظار ص ٣٤٤ و ٣٧١) .

(٧) هو واد واسع في طريق الحج المصري في الحجاز ، والبحر الأحمر على يمينه ، فيه كثير من شجر الاراك الأخضر .

(انظر / نزهة الأنظار ص ٣٤٤) .

(٨) ميناء على البحر الأحمر . في المملكة العربيه السعودية اليوم .

الصغير (١) ، ويسمى الحنك ، ثم **بير القروي** من غير ماء ، ثم **كلخا**(٢) ، ثم **القاع الصغير** ، ثم **الحوراء** (٣) ، وبها ماءٌ عَذْبٌ ، وبها جزيرةٌ على شاطىء البحر ، ثم **العَقيقُ** ، وهو مضيقٌ ، ثم **مغارةُ نبط** ، وبها آبار حلوةٌ ، ثم **وادي النور** (٤) ، ويسمى الطراطير ، **قبر أحمد الأعرج الدليل** (٥) ، ثم **رأس السبع** ، ثم **داريب البقر** ، ثم **الينبع**(٦) ، وهو النصف والربع من الطريق إلى المحاطب في الوعر: **رأس وادي بدر إلى قاع البزورة** ، ويسمى عالج رملة ، **الحربيات** ، ثم **رابغ مقابل الجُحْفَة** (٧) ، وبها محرم الحاج (٨) ، ثم **قُدَيد** ، ثم **عقبة**

---

(١) لعله القاع الذي ذكر ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٩٨ أنه منزل بطريق مكه بعد العقبة لقاصد مكه والذي تقدم ذكره في الصفحة ٣٥٦ .

(٢) موضع قرب عكاظ (أنظر معجم البلدان ٤/٤٧٤)

(٣) لعلها الحوراء التي ذكرها ياقوت في آخر حدود مصر القبليه من جهة الحجار على البحر الأحمر من الجهة الشرقية .

(انظر / معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٦ / ونزهة الأنظار ص ٣٧٣) .

(٤) ذكره الورثلاني في رحلته ص ٣٧٣ على البحر الأحمر في الحجاز ،وهو واقع بين جبلين ومطابق للاسم المسمى به .

(٥) لم أقف على ترجمة له . ولعله هو الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان ج٢ ص ٤١٣ و ج ٤ ص ٣٠٤ وسماه بـ « خيف ذي القبر » لأن أحمد بن الرضا قبره هناك . وهو بلد قرب عسفان .

(٦) بلدة ينبع تقع بين مكه والمدينة المنورة،وهي قريبه من طريق الحج الشامي على ساحل البحر ميناء المدينة المنورة .

(انظر / معجم البلدان جـ٥ ص ٤٥٠ / ونزهة الأنظار ص ٣٤٨) .

(٧) ذكرها ياقوت ،وكانت قريه كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينه .

(انظر / معجم البلدان ج٢ ص ١١١) .

(٨) أي فيها ينوي الحاج الإحرام بالحج أو العمرة .

السكر (١) ، ثم **خُلَيْص** ، وبها ماءٌ نازل من جبل ينتهي إلى بركة للحج هناك إلى الملك المؤيد أطيب مورد الحاج . ثم **مدرج علي** . ثم **عسفان** . وفيه وعرٌ . وبها بئرٌ تَغَسَّل فيها عليه السلام . ثم **المنحنى** إلى **الأجرع** إلى **بطن مرو** ، وفيه عيونٌ وحدائق . ثم المراحل . ثم مكة ، ثم **مِنَىً** ، ثم **عَرَفات** (٢) . والإقامة بِمِنىً أسبوعٌ إلى عَشْرَةٍ . وإقامة بالمدينه ثلاث ، وبدر يومٌ ونصفُ يوم . والله تعالى أعلم .

* * *

---

(١) هي التي كانت تسمى « المثلل » وهي عقبة في جبل صغير يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .

(انظر / معجم البلدان ج ٥ ص ١٣٦ / ونزهة الأنظار ص ٣٦٠) .

(٢) جبل بالحجاز يقع غربي مكه بنحو ١٠ كم لا يتم حج المسلمين إلا بالوقوف به بين زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة عن كبد السماء إلى فجر العاشر منه . وهذا الوقوف ركن من أركان الحج

(انظر / معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٤ / والموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٠٨) .

فصل في فضل الشام وماورد فيها [من الأحاديث الشريفة](١)
وبذلك يتم الكتاب (٢)

قال [تعالى] (٣) : «(ياقَوْمِ ادْخُلوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الّتي كَتَبَ اللهُ لَكُم)» (٤)

اختلفوا في الأرض المقدسة .

قال مجاهد (٥) : هي جبل الطور وما حوله .

وقال الضَّحّاكُ (٦) : إيليا وبيت المَقْدِس .

---

(١) مابين المعقوفين من (د) فقط .

(٢) في (د) : « وذلك تمام » .

(٣) في (د) : « قال تعالى خطاباً منه لموسى عليه السلام ياقومي »

(٤) في سورة المائدة – الآية ٢١ .

(٥) هو مجاهد بن جبير المكي أبو الحجاج المتوفى سنة ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م . مفسر من آثاره تفسير القرآن

(انظر / شذرات الذهب ج١ ص ١٢٥ / والاعلام ج٥ ص ٢٧٨ / ومعجم المؤلفين ج٨ ص ١٧٧)

(٦) لعله الضحاك بن عثمان الحزامي المدني المتوفى سنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م .

(أنظر / شذرات الذهب ج١ ص ٢٣٤) .

أو لعله أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٦ م محدث البصرة روى عنه أحمد والبخاري وغيرهما .

(انظر / شذرات الذهب ج٢ ص ٢٨) .

أو لعله الضحاك بن مزاحم الهلالي المتوفى سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ .

(انظر / مفتاح السعادة ج١ ص ٤٠٤ / وشذرات الذهب ج١ ص ١٢٣) .

وقال عِكْرِمة (١) والسُّدِّيّ (٢) : هي أَرِيْحا (٣) .

وقال الكَلْبِي (٤) : هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن .

وقال قَتادة (٥) : هي الشام كُلُّها .

قال كَعْب (٦) : « وَجَدْتُ في كتاب [الله](٧) المُنْزَل : الشامُ كنزُ اللهِ من أرضِهِ ،وبها كَنْزُه من عباده » ذكره البَغَوي (٨) .

---

(١) هو عكرمة بن عمار اليمامي المحدث المتوفى سنة ١٥٩ هـ / ٧٧٦ م .
(انظر / شذرات الذهب ج١ ص ٢٤٦) .

(٢) لعله اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير القرشي (أبو محمد) المتوفى سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م . مفسر . سكن الكوفة ، من آثاره . التفسير .
(أنظر / معجم المؤلفين ج٢ ص ٢٧٦) .

(٣) مدينة بقرب بيت المقدس من جهة الشمال الشرقي ، من أعمال الأردن ، بالغور ، وهي مدينة الجبارين .
(انظر / معجم البلدان ج١ ص ١٦٥ / وآثار البلاد ص ١٤٢ / والروض المعطار ص٢٥)

(٤) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي،أبو النصر المتوفى سنة ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م مفسر ، اخباري ، نسابة ، راوية .
(انظر / مفتاح السعادة ج١ ص ٤٠١ / وشذرات الذهب ج١ ص ٢١٧ / والاعلام ج٦ ص ١٣٣) .
أو لعله هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩م نسابة ، اخباري ، من آثاره . جمهرة الأنساب ، وأسواق العرب .
انظر / ياقوت – معجم الأدباء ج١٩ ص ٢٨٧ / وهدية العارفين ج٢ ص ٥٠٨ / وشذرات الذهب ج٢ ص ١٣ / والاعلام ج٨ ص ٨٧ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ١٤٩) .

(٥) تقدم التعريف به في ق١ ص ٤٠٠ حاشية ٦ .

(٦) تقدم التعريف به في ق١ ص ٣٧٠ .

(٧) ساقطة من الأصل . وفي (د) : « في الكتب المنزله » . وفي تاريخ ابن عساكر ص : ١٠٩ « إني أجد في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في الأرض ، وبها كنز عباده » . وليس هذا في القرآن الكريم .

(٨) تقدم التعريف بالبغوي في ق ١ ص ١٩٣ حاشية ٤ . ولعله يريد بكتاب الله التوراة أو الإنجيل .

وقال الله [تعالى] (١) : «وأَوْرَثْنا القَوْمَ الذينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُوْنَ» (٢) أي : يُقْهَرون (٣) ويُسْتَذَلُّون بذبحِ الأَبْناء واستحياءِ النساءِ والاستعباد ، وهم بنو إسرائيل «(مشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها)» (٢) يعني مِصْرَ والشامَ «(الّتي بارَكْنا فيها)» (٢) بالماءِ والشجرِ والثمارِ والخِصْبِ والسَّعَة . بغوي (٣) . ومثله قال قَتَادة والحسن (٤) : الشام ومصر » . ذكره المهدوي (٥) . (وقوله تعالى : «(ونُمكِّنَ لَهُمْ في الأَرْضِ)» (٦) أرضِ مِصْرَ والشامِ . وأصلُ التمكين أن يُجعل لشيءٍ مكاناً يمكن فيه ، ثم استُعير للتَّسَلُّطِ وإطلاقِ الأمر . بيضاوي (٧) وزاد الشامَ ، وإن كانت الأرض المعهودة مصر ، لأن بني إسرائيل وتمكنهم كان فيها. خفاجي (٨) . وقال الواحدي (٩) : « ومَكَّن لهم في الأرض : أرضِ مصرَ والشامِ حتى يَغْلِبوا عليها من غير مُنازِعٍ ») (١٠) . انتهى .

---

(١) من (د) .

(٢) الأعراف – الآية ١٣٦ .

(٣) أي عن تفسير البغوي .

(٤) في الأصل : « والحق » لعله تصحيف . وما أثبتناه من (د)

(٥) بعد ذلك في (د) : « انتهى » . وتقدم التعريف بالمهدوي في ق١ ص ١٩٣ حاشية ٣ .

(٦) سورة القصص - الآية ٦ .

(٧) تفسير البيضاوي .

(٨) الخفاجي . لعله أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، شهاب الدين ، أبو العباس (٩٧٩ – ١٠٦٩ هـ / ١٥٧١ – ١٦٥٩) م (خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ – ٣٤٣) .

(٩) تقدم التعريف به في ق١ ص ١٩٣ حاشية ٢ .

(١٠) مابين القوسين ساقط من (د) .

ودمشقُ قَصَبَةُ بلاد الشام – كما تقدم – ، وجَنَّةُ الأرضِ ، لِما فيها من النَّضارَةِ وحُسْنِ العِمارَةِ ، ونَزاهةِ الرُّقْعَةِ ، وسَعَةِ البُقْعَةِ ، وكثْرةِ المياه والأشجار ، ورُخْصِ الفواكه والثمارِ . وذُكر أنَّ جنات الدنيا أربعٌ : غوطةُ دمشقَ ، وصُغْدُ (١) ، / [٦٣ آ] وشِعْبُ بَوّانَ (٢) ، وجزيرةُ الأُبُلّةِ (٣) ، وأفْضَلُها غوطةُ دِمَشْقَ (٤) .

(قال القَزْوِيْني : « ورأيتُها كُلَّها فما رأيتُ أحْسَنَ من غوطة دمشقَ ») (٥) . وقال أبو حامد الأندلسي (٦) : «رأيت الأربعة فلم أر أحسنَ من غوطةِ دِمشقَ » كذا في « رحلته » . ولا يكون وإن كانَ في بعضِ تلكَ الأماكنِ سعةٌ أكثرُ منها ؛ فإمّا لكثْرةِ الفواكه ، أو لكثْرة المياه المتشعبة والجداول ، لا نهرٌ واحدٌ كبير ، فإنَّ تَشَعُّبُ الجداولِ أكثرُ نزهةً ، لأن الماء يكون في محلات . وسألتُ شيخنَا

---

(١) قال ياقوت : « كوره عجيبة قصبتها سمر قند ، وقيل : هما صغدان : صغد سمرقند ، وصغد بخارى ، . . وهي قرى متصله خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لاتبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها . . . » معجم البلدان ٤/٤٠٩ – ٤١٠) .

(٢) الشعب : طريق في الجبل . وبوان : ثلاثه مواضع ، أشهرها وأسيرها ذكراً شعب بوان بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان. (معجم البلدان ١/٥٠٣ ٥٠٥) وقد وصفه المتنبي فقال .

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

(٣) الأبلة : بلدة على شاطىء دجلة البصره العظمى في زاويه الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة (معجم البلدان ١/٧٧ – ٧٨) .

(٤) معجم البلدان ١/٥٠٣ .

(٥) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٦) تقدم التعريف به ق١ ص ١٩٤ حاشية ٢ .

فخرَ الدينِ عبدَ الرحيم الكابُليّ (١) . إمامَ المَعْقولِ بدمشقَ . — لأنه مر في طريقه على تلك المواضع — عن ترجيح الغوطة فقال : « لعل ذلك (٢) لغزارة الفواكه ، وطولِ مُدّتِها ، فإن (٣) فواكهَ تلك [الأماكن](٤) لاتمكثُ أكثرَ من ثلاثينَ يوماً فتسقطُ ثمارُها في مدةٍ قليلةٍ دفعةً واحدةً ، فمدة الثمرات مقدارُ شهرٍ ، وأما هنا فتطول »(٥) .

(ونزل آدمُ بها في مَيامِنِها من بيتِ الأَبياتِ . وحول بيتِ لَهْيا ، وهابيل في شَمالها . وهي محلة مقرى (٦) .

قلت : وهي ناحيةُ طاحونِ الشنان . قرية القابون مع غربيه في قصبة (٧) . . . وكان عند باب الساعات صخرةٌ للقرابين — مما قيل — تنزل عليه نارٌ وتحرقه ، وبالأفدية ، ويبقى على حاله)(٨) .

---

(١) هو فخر الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الحنفي الكابلي الهندي ، المتوفى سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٢٤ م . ولد بمدينة كابل (عاصمة أفغانستان اليوم) ثم حج ودخل دمشق واستقر بها إلى أن مات فدفن بتربة جامع تنكز (سلك الدرر ٣ / ٩ والحركة الأدبية في بلاد الشام للمانوتي ص ١٦٣) .

(٢) في (د) : « هو ذلك فان غزارة الفواكه » .

(٣) في الأصل : « فانها » وما أثبت من (د) .

(٤) من (د) .

(٥) العبارة في (د) : « فان ثمرها لا يستمر إلا مقدار شهر ، وأما هنا فيطول » .

(٦) تقدم التعريف ببيت أبيات وبيت لهيا ومقرى. أنظر ق١ ص٢٨٤، ٣٨٨ وغيرها.

(٧) كذا الأصل و (د) . فلعل فيها سقطاً . وبعد كلمة « قصبة » فراغ مقداره موضع كلمة .

(٨) كذا الأصل ، ومابين القوسين ساقط من (د) .

قال عليه السلامُ : « عليكم بالشام فإنها صَفْوَةُ بلادِ الله (١) ، يَسْكُنُها خيرَتُهُ من خلْقه ، فمن أبى فَلْيَلْحَقْ بيمَنه وَلْيَسْتَقِ (٢) من غُدُره . فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهلَه » . طب (٣) .

(عن واثِلة (٤) : « فسطاط (٥) المسلمين يومَ المَلْحَمةِ الكُبرى بأرضٍ يقالُ لها الغُوطَةُ ، فيها مدينةٌ يقال [لها](٦) دمشقُ ، خيرُ منازل المسلمين يَوْمَئِذٍ » . حم (٧)). عن أبي الدَّرْداء(٨) :

---

(١) في (د) : « فانها صفوة الله من بلاده »

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ج٢ ص١٥ وأنظر فضائل الشام للربعي ص ٥ و ١٣ .

(٣) استعمل السيوطى هذا الرمز فى الجامع الصغير إشارة إلى كتاب الإمام الطبراني وعنوانه (المعجم الكبير) والطبراني : هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي المتوفى سنة ٣٦٠ ه / ٩٧١ م : محدث ، حافظ . له المعجم الكبير ، والأوسط ، والصغير ، في الحديث . رتب في الكبير منها الصحابة على الحروف . واشتمل على نحو خمسة وعشرين ألف حديث . (شذرات ٣/٣٠ والكشف ٢ / ١٧٣٧)

(٤) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي الكنانى . صحابى جليل توفي سنة ٨٣ ه / ٧٠٢ م . روى عنه المحدثون ٧٦ حديثاً .

(ترجمته في الإصابة -- الترجمة ٩٠٨٩ والاستيعاب ج٣ ص ٦٠٦ وشذرات الذهب ٩٥/١ والأعلام ١٠٨/٨) .

(٥) في الأصل . « فسطاس » تصحيف . والفسطاط : مجتمع المسلمين ، أو مدينة المسلمين التي تخصهم يوم وقوع الحرب و القتال (الروضة البهية ص : ٨) .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) مابين القوسين ساقط من (د) . وانظر الجامع الصغير ٧٥/٢ وفي مقدمته شرح لرموزه .

و (حم) يريد بها مسند أحمد بن حنبل .

(٨) في (د) : « عن أبي الدرد رضي الله عنه » .

وأبو الدرداء : اسمه عويمر بن مالك ، صحابي جليل ، ومن الحكماء الفرسان ، وأول قاض بدمشق في الإسلام. توفي بها سنة ٣٢ ه / ٦٥٢ م . روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً . (الأعلام ٩٨/٥) .

« الشامُ صَفْوَةُ اللهِ من بلادهِ ، إليها يجتبي صَفْوَتَهُ من عباده ، فمن خرج من الشام إلى غيرها فَبِسَخْطِهِ ، ومن دخلها من غيرها فبرحمته »(١) . طب ك . عن أبي ذَرٍّ (٢) : « الشامُ أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَرِ »(٣) أبو الحسن (الربعي (٤) في كتابه « فضائل الشام » عن أبي ذر)(٥) : « إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق ، من خير مدائن الشام »(٦) . د . ض . (٧) عن أبي الدرداء : « الأَبدالُ بالشام ، وهم أربعون رجلاً ، كلما

---

(١) في الجامع الصغير ٤١/٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٠٧/١ : « فبسخطه . . . فبرحمة » .

(٢) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن سبيد من بني غفـار من كنانه بن خزيمه أبو ذر الغفاري ، من كبار الصحابة ، كان من الأوائل في الاسلام ، وكان يضرب به المثل في الصدق ، سكن دمشق وحرض الفقراء على مشاركة الاغنياء في أموالهم ، توفي في المدينة المنورة سنه ٣٢ هـ / ٦٥٢ م .

(انظر / الإصابة في تمييز الصحابة ج٤ ص ٦٢ / والاعلام ج٢ ص ١٤٠) .

(٣) انظر فضائل الشام للربعي ص ٩ .

(٤) هو علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربعي المالكي ، أبو الحسن المتوفى سنه ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م مؤرخ ، أقام بدمشق من مؤلفاته : فضائل الشام اتمه في دمشق سنة ٤٣٥ هـ واختصره برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٧ م .

(انظر / هدية العارفين ج١ ص ٦٨٧ / وكشف الظنون ج٢ ص ١٢٧٥ / والاعلام ج٤ ص ٣٢٧ / ومعجم المؤلفين ج٧ ص ٢٠٤) وكتابه (فضائل الشام) مطبوع .

(٥) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٦) روى الربعي في فضائل الشام ص ٢٧ حديثاً عن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة ، فيها مدينه يقال لها دمشق ، خير منازل المسلمين يومئذ » وانظر الجامع الصغير ٩٢/١ .

(٧) الجامع الصغير ٩٢/١ ، و (د) : تعني سنن أبي داود ، و (ض) : ضعيف والحديث مكرر : إذ تقدم قبل قليل ، ولم يرد في (د) .

مات منهم (١) رجل أبدل الله مكانه رجلاً . يُسقى بهم الغيثُ ، ويُنْصَرَ بهم على الأعداء ، ويُصْرَفُ عن أهل الشام بهم العذابُ » . حم . عن علي [رضي الله تعالى عنه](٢) .

« الأبدال في أهل الشام ، بهم (٣) يُنْصرون ، وبهم تُرزقون » . طب عن عَوْف بنِ مالك (٤) ، وإسنادُهُ حَسَنٌ : « أهلُ الشام سَوْطُ الله في الأرضِ ، يَنْتَقِمُ بهم ممن يَشاء من عباده . وحرامٌ على مُنافقيهم أن يظهروا على مُؤْمِنِيهم ، ولن يموتوا إلا هَمّاً وغَيْظاً وحزناً (٥)» الضياء (٦)عن خُرَيْم بنِ فاتِك (٧) : / [٦٣ ب]

---

(١) الحديث في الجامع الصغير ١٢٢/١ وتاريخ ابن عساكر ١ / ١٧٨ وليس فيه كلمة (منهم) .

(٢) من (د) .

(٣) في الأصل و (د) : « فيهم » ، والتصويب من الجامع الصغير ج١ ص ١٢٢ وتاريخ ابن عساكر ص ٢٧٧ .

(٤) هو عوف بن مالك الاشجعي الغطفاني المتوفى سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م . ويكنى أبا عبد الرحمن ، صحابي من الشجعان الرؤساء . نزل حمص وسكن دمشق ، له ٦٧ حديثاً .
((انظر / الاصابة ج٣ ص ٤٣ رقم ٦١٠١ والاستيعاب بهامش الاصابة ج٣ ص ١٣١ / والاعلام ج٣ ص ١٣١) .

(٥) الجامع الصغير ج ص ١١٠ وتاريخ ابن عساكر مجلد ١ ص ٢٧٤ .

(٦) لعله أبو عبدالله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الأصلي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م عالم بالحديث ، مؤرخ . له عدد من المؤلفات منها . الاحكام ، الاحاديث المختارة ، فضائل القرآن ، فضائل الشام وغير ذلك .
(انظر / الدارس ج٢ ص ٩٤ / والقلائد الجوهرية ج١ ص ٨٦ / وشذرات الذهب ج٥ ص ٢٢٤ / والاعلام ج٦ ص ٢٥٥) .

(٧) هو خريم بن فاتك الأسدي أسلم حين فتحت مكة، وقيل توفي بالرقة في عهد معاوية حين نزلها .
(انظر / الاصابة ج١ ص ٤٢٤ ت ٢٢٤٦ والاستيعاب بهامشها ج١ ص٤٢٥ باب خريم)

« طُوْبَى لِلشَّامِ ، لأن ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجْنِحَتَهَا عليه » حم ن . ك (١) .

عن زيد بن ثابت (٢) — رضي الله عنه — : (« طُوبى للشامِ . إن ملائكةَ الرحمن لباسِطَةٌ أجنحتَها عليه »(٣) . طب .

عنه : أي زيد بن ثابت : « لاتَسُبُّوا أَهْلَ الشامِ . فإنَّ فيهمُ الأَبْدالَ » . طب (٤) .

عن علي بإسنادٍ حَسَنٍ)(٥) : « يَنْزِل عيسى بن مُرْيَمَ عند المنارةِ البيضاءِ شَرْقِيَّ دمشقَ »(٦) طب .

---

(١) الحديث في الجامع الصغير ٥٤/٢ . وفي تاريخ ابن عساكر ١١٢/١ وفضائل الشام للربعي ص٤ و ٨ و ١٠ أحاديث تقاربه وتخالفه في بعض الألفاظ .

و (حم) : رمز مسند أحمد بن حنبل و (ن) رمز سنن النسائي و (ك) رمز المستدرك للحاكم النيسابوري .

(٢) صحابي جليل ، ولد بالمدينة المنورة ، ونشأ بمكة المكرمة ، وكان كاتب الوحي ، هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وكان من جمعوا القرآن الكريم في عهد النبي من الأنصار . توفي سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م .

(الإصابة ٥٦١/١ والاستيعاب بهامشه ٥٥١/١ والأعلام ٥٧/٣) .

(٣) الحديث في الجامع الصغير .

وانظر فضائل الشام للربعي ص ٤ و ٨ و ١٠ .

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٢٠٠/٢ .

(٥) مابين القوسين ساقط من (د) .

(٦) في هامش الأصل مانصه : « هي المنارة الشرقية بالجامع ، وأما التي عند باب شرقي فلا أصل له لأنها في عهد النبي الكريم لم تكن فافهم » ، مع العلم أن كلتا المئذنتين لم تكونا في عهد النبي .

(وانظر / تاريخ ابن عساكر ٢١٧/١ وفضائل الشام ص ٧١ — ٧٤ ففيهما عدة أحاديث حول ذلك بروايات مختلفة وبأسناد مختلفة) .

عن (١) أوس بن أوس (٢) :

« صَفْوَةُ الله من أرضِه الشامُ ، وفيها صَفْوَتُه مِنْ خَلْقِه وعِبَادِه ، لَيَدْخلَنَّ (٣) الجنةَ من أمّتي ثلاثُ مئةِ ألفٍ (٤) لاحساب (٥) عليهم ولا عذابَ » . طب .

عن أبي أمامة (٦) : « ثيابُ أهلِ الجنةِ من أهلِ الشام ثياب الخُضْر (٧) » ذكره داود في كتابه (٨) .

---

(١) الكلام من هنا وحتى أبيات الماردينى ص ٣٨١ التالية ساقط من (د) .

(٢) هو أوس بن أوس الثقفي الصحابي المتوفى سنة ٣٢هـ / ٦٥٢ م (ترجمته في الإصابة ٧٩/١ والاستيعاب ٧٩/١ بهامشه) والحديث في الجامع الصغير ٢٠٦/٢ .

(٣) في الجامع الصغير للسيوطي ج٢ ص ٤٤ (وليدخلن) وفي تاريخ ابن عساكر ج١ ص ١٠٧ (ولتدخلن) .

(٤) في الجامع الصغير : « ثلاث حسيات » وفي تاريخ ابن عساكر : (ثلة) .

(٥) في الأصل : « لا حيات » التصويب من الجامع الصغير .

(٦) هو ابو امامة الباهلي المتوفى سنة ٨١ هـ صحابي ، محدث . سكن حمص وتوفى بها .

(انظر / الاصابة ج٢ ص ١٨٢ رقم ٤٠٥٩ والاستيعاب بهامشها ج٤ ص ٤) .

(٧) كذا الأصل . وفي الروضة البهية ص : ١٠ عن كعب الأحبار : « ثياب أهل الجنة من أهل الشام الثياب الخضر » وقال تعالى عن المؤمنين : « أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار . يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق » . وانظر تاريخ ابن عساكر ٢٦٤/١ .

(٨) لعل المراد أبو داود صاحب كتاب السنن المسمى بسنن أبي داود.وهو سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأردي ، السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م جمع في هذا الكتاب أربعة الآف حديث نبوي .

(انظر / مفتاح السعادة ج٢ ص ٩ / وشذرات الذهب ج٢ ص ١٦٧ / وكشف الظنون ج٢ ص ١٠٠٤ ومعجم المؤلفين ج٤ ص ٢٥٥) .

قال البَيْضاوي في قوله تعالى : « والتِّيْنِ والزَّيْتُوْنِ »(١) : « قيل : المرادُ بهما من الأرض المقدسة ، أو مسجدُ دمشق ، أو بيتُ المَقْدس ، أو البلدان » .

قــال الجلال (٢) : « والتينِ والزيتون » أي : « المأكُوْلَيْن ، أو جَبَلَينِ بالشامِ يُنْبِتان المأكُوْلَيْن ، والأرضُ المقدسةُ : أرضُ بيتِ المقدس .

عن ابن عَبّـــاس (٣) والسُّدِّيِّ (٤) وغيرهما وقَتَادة (٥) : قال : الشامُ .

وقال الزّجّـــاج (٦) : « دمشقُ وفِلَسْطينُ وبعضُ الأُرْدُنّ . مجابهةَ أرضِ الطُّوْرِ » .

---

(١) الآية الأولى من سورة التين .

(٢) المقصود بالجلال هنا جلال الدين السيوطي. تقدمت ترجمته في القسم الأول ص ١٩١ وانظر في تفسير الجلالين ص ٨٠٣ تفسير سورة التين .

(٣) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، المتوفى سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م ، حبر الأمة ، وصحابي جليل ، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة . (الإصابة ٢/٣٣٠ والأعلام ٤/٩٥) .

(٤) السدي : إسماعيل بن عبد الرحمن ، تابعي ، حجازي الأصل ، صاحب التفسير والمغازي والسير . توفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م (الأعلام / ١ / ٣١٧) .

(٥) لعله قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب : مفسر ، حافظ ، أحفظ أهل البصرة ، رأس في العربية ومفردات اللغة . توفي بواسط سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م (الأعلام ٥/١٨٩) .

(٦) هو إبراهيم بن السري : عالم بالنحو واللغة له مصنفات منها (معاني القرآن) توفي سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣ م (الأعلام ١ / ٤٠) .

من « تحصيل » المهدوي (١) : «(ولِسلَيْمانَ الرِّيْحَ عاصِفةً تَجْري بأمْرِهِ إلى الأرضِ التي بارَكْنا فيها)» (٢) : إلى الشامِ ، إلى الأرضِ التي باركنا فيها بكثْرةِ الثمارِ ، وكثْرةِ الأنْهار والأشجارِ ، وهي الشامُ ، ونزل إبراهيم بفِلَسْطِينَ ، ولُوْطٌ بالمُؤْتَفِكَةِ ، (٣) وبينهما يومٌ .

وفي «(ياقومِ ادْخلوا الأرضَ المُقَدَّسة)» (٤) قال الواحدي (٥) وغيرهُ : هي الشامُ . وذلك أنها طُهِّرَتْ من الشِّرْكِ ، وجُعِلَتْ مَسْكَنًا للأنبياءِ .

وفي قوله تعالى : «(ياقَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ)»: أرضُ بيتِ المَقْدِس ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها كانَتْ قَرَارَ الأنبياءِ ، ومَسْكَنَ المؤمنينَ . وقيل : الطُّوْرُ وما حَوْلَه ، وقيل : دمشقُ وفلسطينُ وبعضُ الأُردن » . بَيْضاوي (٦) .

---

(١) كذا الأصل ، ولعل المراد كتاب (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) وهو تفسير للقرآن الكريم لأحمد بن عمار المهدوي ، المقرىء المفسر ، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (انظر كشف الظنون ٤٥٩ ومعجم المؤلفين ٢/٢٧) .

(٢) الآية ٨١ من سورة الأنبياء .

(٣) هي مدينة قوم لوط ، وهي قرى سدوم وعامورا وادما وصبوبيم وصوعر . وهي المذكورة في القرآن في قوله تعالى : « والمؤتفكة أهوى » (النجم ٥٣) . وسميت بالمؤتفكة لأنها انقلبت بأهلها فلم يسلم منها إلا مئة انسان . وهم الذين آمنوا بلوط . (انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٢١٩ . / والروض المعطار ص ٥٦٦ / وأخبار الدول ص ٣٠) .

(٤) الآية ٢١ من سورة المائدة .

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ، أبو الحسن الواحدي : مفسر ، عالم بالأدب ، مولده نيسابور وبها توفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م له ثلاثة تفاسير القرآن الكريم : البسيط والوسيط والوجيز (الأعلام ٤/٢٥٥) .

(٦) أي ماتقدم من التفسير جاء في تفسير البيضاوي .

وفي « الجلالين » : «(ياقَوْمِ ادْخُلوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ)» : أمَرَكُمْ بدخولها . وهي الشامُ (١) .

وفي قوله تعالى : «(وجَعَلْنا بَيْنَهُم وبَيْنَ القُرى التي بارَكْنا فيها)»(٢) . بالماء والشجرِ ، وهي قرى الشامِ التي يسيرون إليها للتجارة « قُرَىً » كانت متواصلة من اليمنِ إلى الشام«(وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ)» بحيث يَقيلُون في واحدة ، ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سَفَرَتِهم(٣) . ولايحتاجون إلى حَمْلِ زادٍ وماءٍ .وقُلْنا : « سيْروا فيها لَيالِيَ وأيّاما آمِنينَ » لاتخافون ليلاً ولانهاراً (٤) « فقـالوا رَبَّنا باعِدْ بين أسْفارِنا »(٥) إلى الشام ، اجْعَلْها مفاوزَ ليتَطاوَلوا على الفقراء بركوبِ الرّواحل (٦) وحَمْلِ الزّاد . جلالين .

وهي منْزِلُ سُلَيْمانَ – عليه السلامُ – في قوله «(ولِسليمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً)»(٧)شديدةَ الهُبوب «(تَجْري بِأمْرِهِ إلى الأَرْضِ

---

(١) انظر تفسير الجلالين – تفسير الآية ٢١ من سورة المائدة .

(٢) الآيه ١٨ من سورة سبأ . وتمام الآية : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » .

(٣) في تفسير الجلالين : « سفرهم » .

(٤) في تفسير الجلالين ص : ٥٦٨ : « لا تخافون في ليل ولا في نهار » .

(٥) الآيه ١٩ من سورة سبأ .

(٦) الرواحل : ج : راحلة وهي من الإبل ماكان صالحاً لأن يرحل ، أي القوي منها على الأحمال والسفر ، للذكر والأنثى (لسان العرب) .

(٧) في الأصل « وسخرنا له الريح » خطأ صوبناه من القرآن الكريم – الآية ٨١ من سورة الأنبياء .

التي باركنا فيها)» يعني الشام . وكان منزل سليمان . ذكره الواقدي (١) .

[٦٤ أ] وفي قوله تعالى : «(ونريد أن نمن على/[الذين استضعفوا] (٢) في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)» أي : ملك فرعون «(ونمكن لهم في الأرض)» أرض الشام (٣) . جلالين .

وقوله : « وأورثنا [القوم] (٤) الذين كانوا يستضعفون)» بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم «(مشارق الأرض ومغاربها)» : جهات شرق أرض الشام ، وجهات غربها «(التي باركنا فيها)» (٥) بإخراج الزرع والثمار والعيون والأنهار . واحدي (٦) .

«(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون)» بالاستعباد وذبح أبناء مستضعفيهم « مشارق الأرض ومغاربها » يعني :

---

(١) هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني الواقدي ، أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م . محدث ، حافظ ، مؤرخ ، فقيه من مؤلفاته : تاريخ الفقهاء ، الاختلاف ، تفسير القرآن وغير ذلك

(انظر / معجم الأدباء ج١٨ ص ٢٧٧ / وشذرات الذهب ج٢ ص ١٨ / وهدية العارفين ج٢ ص ١٠ والاعلام ج٦ ص ٣١١ / ومعجم المؤلفين ج١١ ص ٩٥) .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من الأصل وهي الآيه ٥ من سورة القصص .

(٣) في تفسير الجلالين ص ٥١١ (أرض مصر والشام) .

(٤) « القوم » ساقطة من الأصل وجاء مكانها كلمة (ملكنا) وهي تفسير (لأورثنا) صوبت من القرآن الكريم . السورة رقم ٧ الآية ١٣٦ .

(٥) تمام الآية ١٣٦ من سورة الاعراف «واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » .

(٦) أي في تفسير الواحدي المتقدم ذكره .

أرضَ الشامِ ، مَلَكَها بنو إسرائيلَ بعد الفراعِنَة والعَمالِقَة ، وتَمكّنوا في نواحيها «(التي باركنا فيها)» بالخِصْبِ وسَعَةِ العَيْش . بَيْضاوي .

وقيل : « إرمُ ذاتُ العماد » هي دمشق (١) ؛ وقيل : ذاتُ العماد قصرٌ بين الفيجةِ وقريةِ الأشْرَفيّةِ (٢) . ذكره بعضُ من ألّف في فضائل الشامِ ، وأسْنَدَه إلى بعض الأئمةِ .

قال ابنُ عساكر في تاريخه ، كما وجدتهُ في الجزء الرابع والسبعين والخمسمئة : « إرمُ : دِمشْقُ » . انتهى .

وقيل : تُضاعَفُ الحسنةُ في جامع دِمشقَ . عن الشعبي (٣) .

وقيل: أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَرِ هي الشامُ . عن عِكْرِمة وغَيْرِه .

وخُصَّتْ لأن أكثرَ الأنبياء بُعثوا منها ، أو أصلُهم منها كَشِعْيا(٤) -- عليه السلام -- وصالحٍ ، وشعيب (٥) ، ومثاله من

(١) قال الله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد » سورة الفجر -- الآيتان ٦ و ٧ .

(٢) الفيجة : قرية غربي دمشق تبعد عنها ٢٧ كم ، عندها تنبع مياه عين الفيجة التي تروي سكان دمشق ، والمشهورة بالعذوبة والنقاء .

والأشرفية : قرية بين دمشق والفيجة تبعد عن دمشق نحو ٢٠ كم ، فيها جسر روماني على نهر بردى ، وبقايا قناة أثرية منقورة في الجبل تتجه من الفيجة إلى دمشق (معالم وأعلام ق١ ج١ ص ٣٩) .

(٣) هو أبوعمرو ، عامر بن شراحيل الشعبي الحميري المتوفى سنة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م محدث ، راوية ، فقيه ، شاعر ، ولد ونشأ بالكوفة ، وتوفي بها . له مصنفات (هدية العارفين ١ / ٤٣٥ والأعلام ٣/٢٥١) .

(٤) هو شعيا بن آصف ، نبي بني إسرائيل ، وهو الذي بشر برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى بن مريم عليه السلام (أخبار الدول ٩٥) .

(٥) نبي من نسل إبراهيم الخليل . كانت منازل قومه قرب تبوك ، بين المدينة المنورة والشام . (أخبار الدول ٣٣ والأعلام ٣/١٦٥) .

أنبياء العرب مما مدفنه في مَشْرَفِهم (١) أي : أرْضِهم المُشَرَّفَةَ بِهم ابتداءً لا إرثاً ولا شَرَفاً سابقاً عليهم .

قال البيضاوي في تفسير سورة الحَشْر : فأوّلُ حَشْرِ الناسِ إلى الشام،وآخِرُ حَشْرِهم إليها عند قيام الساعةِ ، فقد كان سكنهم هناك . قوله : هناك ، يعني بالشام ، فإنها أرضُ المَحْشَر . قاله الخفاجيّ ، وما ذكره يدل على كَثْرةِ الزلازلِ وكَثْرة الحوادثِ الأرضية من المهالك في أطراف الأرض ، وكثرة الحُتوفِ اللازم كثرته [لخراب](٢) الأرض،وتكون الشام خالية من ذلك ، فَيَكْثُرُ رَحيلُ الناسِ إليها ليأمَنوا ، لأن الساعةَ يتقدَّمُها أهوال .

ومن محاسنها أن الذين يُقاتِلون الدجالَ منها مع عيسى عليه السلام .

ومن محاسنها أنه أوّلُ ماينزل إلى الأرض يكون إلى دمشق . قال عليه السلام : « ينزل عيسى عند المنارةِ البيضاءِ شرقيّ دمشقَ(٣) » .

قال في « كنز الأسرار »(٤) : إن نزولَه عند خروجِ الدّجّال،والنزولُ مُجْمَعٌ عليه بالشَّرْعِ ، وأنكر عليّ بنُ حَزْمٍ (٥) ماحكاه من الخلاف في نزول عيسى قبل يوم القيامة .

---

(١) كذا الأصل .

(٢) ليست في الأصل . أضفناها لإقامة المعنى .

(٣) انظر نص الحديث في الجامع الصغير ج٢ ص ٢٠٦ وفضائل الشام للربعي ص ٧١ - ٧٤ ففيه للحديث روايات .

(٤) حول الكتاب ومؤلفه انظر ق١ ص ١٩٤ حاشية ٣ .

(٥) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الاندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) فقيه ، محدث ، حافظ مشارك في التاريخ والأنساب والنحو واللغة والطب والفلسفة وغيرها . من مؤلفاته : المغرب في تاريخ المغرب ، الايصال إلى فهم الخصال وغير ذلك .

(انظر / النجوم الزاهرة ج٥ ص ٧٥ / وشذرات الذهب ج٣ ص ٢٩٩ / وهدية العارفين ج١ ص ٦٩٠ والاعلام ج٤ ص ٢٥٤) .

وعن أبي أمامة الباهليِّ : « تلا هذه الآية «(وآويناهُما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعِيْنٍ)» (١) قال : هي الشامُ بأرضٍ يقال لها دِمَشْق خيرُ مدائنِ الشامِ ». وهي رواية عِكْرِمة ، وروايةٌ : « بأرضٍ يقال لها الغوطة » . والأولُ أقْوَمُ .

وقال الشيخُ عبدُ الوليِّ الحضرميُّ : « سُحْتُ البلادَ ، ورأيتُ مافيها من العجائب فلم أنظر كَصُغْدِ سَمَرَقَنْد . وهو نَهْرٌ تَحُفَّ به قصورٌ وبساتينُ وقرىً مشتبكةُ العمائرِ تقارب اثني عشر فرسخاً ، في مِثْلِها ، وهو في وَسَطِ مملكة ماوراء النهر . . ورأيت شِعْبَ بَوّانَ ، وهو بُقْعَةٌ من كُوْرَةِ نَيْسابور (٢) ، طولُها فَرْسَخان (٣) . وقد التَحفَتْها الأشجارُ وجاسَتْ خِلالها الأنهارُ . وهذا الشِّعْبُ لِبَوّانَ بنِ أنَوخ بن أفريدون (٤) .

ومررت بنهــر الأُبُلَّة ، وهو من أعمــال البَصْرةِ ، طوله

---

(١) الآية ٥٠ من سورة المؤمنين . وانظر حول هذا فضائل الشام للربعي ص ١٧ –٢٧.

(٢) ذكرها ياقوت وقال : والعامة يسمونها نشاوور . ومدينة نيسابور ببلاد خرسان من أرض العجم في الجنوب من مدينة مشهد على نهر شورەرود بسفح جبل الاطاع . ولد ودفن بها عمر الخيام . الرياضي الفلكي المشهور ، كانت قاعدة الدولة الطاهرية في القرن التاسع الميلادي نسب إليها كثير من الفقهاء والعلماء .

(انظر / معجم البلدان ج٥ ص ٣٣١ / والموسوعة الميسرة ص ١٨٦٦ / وموسوعة القرن العشرين ج١٠ ص ٤٣٤)

(٣) الفرسخ مابين ٥٠٤٠ و ٥٧٦٠ م على اختلاف في أقوال العلماء .

(٤) في معجم البلدان لياقوت ج١ ص ٥٠٣ قال : « انهم من ولد بوان بن ايران ابن الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبوان هذا هو الذى ينسب إليه شعب بوان من أرض فارس » . وفي نزهة الأنام ص ٣٥٩ (ابن ايوح بن افريدون) .

أربعة (١) فراسخ ، وعلى جانبيه بساتينُ كأنها بستانٌ واحد مُدَّ على خطِّ الاستواءِ (٢) ، ونَخْلُهُ كأنّه غُرِسَ في يومٍ واحد .

ودخلتُ دمشقَ ، وتنَزّهْتُ / في غُوطتِها فوجدتُها أحسنَ الثلاث ، [٦٤ ب] وأكثرَها خيراً . طولها ثلاثون ميلاً ، وعَرْضُها خمْسةَ عشَرَ ميلاً ، مشتبكةُ القُرى والضياع ، لا تَكاد تبدو الشمسُ على أرضِها لِغَزَارَةِ أشجارِها والتفافِ أغصانِها » .

قال الحافظ المَيْدومي (٣) الصالحي في « لطائف الأعاجيب » : « كان بِغُوطةِ دِمَشْقَ أشجارٌ تحملُ الواحدةُ منها أربعةَ فواكهَ » .

وذكر الشّريشي (٤) عن شيخه ابن جُبير (٥) مما ذكره ابن

---

(١) في الأصل : « أربع » .

(٢) انظر نزهة الانام ص ٣٥٩ .

(٣) تقدم التعريف به في حواشي ص ١٨٩ من القسم الأول .

(٤) لعل الشريشي المقصود هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الشريشي الأصل ثم الاسكندراني، المالكي ، موفق الدين ، أبو القاسم المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م . مقرىء ، محدث ، نحوي ، شاعر ، مشارك في بعض العلوم . توفي بالاسكندريه . من مؤلفاته . الجامع الأكبر والبحر الأزخر في القراءات، ديوان شعر وغير ذلك .

(انظر ، شذرات الذهب ج٥ ص ١٣٢ / وهدية العارفين ج١ ص ٨٠٨ / ومعجم المؤلفين ج٨ ص ٢٦) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي ، ثم الشاطبي المتوفى سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م . أبو الحسن : أديب رحالة . برع في الأدب ونظم الشعر الرقيق ، ولد في بلنسية ونزل بشاطبة . وزار المشرق ثلاث مرات احداها سنة ٥٧٨ – ٥٨١ هـ وهي التي ألف فيها كتابه « رحلة ابن جبير » وتوفي بالاسكندرية في رحلته الثالثة . من آثاره : رحلة ابن جبير ، ديوان شعر في مجلد ، نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وغير ذلك.

(انظر / مقدمة رحلة ابن جبير / وشذرات الذهب ج٥ ص ٦٠ / والاعلام ج٥ ص ٣١٩ / ومعجم المؤلفين ج٨ ص ٢٤٥) .

المُزَلِّق عنه في كتابه « المحاسن » : قال ابن جُبَيْر : « دِمَشْقَ جَنَّةُ المشرق ، ومَطْلِعُ الحُسْنِ المُونِقِ ، وعَرُوسُ المُدُنِ ، وزِينَةُ الحُسْنِ . قد تَحَلَّت بأزاهيرِ الرياحين . وتجلّت بِحُلَلِها السُّنْدُسِيَّةِ بِحُلَلِ الوردِ والياسَمينَ . وتَجَمَّلَتْ في مِنَصَّتِها بِأجْملِ تزيين (١) ، وفَخَرَتْ بقوله تعالى : « وآوَيْناهُما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ وَمعِيْنٍ » فهي ذاتُ الظِّلِّ الظَّليلِ ، وماءِ السَّلْسَبِيْلِ . ورياضٍ تُحيِّي أنفاسَ نسيمها العليل، تتبرَّجُ لِناظرها بمَجْلَى صقيلٍ ، وتُناديهم هَلُمّوا إلى مَغْرَسٍ للحُسْنِ ومقيل. قد سَئِمَتْ(٢) أرضُها من كثرةِ الماءِ حتى اشتاقَتْ إلى الظَّمأ ، فكادتُ تناديكَ الصُّمُّ الصِّلاب : [اركُضْ] (٣) بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشَرابٌ »(٤) ، وقد أحْدَقَتْ بها البساتينُ إحداقَ الهالة بالقَمَرِ ، واكْتَنَفَتْها اكتنافَ الكِمامَةِ (٥) للزَّهَرِ ، وامتدت غوطَتُها الخضراءُ بِشَرْقِها امتدادَ البَصَرِ ، ولقد صَدَقَ القائلون : إن كانتِ الجَنَّةُ في الأرضِ فدمشقُ لاشَكَّ فيها ، وإنْ في السماءِ فهي تحكي عن محاسنها .

---

(١) انظر نزهة الأنام ص ٣٦٠ ورحلة ابن جبير ص ٢٣٤ .

(٢) في الأصل (سميت) صوبت من رحلة ابن جبير ص ٢٤٣ .

(٣) ليست في الأصل أضفناها ليقوم المعنى .

(٤) اقتباس من الآية ٤٢ من سورة (ص) .

(٥) الكمامة والكم: لكل شجرة مثمرة كمامة (كم) وهو البرعوم .

قال البُحتري (١) :

إذا أردتَ ملأتَ الطرْفَ (٢) من بلدٍ
مُستحسَنٍ وزمانٍ يُشبِهُ البلدا

يمشي السحابُ على أذيالِها فرِحا (٣)
ويُصبِحُ النبتُ في صحرائها بَدَدا

فلستَ تُبصِرُ إلا واكفاً خَضِلاً
أو يانعاً خَضِراً أو طائراً غَرِدا

كأنّما القَيْظُ وَلّى بعدَ فُرْقتِه (٤)
أو الربيعُ دنا مِنْ بَعْدِ مابَعُدا

وللمارديني رَحِمَهُ اللهُ (٥) :

---

(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال الطائي البحتري، أبو عبادة المتوفى سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٨ م . أديب ، شاعر ، فصيح ، بليغ . ولد بمنبج من أعمال حلب، وبها نشأ، وخرج منها إلى العراق فمدح الأكابر والرؤساء فيها وأقام فيها دهراً طويلا ثم عاد إلى منبج ، وتوفي بها . له : ديوان شعر ، ومعاني الشعر ، وكتاب الحماسة وغير ذلك .

(انظر / معجم الأدباء ج١٩ ص ٢٤٨ / وشذرات الذهب ج٢ ص ١٨٦ / والاعلام ج٨ ص ١٢١ / ومعجم المؤلفين ج١٣ ص ١٧٠) .

والأبيات في ديوانه ج٢ ص ٧١٠ من القصيدة رقم ٢٨٠ ومطلعها :

العيش في ليل داريا إذا بردا والراح تمزجها بالماء من بردى

وهي أيضاً في معجم البلدان ٢/٤٦٧ ونزهة الأنام ٣٦١ .

(٢) في معجم البلدان (العين) .

(٣) في نزهة الأنام (اجيالها فرقاً) ،وكذلك في معجم البلدان ج٢ ص٤٦٧.

(٤) في نزهة الأنام ومعجم البلدان : (حيثه) .

(٥) في (د) : « قال المارديني في حذها أبياتاً له » .

وتقدم التعريف بالمارديني ق١ ص ٢٥٣ و ص ٣٩١ والأبيات في نزهة الأنام ص ٣٥٨.

لَيْسَ في الحُسْنِ للشامِ نَظِير
لايَغُرَّنْكَ في البلادِ الغَرُورُ

كُلُّ ماتَشْتهيهِ نَفْسُكَ فيها
وبها البِشْرُ والهَنا والسُّرورُ

قلتُ للرَّكْبِ مُذْ أَنَخْنا عليها
وتراءَتْ ولْدانُها والقُصورُ (١)

هذه الجَنَّةُ ادْخلوها بِسلامٍ
بَلَدٌ طَيِّبٌ (٢) ورَبٌّ غَفُورُ

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وكتبه مُنْشِئُه ومُسَوِّدُهُ فقيرُ عَفْوِهِ ورِضوانهِ محمدُ بنُ عيسى الكَنّانيّ الصالِحيّ الحَنَفِي ، عامَلَهُ اللهُ بلطفه الخفيّ . وأجزاه على عوائد بِرِّه الحَفيّ . وذلك في يوم الثلاثاء سَلْخَ ذي القعدةِ الحرام الذي هو من شهور سنةِ سبعٍ وعشرينَ ومئةٍ وألفٍ . عُفي عنه آمين (٣) .

* * *

(١) في نزهه الأنام · « ونراءت ولداتها والحور » .

(٢) في الأصل . « بلده طب » وفي (د) : « بلدة طيبة » . وما أثبت من نزهة الأنام.

(٣) ختمه (د) : « وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه أهل العز والنمكين ، والنابعين لهم إلى يوم الدين ، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار الثلاثاء ختام سنة اربع ومائتين والف ، على بد احقر العباد ، وخادم نعال أهل الله العارفين الزهاد ، الفقير المقر في التقصير محمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد العحلوني ، عامله الله تعالى بلطفه آمين » .

وفي هامش الأصل الأيمن بخط مغاير قليلا لخط ادن كنان تعلمق مثاله : « الكناني بتشديد النون نسبة لرجل يسمى به أبي محمد كنان » .

فهرس محتويات القسم الثاني

الموضـــوع	الصفحـة

* * *

الفهارس العامة

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث الشريفة .

٣ – فهرس الأعلام .

٤ – فهرس الأقوام والجماعات .

٥ – فهرس البلدان والأماكن والمواضع والمياه . . . الخ .

٦ – فهرس المصطلحات .

٧ – فهرس النبات .

٨ – فهرس الكتب .

٩ – المصادر والمراجع .

١٠ – خرائط تشمل الممالك الشامية وولاية دمشق ومنازل الحج الشامي والمصري ومخطط الصالحية في دمشق .

* * *

فهرس الآيات القرآنية

اليــاء

* * *

فهرس الاحاديث الشريفة

الألف

الفـــاء	القسم والصفحة
– « فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطـة ، فيها مدينة يقال لها دمشق ، خير منازل المسلمين يومئذ » .	ق٢ ص ٣٦٦

القـــاف

– « القرى المحفوظة أربعة : مكة والمدينة وايليا ونجران »	ق٢ ص ٥٦

الكـــاف

– « كلوا السفرجل على الريق » .	ق٢ ص ٢٩١
– « كلوا السفرجل فإنه يجلو الفؤاد ، وما بعث الله نبياً إلا وأطعمـه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته أربعين رجلاً » .	ق٢ ص ٢٩١

اللام

– « لا تسبوا أهل الشام ، فإن فيهم الأبدال » .	ق٢ ص ٣٦٩

الميـــم

– « ما أكل رجل رمانة إلا أرتد قلبه إليه وهرب الشيطان منه » .	ق٢ ص ٢٨٢
– « مامن رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة » .	ق٢ ص ٢٨٢
– « مامن رمانة من رمانكم هذا إلا فيه حبة من الجنة » .	ق٢ ص ٢٨٢
– « مامن رمانة إلا وفيها حبة من الجنة مستقراً به يقطع السعال » .	ق٢ ص ٢٨٣
– « من أكل رمانة نور الله قلبه » .	ق٢ ص ٢٨٣

الـــواو

– « وما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة ، فزيد في قوته قوة أربعين رجلاً » .	ق٢ ص ٢٩١

اليـــاء

– « ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء ، شرقي دمشق » .	ق٢ ص ٣٦٩ و٣٧٦

* * *

فهرس الأعلام

الألف

البـــاء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

السلام

الميم

المرادي (محمد خليل) : ق١ ص ١١٨ .

المأمون بن الرشيد : ق٢ ص ٨٦ ، ١٨٣ .

منكورس (ركن الدين) : ق١ ص ٣٧٧ .

النـون

ابن النفيس (علاء الدين علي بن الحزم) ق١ ص ٩٠ ق٢ ص ٢٩٢ .

ابن نباتة : ق١ ص ٢٦٢ .

ابن نفطويه (أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان) : ق٢ ص ٣٠٦ .

أبو نعيم (أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى) : ق ٢ ص ٢٦٩ .

النابغة الذبياني (زياد بن معاوية بن ضباب) : ق٢ ص ٣٤ .

الناصر محمد بن قلاوون : ق٢ ص ٩٨ ، ١٠٥ .

الناصر (الملك الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب) : ق١ ص ٤٢٣ .

الناصر (الملك الناصر صلاح الدين ، أبو المظفر يوسف بن أيوب) : ق١ ص ٢١٥ .

الملك الناصر (الملك الظاهر برقوق) : ق١ ص ٣٨٥ .

النعمان (ملك الحيرة أبو قابوس بن المنذر الرابع بن ماء السماء) : ق٢ ص ٢٢٦ .

النعمان بن بشير الأنصاري (الصحابي) : ق٢ ص ١١٠ .

نور الدين محمود الزنكي الشهيد السلطان العادل : ق١ ص ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٨٥ ق٢ ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

النواجي (شمس الدين محمد بن حسن بن علي) : ق١ ص ١٨٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ق٢ ص ١٤٨

نور الدين الأسعردي (محمد بن محمد) : ق١ ص ٢٢٦ .

نصوح باشا (ناصيف بن عثمان) : ق١ ص ١٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٤١ ، ٤٢١ ، ق٢ ص ١٣٧ .

نوح : ق٢ ص ٥ ، ١١٢ .

نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب : ق٢ ص ٥٦ .

الهـــاء

الـــواو

اليـاء

فهرس الأقوام والجماعات

الألف

البـــاء

التـــاء

* * *

فهرس البلدان والأماكن والمواضع والمياه

التاء

الجيم

الحاء

الخـــاء

الـدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الصـــاد

الطـــاء

الظـــاء

العـــين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

فهرس المصطلحات

الباء

التاء

الخـاء

الدال

الذال

الـراء

الزاي

السيـن

الشين

الصاد

الضـاد

الطـاء

الظـاء

العين

الغين

الفـاء

القـاف

النــون

الواو

اليـاء

فهرس النبات

الألف

البـاء

الذال

الراء

الزاي

السين

النـون

الهـاء

الـواو

اليـاء

فهرس الكتب

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخـاء

الـدال

الـذال

الـراء

الـزاء

السيـن

الشين

الطاء

العين

الفاء

الكاف

الــواو

الوشي المرقوم في حل المنظوم : ق١ ص ١٩١ .

الوزراء الذين حكموا دمشق لابن جمعة المقار : ق١ ص ٢١ ، ٤١ .

اليــاء

يوميات البديري الحلاق (حوادث دمشق اليومية) : ق١ ص ٢١ ، ٦٦

* * *

المصـــادر والمراجع العربيـــة

١ – ابن الأثير – عز الدين علي بن محمد :

الكامل في التاريخ ، ١٣ جزءاً ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م .

٢ – ابن أبي السرور البكري الصديقي – محمد :

عيون الأخبار ونزهة الأبصار ، مخطوط في مكتبة برلين : نسختان .

٣ – ابن تغري بردي – يوسف :

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزءاً ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية : نشر وزارة الثقافة بمصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٤ – ابن جبير – محمد بن أحمد :

رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٥ – ابن جمعة – محمد :

الباشات والقضاة ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في كتاب « ولاة دمشق في العهد العثماني » ١٩٤٩ م .

٦ – ابن جني – أبو الفتح عثمان :

ديوان ابن جني ، تحقيق بهجت الأثري ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٧ – ابن حجر العسقلاني – أحمد بن علي :

أ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .٥ أجزاء ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

ب – الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤ أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

٨ — ابن الحنبلي — رضي الدين محمد بن ابراهيم :

در الحبب في تاريخ اعيان حلب ، تحقيق محمود فاخوري ، ويحيى عبارة : جزءان ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٩٧٢ — ١٩٧٤ م .

٩ — ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد :

أ — العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ٧ أجزاء ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٣٩١ ﻫ / ١٩٧١ م.

ب — مقدمة ابن خلدون ، مطبعة عاطف ، القاهرة ، (د.ت) .

١٠ — ابن خلكان — أحمد بن محمد :

وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، ٦ أجزاء ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٦٧ ﻫ / ١٩٤٨ م .

١١ — ابن شاشو — عبد الرحمن بن محمد :

تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وأدبائها في القرن الحادي عشر الهجري ، المطبعة اللبنانية ، بيروت ١٨٨٦ م .

١٢ — ابن شاهين — غرس الدين خليل :

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس ، باريس ١٣٩٤ م .

١٣ — ابن شداد — عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي :

الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، الجزء الثاني (تاريخ مدينة دمشق) ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، نشر المعهدالفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، ١٣٧٥ ﻫ/ ١٩٥٦ م ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

والجزء الثالث ، تحقيق يحيى عبارة ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٨ م .

١٤ — ابن طولون — شمس الدين محمد بن علي :

أ — القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، جزءان ، نشر مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق ١٣٦٨ ﻫ / ١٩٤٩ م ، ١٩٥٦ م .

ب — مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ م .

جـ — إعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ، نسختان :

الأولى : تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان، نشر وزارة الثقافة السورية، مطبعة الجريدة الرسمية ، دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

والثانية : تحقيق عبد العظيم حامد خطاب ، عين شمس ١٩٧٣ م .

د — قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ م .

هـ — الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م.

و — ضرب الحوطة على جميع قرى الغوطة ، نشره محمد أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد / ٢٠ / ص ١٤٩ — ١٦١ ، ص ٢٣٦ — ٢٤٧ ، ص ٣٣٨ — ٣٥١ .

١٥ — ابن عبد الهادي — يوسف :

أ — ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، تحقيق محمد أسعد طلس ، نشر المعهد الفرنسي بدمشق ، ١٩٧٥ م ، توزيع مكتبة لبنان ، بيروت .

ب— الاعانات على معرفة الخانات ، نشر حبيب الزيات في الخزانة الشرقية في مجلة المشرق ، السنة السادسة والثلاثون ، سنة ١٩٣٨ م ص ٤٩ — ٥٠

١٦ — ابن العديم — عمر بن أحمد :

زبدة الحلب ، جزءان ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٥٤ م / ١٣٧٣ هـ .

١٧ — ابن عساكر — علي بن الحسن :

تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة العاشرة : تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطابع الادارة السياسية ، دمشق ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

١٨ — ابن العماد الحنبلي — عبد الحي العكري :

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة ١٣٥٠ هـ ، وقد استخدمنا نسخة دار المسيرة ، بيروت ، طبعة ثانية ١٩٧٩ م .

١٩ – بن عنين – محمد بن نصر :

ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٦٥ ﻫ / ١٩٤٦ م .

٢٠ – ابن فضل الله العمري – أحمد بن يحيى :

أ – التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة بمصر ١٣١٢ ﻫ / ١٨٩٤ م .

ب– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق أحمد زكي باشا ، الجزء الأول ، القاهرة ١٣٤٢ ﻫ / ١٩٢٤ م ، مطبعة دار الكتب المصرية .

٢١ – ابن قاضي شهبة – أبو بكر بن أحمد :

أ – الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت : الطبعة الأولى ١٩٧١ م .

ب – ذيل تاريخ الاسلام، تحقيق الدكتور عدنان درويش (السنوات ٧٨١ – ٨٠٠ ﻫ / ١٣٧٩ – ١٣٩٧ م) صدر بدمشق عام ١٩٧٧ .

٢٢ – ابن قيم الجوزية – محمد بن أبي بكر :

الطب النبوي ، مراجعة وتصحيح عبد الغني عبد الخالق ، القاهرة ، ١٣٧٧ ﻫ / ١٩٥٧ م .

٢٣ – ابن كثير الدمشقي – اسماعيل بن عمر :

البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .

٢٤ – ابن كنان – محمد بن عيسى :

أ – حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفــاء والسلاطين ، مخطوط ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصريــة رقمها في مجمع اللغــة العربية بدمشــق ٢٢ .

ب– المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية،تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مديرية الآثار القديمة ، دمشق ١٣٦٦ ﻫ / ١٩٤٧ م .

ج – الحوادث اليومية في تاريخ احدى عشر والف ومية ، مخطوط بجزأين ، في مجموعة برلين :

٢٥ – ابن منظور – محمد بن مكرم :

لسان العرب ، ٣ أجزاء ، تقديم عبد الله العلايلي ، طبعة دار لسان العرب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .

٢٦ – ابن نباتة – أبو بكر محمد بن محمد :

ديوان ابن نباتة ، نشر محمد القلقيلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٢٧ – ابن النديم – محمد بن اسحاق ؛ :

الفهرست ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ ه / ١٩٧٨ م .

٢٨ – ابن النقيب – عبد الرحمن بن محمد :

ديوان ابن النقيب – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، تحقيق عبدالله الجبوري ، ١٣٨٣ ه / ١٩٦٣ م .

٢٩ – أبو جيب – سعدي . :

مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الأموية ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٣٩٢ ه / ١٩٧٢ م .

٣٠ – الاربلي – الحسن بن أحمد :

مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، نشر مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق ، ١٣٦٦ ه / ١٩٤٧ م .

٣١ – الازرق – ابراهيم بن عبد الرحمن :

تسهيل المنافع في الطب والحكمة ، مطبعة عاطف ، القاهرة ، (د . ت) .

٣٢ – الأطلس العام – اعداد سعيد الصباغ .

٣٣ – أ . أكرم – الجنرال :

خالد بن الوليد (سيف الله) ترجمة العميد صبحي الجابي ، منشورات هيئة التدريب في الجيش العربي السوري ١٩٧٦ م .

٣٤ – الأنصاري – شرف الدين موسى :

ذيل قضاة دمشق حتى سنة ١٠٠٠ ه ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « قضاة دمشق » ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٥٦ م .

٣٥ – باغ – اديب وزملاؤه :
جغرافية بلاد الشام ، دمشق ١٣٨٦ ﻫ / ١٩٦٦ م .
٣٦ – الباخرزي – علي ، أبو الطيب :
دمية القصر وذخائر أهل العصر ، ٣ أجزاء ، تحقيق محمد التونجي ، ١٣٩١ ﻫ / ١٩٧١ م .
٣٧ – بدران – عبد القادر :
منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، منشورات المكتب الاسلامي ، مطبعة روضة الشام ، نسخة طبعت على نفقة حاكم قطر ١٣٧٩ ﻫ / ١٩٦٠ م .
٣٨ – بدر الدين الكاتب – حسان :
الموسوعة الموجزة ، مبوبة حسب الحروف الهجائية في سبعة مجلدات ، صدر منها ٥ مجلدات ، مطابع الف باء ، دمشق ، بدءاً من عام ١٩٧١ م .
٣٩ – البدري – أبو البقاء عبد الله بن محمد :
نزهة الأنام في محاسن الشام ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤١ ﻫ .
٤٠ – البديري – أحمد :
حوادث دمشق اليومية بين سنتي ١١٥٤ و ١١٧٦ ﻫ ، تنقيح الشيخ محمد سعيد القاسمي ، تحقيق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
٤١ – البشاري – محمد بن أحمد :
أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ١٩٠٩ ليدن ، الطبعة الثانية .
٤٢ – البغدادي – اسماعيل باشا :
أ – هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان ، طبع استانبول ، ١٩٥١ م ، منشورات دار المثنى ، بيروت .
ب– ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، جزءان ، طبع استانبول ، نشر دار المثنى ، بيروت ، ١٩٥١ م .
٤٣ – البوريني – الحسن بن محمد :
تراجم الاعيان من ابناء الزمان ، حقق منه الدكتور صلاح الدين المنجد ، جزأين ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٩ ، ١٩٦٦ م .

٤٤ – البيهقي – ظهير الدين علي بن زيد :

تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٦٥ ه / ١٩٤٦ م .

٤٥ – جاد المولى – محمد أحمد ورفاقه :

قصص القرآن ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٨ ه / ١٩٣٩ م .

٤٦ – الجاسر – حمد :

في شمال غرب الجزيرة ، الطبعة الأولى ، الرياض ١٣٩٠ ه / ١٩٧٠ م .

٤٧ – جب – هاملتون ، وهارولد بوون :

المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ومراجعة الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٧١ م . ومن الجدير بالذكر أن الجزأين المترجمين يمثلان القسم الأول من الكتاب ، أما القسم الثاني فهو غير مترجم ، ولم يشر إلى ذلك المترجم والمراجع ، مما قد يوهم القارىء ان الترجمة كاملة . وهذا ماجعلنا نستخدم القسم الثاني غير المترجم احياناً ، بلغته الانكليزية .

٤٨ – الجوهري – اسماعيل بن حماد :

أ – الصحاح في اللغة والعلوم ، جزءان، تقديم عبد الله العلايلي ، دار الحضارة العربية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .

ب– الصحاح ، الوسيط ،تقديم عبد الله العلايلي ، دار الحضارة العربية ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م .

٤٩ – حاطوم – الدكتور نور الدين ورفاقه ، الدكتور نبيه عاقل ، الدكتور أحمد طربين ، الدكتور صلاح مدني :

المدخل إلى التاريخ ، مطبعة الانشاء بدمشق ١٣٨٤ ه / ١٩٦٥ م .

٥٠ – حاجي خليفة – مصطفى بن عبدالله :

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، جزءان ، طبع استانبول (د .ت) ، منشورات دار المثنى ، بيروت .

٥١ – حتي – الدكتور فيليب :

أ – تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، جزءان ، ترجمة الدكتور جورج حداد ، والدكتور عبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م .

ب – تاريخ العرب ، ٣ أجزاء ، بيروت ، ١٩٥١ م .

٥٢ – حسن – الدكتور علي ابراهيم :

أ – التاريخ الاسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٦٣ م .

ب– مصر في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٤٩ م .

٥٣ – حسين –الدكتور محمد كامل :

طائفة الدروز ، تاريخها وعقائدها ، الطبعة الثانية ، نشر دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٠ م .

٥٤ – الحصني – محمد أديب آل تقي الدين :

منتخبات التواريخ لدمشق ، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٣٤٦ ﻫ / ١٩٢٧ م ، المطبعة الحديثة .

٥٥ – حمارنة – الدكتور سامي :

بحث ألقي في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام عام ١٩٧٨ م ، منشورات جامعة دمشق ، الجزء الثاني ص (١٥٧ – ١٦٩) ، طبعة كانون الأول١٩٧٩م .

٥٦ – الحموي – ياقوت بن عبدالله :

أ – معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ ﻫ / ١٩٧٧ م .

ب– معجم الأدباء ، ٢٠ جزءاً ، دار المأمون ، مصر ، القاهرة ، (د . ت) .

٥٧ – الحميري – محمد بن عبد المنعم :

الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، مطبعة دار القلم ، بيروت ١٩٧٥ م .

٥٨ – الحنبلي – مجير الدين عبد الرحمن بن محمد :

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الطبعة الثانية ، جزءان ، النجف ، ١٣٨٨ ﻫ / ١٩٦٨ م .

٥٩ – الخضري بك – محمد :

محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) ، الطبعة العاشرة ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، (د . ت) .

٦٠ – خير – صفوح :

أ – مدينة دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي : دمشق ١٩٦٩ م .

ب– غوطة دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مطبعة الجريدة الرسمية ١٩٦٦ م .

٦١ – الداية – محمد رضوان :

اعلام الأدب العباسي ، مكتبة الفارابي ، دمشق ١٩٧٢ م .

٦٣ – دهمان – محمد أحمد :

أ – ولاة دمشق في عهد المماليك ، المطبعة العمومية بدمشق ، ١٣٨٣ ﻫ / ١٩٦٤ م .

ب – مخطط صالحية دمشق .

٦٣ – الذهبي – محمد بن أحمد بن عثمان :

أ – الطب النبوي ، نشرته مكتبة عاطف : القاهرة (د .ت) ، في هامش كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة .

ب – تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد (الهند) ، الطبعة الثالثة ١٣٧٥ ﻫ / ١٩٥٥ م .

ج – العبر في خبر من عبر ، تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١ م .

ﻫ – تاريخ الاسلام ، طبعة القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٦٧ ﻫ .

و – سير أعلام النبلاء ، مخطوط ، منه نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق تحت رقم (٢٠) .

٦٤ – الرازي – محمد بن أبي بكر :

مختار الصحاح ، نشر دار الفكر ، طبعة حديثة ١٣٩٨ ﻫ / ١٩٧٨ م .

٦٥ – رافق – الدكتور عبدالكريم :

أ – بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، الطبعة الثانية دمشق ١٩٦٨ م .

ب- العرب والعثمانيون ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .

جـ - وثائق محاكم دمشق الشرعية وأهميتها في كتابة تاريخ بلاد الشام في العهد العثماني ، جامعة عين شمس ١٩٧٧ م .

هـ - قافلة الحج الشامي وأهميتها في الدولة العثمانية ، نشر في مجلة دراسات تاريخية ، العدد السادس ، ذو الحجة ١٤٠١ هـ / تشرين الأول ١٩٨١ ، (ص ٥-٢٨).

و - مظاهر من الحياة العسكرية العثمانية في بلاد الشام من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، نشر في مجلة دراسات تاريخية ، العدد الأول ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ / اذار ١٩٨٠ م ، (ص٦٦ - ٩٥) .

ن - مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام في العهد العثماني ، نشر في مجلة دراسات تاريخية ، العدد الرابع ، جمادى الثاني ١٤٠١ هـ / نيسان ١٩٨١ ، (ص ٣٠ - ٦٢) .

٦٦ - الريان - خالد :

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التاريخ وملحاته ، دمشق ١٣٩٣ هـ / ٩٧٣ ١م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٦٧ - ريحاوي - عبد القادر :

أ - قلعة دمشق ، مطبوعات هيئة التدريب ، دمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

ب- العمارة العربية الاسلامية (خصائصها وآثارها في سورية) ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٩ م .

٦٨ - زيادة - نقولا :

دمشق في عصر المماليك ، الترجمة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٦ م .

٦٩ - الزركلي - خير الدين :

الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

٧٠ - زيدان - جرجي :

تاريخ آداب اللغة العربية ، تعليق ومراجعة الدكتور شوقي ضيف ، ٤ أجزاء ، نشر دار الهلال ، مصر (د .ت) ، وقد استخدمنا نسخة مصورة منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م .

٧١ — السباعي — الدكتور بدر الدين :
أضواء على قاموس الصناعات الشامية ، اصدار دار الجماهير ، دمشق ١٩٧٧ م .
٧٢ — السخاوي — محمد بن عبد الرحمن :
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٥٣ — ١٣٥٥ ه .
٧٣ — السيوطي — جلال الدين :
أ — الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، جزءان ، تصحيح أحمد سعد علي ، نشر دار الفكر ، بيروت ، طبع في القاهرة سنة ١٣٧٣ ه / ١٩٥٤ م .
ب — تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨٥ ه .
٧٤ — الشطي — محمد جميل :
مختصر طبقات الحنابلة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٣٩ ه / ١٩٢١ م .
٧٥ — الشعراني — عبد الوهاب بن أحمد :
مختصر تذكرة الامام السويدي في الطب ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ ه / ١٩٣٧ م .
٧٦ — الشنتاوي — أحمد ورفاقه :
دائرة المعارف الإسلامية المعربة ١٤ جزءاً (ولما تنته) ، القاهرة ، (د . ت) .
٧٧ — الشهرستاني — محمد بن عبد الكريم :
الملل والنحل ، جزءان ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ ه / ١٩٧٥ م .
٧٨ — شوكت — الدكتور ابراهيم :
تيسير العمل بالاصطرلاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٩٢ ه / ١٩٧٣ م . المجلد / ٢٢ / .
٧٩ — الصباغ — الدكتورة ليلى :
أ — الجديد في العسكر الجديد ، مجلة الفكر العسكري ، العددان الثالث ، والرابع ، السنة الرابعة ، دمشق ١٩٧٦ م .
ب — المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٣ م .

ج – تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، مطبعة ابن حيان ، دمشق ، ١٤٠١ – ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ – ١٩٨٢ م .

٨٠ – الصفدي – خليل بن أيبك :

الوافي بالوفيات ، ٤ أجزاء ، مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٣١ م ، جمعية المستشرقين الالمانيين .

٨١ – طاش كبري زاده – أحمد ين مصطفى :

مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، الطبعة الأولى ، جزءان ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر اباد (الهند) ، ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

٨٢ – الطبري – محمد بن جرير :

تاريخ الامم والملوك ، ٨ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .

٨٣ – طلس – الدكتور محمد أسعد :

ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، ملحق بثمار المقاصد لابن عبد الهادي ، نشر المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٧٥ م ، توزيع مكتبة لبنان ، بيروت .

٨٤ – الطغرائي – الحسين بن علي :

ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب القسطنطينية ، الطبعة الأولى ١٣٠٠ هـ .

٨٥ – الطنطاوي – علي :

الجامع الأموي ، مطبعة دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

٨٦ – عاشور – الدكتور سعيد عبد الفتاح .

العصر المماليكي في مصر والشام ، مطبعة دار التهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .

٨٧ – عانوتي – الدكتور أسامة :

الحركة الأدبية في بألاد الشام خلال القرن الثامن عشر ، منشورات الجامعة اللبنانبية ، بيروت ١٩٧١ م .

٨٨ – العبد – حسن آغا :

تاريخ حسن آغا العبد (حوادث سنة ١١٨٦ – ١٢٤١ هـ) ، تحقيق يوسف نعيسة ، نشر وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٩ م .

٨٩ – عبد اللطيف أحمد علي – الدكتورة ليلى الصباغ :

ابن أبي السرور البكري ، عصره ومؤلفاته في كتاب : بحوث في التاريخ الحديث مهداة إلى الاستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ٣٣٩ – ٣٥٤ .

٩٠ – العدوي – محمود :

الزيارات بدمشق ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٥٦ م .

٩١ – عربي كاتبي الصيادي – عز الدين محمد :

الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية ، مطبعة المقتبس بدمشق ١٣٣٠ ﻫ .

٩٢ – العش – يوسف :

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته ، دمشق ١٣٦٦ ﻫ / ١٩٤٧ م .

٩٣ – العلاف – أحمد حلمي :

دمشق في مطلع القرن العشرين ، تحقيق علي نعيسة ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ١٣٩٦ﻫ/١٩٧٦م.

٩٤ – العلموي – عبد الباسط :

مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، نشر مديرية الآثار القديمة ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٦ﻫ/١٩٤٧م.

٩٥ – عيسى بك – الدكتور أحمد :

معجم أسماء النبات ، القاهرة ، ١٣٤٩ ﻫ .

٩٦ – غربال محمد شفيق وغيره :

الموسوعة العربية الميسرة ، مطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م ، مصورة عن طبعة ١٩٦٥ ، القاهرة .

٩٧ – الغزي – رضي الدين محمد بن محمد :

جامع فرائد الملاحة في جوامع فرائد الفلاحة ، مخطوط مسجل في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم / ٨٤٠٧ / .

٩٨ – الغزي – نجم الدين محمد بن محمد :

أ – الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة ، ٣ أجزاء ، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

ب – لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ، رسالة ماجستير ، تحقيق محمود الشيخ ، جامعة دمشق باشراف الدكتورة ليلى الصباغ سنة ١٣٩٩ ﻫ / ١٩٧٩ م ، نشرته وزارة الثقافة السورية ، بجزأين ، دمشق ١٩٨١ – ١٩٨٢ م .

٩٩ – الغزي – كامل :

نهر الذهب في تاريخ حلب ٣ أجزاء ، حلب ١٩٤١ – ١٣٤٥ ﻫ .

١٠٠ – الفاخوري – حنا :

تاريخ آداب اللغة العربية ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، (د . ت) .

١٠١ – فريد – محمد :

تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ١٣٩٧ ﻫ / ١٩٧٧ م .

١٠٢ – القاري – رسلان :

الوزراء الذين حكموا دمشق الشام ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « ولاة دمشق » ١٩٤٩ م .

١٠٣ – القاسمي – محمد سعيد بن قاسم :

قاموس الصناعات الشامية ، تحقيق ظافر القاسمي ، جزءان ، الأول ، تأليف محمد سعيد القاسمي . والثاني ، تأليف جمال الدين القاسمي وخليل العظم طبع باريس ١٩٦٠ م .

١٠٤ – قدامة – أحمد :

معالم وأعلام في بلاد العرب ، موسوعة في مجلدات ، صدر منها حتى الآن الجزء الأول ، القسم الأول فقط ، مطبعة الف باء ، الأديب ، دمشق ١٣٨٥ ﻫ / ١٩٦٥ م .

١٠٥ – القرماني – أحمد بن يوسف :

اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، بغداد ١٢٨٢ ﻫ ، توزيع مكتبة سعد الدين ، دمشق .

١٠٦ – القزويني – زكريا بن محمد :

أ – آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .

ب – عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق فاروق سعد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .

١٠٧ – القفطي – علي بن يوسف :
تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى بغداد ، ومؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٠٣ م .
١٠٨ – القلقشندي – أحمد بن علي :
صبح الأعشى في صناعة الانشا ١٤ جزءاً ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م .
١٠٩ – القليوبي – أحمد بن أحمد :
تذكرة القليوبي ، نشرت بهامش مختصر تذكرة الامام السويدي في الطب ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
١١٠ – كتاب المجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب في ذكر مرور ٩٠٠ سنة على ولادة ابن عساكر ، دمشق ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
١١١ – الكتاب المقدس ، المطبعة الامريكانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م .
١١٢ – الكتبي – محمد بن شاكر :
فوات الوفيات ، جزءان ، مطبعة السعادة بمصر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت) .
١١٣ – كحالة – عمر رضا :
أ – معجم المؤلفين ، (تراجم مصنفي الكتب العربية) ١٤ جزءاً ، منشورات دار المثنى ، بيروت (د . ت) .
ب – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ٣ أجزاء ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .
١١٤ – كراتشكوفسكي – اغناطيوس :
تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، جزءان ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان ، مراجعة ايغور بليايف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ م .
١١٥ – كرد علي – محمد :
أ – خطط الشام ، ٦ أجزاء ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧١ م .
ب – غوطة دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
١١٦ – كيال – منير :
الحمامات الدمشقية وتقاليدها ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٦ م .

١١٧ – لين بول – ستانلي :

الدولة الاسلامية (يبحث عن ١٨١ دولة اسلامية) ، جزءان ، نقله من التركية إلى العربية محمد صبحي فرزات ، اشرف على الترجمة وعلق عليه محمد أحمد دهمان ، نشر مكتب الدراسات الاسلامية بدمشق ، مطبعة الملاح بدمشق ١٣٩٤ ﻫ / ١٩٧٤ م .

١١٨ – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد / ١٨ / ١٩٤٣ م .

١١٩ – مجلة المورد العراقية، بغداد، المجلد /١٤/ العدد الثاني ١٣٩٥ﻫ /١٩٧٥م.

مجلة المورد العراقية ، بغداد ، المجلد / ٤ / العدد الثاني ١٣٩٥ ﻫ / ١٩٧٥ م .

١٢٠ – المحبي – محمد أمين :

أ – خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، ١٢٨٤ ﻫ / ١٨٦٩ م ، وقد استخدمنا نسخة مصورة عنها دار صادر ، بيروت (د . ت) .

ب– نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٣٨٧ – ١٣٨٩ ﻫ / ١٩٦٧ – ١٩٦٩ م .

١٢١ – المرادي – محمد خليل :

أ – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٠١ ﻫ (اعيد طبعه في بغداد ١٩٦٦) .

ب– مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد ، مخطوط في المتحف البريطاني بلندن .

١٢٢ – مردم بك – خليل :

اعيان القرن الثالث عشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .

١٢٣ – مسعود – جبران :

قاموس الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤ م .

١٢٤ – المسعودي – علي بن الحسين :

أ – مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٤ ﻫ / ١٩٦٤ م .

ب– التنبية والاشراف ، بيروت ١٣٨٨ ﻫ / ١٩٦٨ م .

١٢٥ – معلوف – الأب لويس :

المنجد في اللغة والآداب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، الطبعة التاسعة عشرة ١٩٦٦ م .

١٢٦ – المقري – أحمد بن محمد :

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٨ أجزاء ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

١٢٧ – المنجد – الدكتور صلاح الدين :

أ – المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري، مطبعة مصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ م .

ب – مسجد دمشق ١٩٤٨ م .

ج – ولاة دمشق في العهد العثماني ، دمشق ١٩٤٩ م .

د – دمشق القديمة (ابوابها ، اسوارها ، ابراجها) ، دمشق ، ١٩٤٥ م .

هـ – المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .

و – منازل قبائل العرب حول دمشق ، نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد / ٣٠ / سنة ١٩٥٥ م ، ص ٦١ – ٧٠ .

ز – ابنية دمشق الاثرية المسجلة ، بحث نشر في مجلة المشرق ، بيروت ، السنة الثانية والأربعون ، المجلد الثاني سنة ١٩٤٨ م .

ح – معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

ط – مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧ م دار الكتاب الجديد ، بيروت .

١٢٨ – موسى باشا – عمر :

ادب الدول المتتابعة ، مطبعة دار الفكر الحديث ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

١٢٩ – الموسوي – محمد بن عبدالله الحسيني الشهير بكبريت :

رحلة الشتاء والصيف ، تحقيق محمد سعيد طنطاوي ، بيروت ، ١٣٨٥ ﻫ .

١٣٠ – النعيمي – عبد القادر :

أ – الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسيني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٧ – ١٣٧٠ ﻫ / ١٩٤٨ – ١٩٥١ م . جزءان .

ب – دور القرآن في دمشق ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

١٣١ – نلينو – كارلو :

علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، طبع روما سنة ١٩١١ م .

١٣٢ – هانتس – فالتر :

المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، تعريب الدكتور كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، (د . ت) .

١٣٣ – الهيثم الأيوبي وغيره :

الموسوعة العسكرية ، باشراف مجموعة من الاساتذة والباحثين ، نشر المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ – ١٩٨٠ ، صدر منها حتى الآن ٣ أجزاء.

١٣٤ – الوأواء الدمشقي – محمد بن أحمد :

ديوان الوأواء الدمشقي ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ ﻫ / ١٩٥٠ م .

١٣٥ – وجدي – محمد فريد :

دائرة معارف القرن العشرين ، ١٠ أجزاء ، دار المعرفة ، بيروت : الطبعة الثالثة ١٩٧١ م .

١٣٦ – الورثلاني – سيدي الحسين بن محمد :

نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورثلانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ ﻫ / ١٩٧٤ م .

* * *

المصـــادر والمراجع الاجنبيـــة :

1 — Ahlwardt , Verzeichmiss des Arabischem Hamdschriften - 10 Vols . Berlin Asher , 1887 - 1898 .

2 — Arberry (Anthwi . Y) A Handlist of the Arabic Manuse-riuts , Dublim , Chester Beaty Library . 7 Vols . 1955 - 1758 .

3 — Barbir (Karl . K) , Ottoman Rule in Damascus 1708 - 1758 .

Prineeton University Press . 1980 .

4 — Brokelmann (Carl) : a) Geschichte Der Arabischen Litteratur , Erster Band , 2 Vol , Leiolen 194 8 .

B) Geschihte Der Arabischen Litteratwr , Erster Supple-ment Band 3 Vol . Leiden 1939 .

5 — Dozy (R) , Supplément aux dietionaris Arabes 2 Vol , Beyrouth 1968 .

6 — Gibb x Bowen Islamic Society and the West , 2 Parts Oxford University Press . 1957 .

7 — Inaletk , (H) — The Ottoman Empire , the Classical Age (1300 - 1600) . Translated by Norman Itzkowitz and Colin Imber . London 1973 .

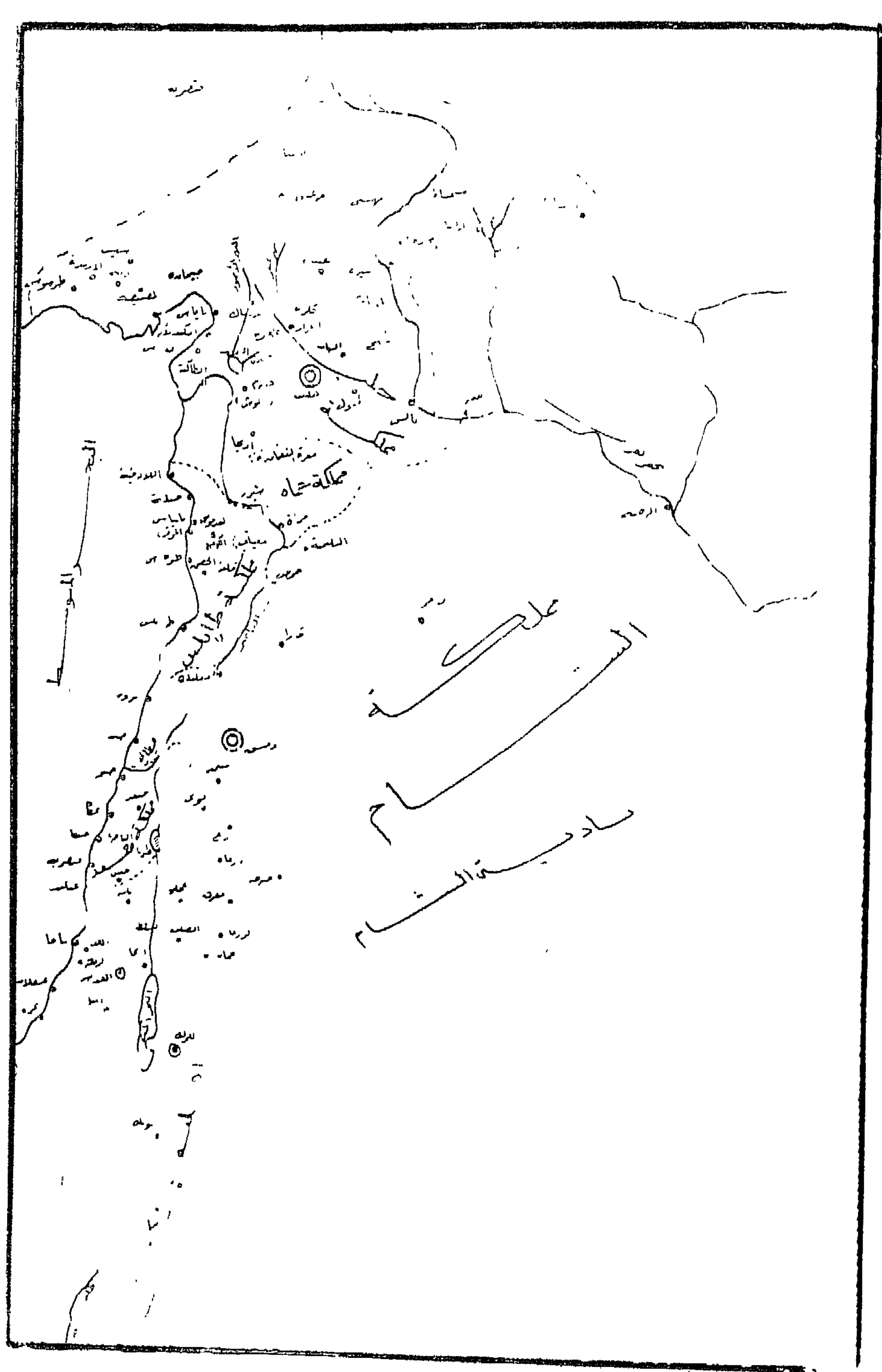
— « The Heyday and decline of the Ottoman Empire » in the Cambridge History of Islam 2 Vol . Gambridge Uni-versity Press . 1970 . Vol . I PP 324 - 353 .

8 — Se Strange (G) , Palestine under the Moslems . Beyrouth. 1965 .

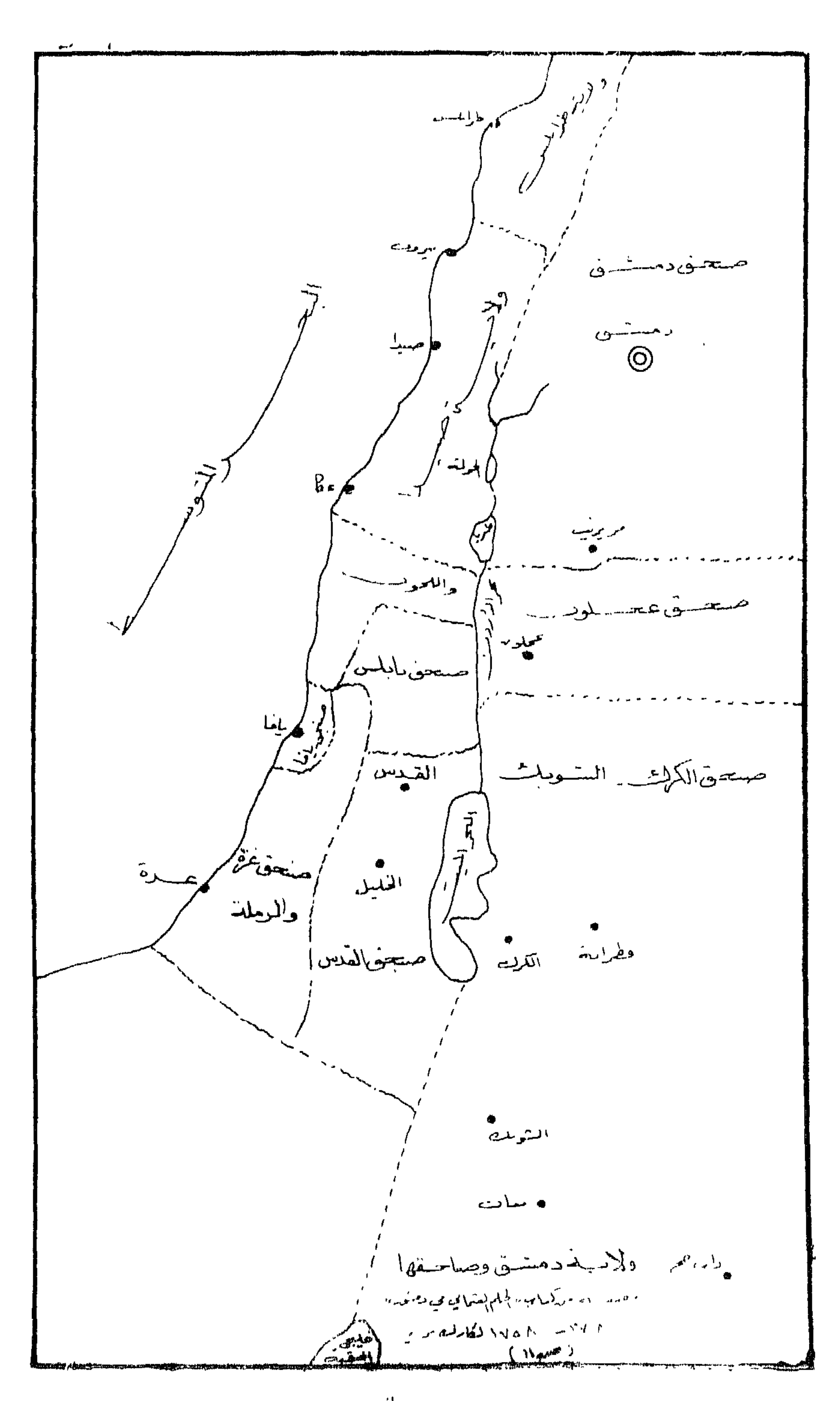
9 — Rafeq , Abdul - Karim , - Ibn Abi'l - Surur and his Works . Reprinted from the Bulletèn of the School- of- Oriental African studies . University of London , Vol xxxvIII , Part I , 1975 .

— The Province of Damascous 2 edition , Beirut 1970 .

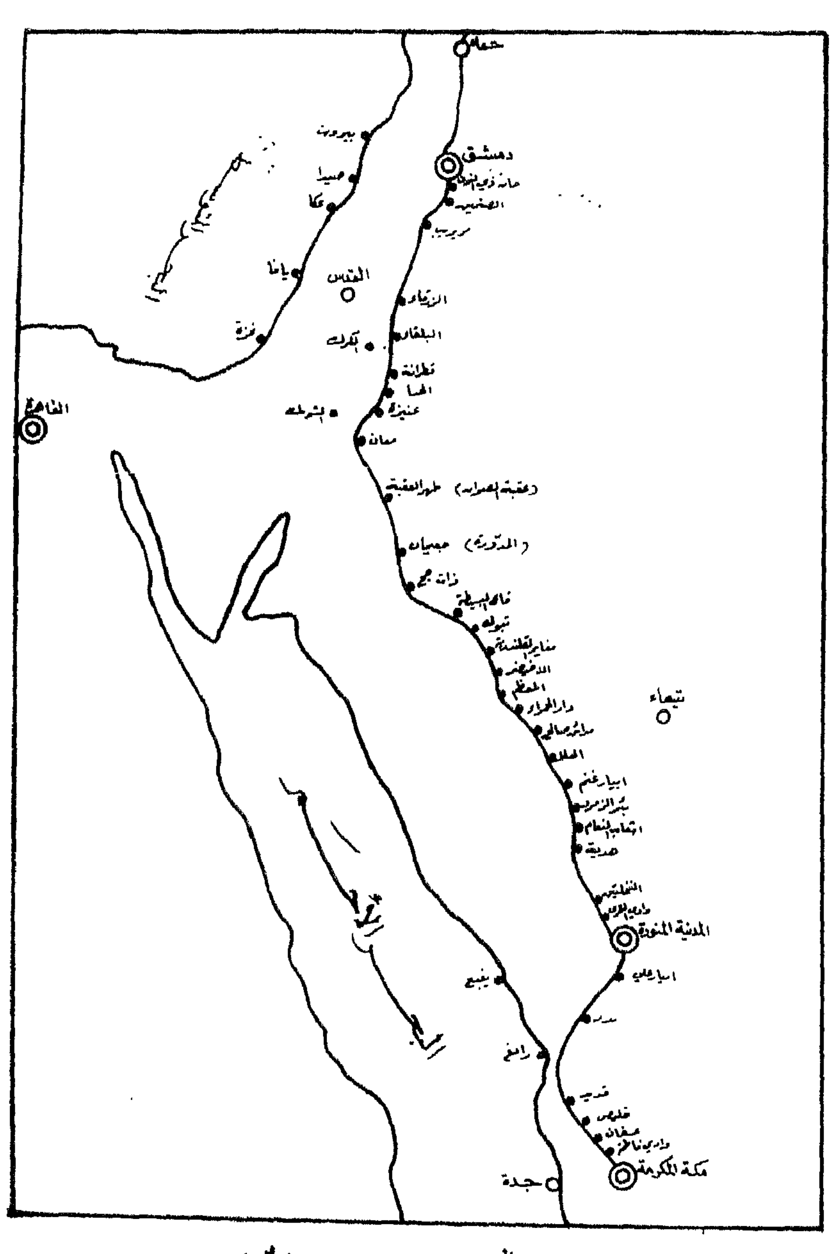
❋ ❋ ❋



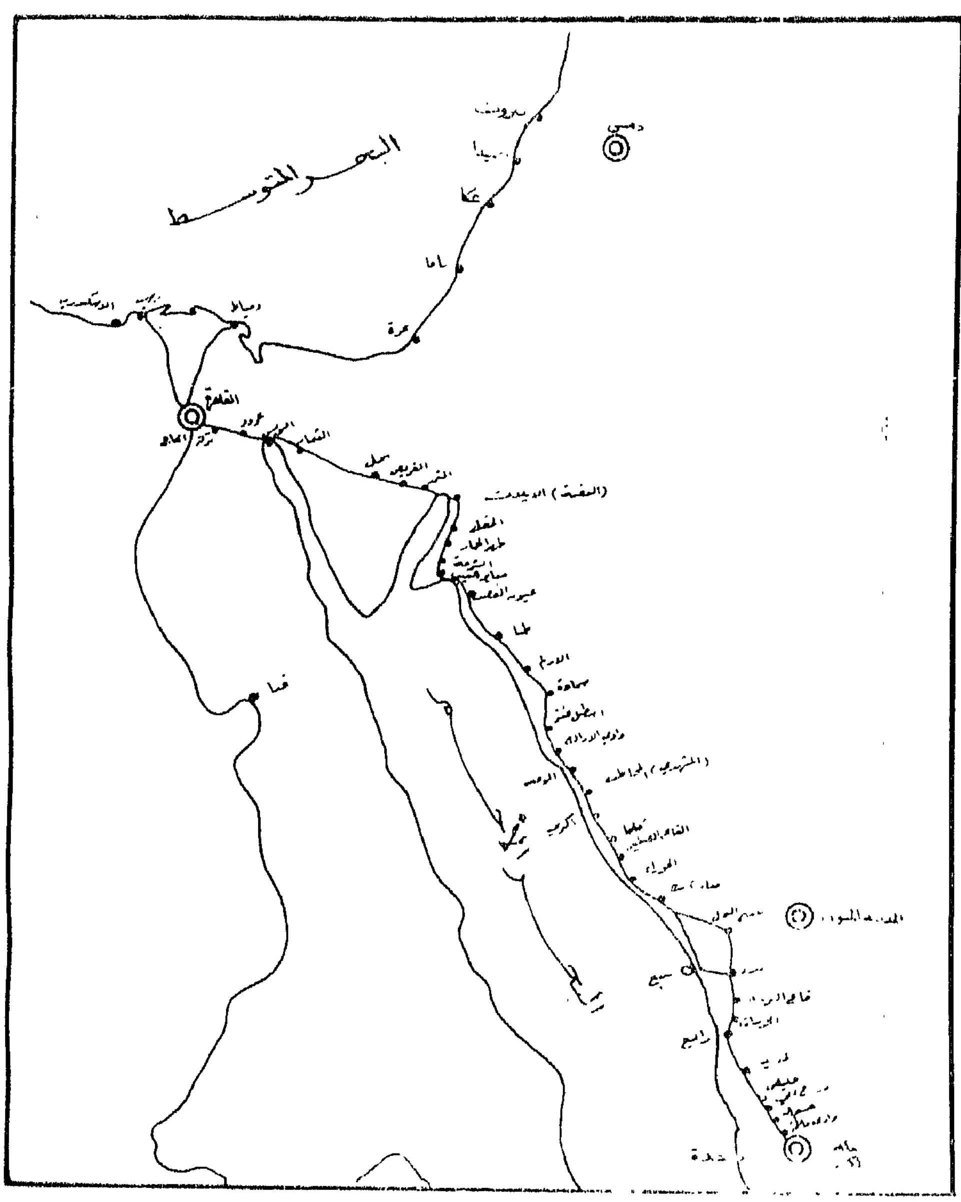
الممالـك الشـامية



طرابلس
بيروت
صيدا
صنجق دمشق
دمشق
صنجق عجلون
عجلون
صنجق نابلس
يافا
القدس
صنجق الكرك - الشوبك
الخليل
صنجق غزة
والرملة
غزة
صنجق القدس
الكرك
الشوبك
معان
ولاية دمشق وصناجقها



منازل الحج الشامي



مسار الحج المصري في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

٣٠٠٠ ط ١ / ١١ / ١٩٩٣